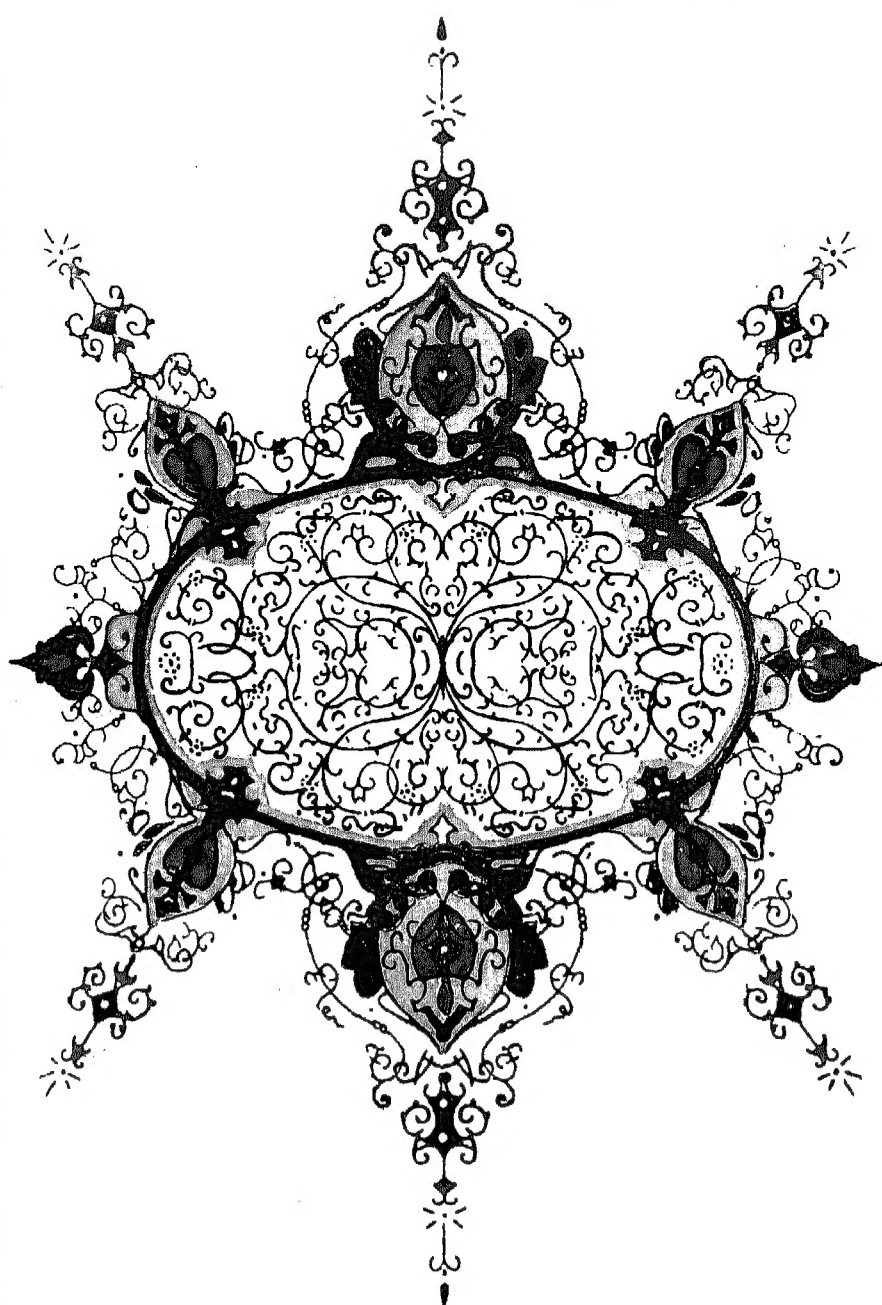


# مجلة المجمع العلمي



الجزء الخامس والخمسون  
صفر ١٤٠٥ هـ  
نوفمبر ١٩٨٤ م



مجمع اللغة العربية بالقاهرة  
١٥ شارع عزرن اباطة  
( المعهد السويسرى سابقا ) بالزمالك

اهداءات ٢٠٠٣

أ.د / سوفى صيف  
رئيس مجمع اللغة العربية

# مجلة مجمع اللغة العربية

---

( تصدر مرتين في السنة )

الجزء الخامس والخمسون

صفر ١٤٠هـ - نوفمبر ١٩٨٤م

المشرف على المجلة:

الدكتور مهدي علام

رئيس التحرير:

إبراهيم التريزي

## الفهرس

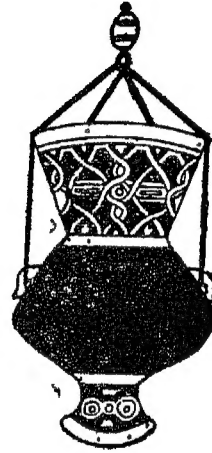
### تصدير :

- للدكتور مهدى علام

### البحوث :

- نماذج من بحفيق اللحن عند الأسلاف  
للدكتور عبد الرحمن بن عفيل الظاهري  
ص ٣٦
- ص ٥  
الشيخ محمد عياد طنطاوى ( أول أسناذ  
عربى بروسيا ورائد من رواد الدراسات  
فى اللغة العامية المصرية )  
للدكتور جريجورى سربانوف  
ص ٦٧
- أحمد فارس الشدياق واضع المنهجية  
الحديثه للمعجم العربى  
للدكتور أحمد مختار عمر  
ص ٧٦
- ظواهر صرفية مشتركة بين العربية  
والهوسا  
للدكتور مصطفى حجازى  
ص ١١٩
- ظاهرة دخول حروف الحر بعضها مكان  
بعض ( ٢ )  
للدكتور حسين سرف  
ص ١٣٥
- الرواسب الاعرابيه فى لغة مصر  
للدكتور عمر فروخ  
ص ٩
- حس يهبط الالهام الشعرى على الحلقة  
والملوك والسلاطين  
للأستاذ محمد عبد الفنى حسن  
ص ٢٤
- فى شرح « العوامل المئه » للخرجانى  
منهج تدريس علمى يسجله الشيخ خالد  
الأزهري  
للأستاذ محمد شوقي أمين  
ص ٣١



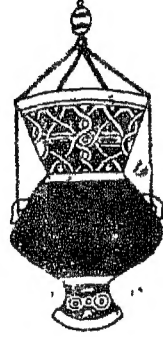


- كلمة الدكتور على عبد الواحد وافي  
ص ٢٤٥
- كلمة الختام للدكتور ابراهيم مذكور  
ص ٢٥٠
- بحث في مظاهر اختلاف لغات العرب  
للدكتور عبد الرحمن محمد اسماعيل  
ص ١٧٨

### شخصيات مجمعية :

#### استقبال :

- كلمة الدكتور ابراهيم مذكور  
في تأبين المرحوم الدكتور محمد خلف الله  
أحمد  
ص ٢٥١
- كلمة الأستاذ عبد السلام هارون  
في تأبين المرحوم الدكتور محمد خلف الله  
أحمد  
ص ٢٥٣
- قصيدة رثاء للدكتور ابراهيم الدمرداش  
في المرحوم الدكتور محمد خلف الله أحمد  
ص ٢٦١
- قصيدة رثاء للأستاذ محمد عبد الغنى  
حسين  
في تأبين المرحوم الدكتور محمد خلف الله  
أحمد  
ص ٢٦٣
- كلمة الأسرة للدكتورة نوال خلف الله  
ص ٢٦٨
- كلمة الافتتاح للدكتور ابراهيم مذكور  
في استقبال الأعضاء الثلاثة الجدد  
ص ٢١٩
- كلمة الأستاذ عبد السلام هارون  
في استقبال الدكتور الشيخ محمد الطيب  
البحار  
ص ٢٢٠
- كلمة الدكتور الشيخ محمد الطيب النجار  
ص ٢٢٥
- كلمة الدكتور سوفى ضيف  
في استقبال الدكتور محمد طه الحاجري  
ص ٢٢٨
- كلمة الدكتور محمد طه الحاجري  
ص ٢٣١
- كلمة الدكتور أحمد السعيد سليمان  
في استقبال الدكتور على عبد الواحد وافي  
ص ٢٤١



- كلمة الختام للدكتور رئيس المجمع  
ص ٢٧٣
- كلمة الدكتور ابراهيم مذكور  
في تأييد المرحوم الأستاذ بدر الدين  
أبو عارى  
ص ٢٧٤
- كلمة الأستاذ محمد عبد الفنى حسن  
في تأييد المرحوم الأستاذ بدر الدين  
أبو عارى  
ص ٢٧٦
- قصيدته رياء للأستاذ محمد عبد الفنى  
حسن  
في تأييد المرحوم الأستاذ بدر الدين  
أبو عارى  
ص ٢٧٨
- كلمة الأسره  
ص ٢٨٠
- كلمة الختام للدكتور رئيس المجمع  
ص ٢٨١
- كلمة الدكتور ابراهيم مذكور  
في تأييد المرحوم الدكتور الشيخ محمد  
رفعت فتح الله  
ص ٢٨٢
- كلمة الأستاذ عبد السلام هارون  
في تأييد المرحوم الدكتور الشيخ محمد  
رفعت فتح الله  
ص ٢٨٣
- كلمة الأسره للمهندس رياض محمد  
رفعت ( نجل الفقيه )  
ص ٢٨٩
- كلمة الختام للدكتور رئيس المجمع  
ص ٢٩٠
- كلمة الدكتور ابراهيم مذكور  
في تأييد المرحوم المهندس أحمد عبده  
الشرباصى  
ص ٢٩١
- كلمة الدكتور عبد العزيز السيد  
في تأييد المرحوم المهندس أحمد عبده  
الشرباصى  
ص ٢٩٣
- قصيدته رياء للدكتور ابراهيم الدمرداس  
في تأييد المرحوم المهندس أحمد عبده  
الشرباصى  
ص ٢٩٥
- كلمة الختام للدكتور رئيس المجمع  
ص ٢٩٦
- كلمة الأسره للدكتور فرج الشرباصى  
ص ٢٩٧

# قصدير للدكتور مهدي علام

إنما يعرف الفضل من الناس ذوؤه

شرفني صديقي ورميلي الأستاذ الدكتور أحمد السعيد سايمان . عصر المجمع . بإطلاعي على « وثيقة » وفاء كريم بيده ودين صلبه أورميا . الرحيم الأستاذ الدكتور إبراهيم أدهم الدمرداش . وسمح لي ( بعد تردد ) بالتصرف فيها بما يتدب ما تحلى به المرحوم الدكتور الدمرداش . من رفيع الأخلاق ، وصادق الوفاء ، مع شاعريته التي كانت تدبص دائماً كلاماً حل موقف لو حاد صادق في نفسه

وفي هذه « الوثيقة » ، التي هي نحت المرحوم الدكتور الدمرداش بعيره عن شعوره نحو صديقه ورميه الدكتور أحمد السعيد سايمان . الإشادة بما هو معروف لنا جميعاً عن الدكتور السعيد ، من نبل خلق ، وصدق وفاء ، وعلم عريض في عومه وسعوله ولهذه « الوثيقة » قصة تشع حباً ووفاء وإخلاصاً .

فلاستأذنت صاحبها ، الدكتور السعيد ، أن أنشرها قصةً ونصاً . ذلك أنه كان قد ساعد بإعطاء الدكتور الدمرداش نحو عشرين درساً في اللغة التركية . وشاء المرحوم أن يحجزه في المستشفى . وفي يوم رآه فيه الدكتور السعيد ، استند المريض المضى إلى وسادة سريره ، وكتب في ورقة ما كان مقدر أن يكون آخر شعره قبل وفاته بعام . ( وأنا في غير حاجة أن أذكر أن هذا المهندس العالمي . كان شاعراً يقول الشعر صادقاً محباً )

ولقد كان الدكتور السعيد متردداً في موافقته على نشر هذه الأبيات ، لأنها لإطراء له وبين تردده هذا ، ورعبته في إثبات فضل الفقيد ، أمكنني أن أحمل على موافقته على نشرها في مجلة المجمع بنحت صاحبها

وأنا فخور أعظم العخر بأن الدكتور الدمرداش كان لي من الخالصاء ، وبأنني أعتبر الدكتور السعيد في أعز منازل الإنحاء .

المعادي - ٦ من ربيع الأول سنة ١٤٠٨ هـ

٢٩ من أكتوبر سنة ١٩٨٧ م .

مهدي علام

وهذه هي وثيقة بخط صاحبها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا

إلى السبيل الأكرم

الاستاذ الكبير الدكتور أحمد السيد سليمان  
رام فند

”لما رأيت جميع الطير مقبلة

تلقى الخية ألمانا وتفرنا

أيقنت أنه ”دار السد“ وهرنا

تردى سليمان نفسه بسم تقبلا

من غير أحمد يدرى كنه بنظرنا

حتى يكرم صلاة الطير تجودنا

فالفرس ذائق والترك عارفة

والعرب شاهدة بالفضل تهبنا

طوبى له بيتنا في جميع قلوبنا

أصل السروية في أرجاء العبادنا

إبراهيم السيد

مؤتمر المجمع في شب ١٤٠٦ هـ





# الرواسب الأعرابية في لغة مضر

## للدكتور عمر فروخ

ومن الإنصاف والحق أن أقول إن هذا  
التعديل في هذه التسمية اقترح لرمبلي  
وصديقي الدكتور زكي النقاش المولود  
عام ١٨٩٦ . مد الله في عمره ومتعه بالصحة  
والطمأنينة

\* \* \*

بدأ هذا الموضوع - موضوع الرواسب  
في اللغة العربية - يتحلّى لي في أثناء دراساتي  
اللغوية والأدبية ورجوعي المتكرر إلى  
القواميس وكتب اللغة . وأول ما أثار  
اهتمامي كان وجود المترادفات والأصداد في  
اللغة إذا كانت ألفاظ اللغة للتعبير عن  
مدارك ومسميات معينة . فلا يحور أن  
يكون في اللغة كلمة تدلّ على مدركين  
ولا أن يكون في اللغة لفظان يدلّان على  
مدرك واحد

كلمة أعرابية هنا  
ما يشير إليه السائحون  
عادة بالتعبير « سامية » أو اللغات  
السامية هذا تعبير سكته نضر من الدارسين  
للتوراه ، في سنة ١٨٣٦ للميلاد . وعوّاه  
ن لعاب السر افترقت بافتراق أولاد نوح  
الثلاثة سام . وحام ، ويافت . وما أن  
هذه التسمية حاطته ، وما أن اللغات التي  
رتكلمها في عرني آسيا وفي النصف الشمالي  
من قاره إفريقية ( من أقصى شرق إفريقية  
إلى أقصى غربها ) قد بسأت . فيما يرى  
نمر من السائحين ، في حياتنا البدوية  
أوالأعراسه وفي سه حربه العرب في الراحح .  
ولم يأميل إلى أن اسمي لعائنا العفدية  
( ويمولون الأكادية والآكديّة ) والبابلية  
والأشورية والآرامية والحشية والعربية  
وأحواتها كلها ونباتها . اللغات الأعرابية

ثم بدت لي - في أثناء دراستي - أمور  
مغايرة للمنطق في لغة مُضَر، وعذَّب الأُماتدة  
بها ألسنتنا وعقولنا في تخريجها وإعرابها ،  
كقول الشاعر القديم .

يا أيُّها الرجل المزجي مطيِّته

سائل بني أسد: ما «هذه» الصوت؟

أو قول الآخر ،

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

قد بَلَغَا في المَجْد غَايَتَاهَا

أو كقول امرئ القيس في معلقته :

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْن ثور ونَعَجَةٍ

دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَغْسِلْ

والقاعدة في النحو المضريّ : د

ولم ينضح بماء فيغسلا

وكقول امرئ القيس نفسه في معلقته  
أيضاً :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عِرَانِينَ وَبَلَه

كَبِيرٍ أَنَّاسٍ فِي بَحَادٍ مَزْمَلٍ

والقاعدة في النحو العربي المضريّ .

كَبِيرٍ أَنَّاسٍ فِي بَحَادٍ مَزْمَلٍ ( برفع مَزْمَلٍ ) .

لماذا نقول : « مر » للشخص الذي يقطع  
المسافة أماناً من جانب إلى آخر ، ثم  
نقول : « مر » للشئ الذي يصبح طعمه  
قابضاً لألياف اللسان ( بخلاف ما يفعل  
الطعم الحلو ) ؟ ونَهَرَ ونَهَرَ ؟

لماذا يكون معنى « الجَلَل » . الشئ  
الكبير العظيم ثم الشئ الصغير الحقير ،  
ويكون من الأصداد ، كما جاء في المعجم  
الوسيط ( طبعة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ،  
١ : ١٣١ ) ؟

ثم بدت لي - في أثناء دراستي القديمة  
والحديثه - أمور مغايرة للمنطق في الصرف  
والنحو .

لماذا يكون الفعل « أَهْلَكَ » ( بمعنى .  
مات ) من باب ضرب ومنع وعلم ( في  
القاموس المحيط ٣ : ٣٢٤ ) ، ومن باب :  
ضرب ومنع ( كما في المعجم الوسيط -  
٢ : ٩٩١ ) ؟ إِنَّ المنتظر أن يكون هذا  
الفعل « هلك » من باب علم مثل مرض ،  
وفنى ، وبرئ المريض يبرأ ( ونترك الآن .  
سمع ، وقطع ، وفعل وعمل ) .



– لأهلى . مجرور باللام ، بحرف الجر الزائد .

– نسييت : فعل وفاعل .

فقلت له حينئذ :

كيف تكون اللام حرف جر زائداً ثم تعمل عمل حرف الجر الأصيل فتجر الاسم الذى جاء بعدها ؟ ثم إنَّ الفعل « نسي » فعل متعدّد ، فأين مفعوله ؟ فلم يتردّد صاحبي فى أن يقول : إنَّ كلمة « أهلى » هى « المفعول به » هنا . وسأرجع إلى هذه اللام فى صلب هذا الموضوع .

من هذه النقطة أصبح للموضوع حدوده المرسومة .

من أين جاءت هذه اللام الداخلة على كلمة « أهلى » فى بيت عنتره ؟

اللغة العربية المضريّة لغة أعرابية مثل أخواتها الآشورية والآرامية والحبشية ، والعبريّة وسواهن . ولكنّ اللغة العربية المضريّة أوفر حظاً من جميع أخواتها فى أمرين لا جدال فيهما :

\* إنّها لا تزال إلى اليوم حيّة محكية مقروءة مكتوبة كما كانت فى أيام الشعر

هذه كلّها بلا ريب أخطاء لا تستحقّ أن يُفتحَ لها أبواب فى كتب اللغة وكتب النحو . والحلّ الصحيح لهذه الشواذ أن نقول : إنّ امرأ القيس وزميليه من قبله قد أخطأوا « وَكَفَى اللَّهَ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالِ »

غير أن هالك أشياء أخرى لا سبيل إلى عدها أخطاء شخصية ، لكثرة ورودها فى الشعر والشروفي القرآن الكريم أيضاً ، حتّى إنّها تمثّل قاعدة لا شكّ فيها كنت مرة أحداث صديقاً فى هذا الموضوع ، وكان من الذين يريدون أن يفتحوا لكلّ خطأ فى النصوص القديمة والحديثة أيضاً باباً فى تاح العروس أو فى ألفية ابن مالك ولما أعيانى تمسكه بالمستحيلات ، قات له . أعرب بيت عنتره ( أو السيت المنسوب إلى عنتره ) :

سكتُ فغرّ أعدائى السكوت

وطنُونى لأهلى قد نسييت

وموضع الشاهد هنا . طنُونى « لأهلى » قد نسييت

فقال صاحبي :

– اللام حرف جر زائد .

ذلك أن للمحرور وللمصنف في اللغة العربية حالة واحدة من الإعراب ، على حين<sup>١٩</sup> لهما في اللغة الألمانية حالان .

[١٩]

بعد هذه الملاحظات اليسيرة نتقدم إلى الإتيان بعدد من الأمثلة لرى ما الفرق بين الكلمة العربية المضربة الحاصة وبين الكلمة الراسمة في اللغة العربية من لغة أعرابية هي أحب للغة العربية أو من لغة غير أعرابية

إن الكلمة العربية هي الكلمة التي انتسجت في الصيغ العربية وتقلبت في أحوال الإعراب العربي ، سواء أكادت تلك الكلمة من أصل أعرابي شقيق للغة العربية أو كانت من أصل غير عربي . إننا إذا أحدا اللفظ من لغتنا ثم رأينا له أصلاً في لغة أعرابية ، فليس معنى ذلك أن هذا اللفظ غير عربي .

حد مثلاً كلمة « قتل » في اللغة العربية المصرية ، فإن معناها عندنا في العربية المصرية « أمات » . غير أننا في لغتنا المحكية تلفظها ( فطل ) ( مصححة بالطاء ) ونقصدها « ضرب »

وبلغمت إلى الآرامية والعبرية فنجد هذا المعط نفسه بالطاء ، ومعناه قتل ( أمات )

الجاهلي الأول الذي وصل إلينا من القرن الثالث قبل الهجرة ( الرابع للميلاد ) .

أما أحوال اللغة العربية . فقد انقرض عدد مسهن كالسالية والكلدانية ، والأثرية ولم يبق مسهن سوى عدد من المصوص قبل أو تكثر ومسهن ما لم يبق منه إلا ألفاظ قليلة كالسعية ( المعروفة عند عمر من الباحثين بالسيسقية ) وأما اللغات التي بقيت حية من أحوال اللغة العربية المصرية كالعربية والحسنية ، أو كالحية كالسريانية - إلى حد ما - فقد حسرت كثيراً من حصائصها الأولى<sup>٢٠</sup> .

\* إن اللغة العربية لا تزال تحتفظ بالإعراب كاملاً أو كالكامل ( أننا - لا نعرف اليوم مدى الإعراب الذي كان لها من قبل - ولكننا نعلم أن في اللغات الحرمانية ، ( كالألمانية والنروحية ، والأيسلندية خاصة ) وجوهاً من الإعراب أكثر كثيراً مما في اللغة العربية ، وفيها يتعلق بأداة التعريف التي لها في اللغة العربية صورة واحدة ، نجد لها في الألمانية عدداً كبيراً من الصور تم عدداً أكبر في اللغة الأيسلندية . ومن الأمثلة القريبة على

والمدنر أيضاً ما كان فيه بقع محالمة لسانر  
 ودينار مدر، مصروب أو مسكوك .  
 وجمعوا ديناراً على دينار ( مثل ميرات<sup>٣</sup>  
 على مواريت . ومرمار على مزامير ) وسموا  
 أولادهم ديناراً ( للدكور ) . ودينار  
 ( للإناث ) وسموا إلى دينار فقالوا . شراب  
 دينارى تمّ دحل عدد من هذه الصبيغ فى  
 الشعر فسلطت داه الكلمة أن تكون دحيلة  
 مع الإيتمان . بأن أصلها قد جاء إلى لغتنا من  
 لغة أخرى غير أن كلمة « حلسار » ( رهر  
 الرمان ) تطلّ دحيلة فى اللغة العربية - وإن  
 جاء فى الشعر العربى - إذ قال الشاعر  
 الأندلسى اس لئال - ولعلّه أبو الحسن على  
 اس أحمد الشريشى المتوفى سنة ٥٨٣ هـ  
 ( راجع صبح الطيب ٣ ٤٤٢ والحاسية  
 الخامسة ) :

فجم دكاً فى حنياه أحمر  
 فقلت مسك وحلسار  
 ذلك لأنّ هذه الكلمة قد لزمت صيغة  
 واحدة ، ولم تنتسح فى الأسية العربية  
 بعد هذه الحولة القصيرة يحسن أن  
 يرى عدداً من الكلمات العربية التى هى  
 فى الحقيقة رواسب أعرابية فى لغتنا المصرية .

أما فى العربية فله معان أكثر : القتل ،  
 الدبح ، القطع ( ولعلّ رأيت أنّها فى لغة  
 أعرابية قديمة - الأسورية - تعنى « صرب »  
 فهل يحور لنا أن نقول إن الفعل « قتل »  
 انحط دحيل فى العربية أو معرب<sup>٤</sup> ؟

وفى الصاموس العربى معان عريضة من جندور  
 مألوفة منها « قصد » فى هذا الحار  
 صبيغ معانيها استقام ، اتّجه ، توّمت فى  
 أمر من الأمور فلم يسرف . اعتدل . ولكن  
 إذا نحن استمررنا فى فراءة صبيغ « قصد »  
 وحدنا « أقصد » بمعنى طعن ، أصاب مقتلاً  
 من حصم هذا المعنى من القتل هو معنى  
 الفعل « اقشد » فى الأسورية فهل يحور  
 لنا أن نقول إنّ الفعل « تصد » لفط  
 دحيل على اللغة العربية المصرية ؟

وهناك فى الصاموس العربى كلمة لا شك  
 فى أن أصلها عربى ، هى كلمة دينار  
 ( وهى من كلمة « دينار يوس » اللاتينية )  
 ولكنّ هذه الكلمة لمّا دخلت فى اللغة  
 العربية تقلّست فى صيغ مختلفة ، فجاء فى تاج  
 العروس دّر ( بالساء للمعلوم ) وحبه  
 تدبيراً . تلاً . ودنر ( بالساء للمجهول )  
 الرجل فهو مدر ، إذا كثرت معه الدناير .

\* قال الذابغة الذبياني في معلقته .

فلا ، لعمرُ الذي مسّحت كعبته

وما « هُريق » على الأصنام من جسد

وقف الفيروزابادي صاحب « القاموس

المحيط » أمام هذا الفعل « هريق » ، فلم

يهتد إلى وجهه فلم يشر إليه في فصل 'الراء

من باب القاف في « ريق » . ومع ذلك فقد

قال بعد الجذر « ريق » ( ٣ : ٢٣٩ ) :

... راق الماء ( بالرفع ) : انصب ...

وهو يريق بنفسه عند الموت : وجود بها .

وأراقه : صبّه ( ٣ : ٢٤٠ ) .

إنّ المعنى العام في هذا الجذر وارد في

قول الفيروزابادي هنا ، ولكن الفيروزابادي

لم يفتن إلى أن « هراق » صيغة من « ريق »

( أو من « راق يريق » ) . من أجل ذلك

أورد هذه الصيغة الغريبة في مكان آخر

( ٣ : ٢٩٠ - ٢٩١ ) وفصل الكلام فيها

فقال :

هراق الماء يُهريقه ، بفتح الهاء ، هراقه

بالكسر ، وأهرقه يُهريقه إهراقًا ، وأهراقه

يُهريقه إهريقًا ، فهو مُهريق ، وذلك اسم

المفعول من صيغة « أهرقه يهريقه » ( مهراق ،

صبّه . وأصله أراقه يريقه إراقه .

وأصل أراق أريق ، وأصل يريق يُريق ،

وأصل يُريق يُوريق . وقالوا : أهريقه ولم

يقولوا : أأريقه لاستثقال الهمزتين وزنة

يهريق ، بفتح الهاء ، يهفل . ومهراق

بالتحريك : مهفل . وأما يهريق ومهراق ،

بتسكين هائهما ( أو هائيهما ) ، فلا يمكن

أن ينطق بهما لأن الهاء والفاء جميعاً

ساكنان ...

لا شك في أن الحس اللغوي عند

الفيروزابادي كان في هذه الملاحظات

مرهفًا ، ولكنّه وصف ظاهر الأمر ولم ينفد

إلى لبّه ، إلى الواقع اللغوي ، لأنّه لم يكن

يعرف اللغات الأعرابية .

وهناك في اللغة العربية فعان آخران

يحريان هذا المجرى هما . « هراح - هراد » .

غير أن الفيروزابادي لم يفتن إلى الأول

منهما ، ولكنّه أشار عرضًا إلى الثاني منهما

فقال : ( ١ - ٣٤٨ ) : هرده يهرده : مزقه

وخرقه . و ( هرد ) اللحم : أعم إنضاجه

أو طبخه حتّى تهرأ كهرده فهرد ... وهردت

، الشئ أهريده أردته أريده ...

هذه الأفعال الثلاثة الشاذة هي رواسب  
من اللغات الأعرابية متحدرة إلينا من  
عصور بعيدة . فالأعرابيون القدماء  
( أو جماعة منهم على الأقل ) كانوا  
يقولون في قتل : قَتَلَ ( بفتح ففتح )  
ممدود ففتح ) ، وأما الهاء فهي في العبرية  
مثلا من حروف الريادة ، يقولون .  
هصعل ، كما نقول نحن : أفعل .

من أجل ذلك ، يجب علينا إذا نحن  
أتينا إلى بيت من الشعر وردت فيه كلمة  
من هذه الكلمات الثلاث أن نصرف ذلك  
البيت على أنه شاذ في استعمال تلك الكلمة  
من غير أن يتمحل له التخريجات .

واحتاح الشاعر أبو تمام إلى هذه الكلمة [1]  
« هراق يهريق » فعدَّ الهاء فيها أصلية ،  
كما عدَّ الألف بعد الراء زائدة ، فقال :

لَبَّيْتُ صَوْتًا زَطْرِيًّا « هرقت » له  
كأس الكرى ورضاب الحرء العرب  
ثم جاء شاعر متأخر هو أحمد بن أحمد  
العنباقي النابلسي المتوفى سنة ١٠١٣ للهجرة  
وكان قد رأى هذه الكلمة في بعض قراءاته  
من غير أن يدرك حقيقتها ، فذكرها في

والمرتضى الزبيدي لم يثبت الفعل  
« هراح » ، ولكن لما شرح قول [2]  
الفيروز آبادي : « هردت الشيء أهريده :  
أردته أريده » ، قال : « كهراقه يهريقه »  
( تاج العروس الكويت ٩ : ٣٤٤ ) .

هنا يأتي عدد من الملاحظات :

— إن هذه الأفعال الثلاثة : هراح يهريح ،  
هراد يهريد ، هراق يهريق أفعال رئيسية  
( تبدأ براء ) .

— ثم هي رئيسية مجرد جذرها : ربح  
يربح ، ريد يريد ، ريق يريق

— ثم هي مريدة بالهاء لا بالهمزة ، فهي .  
هراح ( في مكان أراح ) ، هراق ( في  
مكان أراق ) ، هراد ( في أماكن أراد ) .

— ولكنَّ الهاء التي هي هنا من حروف  
الزيادة قد ثبتت في صبغة المضارع ( مع أن  
همزة الريادة تحذف في الفعل المضارع في  
اللغة العربية . فنحن نقول اليوم : أكرم  
ليكرم ( لا أكرم ياكرم ) ، ونقول : أسلم  
يسلم ( لا أسلم يأسلم ) ، وإن كان العوام  
يقولون ذلك . يقولون : يهأسلم ، يهأسرب ..

تَعْرَهُ بَصِيعَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ (سَكُونُ الْهَاءِ  
وَبَدَئَةُ الْهَاءِ) فَقَالَ : ١/

كَتَبَ الدَّمْعَ فَوْقَ مَهْرَاقٍ خَدَّى

كَمْ دَمٍ طَلَّ فِي الْهَرَى مَهْرَاقٍ

« جَهَنَّمَ . جَهَنَّمَ كَلِمَةٌ دَحِيلَةٌ فِي اللُّغَةِ  
الْعَرَبِيَّةِ . وَهِيَ فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ  
(٩٢.٤) مَسْوَةٌ وَمَعَاهَا فِيهِ «بَعِيدَةُ الْقَعْرِ»

وَهِيَ مِنَ الْآرَامِيَّةِ جَهَنَّمَ جَاهِيَّةٌ مَمَالَةٌ  
وَهَاءٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ بَوْنٌ مَشْدُودَةٌ مَفْتُوحَةٌ فِي  
الْآرَامِيَّةِ وَمَصْمُومَةٌ فِي السَّرْيَانِيَّةِ ) وَهَذِهِ

الْكَلِمَةُ انْتَقَلَتْ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ  
الْآرَامِيَّةِ لَا مِنَ السَّرْيَانِيَّةِ بِدَلِيلِ أَنَّ الْبَوْنَ  
فِيهَا مَفْتُوحَةٌ وَقَرِيْبَةٌ تَالِيَةٌ دَلِيلٌ عَلَى

ذَاكَ . أَنَّ الْقَامُوسَ الْمَحِيطَ بَوْرَدَ الْكَلِمَةُ  
بِمَسْمُومَةٍ بِالدَّ « جَهَنَّمَ » . وَأَمَّا الْمِيمُ فَهِيَ  
لِلتَّعْرِيفِ وَهِيَ مَا حَرَّرَهُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ الْحَوْبِيَّةِ

وَعَلَى هَذَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ امْطَةُ «جَهَنَّمَ»  
مَمْسُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ (بِحِلَافِ مَا ذَكَرَ الْقَامُوسُ  
الْمَحِيطُ) . وَهِيَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
مَمْسُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ

تَمَّ إِذْ وَرُودُ لَفْظِ «جِيْهِيْسُوم» فِي الْعَرَبِيَّةِ  
أَمَّا قَدِيمًا لِحَصْلِ قُرْبِ مَدِيَّةِ الْقَمْسِدِ  
لَا يَمِيعُ الْقَمْرُ فِي أَنَّ الْمِيمَ هُمَا أَيْضًا لِلتَّعْرِيفِ  
وَلَيْسَ مِنْ قَصْدِنَا الْآنَ الْحَرْجُ مِنَ الرُّوَاسِبِ

فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى الرُّوَاسِبِ فِي اللُّغَةِ  
الْعَرَبِيَّةِ .

١ \* وَكَلِمَةُ الْمَرْدُوسِ فِيهَا هَاءٌ مِنَ الْخِلَافِ  
أَوْ شَيْئَانِ مِنَ الْخِلَافِ فَالْهَاءُ الْأُولَى  
أَهْيَ عَرَبِيَّةٌ أَمْ أَجْنَبِيَّةٌ ؟ وَالشَّيْءُ الثَّانِي أَهْيَ  
مِنَ الرُّومِيَّةِ (الْيُونَانِيَّةِ) أَمْ مِنَ الْفَارْسِيَّةِ ؟  
وَلَقَدْ تَرَدَّدَ الْقَامُوسُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ .

(رَاجِعِ تَاجَ الْعَرَسِ - الْكُوَيْتِ ١٦ ، ٣٢١)  
وَلَسْنَا الْآنَ فِي مَعْرِضِ الْفَصْلِ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ  
هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنَ الرُّومِيَّةِ أَوْ مِنَ الْفَارْسِيَّةِ ،

إِذْ هِيَ عَلَى الْوُجْهِينِ مِنْ أَصْلِ أَعْجَمِيٍّ  
أَمَّا الْخِلَافُ فِي أَنَّهَا مِنَ الرُّومِيَّةِ أَوْ مِنَ الْآرَامِيَّةِ  
فَلَهُ مَحَلُّ الْمَحْثِ هُنَا ، وَإِنَّ الْعَرَبَ لَمْ  
يَتَلَقَّوْا الْأَلْفَاظَ الرُّومِيَّةَ (الْيُونَانِيَّةَ) وَالْعُلُومَ  
الْيُونَانِيَّةَ مِنَ الْيُونَانِ رَأْسًا . بَلْ بِيَسَاطَةِ  
اللُّغَةِ الْآرَامِيَّةِ (السَّرْيَانِيَّةِ)

وَالْمَطَةُ مَرْدُوسٌ جَاءَتْ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ  
فِي صَبِيغٍ عَدِيدَةٍ وَمَعَانٍ مَحْتَمَلَةٍ وَحَابٍ

الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّتَيْنِ « الْمَرْدُوسُ » ،  
(بِالتَّعْرِيفِ ، كَمَا جَاءَتْ فِي سَعْرِ حَسَّانِ  
أَنْ تَأْتِيَ سَجَّادًا بِلَامٍ التَّعْرِيفِ) .

وَلَعَلَّ هَذِهِ اللَّفْظَةُ لَا تَرْجِعُ إِلَى اللُّغَةِ  
الْيُونَانِيَّةِ وَلَا إِلَى اللُّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ ، بَلْ إِلَى

وكذلك إذا نحن حُثْنَا إلى أَلْفَاظ لا تطهر  
عليها - في نحنونا الحاضر - علامات  
الإعراب ، لم نر الأمر يختلف في الجانب  
المنطقي ، كقولنا .

- أكل موسى الكوسى أو أكل الكوسى

موسى

غير أن هنالك أحوالاً لابدَّ من مراعاة  
الإعراب فيها حتى يتَّضح معناها ويصحَّ .  
فإذا نحن قلنا زارت ليلي سلمى ، فمن  
الرائرة ، ومن كانت المرورة ؟

سيقول نفر . إن صاحب الاسم المتقدِّم  
هو الذى زار ، وإن صاحب الاسم المتأخَّر  
هو الذى رير هذا مقبول في العرف لاني  
المسقط ولكن هنالك أحوالاً لابدَّ فيها  
من الدلالة الماديَّة على أحد الاسمين من أجل  
ذلك لجأ الأعرابيون القدماء ، فيما يبدو ،  
حينما فقدت لغاتهم علامات الإعراب المألوفة  
من قبل ، إلى أن يجعلوا في أول المفعول  
به لاماً لتمييزه من الفاعل (ولعلهم استبقوا  
هذه اللام من لغة سابقة ) ، وأصبح ذلك  
قاعدة في اللغة السريانية في عدد من الأحوال .

اللغات الخاصَّة مشرقى آسيا ، فلقد جاءت  
في الهندية وفي الأرمنية بمعنى البستان  
وأما إذا نحن أخذنا برأى القائلين بأن  
الكلمة عربيَّة ، فإنَّها تكون حينئذ من  
الرواسب الأعرابيَّة .

\* اللام الدالة على المفعول به :

كانت اللغات الأعرابيَّة - مثل كثير من  
اللغات القديمة - معربة ثمَّ بدأت تحسّر  
حركات الإعراب . ومنذ زمن موعلى في القدم  
زال الجانب الأوفر من الإعراب من لغات  
كثيره . غير أن اللغة العربية مارالت إلى  
اليوم معربة .

والغاية من الإعراب أن يكون دالاً على  
أحوال الكلام فنعرّف الكلمة العاملة ( التى  
تقع بالفعل على غيرها ) من الكلمة المعمولة  
( التى يقع الفعل عليها ) وفي عدد من  
الأحوال نعرف ذلك من طريق المنطق من  
غير حاجة إلى علامة ، مثال ذلك .

- قطع السيف اللحم أو قطع اللحم  
السيف .

- شرب سعيد ماء أو شرب ماء سعيد .

« لام المفهوم به » ، ونحو : « حافظات لِغَيْبٍ » ( ٤ : ٣٤ ، سورة الساء ) مكان حافظات الغيب ، ونحو : « وما كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ » ( ١٢ : ٨١ ، سورة يوسف ) مكان وما كُنَّا حَافِظِينَ الغيب . غير أن المعجم الوسيط قد كفاني مؤونة ذلك الآن .

وفي تاج العروس (الكويت ٦ : ٤٤٧ )  
سَبَّحَ الرجل قال : سَبَّحَنَ الله . وفي التهذيب : سَبَّحَتِ الله تَسْبِيحًا وسبحانا بمعنى واحد . فالقاموس ، إذن ، قد جعل الفعل « سَبَّحَ » متعديًا بنفسه فحسب . ولكن هذا الفعل نفسه قد ورد في القرآن الكريم متعديًا بنفسه ومتوسعًا بهذه اللام التي تسمى لام التعدية . ففي القرآن الكريم : « وَتَسْبُحُهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا » ، و « وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ » و « كَبَىٰ نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا » و « سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ » ثُمَّ « سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ » و « تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ » ، وسوى ذلك من الآيات .

\* حذف الياء المتطرفة آخرًا ( في اللغة العربية ) خطأً ولفظاً في عدد من الأحوال . هذه الياء تحذف في الأرامية لفظاً لا خطأً

وعندى أن هذه اللام يجب أن تكون أقدم من اللغة السريانية ، لأنَّ السريانية التي خسرت علامات الإعراب يجب أن تكون لغة أحدث عهدًا من اللغات التي كان فيها إعراب . ولنا دليل آخر في وجود هذه اللام في مواضع كثيرة من كلامنا وفي أدبنا وفي القرآن الكريم أيضًا . لقد مرَّ بنا قول عنترة : « وَظُنُونِي لِأَهْلِي قَدْ نَسِيتَ » .

وقد أعناني « المعجم الوسيط » عن تتبع عدد من الشواهد هنا وهناك لما نصَّ ( ٢ : ٨٠٩ ، العمود الثاني ، الرقم ١٣ ) على أن اللام تأتي للتعدية .

كما نصَّ أيضًا ( العمود الثالث في السطر الواحد والعشرين ) على أنَّها تدخل على المفعول الثاني كقول بعضهم : « أراك لشاتمي » . وقد سمى المعجم الوسيط هذه اللام مرةً « لام التقوية » ( العمود الثاني ، السطر السادس من أسفل ) وأورد شاهدًا عليها الآية الكريمة : « لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ » ( أي للذين يرهبون ربهم ) .

وقد كنت أود أن أمضى في المصحف فتآى بشواهد على هذه اللام ( التي أسميتها أنا



والشاهد هنا « ما دعا الله داع » .  
ويحوز في هذه القوافي كلُّها الكسر مع  
الإشباع . وهذا يدل على أن العرب عَرَفُوا  
حذف الياء المتطرفة من الأسماء أيضاً بالإضافة  
إلى الأفعال .

\* الهزبر في تاج العروس ( الكويت  
١٤ : ٤٣٣ ) : الأسد ، والشديد الصلب .  
وقال صاحب التراح : واختلف في  
الهزبر ، ف قيل رباعى ، وهأؤه أصلية  
وقيل : الهاء رائدة وأصله من الزبر . والزبر  
أيضاً . معناها الشديد الصلب .

ولعلَّ الهاء هنا أداة تعريف دخلت على  
كلمة زبر لتخص بها الأسد . ثم بقيت  
صورة هذه الكلمة في الذاكرة العربية دهرًا  
طويلاً فنسى الناس أنَّها معرفة فحلَّوها بلام  
التعريف العربية أيضاً . وعلى هذا قول  
بديع الرمان الهمداني ( ت ٣٩٨ هـ ) في  
إحدى مقاماته على لسان بشر بن عوابة

أفاطم ، لو شهدت ببطن خبيث  
! وقد لاقى الهزبر أخاك بشراً

إذا لرأيت ليثاً أم ليثاً :  
هزبراً أغلماً لاقى هزبراً

ويجعل على الياء خط معترض للإشارة إلى  
إهمالها في اللفظ .

وأنا هنا أريد أن أجعل شواهدى  
مأخوذة من القرآن الكريم ، ولا أعرف  
تعليل ذلك هذه الشواهد هنا .

— « ذَلِكَ مَا كُنَّا نَسْخُ » ( ١٨ : ٦٤ ،  
سورة الكهف ) .

— « الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ \* وَالَّذِي  
هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ \* وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ  
يَشْفِينِ \* وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ » —  
( ٢٦ . ٧٨ — ٨١ ، سورة الشعراء ) .

— « فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا » ( ٢٦ : ١٠٨ ،  
سورة الشعراء ) .

ولما وصل الرسول — صلى الله عليه وسلم —  
إلى المدينة مهاجراً تلقاه أهلها مشددين

! طلع البدر علينا

! من ثنياتِ الوداعِ

وجب الشكر علينا

ما دعا الله داع

أيها المبعوث فينا

جئت بالأمر المطاع

به، وهو معرفة فمن أين جاءت الضمّة ،  
للم أصبح الاسم المنادى هنا معرفة ؟

نحن في النحو، عدنا وعند غيرنا،  
لانسأل كثيراً عن أسباب علامات  
الإعراب ، وإن كان لذلك كلّ أسباب  
واضحة ، ولكن في الرمن الأقدم من حياة  
اللغة .

ونحن نعرف أيضاً أنّ كلمة كلب كانت  
في اللغة الأعرابية العامّة العقديّة الآشورية  
( بمدّ قصير ) .

كلسون ( في الرفع ) وكلبين ( في العجر )  
وكلسان ( في النصب ) كلّها بمدّ قصير ،  
ثم أصبحت : كلبو ، كلبى ، كلبا ( بمدّ  
قصير أيضاً وبغير دو ) .

ولعلنا من أجل ذلك قلنا في المادى .  
يا رجل ( معرفة ) ويا رجلاً ( نكرة )  
\* ويقف المرتضى الزبيديّ ( تاج العروس  
الكويت ٢ . ٥٢٤ ) أمام كلمة  
« أرب » ويضعها في باب « رنب » ثمّ  
يقول . « هو فعلل عند أكثر النحويّين

وأما الليث فزعم أن الألف زائدة  
وقال : لا تجيء كلمة في أولها ألف فنون  
أصليّة إلا أن تكون الكلمة ثلاثة أحرف مثل

وتعدّد أدوات التعريف في عدد من الأسماء  
عند انتقالها من لغة إلى لغة معروف في  
اللغات كلّها . أما الأدوات للتعريف  
فمألوفتان :

مرّت كلمة « المصّاخ » العربية ( مسرك  
! الإبل ثم أحوال الجو ) إلى عدد كبير  
من اللغات مع أداة التعريف العربية .

almanach ( Fr ), almanac ( Eng ),  
Almanach ( Ger ), almanacco ( It ),  
almanaque ( Sp ) almanak ( Dut. ), etc

وأهل تلك اللغات يقدّمون على الكلمة  
العربيّة المحلّة بلام التعريف العربيّة أداة  
التعريف عندهم فيقولون مثلاً :

L'almanach, tha almanac, dar almanach  
etc.

وفي عدد من الأحيان تأتي لام التعريف  
العربيّة في الكلمة المنتقلة إلى اللغة الإسبانية  
أو في آخرها ، أو في أول الكلمة وفي  
آخرها معاً ، نحو almargal ( المرح ) ثم  
يدخل الإسبان عليها أداة التعريف عندهم ،  
فتصبح كلمة « المرج » في اللغة الإسبانية  
معروفة ثلاث مرّات : el almagra

\* المنادى المقصود بالنداء :

نحن نقول في إعراب « يا رجل » : رجل  
مادى مقصود بالنداء مهى على ما يرفع

الأرض . « . بعدئذ تردّد الفيروزابادى بين أن تكون « أرنب » مدكرة أو مؤنثة وأورد في ذلك أقوالاً للأدباء واللغويين والأرنب الذى هو الحيوان المعروف تجمع على أرانب .

ثم يورد الفيروزابادى كلمة « أربة » ( طرف الأنف ، وجمعها أرانب أيضاً ( ٢ ) ٥٢٥ )

والأرنب فى الأشورية « أنا نا » - والهمز فيه أصلية ، وجذرهما « أنب » ، وهى مؤنثة بدلالة الألف المتطرفة آخرًا . وما أن العرب يكرهون التصغير ، فى كثير من الأحيان ، فقد أبدلوا النون الأولى فى « أنا نا » راء ( وقد كان بالإمكان أن يجعلوها مكانها لاما أو حرفاً آخر قريباً من النون أو بعيداً عنها ) وكُرِه العرب - فى الأكثر - للتصغير محتاج إلى درس مستقل . أما فى الآرامية ( السريانية ) فالهمزة فى « أرنب » رائدة .

وإذا قلت أنا إن هذه الكلمة من الأشورية ، فليس معنى ذلك أنها غير موجودة فى العقديّة ( الأكديّة ) أو غيرها من الأعرايات .

\* وهناك كلمة دخلت فى القاموس لأنها سُمِعَتْ فى بعض القبائل ، فيما أحسب ، ولكن لم أرها فى نص أدبى ، هى الرنشاء بفتح ففتح وبالشين المعجمة ، أو بفتح فسكون ( والثيب أيضاً ) .

وقد ترد بالسين معرفة وغير معرفة ، وقد تأتى بالمد . رباسا أى بالألف المقصورة وقد تأتى مهمورة ، كما تأتى فى عدد من الأشكال الأخرى

ولسنا الآن فى تتبع صيغ هذه الكلمة على أسنة نصر من أشخاص القبائل ، ولكن لابد من الإشارة إلى أن هذا التعبير « رنشا » تعبير آراى معناه نى آدم أو الناس . ( راجع فى ذلك كله تاح العروس - الكويت ١٥ . ٤٤٨ و ١٧ ٧٩ ) \* وهناك شواهد حمة منها .

- ليس من يرم صيامم فى مسفر .  
- قول طرفة ( والشاهد فى قوله . « قدى » )  
فى وصف سيفه

أخى ثقة لا ينثنى عن ضريبة  
إذا قيل مهلا ، قال حازه : قدى

— قول النابغة : ( والشاهد في « فقد »  
« كسر الدل » :

قالت : ألا ليتَ هذا اللحمَ لنا  
إلى حمامتنا مع نصفه فقَدِر

— وقول النابغة أيضا : ( والشاهد في  
« قد » « كسر الدل » :

أفدَ الترحُّلُ ، غير أن ركابنا  
لما تَرُلُ درحالنا وكأَنَّ قَدِر

أما إذ نحن أتينا إلى ليس ، وليت ،  
ولات ، وأيم ، ولعمري ، فإننا نقف  
حينئذ أمام أمواج تتلاطم .

والذي أريده من هذا البحث أن اللغة  
العربية — ككل لغة أخرى — قد بقى فيها  
من الأصول القديمة أشياء لا تنطبق عليها  
القواعد المتسولة فيها اليوم . فليس من  
الضروري في مثل تلك الحال أن تمتنع  
الصفحات الواسعة لتعليق وتخريج يكونان  
في أكثر الأحيان خيالا شخصيا ربما أصاب  
الحق وربما لم يصيب الحق فمن المستحسن  
أن نمر بهذه الرواسب بالكلمة المعروفة « كذا  
وردت » .

ولا بد في ختام هذا المقال من كلمتين .  
كلمة تتعلق بعلماء اللغة عندنا ثم كلمة  
تتعلق بي .

أولا : كان علماء اللغة القدماء عندنا  
وعلماء النحو وعلماء الفقه يحيطون بعدد  
كبير من وجوه المعرفة الإنسانية ، والإمام  
مالك بن أنس ، والإمام أبو حنيفة ،  
وسيبويه ، والمرئضى الزبيدي ، وأمثالهم ،  
تتكشف بحوثهم عن معارف في الحساب  
والجغرافية والفلك والتاريخ . وكانوا إذا  
أرادوا تعليل أمر أو تخريج قول أحالوا  
عقولهم في ميادين تلك المعارف ، فكانوا  
يصيبون كثيرا ولا يخطئون ، أو يحطئون  
قليلا .

أما في أيامنا فهناك وهم اسمه الاختصاص :  
نجد فيه قوما لا يعرفون إلا اللغة ويقولون :  
هذا اختصاصنا وهذا في الحق خطأ إن  
الاختصاص هو الإحاطة بميدان واسع من نطاق  
المعرفة الإنسانية ثم التوفر على جانب محدود  
معين منه . وإلا ، فالذي لا يعرف إلا اللغة  
لا يعرف اللغة .

وببدو لي أن هذا الشرح لم يستقم عنده  
 ( ولا هو استقام عندي أيضاً ) فراد الشرح  
 قائلا : « أى مدة دوامك مصيباً » وكانت  
 هذه الحملة أشد استعلاقاً من أختها  
 الأولى فأضاف جملة ثالثة هي « والمراد  
 ما دمت تحب أن تكون مصيباً » فراد  
 بهذا الشرح الثالث تعقيداً ثالثاً .

أما المعنى المقصود ، وهو واضح : لو كنتَ  
 تملك درهما واحداً فلا تتأخر عن العطاء  
 ( عن الإحسان إلى الآخرين )

ثانياً : ليس لي اختصاص باللغات  
 الأعربية . وما أعرفه منها لا يعدو مطالعات  
 يسيرة متفرقة . وإني واثق من أن عدداً  
 من الحقائق التي أوردتها ومن الآراء  
 التي أدليت بها محتاج إلى تقويم أو تصحيح  
 أو تحرير ولكن لما كان أهل الاختصاص  
 لا يحومون حول هذا الموضوع وأمثاله ، وإن  
 الميدان يبقى خالياً لمن كان متلي فيمده فيه  
 رأييه .

عمرو فروخ  
 عضو المجمع من لبنان

بين يدي كتاب نحو في شرح ألفية  
 ابن مالك في حريين ضحمين يقلان قليلاً عن  
 ألف وأربعمائة صفحة بدأ الشارح شرحه  
 مطلع الألفية

قال محمد هو ابن مالك  
 أحمد ربي الله خير مالك

فقال :

قال : فعل ماض .

محمد : فاعل .

هو : مستند .

ابن . خبر ، الح الخ . وهو يعرب  
 كل كلمة في هذه الألفية .

وكت أقلب هذا الشرح الذي يقرؤه  
 أهل الاختصاص فوق نظري اتِّمَاقاً على هذا  
 البيت من الألفية ( ص ٢٦١ ) .

ومتل كان مسوقاً بما  
 كأعط مادمت مصيباً درهماً

فإذا الشارح يقول ( ص ٢٦٢ ) .  
 « أعط المحتاح درهما مادمت مصيباً » .



# حين يربط الإلهام الشعري على الخلفاء والملوك والسياسيين للأستاذ محمد عبد النبي حسن

ولم يحجبه اللون عن المكانة التي استحقها  
بحق في تاريخ الشعر العربي ؟

ثم ألم يكن ( سُحَيْمٌ ) على سواد لونه ،  
ومنزلته الاجتماعية المتواضعة في المجتمع  
العربي ، شاعراً يُصَغَى إليه ، ويُسْتَمَعُ له ،  
وتردد الدنيا شعره ، وتروى الأفواه حكمه ،  
حتى لقد كان النبي عليه الصلاة والسلام  
يُعجب ببعض شعره ، ويردده في مثل قوله

كفى الشَّيْبُ والإسلامُ للمرءِ ناهياً  
فقد أدرك مبعث النبي عليه السلام ،  
وأسلم وعُمر طويلاً ؟

ثم ألم يكن عدد غير قليل من الشعراء  
في العصر الجاهلي وماتلاه من عصور حتى

الإلهام الشعري في هبوطه ،  
على كل ذي استعداد له ،

وتأهب لتلقيه ، سواء أكان سيِّداً أم  
مسوداً ، حاكماً أم محكوماً ، أبيض أم  
أسود ، غنياً أم فقيراً .

ألم يحدثنا تاريخ الأدب في القديم ،  
والحديث عن شعراء من « السود » لم  
يمنعهم لونهم ولا سواد بشرتهم من أن ترفعهم  
موهبتهم في الشعر إلى مراتب السادة ،  
ومنازل الأشراف ولم يقف ( اللون ) حائلاً  
بينهم وبين تصدُّرهم في ميادين الأدب ،  
وساحات الحكمة والفضل ؟

ألم يكن ( عنتره العيسى ) في الجاهلية  
أميراً في الشعر دانت له مقاليد الكلام ،

(\*) المرحوم محمد عبد النبي حسن ، كان عضواً بها بالجمع ، كما كان شاعراً فريق المجد في الشعر ، وكاتراً  
ومؤلفاً في الأدب والنقد والتاريخ . ( انظر ترجمته في كتاب « المجمعون في خمسين عاماً » بقلم أستاذه وزميله وصديقه  
الدكتور مهدي علام

فيه يهبط عليه في كل مناسبة ؛ فيجيدُ  
النظم . ويُحسن التعمير ، ويتناول مختلف  
المعانى والأعراض فيعالجها مشعره الصادق  
الذى يصور أحاسيسه ومشاعره أصدق  
تصوير .

وكان « محمد » عليه الصلاة والسلام -  
أول رائد وقائد للمسلمين- يستمع إلى  
الشعر الصادق العذب الناطق بالحكمة  
والسداد ، فيطرب له . ويُحب به فكان  
يستمع إلى شعر ( سُحَيْم ) عَبْدِ نُبَيْ  
الْحَسَنِ حاس ، ويستعذب معاني الصدق فيه  
وكان يصغى إلى « حسان بن ثابت » شاعر  
الدعوة الإسلامية في هجائه للمشركين  
فيدعو له بأن يؤيده الله نروح القدس ،  
ولكن الله لم يلهمه عمل الشعر ، ولم يعلمه  
إياه ، حتى لا يتهم بأنه من أصحاب الخيال .  
ومع هذا اتهمه المشركون ، وقالوا عنه إنه  
ساحر أو محنون .

ولقد بلغ من عدم معرفة السج للشعر  
وعروضه وموارينه أنه كان أحياناً يروى  
البيت الصادق الحكيم من شعر الشعراء «  
الصادقين الناطقين بأحكام الأقوال ، ولا يقيم  
وزنه . ولا يعدل ميله فلقد كان عليه السلام

يومنا هذا مُدَقِّعين غارقين في لحج  
الفقر والحرمان ، ولكن ذلك لم يمنع الإلهام  
الشعري أن ينزل عليهم ، وأن يؤثرهم بروائعه  
ودائعه ، وأن يجعل أبواب الخلفاء  
والملوك تفتح لهم ، يدخلونها بلا حجاب  
ولا حُرَّاس . . ؟ فقد كان « أبو نواس »  
نديماً للخليفة العباسي « المأمون » طول  
حلافته . كما كان « البحتري » نديماً وحليفاً  
للخليفة العباسي « المتوكل » لا يكاد يفارقه ،  
حتى لقد قُتل بمحضره ؟

والخلفاء والسلاطين والحكام ليسوا  
إلا ناساً من الناس ، وبَشَرًا من البشر ،  
يحتصهم الإلهام الشعري بما يختص به أهل  
المواهب وأصحاب الاستعداد ، ويحلو  
عليهم من صحيح الرؤية ، وبديع الخيال  
ما هم أهل له ، وما ميزتهم به الموهبة والمطردة .  
فقد كان الشاعر الجاهلي : ( امرؤ القيس )  
أميراً ولد في بيت سيادة ومُلْك ، وكان  
أبوه ملكاً ذا قدرة وسلطان في قسائل « كعدة »  
وألقت الأيام عبثاً وراثته الملك على  
« امرئ القيس » ، فطلق ملذاته وشهوته ،  
وقال عمارته المشهورة : ( اليومَ خمرٌ ،  
وغداً أمرٌ ) ، وأخذ الإلهام الشعري المدفون

وإذا كان الله قد صرف نبيه صلى الله عليه وسلم عن قول الشعر لحكمة بدت لنا بعض حورها ، فإن الخلفاء الراشدين لم ينصرفوا عن نظم الشعر جملة . وقد غالى بعض الرواة في نسبة كثير من الشعر إلى الخليفة الأول «أبي بكر الصديق» ، استناداً إلى ما كان له به من بصيرة شديدة في روايته وتذوقه ونقده . بل زاد بعضهم فنسب إليه قصيدة صعبة المعالجة على قافية ( الشاء ) ، المثلثة الفوقية ، وهي قافية ليست هيئة التداول . وقالوا إن «أبا بكر» نظمها في غزوة ( عبدة بن الحارث ) الذي أرسله رسول الله في ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين لا غير ليقاتلوا جماعة من قريش ، وهي الغزوة التي رمى فيها «سعد بن أبي وقاص» بأول سهم في الإسلام . ومطلع تلك القصيدة .

أمر طيف سلمى بالبطاح الدمائث  
أرقت وأمر في العشيرة حادث  
وقد رواها كاملة مؤرخ السيرة النبوية .  
«ابن إسحاق» ، ولكن المؤرخ «الثقة» :  
« ابن هشام » أسكرها ، وقال في التعليق  
عليها إن أكثر أهل العلم بالشعر يذكرها

يُستشهد ببعض الشعر الحكيم « لسحيم » ،  
فتمثل يوماً بقوله :

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً

كما سلف القول ، فرواه هكذا .

كفى بالشيب والإسلام للمرء ناهياً

بزيادة ساء على كلمة . «الشيب» ، فاختل وزن الشطر ، وكان أبو بكر الصديق حاضراً ذلك المجلس النسوي - وهو رحل كان له بصيرة كبيرة بالشعر - كما يقول المحققون من المؤرخين ، فأصلح رواية الشعر على وجهه الصحيح . فأعادها النبي عليه السلام على وجهها غير الموزون ، غير ملتفت إلى تصحيح أبي بكر ، فقال أبو بكر معقبا ومعلقا . ( أشهد أنك لرسول الله ، وما علماه الشعر وما ينبغي له ) وفي حادثة ثانية يروي النبي - عليه السلام - بيتا للشاعر « طرفة بن العبد » هكذا .

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا  
ويأتيك من لم تزود بالأخبار  
وصحته واستقامته وزنه هكذا :  
ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلاً  
ويأتيك بالأخبار من لم تزود



وإن كَانَ أَثْمَاتُ المحققين ينسبون هذا  
الشعر إلى « الأعور الشنّي » . . .

ولم تَحُلْ سيرة الخليفة عثمان بن عفان  
من شعرُ نسبٍ إليه ، فقد نسب إليه صاحب  
« العمدة » البيهقي الآتيين :

غنى النفس يُغنى النفس حتى يكفها  
وإن عَصَّها حتى يَضُرَّ بها الفقرُ

وما عُسرةٌ فاصبرُ لها إن لقيتها  
بكائنةٍ إلا سِتْرُهَا يُسْرُ

ومن الطريف أن مؤرخاً مصرياً قديماً  
كالإمام « السيوطي » توقف في « تاريخ  
الخلفاء » عن نسبة شيء من الشعر إلى  
الخليفة عثمان بن عفان ، وإن كان قد دونَ  
أبياتاً جميلة من رثاء الشاعر « كعب بن مالك »  
للخليفة الشهيد . .

أما رابع الحلعاء الراشدين . الإمام  
« علي بن أبي طالب » ، ابنُ عم النبي  
عليه الصلاة والسلام ، وصهره علي فاطمة  
سيدة نساء العالمين ، فقد وجد الرواة فيه  
مجالاً واسعاً لنسبة كثير من الشعر إليه ...  
ولعل اشتهار أبيه « أبي طالب » بالشعر

أو ينكر نسبتها إلى « أبي بكر الصديق »  
ويبدو أن المؤرخ ابن هشام ع كثير من  
الحق في هذا الإلكار ، ومما يقوى قوله ما روى  
عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت في حديث  
رواه الزهري : ( كَذَبَ من أحسر كم أن  
أبا بكر قال بيتَ شعرٍ في الإلام ) .  
ويُفهم من حديث عائشة أن أباها رضى الله  
عنه قال شعراً في الجاهلية قبل إسلامه

وقد تأثر برواية « ابن إسحاق » لقصيدة  
أبي بكر في تلك الغروة بعض مؤرخي الأدب  
ونقادته ، وعلى رأسهم « ابن رشيق القيرواني »  
صاحبُ كتاب ( العمدة ، في صناعة الشعر  
ونقده ) .

على أن ما نسب للخليفة « عمر بن الخطاب »  
من الشعر أكثر مما نسب إلى أبي بكر  
الصديق .

فقد جاء في كتب الأدب والنقد والتراجم  
نسبة البيهقي الآتيين إليه :

وهوَنُ عليك فإن الأمور  
بكفَّ الإله مقاديرُها  
فليس بآيك منهيها  
ولا قاصيرُ عنك مأمورها

للناس حرصٌ على الدنيا بتدبير  
وصفوها لك ممزوجٌ بتكدير

لم يُرْزَقوها بعقل بعد ما فُسمتْ  
لكنهم رُزِقوها بالمقادير

كم من أديبٍ لبسٍ لا تساعده  
وأحمقٍ نالَ دنياهُ بتقصيرٍ

لو كان عن قوة أو عن معالفة  
طار البزاة بأرزاق العصفير..

ولما كان خلفاء الدولة العباسية من نسل  
«العباس» عم النبي - صلى الله عليه وسلم ،  
فهمُ عرب قرشيون ، وكذلك كانَ بنو أمية  
قبلهم . فهم من العرب الأقماع الذين  
لم تفسدهم عُجمة الاختلاط بغير العرب .  
ولهذا نجد كثيراً من خلفاء بنى أمية ينظمون  
الشعر ويوجدونه ، ويبرعون فيه ! ومن أشهر

شعرائهم : معاوية بن أبي سميان ، وابنه يزيدُ  
وعبدُ الملك بن مروان ، وهشامُ بن عبد الملك  
وعمرُ بن عبد العزيز . كما نجد جماعة  
من خلفاء العباسيين يتدقون الشعر ، بل  
ينظمونه نظماً جيداً على مدار العصر العباسي  
كله ومن هؤلاء الشعراء الخلفاء  
العباسيين : المهدي والهادي ، وهارون الرشيد

الحيد قد منح الرواة فرصةً لنسبة « الإمام  
علي » إلى الشاعرية ، حتى تتحقق فيه  
نظريةُ وراثَةِ المواهب .. ويؤكد الساقد الأدبي .  
« ابن رشيق » أن ( الخلفاء الراشدين  
الأربعة مامنهم إلا من قال الشعر ) ، ثم  
يقول المؤرخ السيوطي في موطن من بعض  
كتبه : ( كان أبو بكر يقول الشعر ،  
وكان عمر يقول الشعر ، وكان عثمان  
يقول الشعر ، وكان عليُّ أشعر الثلاثة ) .

ويلاحظ أن أكثر ما نُسب إلى « الامام  
علي » من الشعر ليس على ماء واحد من  
الاستواء ، فهو مختلف المائية ، ولكنه  
يتميز باحتوائه على كثير من أحلافيات  
« الإمام علي » وسلوكياته المستقيمة في  
الحياة . كقولهِ :

ولا تُعشِ سرَّك إلا إليك  
فإن لـسكلاً نصيحاً نصيحاً

فلئن رأيتُ غواةَ الرجال  
لا يدعونَ أديماً صحيحاً  
بل ذهب بعض الرواة إلى المغالاة ، فنسبوا إليه  
شعراً أمر أن يُسَقَّش على سيفه ، وهو :

والأمين ، والمأمون ، والوائق ، والمعتمد ،  
والمعتمد والراصي ، والمستنجد

على أن قسوة الأحداث السياسية في تاريخ  
الخلفاء في العصر العباسي لا يحوز أن  
تُنسبنا اسم حليلة شاعر عباسي لم يطل به  
المقام على سرير الخلافة أكثر من يوم وليلة ،  
وهو أقصر عُمرٍ سمح به الزمان لخليفة  
إسلامي وأعنى به الشاعر الخليفة المقتول :  
« عبد الله بن المعتز » . ولا شك أنه أقوى  
الخلفاء العباسيين شعراً ، وأصحبهم ديباجةً ،  
وأكثرهم تفنناً في مجال القول ، وأصدقهم  
وأعمقهم شاعريةً .. فقد نظم في أكثر  
أغراض فنون الشعر ، من وصف ، وفخر ،  
ومدح ، وهجاء ، وسخرية ، وشكوى ،  
وعزل ، ويُعد ديوانه من أكثر دواوين  
الشعر العربي خصوصيةً ، واحتفالاً بالمعالي بل  
لقد على بعض النقاد من المتعصبين للمشرق  
فنسبوا إليه موشحةً رقيقة المعاني ، لطيفة  
الماني ، مطلعها :

أيها الساقى إليك المشتكى

قد دعوناك وإن لم تسمع

وإن كان بعض حلقة النقاد - وخاصة  
من المحدثين - ينكر نسبتهما إليه

ولم تكن دول الخلافة الإسلامية الكبرى  
وحدها هي مناط تجمع الحلفاء الشعراء ،  
كالدولة العباسية في بغداد ، والفاطمية  
في مصر ، بل كانت هناك في المشرق وفي  
المغرب دويلات أخرى تتمتع بأمرأه أوسلاطين  
ينظمون الشعر ، ويجودونه ، كدولة بني  
حمدان التي امتار شاعرها وأميرها « سيف  
الدولة الحمداني » بشاعرية عالية ،  
وكدولة ( بني عباد ) ملوك أتبيلية وقرطبة  
بالأندلس .

ولعل « المعتمد بن عباد » - من ملوك  
الطوائف بالأندلس - من أنبه ملوك العرب  
والمسلمين ذكراً ، وأحملهم شعراً ، وأحفلهم  
تاريخاً بالأحداث الجسام فقد كانت  
حصرتة وحاضرتة بالأندلس ملقى الرحال ،  
وموسم الشعراء ، وقبلة الآمال . ثم تقلبت  
به الأيام ، ودارت به أحوال الرمان ،  
فضاع منه ملكه ، وأخذ أسيراً إلى بلدة  
( أغمات ) بالمغرب ، وظل بها مسفياً يبكي  
حظة ، ويندب حياته ، ويتذكر قصوره  
التي خلفها وراءه في الأندلس تسعى من  
بناها ، فيقول في شعر مؤثر حزين :

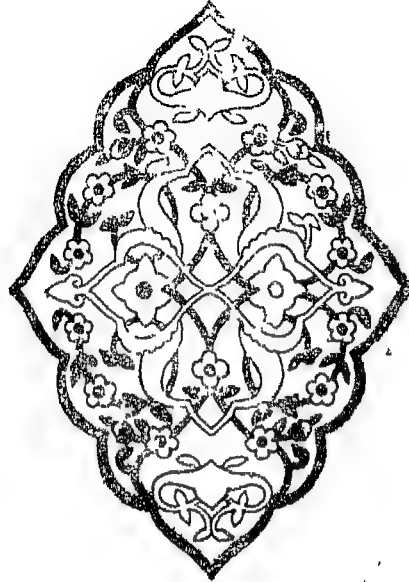
غريب بأرض المغربين أسير

سيبكي عليه مبر وسرير

وتندبهُ البيض الصوارمُ والقنَا  
وينهلُّ دمعٌ بينهن عذير  
مضى زمنٌ والمُلكُ مستأنسٌ به  
وأصبحَ منه اليوم وهو نعورُ  
نُرى بناتِكَ في الأطمارِ جاثعةً  
يغزلُنَ للناس ما يملكنَ قِطميرًا  
من باتَ بعدك في مُلكٍ يُسرُّ به  
فلنما بات بالاحلام مغرورًا  
ثم يمر به عيد من أعياد المسلمين وهو  
في مصاه، فيدخلُ عليه رثائهُ المشفيات معه  
وهنَّ يغزلن لتحصيل قوتهنَّ، فيكاد المشهدُ  
يقتله غما وخُزنًا، فيقولُ من أبيات رائعة .  
وهكذا نرى شعر الخلفاء على مر الأيام  
يختلف بين مد وجزر . وقد صدق أصدق  
القائلين : ( وتلك الأيامُ نداولها بين<sup>٢٩</sup>  
الناس ) .

محمد عبد الغنى حسن  
عضو المجمع

فيا مضى كنت بالاعباد مسرورًا  
فساءك العيدُ في «أغمات» مأسورًا



# في شرح "العوامل المفسرة" للمرجاني منهج تدريس علمي يسجله الشيخ خالد الأزهرى لدارستان محمد شوقي أمين

٢ - وثمة منهج آخر بعيد كل البعد عن منهج المحاضرات الحديثة ، بعيد بعض البعد عن منهج الشرح وأصحاب الخواشي والتقارير ولم يكن هذا المنهج ملحوظا بوضوح فيما حرت به أقلام المؤلفين ، أو فيما أملوه على الدارسين ، بل كان له مجال يتنهل في جانبي . الجانب الأول . . حلقات التدريس في الأزهر أو ما يشابه من معاهد التعليم ، والجانب الآخر مجلس الامتحان للموز بالإحارة العلمية .

في الجانب الأول كان المدرس يعرض لعبارة المؤلف أو الشارح ، فيوسعها عرصا وإيصاحا ، ولكنه لا يكتفى بذلك بل يتطرق إلى كل ما يتصل بالموضوع ويستطرد ليتناول العبارة من جوانب لا تتصل بالموضوع عيه ، وإنما بفروع شتى من العلوم العربية ، وأما الجانب الآخر فكان الشأن فيه أن يحدد للدارس المتقدم للامتحان ما يسمى « التعيين » ، وهو جملة من كتاب معين ، يتهيأ للدارس ليمتحن فيما حوته من العلم ،

منهج التأليف  
العالمى فى

كان

١ -

القرون المتقدمة أشبه بمآعدها في العصر الحديث من منهج المحاضرات وأساسه عرض الحقائق العلمية وتفاريدها ، وهما يتعلق بنحو العربية يتبين ذلك حايا في مؤلفات سيديويه والمبرد والفارسي وابن حني وأضرابهم . ولما جاء عهد الشروح ، كان منهجها أول الأمر قريب الشبه بمنهج التأليف ، إذ يعرض الشارح لما قاله المصنف ويشرحه موصحا له ، أو رائدا فيه ، أو معقبا عليه ، وذلك واصح فيما يتعاضد بالمحو في شروح الرضى وابن يعين والسيوطي ، ومن لف لفهم من النحاة وخلف من بعد هؤلاء خلفاء عرواهم باسم علماء الخواشي والتقارير ، وكان لهم منهج متميز عن منهج المؤلفين أو الشراح ، بأنه يعنى بمناقشة عبارات التأليف أو الشرح ، وإضافة ما يعد نقدا أو ترجيحا أو إضافة ، والأمثلة على ذلك فيما يتعلق بالمحو عند النحاة المتأخرين كثيرة ، أظهرها وأقربها منا حاشية الصبان وتقرير الإنشائي وغيره .

وأرجو ألا أكون مغاليا إذا صارت بأن العالم الذى ترك لنا نموذج هذا المنهج مكتوبا ، ومصورا لخصائصه ، هو علامة النحو فى القرن التاسع الهجرى ، المعروف باسم « الشيخ خالد الأهرى » ، وله من التأليف النحوية جملة ، أشهرها كتاب « التصريح بمفهوم التوضيح » شرح فيه كتاب « ابن هشام » المسمى « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » ومع أن « لشيخ خالد » عددا من التأليف فى النحو ، ومنها ما هو شرح لعبارات مؤلفين سابقين ، فإنه لم يهجم فيها هذا المنهج الذى انبث عنه فى أحد كتبه تأليفا أو شرحا ، وأكد أقول هذا المنهج انبث هو به تدوينا فى كتاب ، بعد أن كان على هذه الصورة المستمصة المتشقة ، متعارفا بالمشافهة فى حلقات التدريس ، أو فى مجالس الامتحان .

٤ - بيان ذلك أن إمام العربية لعة ونحوا وبلاغة « عبد القاهر الجرجاني » له رسالته المدة المسماة « العوامل المثة » أو « عوامل عتيق » تميزها لها عن رسالة أخرى « للجرجاني » فى موضوع « العوامل المثة » أيضا .

وقد تجرد « الشيخ خالد » لشرح « عوامل عتيق » ، فكان له فى الشرح ذلك المنهج العريب .

وما أحسن ما صنع الأستاذ الدكتور « البدر اوى زهران » فى إخراج هذين المتنين للعوامل المثة » كما عرضها « الجرجاني » مع شرح « الشيخ خالد »

فإذا جلس مجلس الامتحان تناول له شيوخه بالأسئلة المتنوعة ، على جهة الاستطراد والتطرق ، لمعرفة ما للطالب الممتحن من قدرة وكفاية . وفى كلا الجانبين ، وبخاصة فى الجانب الآخر ، تدور المناقشة فى آفاق شتى من المعرفة ، لا تقتصر على موضوع النص ولا تكتفى بصرع العلم الذى يتناوله الدرس أو يجرى فى خصوصه الامتحان . وحلاصة هذا المنهج أن المدرس مع طلابه فى حلقة الدرس ، أو الطالب مع شيوخه فى مجلس الامتحان ، يتقبل فى العرض والمناقشة ، تطرقا واستطرادا بين فروع وأنحاء شتى من العلوم . ولعلنا نستوى هذا المنهج حقه من الإبانة إذا قلنا إنه منهج موسوعى ، ونعنى بالموسوعية معنى العمق وسعة الأفق والشمول ، وبذلك يخرج الطالب من الدرس أو مجلس الامتحان وقد دار فى مدارات متباينة من نحو ولعه وبلاغة وعروض ومسطق وغير ذلك مما يتسع له مقام الموضوع على قرب أو على بعد .

٣ - هذا المنهج الذى ألعنا إليه ، يختلف عن منهج التأليف عند الأقدمين ، ومنهج الشرح والتحشية والتقريب فى العصور المتوسطة ، ومنهج المحاضرات فى العصر الحديث ، بيد أن هذا المنهج - لأن الأساس فيه المشافهة فى مجالس العالم ومذاكرته - ليس له صورة واضحة فى فى التأليف المكتوبة .

وقوة عارضته في الاعتراض . ومراعاة  
في توجيهه والانتقاد .

وأنت في حوه . هذه المعارك الفكرية التي  
يتبرها الشيخ . محرر من الفوائد على اختلاف  
مناحيها ما يؤنسك في اطلاعك . حتى إنك  
في بعض ما يتبر . تقبل منه ما عسى أن  
تكره . إعجابنا بهذا الفكر العلمي الذي  
يتوهج في أهميته

٦- وهذا المصباح يسرى في شرح  
« الشيخ خالد » مسرى الدم في العروق . ولكي  
أحسب أنه أراد أن يطبق ما يعرفه البلاغيون  
باسم « راعة الاستبلال » في تطبيق مباحثه ؛  
بأنه افتتح شرحه بالوقوف عند الحملة الأولى  
من المتن . وهي « والعوامل في النحو ،  
على ما ألقه الشيخ الإمام عند القاهرة الخرجاني  
رحمه الله عامه مئة عامل »

فأثار حولها من المسائل اللغوية والإعرابية  
والدلالية عشرات . في إطار قوله  
« أين قيل كذا قلما كذا » . فأتاح للقارئ  
سياحة علمية فكرية مع الشيخ يود لو أنها  
تمتد

ولأن أجتريء بسرد بعض هذه المسائل  
المثارة وإليكها

ما معنى العامل في اللغة ، وفي الاصطلاح ؟  
وما العامل المقيد ؟ . وكيف يجمع على  
عوامل ؟ . وما معنى اللام في العوامل ؟ ،

الأهرى « للمتن الأول . وهو عوامل  
عتيق » . فقد بدل من حيث لمحت  
والتعريف . ومن تحقيق المصوح والتعليق  
عليها ما هو أهله . ولكنه أضاف إلى ذلك  
كأنه حسنة أخرى كانت هي المصباح  
الكاشف عن مذهب « الشيخ خالد » في  
شرح المصوح ذلك أنه حرص إنما  
حرص على تمصيل طماعي . أفرد به كل  
مقولة أو توجيه . فربرب ذلك وكرة  
مناقشه الشارح لكل حملة حرجية .  
كما ربرب نقادته وتعليقاته عليها غير مدحجة  
في عصبون السرد وحرص .

فأت ترى « الشيخ خالد » يسوق الكلمة  
أو الحملة من كلام « الخرجاني » ، فيبدأ  
بتحليلها إعراباً أو دلالة عن معانيها تفسيراً .  
وهذا يعرض ما عسى أن يعثر للمباحث من وحوه  
الشبهات حوا ولعله أو دلالة اصطلاحية  
أو غيرها . فيجيب عنها . ورتما عرض  
لما في الحوار من شبهة مسرعة . فلا يدعها  
حتى يحسم الكلام فيها . وهو في هذا كأنه  
مسترسل في التمهيد والتمهيد . غير  
واقف عند جوهر الموضوع المطروح  
وصوابه العلمية . وكأنك حين تمضي  
في قراءه ما هر مكتوب في حاشية درس  
تحرى في المناقشة بين الدارسين وشيخهم  
في طلاقة واسترسال

وفي متابعتك للشيخ ومقولاته وحواناته  
لا تكاد تقصي الإعجاب من دكانه وقدرته

للجنس أو للاستعراق أو للعهد الخارجى  
الختيقي أو الحكيم ١

وقوله في البحر ، ما هذا الطرف  
هل هو طرف مستقر أو هو ظرف لحو ١  
وما الحو على اختلاف معانيه ٢ وما  
موصوعه ؟

وقوله . « على ما ألقه الشيخ »  
ما التأليف وما التصنيف ؟ وما الجمع ١  
ولم احتار التأليف ؟ ، وما معنى الشيخ ١

وقوله « رحمة الله عليه » دأ معى  
الرحمة ١ وكيف يوصف بها الله ١

وقوله . « مئة عامل » كيف يكون  
خبرا عن جمع ١ ومتى تصح مراعاة الجهة  
المعوية ؟ وماذا لم يقل « مئة عوامل » ١  
وما المرحح ؟ وما معنى الإصافه ؟ هل هي  
بمعنى « اللام » أو « في » أو « من » ١

وفي مطاوى التشرح امثلة كثيرة متناهية  
هذا المبهج . تسترعى الانتباه . منها ما هو  
ترديد لما سبق إليه بحاة ، ومنها ما يترجح  
أنه من عند نفسه ويعرض هنا قول  
في مناقشة دلالة الاستثناء ، والحوار حولها

« وإن قيل إن ريذا في قواك » جازى  
القوم إلا ريذا . إما دخل في القوم أو خرج  
عهم فلو قلنا إن ريذا خرج عنهم لا يكون  
مخرجا عنهم ريذ . لأن إخراج الشيء  
مخرج دحوله ، وأيضا يلزم خلاف الإجماع ،  
لأنهم اتفقوا على أن الاستثناء اتصل بمخرج

ولا إخراج : إلا بعده الدخول لأنه  
لو قيل : له على عشرة إلا درهما .  
فالدراهم داخل في العشرة ثم أخرج . ولو  
قلنا : إن ريذا داخل في القوم ثم أخرج  
بإلا لكان المعنى حاء ريذ ولم يحى زيد ،  
فيلزم التناقض الصريح وحاصل التناقض  
أن القوم مثلا عبارة عن تسع أنفس مع ريذ  
فريذ واحد من التسع ، فإذا كان القوم  
متصيين بالخبىء فزيد انصف بالخبىء لأنه  
واحد منهم فإذا قيل « إلا ريذا فام يتصف  
ريذ بالخبىء ، فيازم أن ريذا متصف بالخبىء  
وعدم الخىء ، ليس هذا إلا تناقضا فكيف مثل  
هذا يقع في كلام الله تعالى ، مع أنه  
قد وقع . « فلبت فيهم ألف سنة إلا خمسين  
عاما » فيكون المعنى : « لبث الخمسين في جملة  
الألف ، ولم يلبث تلك الخمسين . تعالى الله  
عن ذلك علوا كبيرا . قيل إن دخول المستثنى  
في المستثنى منه تم إخراجهم منه بإلا وأخوانها إنما كان  
قبل إسناد الفعل . فلا يلزم التناقض في قولك .  
جلس القوم إلا ريذا ، لأنه بمنزلة قولك .  
القوم المخرج منهم ريذ حاء ونى . وكذا لا يلزم  
التناقض في خو قوله . له عشرة إلا درهما ،  
لأنه بمنزلة قولك . العشرة المخرج منهم  
دراهم أه على . وذلك لأن المنسوب إليه  
الفعل هو المجموع المركب من المستثنى  
والمستثنى منه ، وإن تأخر المستثنى لفظا  
عن الفعل ، لكن لا بد من تقدم وجود  
على المسببه التي يدل عليها الفعل ،



حت من قورهم فين قيل « ويجمعون »  
عنى « المماثل » أو « المماثلات » وفى هذا  
الشرح الخالدى للمتن اخرجانى نساب كلمة  
« إن قيل » اسبابا لأختفاء فيه . كما  
ينساب عن كل « مقابلة » حسن الجواب ،  
وفصل الخطاب

٨- وقصارى القول فى هذا الشرح  
أنه يتميز بأمرين

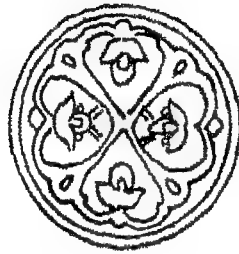
الأمر الأول نزعة المناقشة للعبارة .  
والتفاوت محتلف الوجوه المحورية للمسائل  
والأمر الآخر الحرص على إعراب  
الأمثلة على اختلاف المظهر إليها

وفى كل ذلك مادة نحوية عريضة .  
وربابة فكرية فى ممارسة التحليل الألفاظ  
والجمل والشرح قبل ذلك وبعبء فيه ملامح  
التحليل تتم عن أسلوب التدريس والمناقشة  
العلمية قديما فى الحلقات والمجالس بين  
الطلاب والشيوع !

محمد شوقي أمين  
عصو المجمع

إد المنسوب إليه هو الخسوخ والمنسوب  
هو العمل سابقا على التسمية بينهما ضرورة  
فى الاستثناء لما كان المنسوب إليه  
هو المستثنى منه مع إلا والمستثنى . فلا بد  
من وجود هذه التلاتة قبل النسبة فلا بد إذن  
من حصول الدخول والإخراج قبل النسبة فلا  
تناقض »

وكما كانت تلك « براعة الاستهلال »  
فى الشرح ، على هذا النهج . كان  
« حسن الختام » أيضا ، كما هو عند البلاغيين  
فهو يتختم شرحه بالعامل المعنوى الثانى .  
وهو عامل الرفع فى عمل المصارع فهل  
هو الثخرد من ناصب وجارم ؟ وهل هو  
وقوعه موقعا يصح وقوع الاسم فيه ؟  
وهل يعتبر المصارع اسماً او وقوعه موقع  
الاسم ؟ وهل العامل حروف المصارع  
نفسها ؟ وهما تتوالى المقولات فى مناقشة  
هذه الأوجه ، وفى الخواتم عما يعترض  
به عليها . وذلك فى متابعه وتسلسل  
٧- وقد تناقل الدارسون فى حلقات العلم .  
وخاصة فى الأهر ، كلمة « المقابلة » وهى



# نماذج من تحقيق الحسن عند الأستاذ د. ستان عبد الرحمن بن عيسى الظاهري

قال أبو داود الإيادي :

من كل حرداء قا، طالأت عقيقتها  
وكل أجرد مسترخى الأبازين

ويقال للإبزيم أيضا رفين وزرقن وفي  
الحديث . « أن درع رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ذات زرافين ، إذا علقت  
برافينها شمريت ، وإذا أرسلت مست  
الأرض » .

وقال مزاحم .

يُبَارَى سديساها إذا ما لمحت  
شبا مثل إبريزم السلاح المؤسل  
يصف باقة .

والمؤسل : المحدد الذي رقت أسلته .

ويقال أيضا للقفل : إبريزم .

١- إبريم :

قال الريدى فى لحن العوام - كءا فى  
التهديد محكم الترتيب لابن شهيد .

« يقولون . برسم الحديدية التى تكون فى  
طرف حرام السرح تسرح بها وقد تكون  
فى طرف المنطقة ولها لسان يدخل فى الطرف  
الآخر من الحرام والمنطقة » .

قال أمويكر . اصواب إبريم على مثال  
إفعليل وفيه لغة أخرى يقال

إبرام والجمع أبريم قال العجاج .

من كل هراح سبيل مخزمه

يدقق إبرسم الحزام حشمة

ويقال أيضا : إبريزم ويجمع على أبرين .

وهذه العبارات كلها متفق . لأن الإبريم  
إفعل من برم إذا عص

قال أبو زيد برمت به أرم ربما إذا  
عصسته بالثنايا - دون الأبياب والرنايات  
وكذلك الرم في الرمي وهو أحلك الوتر والإهم  
والسبابة تم ترسل السهم .

فأما قول تميم بن مقبل .

عَلَى كُلِّ مِلْوَاحٍ يَرَلُ بِرَيْمِهَا  
تَعَاطَى اللَّحَامَ الْفَارِسِيَّ وَتَصْدَفُ  
فهو البريم بالراء ، وكذلك أشدبيه قاسم  
ابن أصبغ عن السكري عن أبي حاتم عن  
أبي عبيدة

والبريم . جبل مفتول يكون فيه لوبان  
وربما شدته المرأة على وسطها .  
وأنشد الأصمعي .

\* إِذَا الْمَرْضِعُ الْعَوْجَاءَ حَالَ بِرَيْمِهَا \*

وليس بالإبريم الذي ذكرنا

والسريمان أيضًا الكبد والسنام .

قال أبو عبيدة : يقال : (أشولنا من  
بريمها شيا) .

انتهى النص من كتاب لحن العوام .

قال أبو عبد الرحمن . ثم فصل منه  
نقد . قال عنه ابن فارس في مقاييس اللغة  
٢٤٥-١ ( انباء والزراء والميم أصل واحد  
للمسك والقميص . والإبريم عري فصيح .  
وهو مستق من هذا .

قال أبو عبد الرحمن وقدراته الحماحي  
في شعاع العليل . والعجيب أن الدكتور  
عبد المصم سيد عبد العال في كتابه (معجم  
الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول  
العربية ص ١٢٩) اعتر الإبريم من العامية  
ذات الأصول العربية . ومثل هذا كثير في  
كتاب ، وإنما صفتها أن يبوب لها بالألفاظ  
المصيحة التي لا تزال العامة تستعملها

أما ذات الأصول العربية فهي بحلاف  
هذا . وهي التي يلتبس لها وجه يصححها  
أو يعدل لها .

وأعجب منه الأستاذ ركس بن رائد العزيري  
فقد قال في قاموس العادات ١/١١٦  
إبريم عروة من المعدل - ج برمة .

قال أبو عبد الرحمن . ما كانت  
إبريم تستعمل عند عامة أهل الأردن جمعاً  
وإنما تستعمل للمفرد ، وهذه الصيغة في هذا

الموصوع لا تليق بالجمع لا في الفصحى ،  
ولا في حسن العامه

وأما بيت العجاج الذى أورده الزبيدى  
فقد كان عنده بلفظ . ( هدا ح )

والتصحيح من ديوان العجاج - شرح ،  
الأصعوى ص ٤٣٥ - ٤٣٦

والهراج صمة للفرس إذا كثر عدوه  
أو اشتد .

وسيل محرمه - صحم الوسط .

وآخر تعيلة من التسطر الثانى من أربعة  
متحركات وساكن ، وهو يشاز لا تقبله  
الأذن مطلقا وقد فعله العروضيون ، لأنه  
مسموع ، ولأن الرحر عدهم -- وهو حمار  
الشعر - مقبول فيه الخلل لنشירתه .

هكذا يرعمون .

والذى يطهر لى فى مثل هذه المادج آد  
الشاعر يسظم للغناء والترسم فيضطر إلى  
التهام حرف أو تسكين متحرك - كما نجد  
فى الشعر العامى - فإذا فسدوه . صبطوه  
حسب القاعدة اللغوية ه

وحتمه : وسطه .

وأما إيزين فهى على الإبدال ، والأصل  
الميم . ولهذا جعل اللغويون الإبريس لغه فى  
الإبريس . وهذا اتفاق معهم على أن الأصل  
الميم .

وعن إبدال الميم نونا راجع معجم تيمور  
١-٨٤ ، ومعجم الألفاظ العامية لعبد المنعم  
ص ٦٠

وفى الأصل الحطى من كتاب التهذيب  
لأن شهد عكشة شستربى ورد بيت  
أنى دؤاد بلفظ ( عميقها ) .

والسيت من فصيحة لآى دؤاد فى وصف  
الحيل . وهو فى تهديد الأعداء بإعاره على  
الحيل وفعله

إِنْ لَمْ تَلْفَنِي مِمَّ حَقًّا أَتَيْتُكُمْ  
حُورًا وَكُنْمَنَا تَعَادَى كَالسَرَاخِينِ

انظر : غرنيا وم ص ٣٤٥

وفى لحن العوام الذى حققه أستاذى  
الدكتور رمضان عبد التواب ورد المفرد  
( زرفى ) والجمع ( زرافى ) .

وهكذا فى الأصل إلا أنه أورد الحديث  
بالقاف وبصيعتى الجمع هكذا :

( ذات زراقن إذا علقى بزراقينها ) ا هـ

وأنا أميل إلى مذهب الأزهري في تحطئة  
من ضم الراء ، لأن المتر يجب أن يُجرى  
على صيغ أوران العرب .

وأما بيت مراحم فقد وردت في الأصل  
تلمحت بالحاء .

وورد في بعض المصادر ( موشل ) بالسين .  
ولا وحه لهدين الصطيط .

والمادة في المطبوع ص ١٥ - ١٨

وعن إبنزيم وررفين انظر : معجم تيمور  
الكبير ٩ / ٢ ، ومعجم شمال المغرب ص ٢٩ ،

وورد في أصل التهذيب وأصل المطبوع  
من ' لحن العوام ذكر ابن مقبل هكذا .  
( ابن أبي مقبل ) .

والإسناد في كلام الزبيدي يظهر لي  
أنه إسناد لكتاب ( ماتلحن فيه العامة )  
لأبي عبيدة معمر بن المثنى .

انظر عن هذا الكتاب . ( لحن العامة )  
للدكتور رمضان عبد التواب ص ١١٧ ،  
وآخر ما في المطبوع من لحن العامة بهذه المادة  
ص ١٥ - ١٨ .

وما أثبتته هو المحقق في كتب اللغة  
والغريب .

وقد ضبط زاء الزرفين بالضم والكسر  
الجوهري في الصحاح ٥ / ٢١٣١ ونصر على  
أنه معرب .

وقال الأزهري في التهذيب ١٣ / ٢٨٧ .  
والصواب بالكسر وليس في كلامهم فعليل  
بالضم .

ونص الدكتور محمد التونجي في المعجم  
الدهبي ص ٣١٣ على أن زرفين بمعنى  
حلقة تدق على الباب أو الصندوق ليقفل  
بها فارسية ، لأن كتابه عن بيان معاني الألفاظ  
الفارسية ، وصبط الراء بالضم .

وقد حرمها عوام أهل الأردن إلى اللام  
وحملوها معنى إغلاق الباب فقالوا : زرفل  
عليه الباب .

انظر . قاموس العادات للعريزي ٢ - ١٠

قال أسعد الرحمن . وزعم الزبيدي  
رحمه الله ( بأن زرفين مرادفة للإيزيم )  
محل نظر ، بل أصلها في الفارسية حلقة  
الباب ، ثم توسع بها العرب لكل حلقة  
كحطب الدرع الواردة في الحديث الشريف .

قال أبو عبد الرحمن : الإنزيم عربية  
المادة والمعنى ودعوى التعريب مساهفة من  
أمر حمة :

أولها : أن الأصل في كلام العرب الأصالة  
حتى يقوم الرهان على خلاف ذلك  
تنصيص أو ضرورة فكر .

تأنيها أن مادة برم عربية المادة . ومعنى  
الإنزيم واضح الاشتقاق من المعنى العربي  
العام لبرم وهو القصص

ولا تحور دعوى التعريب أو الإبدال إذا  
صح المجاز ووضح الاشتقاق

ثالثها أن مدافعة الاشتقاق العربي  
بدعوى التعريب غير مسؤولة على الإطلاع  
وهي أشد بطلاناً إذا كان المدعى تعريبه  
خلاف المعنى الأعجمي الأصل

والإنزيم في استعمال العرب ليس هو المهمار  
عند اليونان وليس هو الإبرن عند الفرس

ومن تأمل المعجم الذهبي وغيره لم يجد  
معنى الإنزيم ضمن معنى الإبرن . فما بالنا  
نتوهم اشتقاقاً عربياً - لاتعريباً محصاً -  
من أيونانية أو الفارسية ولدينا الاشتقاق من  
لغة العرب واضح حلي ؟

( والسرمان أيضاً . ) تم ذكر في  
التجسسية أن هذه النقط موضع كلمة غير  
مقررة في الأصل .

والواقع أنه موضع سطر ونصف في الأصل  
الذي رجعت إليه كما ترى

وحريص البيت الذي رواه الأصمعي بجده  
في ط ص ١٨ .

قال أبو عبد الرحمن وحكم ابن فارس  
بأن الإنزيم عربي فصيح ، مذهب حمهور  
اللغويين ، بيد أن الإمام ابن دريد قال في  
الحمهور ٣٧٧/٣ والإنزيم إبريم السرح  
وسحوه فارسي معرب ، وقد تكلمت به  
العرب اهـ

وتابعه الحواليقي في المعرب ص ٢٤

وتابعهما صاحب المنجد وصاحب محيط  
المحيط ، وصاحب عرائب اللغة ولم يصرهوا  
وقال أدنى شير قلت إن صبيحة هذا  
الأم تدل على كونه أعجمياً ، فهو معرب  
إما عن اليوناني وهو المهمار أو عن الفارسي  
آبرن وهو إباء من حديد أو من نحاس  
مصنوع على شكل الثابت . ( انظر : كتاب  
الألفاظ الفارسية المعربة ص ٧ ) .

وترد اسم آلة سماعية في ألفاظ لاشك في  
عربيتها كالإقليد والإرميل

٢ - الأذن

قال الريندي : ويقولون : سمعنا الأذان  
الأول<sup>(١)</sup> وأذان العصر<sup>(٢)</sup>

قال أبو بكر وذلك كاه خطأ والصواب  
الأذان على وزن فعال وقد أذن بالأولى  
وبالعصر<sup>(٣)</sup> قال المرزوق

وحتى علّا في سور كل مدينة  
مُأَذِّنٌ يُبَادِي بِفَوْقَهَا أَدَان  
وفيه لغة أخرى . يقال الأدين وأنشدنا  
أحمد بن سفيان قال . أنشدنا السيرري  
لحرير يهجو الأخطل .

هَلْ تَشْهَدُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا  
أَوْ تَسْمَعُونَ لَدَى الصَّلَاةِ أَذِينَا  
قال أبو عبد الرحمن . أذن الأول ،  
وأذن بالأول . وأذن العصر ، وأذن بالعصر  
كل هذا كلام مركب ، والتصحيح والتخطئة

ودعوى الاشتقاق من العرب قد تصح  
إذا صرحت دعوى التعريب .

وراعها . أن أدى سير توهم تعريبها ،  
لأنها على صيغة إفعال ، ولم يعلل علاقة  
الدعوى بهذه الصيغة

ولعل وجه دعواه أن أكثر ما ورد على  
هذه الصيغة معرب .

( انظر ما ورد على هذه الصيغة في ديوان  
الأدب ٢/٢٧٨ - ٢٧٩ )

قال أبو عبد الرحمن : الصيغ أوزان  
الألفاظ وهوالب المعاني ، ولا تصح دعوى  
أعممية الصيغة حتى يحكم الاستقراء بأنه  
لم يرد كلمة عربية الأصل على تلك الصيغة .  
والسرفي ذلك أن آخر ما يصطر إليه العرب  
تعريب الصيغة ، بل كان منهجهم في  
التعريب الرد إلى صيغهم العربية

وقد دل الاستقراء على أن الإفعال عربية  
الصيغة ترد للمعالة في ألفاظ لاشك في  
عربيتها كالإصلي والإصريح والإمليس  
والإحصيل

( ١ ) في الأصل آذان الأولى

( ٢ ) في الأصل أذن

( ٣ ) في المطبوع ورد بيت حرير مقدما على بيت الفردق .

التخطيط بلاغة إلا إذا لم يوحد نكتة بلاغية بقصدها المتكلم من إسناد الفعل إلى الوقت .

فعل دارسى اللحن أن ينتهوا إلى مثل هذا .

وقصر الربيدى الصحة على أذن بالأول وبالعصر وليس سديداً ، ولعله فعل ذلك لعلمه بأن أذن فعل لارم فأراد أن يعدى معموله بحرف الحَرّ .

وهذا صحيح إذا أريد المعمول مفعولاً به .

لهذا لا يتعين أذن بالأول وبالعصر ، بل يجوز أذن الأذان الأول بالصلاة ، وأذن العصر بالصلاة

هذا على صيغة البناء للمجهول ، وعند الناء للمعلوم يحور . أذن العصر بالصلاة ، وأذن الأول بالصلاة .

وهذه المادة وردت في المطبوع ٤٩ - ٥٠

٣- أمارة .

قال الزبيدى : ويقولون : سر إلى فلان بإمارة كذا فيكسرون

في الكلام المركب لا يتحقق إلا إذا قرن معه مراد المتكلم .

ولهذا فقول الزبيدى . ( أذن الأول خطأ والصواب بالأول ) غير محرر ، لأن لكل تركيب معناه والتصحيح حسب مراد المتكلم .

ولما الصواب أن يعين التركيب الصحيح لكل مراد على هذا النحو : ( أذن - بفتح الهمزة وتضعيف الدال مع فتح التانية - الأول : يصح معنى أذن المؤذن الأول فتكون الأول مرفوعة تسعاً للفاعل وهو المؤذن )

ومعنى أذن المؤذن أذاه الأول فتكون الأول منصوبة لأنها نائب مفعول مطلق ، وأذن العصر يصح نصب العصر بمعنى أذن في وقت العصر .

ومن هذا يتضح أن عوام الأندلس يرفعون الأول والعصر على أهمهما فاعلان ، والمعنى : أن وقت الأول ووقت العصر هما اللذان يؤذنان مع العلم أن الذى يؤذّن ابن آدم وهذه التخطيطة بلاغية لا لغوية ، ولا تصح



- قال أبو بكر . والصواب بأمانة بالفتح  
وهي العلم والسمة<sup>(١)</sup> . وقال الأهوه الأودي .  
أمانة العي أن تلقى الجميع لدى  
(م) الإبرام للأمر والأذباب أكتاد  
ويقال الأمر أيضاً بمعناه<sup>(٢)</sup> .  
والأمر الححر يكون علامة من هذا  
قال أبو ربيد<sup>(٣)</sup> ( أمير المؤمنين )<sup>(٤)</sup>  
عثمان بن عثمان رضى الله عنه  
إن كان عثمان أمسى فوقه أمر  
كراقت العيون فوق القصة الموثى  
وإنما غنى ما فوق قصره من الحجارة والطين  
شبهه<sup>(٥)</sup> بالعلم .
- وأما<sup>(٦)</sup> الإمارة والولاية .  
والإمارة المؤامرة فالتصمية (الجاهلية)<sup>(٧)</sup> :  
"لا لعل بني عمرو رسولاً  
فصيم الكيد فينا والأمار"<sup>(٨)</sup>  
٤- الألب :  
قال الربيدى . ويقولون للقوم يحتمعون  
على الإنسان فى حصمة<sup>(٩)</sup> أو حرب هم  
إلب على فلان .  
قال أبو بكر والصواب هم ألب بالفتح  
وقد تألوا عليه إذا تجمعوا<sup>(١٠)</sup> عليه بالعداوة

- (١) والسمة زيادة من المطبوع  
(٢) فى المطبوع ويقال أيضاً معه ( الموعود والوقت ) وما بين القوسين إضافة من المخطوطة مصان ونسبت  
صلى قصيدة فى الطرائف الأدبية ص ١٠  
(٣) فى الأصل أبو ريد  
(٤) فى المطبوع مشه  
(٥) فى المطبوع مشه  
(٦) ما بين القوسين فى المطبوع ولعل الكلمة محرفة عن الهاشية . لأن البيت من أبيات مسبوقة لصميه  
بت عبد المطلب ناصة على أن الشاعرة من قريش وهذا هو البيت كما فى شرح المروى ٤ / ١٧٨٨  
ألا من مع عى قريشاً فميم الأمر ميسا وانما .  
وعلى هذه الرواية يكون الإمار بمعنى التشاور . لأن الإمار مصدر أمر ، والمؤامر هو المشاور فى استاء  
وفى الحدب آمروا النساء فى أنفسهن . أى شاوروهن  
وقول المؤلف والأمانة . المؤامرة فقل عريب  
وإنما الوارد لعة الإمار بمعنى التأمر  
(٨) فى المطبوع يقيم . والإمارا<sup>٩</sup>  
قال أبو عبد الرحمن . وردت هذه المادة فى المطبوع ٥٠ - ٥١ وانظر عنها تنقيف السالك ص ١٣٠ ومعهما الإحصاء  
الشائعة ص ٢٨  
(٩) فى المطبوع : على إنسان فى مصيبة .  
(١٠) فى المطبوع : اجتمعوا

قال حسان بن ثابت :  
والناس ألب علينا فيك ليس لنا  
إلا السيوف وأطراف القنا وزر  
ويقال . الناس علينا ألب واحد وصلح  
واحد ( ومسدع واحد )<sup>(١)</sup> إداً احتّم وا  
بالعداوة .  
ويقال . لا تدخل أمرك من أله عليك .  
والألب أيضاً الطرد يقال<sup>(٢)</sup> : ألبت الساقة  
آلبها ألباً طردتها ، عن المرء .  
قال أبو عبد الرحمن . حكم الربيدى بأن  
الإلب بالكسر لحن غير صحيح<sup>(٣)</sup> ، وكذلك  
قول اللعويين . إن الفتح والكسر حائران  
والفتح أعرف كلام فيه مسامحة .  
وقال الربيدى . ويقولون لجمع الإكاف :  
أكفة<sup>(٤)</sup> .

( ١ ) في المطوع . صلح واحد ، وما بين القوسين ليس في المطوع  
( ٢ ) في المطوع . ويقال  
( ٣ ) فسطت بفتح همزة والكاف والفاء .  
والهمزة غير مدودة .  
وفي المطوع : أكفة بالتشديد . هـ  
قال أبو عبد الرحمن . وأى الضمطين كان ههما لحنان .  
وقد ذكر ابن عكبي تصرفاً للعامة من وجهين آخرين فقال . وكذلك قولهم . لكاف لأعواد تجعل على طهر الدابة  
بعبها .  
واحد هو تلك الأعواد تنقيف اللسان ص ٢٢٤  
وهذه المادة يدكرها اللغويون في مادة أكف ووكف وقد بص ابن فارس على أن الأصل وكف وأن الهمزة بدل من  
الواو .  
والأكافة بردعة الخمار .

وقال أبو بكر : والصواب أكفة بالتشديد  
مثل إرار وأزرة<sup>(١)</sup> .  
وأصله من القتل وقد غلط في هذا<sup>(٢)</sup> بعض  
أهل الأدب<sup>(٣)</sup> واحتج فيه<sup>(٤)</sup> .

٧- آمال

وقد آكفت الدابة ، وهي موكفة ،  
وأوكفتها<sup>(٥)</sup> أيصا ، وهو الإكاف والأكاف  
وقال الراجز .  
كالكدون المشدود بالوكاف<sup>(٦)</sup> .  
آماليه .

٦- استكتل :  
وقال الربيدي . استكتل في الأمر إذا

وهو جمع الأمل<sup>(٧)</sup> .

يحد<sup>(٨)</sup> فيه بالكاف . يقال . آملت الرجل آمله وأملته .

قال أبو بكر . والصبر . استقتل . ولا وجه للياء هنا<sup>(٩)</sup> .

- 
- ( ١ ) في المطبوع "أكفة" وآزرة - مداحمة - قال أبو عبد الرحمن ما في المطبوع هو الصحيح ويصح ما في الأصل غير شرط متدد بل بالجمعين وسم واد الكلمة وعما .  
( ٢ ) في المطبوع ذكر فعلا تاءاً هو آكتها نقلا عن الصمدى .  
قال أبو عبد الرحمن أكف لهجة من تميم ، وأوكف لغة أهل الحجاز وأكف لهجة نقلا عن الصمدى .  
( ٣ ) قال الأصمعي في تروحه لندوان العجاج ص ١١٢ . الكودن البردون المحين والوكاف إذا قلت أكاف قلت أكب . وإن قلت وكتاب قلت أوكف ٥١  
وفي المطبوع بالأكاف  
وانبت للعجاج وقد ورد بالروايتين  
( ٤ ) في المطبوع حدا  
( ٥ ) في المطبوع فيه  
( ٦ ) في المطبوع الآداب  
( ٧ ) حمل هذا على اللهجات أولى من حمله على اللحن الحادث في الأندلس لوقوع الكاف بدلا من القاف في كثير من ممرات اللغة كقحط وكحط وانظر مودج ذلك في معجم الألفاظ العامة للدكتور عبد المصم سيد عبد العال ص ٥٩ وانظر معجم تيمور الكبير ٨٠ - ٨١ و ٧٥ - ٧٨  
وهذه المادة وردت في المطبوع ص ٢٥٥ ( الملحق ) نقلا عن الصمدى وانظر معجم الألفاظ العامة لعبد المصم ص ٣٦  
( ٨ ) في المطبوع ( الملحق ص ٢٥٩ عن الصمدى ) أورد من هذه المادة إلى مكان هذه التعليقة  
( ٩ ) وفي المشرق ذكر ابن الخوري وحها آخر للعامة هي قولهم . ما وملت بك هذا . تقويم اللسان ص ٨١ وانظر وحها ثالثا في معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٩

٨- آحاد : وقال الهذلي ردف لآخرة الرحل<sup>(٤)</sup> ،

وقال الربيدى : ويقولون : مضى لذلك  
مسوت وحلود  
وعامه أهل الشرق<sup>(٥)</sup> يقولون . مؤخرة  
السرج ، ويقولون<sup>(٦)</sup> . بطر إليه بمؤخر عيسه  
قال أبو بكر : والصواب وآحاد<sup>(٧)</sup>  
ومؤخر كل شيء صد مقدمه<sup>(٨)</sup> .  
جمع أحد .

١٠- اشترت الماشية .

٩- مؤخرة

وقال الربيدى : ويقولون : اشترت  
الماشية .  
وقال الربيدى : ويقولون . مؤخرة<sup>(٩)</sup>  
السرج .

قال أبو بكر : والصواب اشترت ، وهو  
وكذلك آخرة الرحل وقادمتها<sup>(١٠)</sup>  
أن تعجرتما في بطسها من<sup>(١١)</sup> .

(١) في المطبوع وهو جمع  
ووردت هذه المادة في المطبوع (الملحق) نقلاً عن الصمدى ص ٢٦٦  
وانظر وحها آخر للعامية في القول المختص ص ٢٠  
(٢) في المطبوع شكلت مؤخرة لا تختص  
والصواب ما في الأصل وهو تشديد الحاء مع كسرهما لأن الصبط بالتشديد هو محل الخلاف فقد أنكره ابن السكيت  
واعتبره الفيروني في المصباح لهما  
(٣) في الأصل وتمايم  
(٤) تمام الشطر من أوله مقبرة ردف إلح  
وهو لأمي دويب .  
ويرد آخره وآخره حسب مقتضى التذكير والتأنيب .  
(٥) في المطبوع وأهل الشرق  
(٦) في المطبوع ويقال  
(٧) هناك غير المؤلف من مع من مؤخرة بالتحفيز والتشديد ومنهم من استبرها لعة قليلة .  
ومنهم من أنكر التشديد فقط وأصله لهما ، ألقمهور على حوارهما معا وإلى هذا ذهب أبو عبد الله إذ اعتبر التحفيز  
أحد .

قال أبو عبد الرحمن هذا هو الصحيح فكان هذه الصيغ حائرة تختلف معانيها باختلاف مراد المتكلم .  
وهذه المادة وردت في المطبوع ص ١١٨ - ١١٩ وانظر المراه ١ / ٣١٧ - ٣١٨ ومعجم الأخطاء الشائعة ص ٢٢  
(٨) في الأصل يباين لمقدار نصب كلمة م استطع استظهارها كاملة

يقال : لا أفعل ذلك ما خلفت حرة  
درة<sup>(١)</sup> . ومن اشتقه من النسيان قال : أنيسيان<sup>(٢)</sup> .

اختلافهما : أن هذه تسفل وهذه تعلو<sup>(٣)</sup> .  
١٢ - اقرأ عليه السلام .  
قال الزبيدي : ويقولون : أقرى فلاناً

١١ - أنيس :  
قال أبو بكر : والصواب أنيسان فيمن  
الإنسان : أنيس<sup>(٤)</sup> .  
السلام .

قال أبو بكر : والصواب أنيسان فيمن  
اشتقه من الأنيس<sup>(٥)</sup> .  
فأما أقرئه السلام فمعناه : اجعله أن  
بقرأ السلام كما يقال . أقرأته السورة .

( ١ ) في مجمع الأمثال للميداني ٢ / ٢٣٧ .  
لا أفعل كذا ما احتملت الدارة والحرة ، وذلك أن الدارة تسفل والحرة تعلو فهما بمنزلة  
وقال ابن مكى واختلافهما أن الحرة تعلو إلى المم والدرة وهي الثابتة تسفل إلى الصرع  
والحرة ما يفيضه البعير من كرشه فما أكله ثابته تسفل به إلى وقت ثابته ، وكل ذي كرش يكثر  
وال أبو عبد الرحمن : العوام في محل إذا نالوا في الداء اشخص مصممه من المعصية بالواو . حمل ( أى فعل ) الذي  
حرم الجوار من الجرة بحرملك من فعل كذا  
( ٢ ) اختصر هذا الحسن الخفاحي في الشفاء و٤٠٠ احد الدكتور مصاب وألفقه بالمطبوع ص ٣٠٣ وفيل الخفاحي  
ابن الجوزي أوردته مختصراً في تهذيب اللسان ص ١٠٤ وأورده على نحو ما أورده الزبيدي ابن مكى في تهذيب اللسان ص ٨١  
وفيل الخفاحي المؤلف في حكمته بالبحر فقال : والأمر فيه سهل لعرب المخرج  
قال أبو عبد الرحمن : في نزال ١٥٠ الآية اللهجة لهجة فمائل إلى مالك وبلجارت وبلقرن وما حولهم وقد ذكر الدكتور  
مصاب نموذجاً لهذه اللهجة من عامية مصر في كتابه لحن العامة ص ٣١٥ ، ٣٣٥  
وذكر الجواليقي في التكملة . الشاة شتر ونايع الزبيدي أيضاً ابن هشام الحمي في المدخل . ومن التناوب بين الجيم  
والشين راجع معجم تيمور الكبير ١ / ٥٤٦  
( ٣ ) ورد في المطبوع ص ٥٢٩ فعلا عن مصحح التصحيح للصمدى أنيس  
( ٤ ) الصواب ما قاله المؤلف ، وليس ذلك لجرد أنه مشتق من الإنسان ، بل لأن صيغة إنسان تحول عند التصغير  
إلى صيغة أنيسان حسب قواعد النحو .

أما مسوع أنيسيان - فمائل الزبيدي بقوله في تاج العروس ٤ / ١٠٣ الإنسان أصله أنيسيان لأن العرب  
قاطبة قالوا في تصغيره أنيسان فدللت الياء الأخيرة على الياء في تكثيره إلا أنهم حذوها لما كثر في كلامهم .  
وقد جاء أيضاً هكذا في حديث ابن مسعود انطلقوا بها إلى أنيسيان ، وهو ساد على غير قياس .  
وانظر وسحاً آخر للعامة في معجم الأخطاء الشائعة ص ٣٠ والمره ١ / ٣٢٠ و تثقيب اللسان ص ٢١٠

وفد عاظم حبيب<sup>(١)</sup> في مثل هذا ، فقال :  
أقرى السلام معرفاً ومحضاً

من خالد المعروف والهيحاء  
والصواب ما أنشدنا<sup>(٢)</sup> أبو علي .

أقرأ على الوشل السلام وقل اه  
كل المشارب قد هجرت دميم<sup>(٣)</sup>

قال أبو عبد الرحمن لم يحقق المؤلف  
رحمه الله مذهب اللغويين الذين حكموا  
باللحن في هذه المادة . ولم يحقق تحكم من  
ادعى اللحن . بل تابعهم في عدم الدعوى  
ولم يتميد بتفريغهم فأما مذهب بعض  
اللغويين فهو الحكم بأن أقرئ فلاناً السلام  
لحسن إذا كان السلام غير مكتوب

وأما تحكمهم في هذا التصريق فلأن  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو سيد  
المصحاء لم يراخ هذا المرق ، فقد ورد  
الاستعمال في الحديث سوى كثيراً بالنسبة  
للسلام غير المكتوب .

وبهذا يتضح أن قولهم أقرئ فلاناً  
السلام استعمال صحيح فصيح لا لحن  
فيه ، وهو من المحار الأدبي لا اللغوي . ذلك  
أن المقيم عادة يلح في استحواب القادم حتى  
يحملة على الإنخار بكل ما سمعه من صديقه  
الغائب ، فكان القادم بهذا يقرئ المقيم ،  
ولهذا يقول التلميذ . أقرأني السيج فلان .  
لأنه عادة يحملة على القراءة عليه .

ثم إن أقرأ أصبحت عرفاً أدبياً بمعنى  
أبلغ والمالعة في الإبلاغ تقتضي أحياناً الإفرا  
للتشب من التبليغ .

" وانظر . معجم الأخطاء الشائعة للعدنان  
ص ٢٠١ . ومعجم الألفاظ العامية لعبدالمسلم  
ص ٤٣٨

١٣ - اسصها .

وفال الريدي . ويقولون عند تحقيق  
القول إن لم يكن كذلك فانبصها<sup>(٤)</sup> يعنون  
اللحية .

( ١ ) - ميم - مدد من المشوح . وهي في الأصل داحس .

( ٢ ) في الأصل أدناه

( ٣ ) في الأصل قد هجرت

وهذه المادة متفرع اليد في الطرود ص ٢٥٨ - ٢٥٩ نقلاً عن الصمدى

( ٤ ) ما اعتبره المؤلف هنا خطأ قد نقله ابن القطاع عن العرب . واستعمال مادة بعض بمعنى القليل من الفعل إذا  
طلع بدن على أن فعل بعض مشتق من الاسم النص ثم تحول بالنقل إلى انتحر ، والأرجح عندي أن النص دحه أدات  
الميم ياء والاهمة ياء اللحن .

- قال محمد . والصواب فاعصها بالمع  
حتى يجيئوا عصياً حراساً  
أى انتعها  
ويرقصوا من حولها القلاصا<sup>(٢٣)</sup>  
فيحدوني حركاً حياصاً  
يقال: نعت الشعر أعمصه نعتاً. إذا نعتته  
والوصاوص: البرقع. والحياص: الذى  
وكذلك نقشته أنقشه. ويتخذه أنتحه  
يحيص من حاس<sup>(٢٤)</sup> إلى آخر وكانت نساء  
العرب ينتمن<sup>(٢٥)</sup> الشعر عن وجرههن. يترين  
سالك  
ويقال لندى يندى به الشعر المهاد  
والمستراح والمستراح. وفى الحديث «أرسل الله  
صلى الله عليه وسلم إلى النامصة والتمصصة»  
فالنمصصة<sup>(٢٦)</sup> أمانته لا تشعر من وجهها .  
والمتمصصة التى تطلب أن تمصص شعرها .  
وأنشد يعقوب  
ياليتها قد لست وصفاً  
وعلقت حاجبها تباصاً<sup>(٢٧)</sup>  
( ١ ) فى الأصل ، الممصصة  
( ٢ ) فى الأصل ، وجاص  
( ٣ ) فى الأصل ، وجاص  
والتمصص من المصص من المصص ص ٣٦  
( ٤ ) فى الأصل ، فيحدون  
وفى المصص وفى رواية المصص فى كلتا الروايتين حالى فى الورد وبثنه فميحة . ويستقيم أو قيل  
المصص  
وهذا القول من مصص حوراب . حوراب من المصص التى درست، فى بحثى عن الخداء أجد أسماء كتبا ديوان الشعر  
أما  
( ٥ ) فى المصص من حازب إلى آخر  
( ٦ ) فى المصص منتمن  
( ٧ ) فى المصص . قال أبو علي أنشد . وأرسل هو القائل  
( ٨ ) فى المصص . وأرسلت راء قبل المصصة  
وفى الأصل . وأرسلت بواو وراء قبل المصصة .





حاء على همزة الشهاب وهما أعمحيان  
فصارعت الألف السالبة<sup>(٥)</sup>اء الشهاب ،  
واصطبل على مثال جردحل لارباده فيه .

قال أبو عبد الرحمن ذكر ابن مكى  
وحياً آخر للعامة في هذه المادة وهـ إسكان  
الصاد وفتح الباء وتشديد اللام هكذا .  
اصطبل

انظر : نسقبف اللسان ص ١٦٠  
والاصطبل موقوف للدواب . وفاء نص  
أبو عمرو بن العلاء على أنه معرب

ودل ساق الأزهرى على أنها مولدة إد  
قال : الاصطبل موقوف للفرس شاذ .  
وزعم صاحب تاج العروس أن الجوهرى  
أهمها .

قال أبو عبد الرحمن . نقل ابن منظور  
عن الجوهرى قوله الاصطبل للدواب  
وألفه أصلية ، لأن الزيادة لا تأتي بنات

فقال أسوسكر . والقول الأول أحب إلى ،  
لأن الفياس أن يأخذ التصغير والجمع  
حقهما ثم يرتدعا فحذف<sup>(١٦)</sup> ما بعد  
الحرف الذى ارتدعا عنده . بل لا يحور  
غيره عند سيبويه ( لأنه لا يحور عنده )  
أن<sup>(٢٢)</sup> يحذف من الحماشي إلا آخره

وإن كان الرابع من الحروف التي تشبه  
الروائد ولم يكن رائدا حار حذوه . بل  
السون في خدرى والدال في فرردى ولا يحور  
عنده حذف الثالث البتة مثل الميم<sup>(٢٣)</sup> من  
جحمرس .

وحجته في ذلك أنه لا يستنكر أن يكون  
بعد الثالث حرف بسهي إليه في التصغير ،  
كما كان ذلك في جعفر ، وإنما استنحر أن  
يحذف الحرف الذى وقف التصغير عنده .  
وهو الرابع إذا أسسه حروف الزوائد ،  
كهمزة<sup>(٢٤)</sup> اصطبل أخرى أن لا تحذف :  
إذا كانت أولاً .

وإنما حذفت همزة إبراهيم وإسماعيل لأنهما

( ١ ) في المطبوع : ويحذف .

( ٢ ) ما بين الموسمين زيادة من المطبوع ليست في الأصل .

( ٣ ) في المطبوع في .

( ٤ ) في المطبوع وهمزة .

( ٥ ) في المطبوع . وهما الياء في .

- الأربعة من آوائلها إلّا الأسماء الحارّية على  
أفعالها وهي من الحمسة أبعد .
- ورود في رجر أنى سخيلة قوله .
- ومن صلاح راتيد اصطبله
- قال أبو عبد الرحمن . الاصطبل بلفظها  
ومعناها معرفة عن اليهودية .
- انظر دائرة المعارف لاسستانى ٧٤١/٣ -
- ٧٤٢ والمادة في المطبوع ص ١٣٣ - ١٣٥ .
- وانظر القول المقصوب ص ١٣٣
- ١٥ - الأيل .
- وفان الزيدى . ويمولون . الأيل بفتح  
أوله .
- قال أبو بكر . والصواب أيل وهيه  
اعنه أخرى<sup>(١)</sup> يقال هو الأيل
- وقال يعقوب . بعض العرب يقول الأيل  
سدل الياء حيا . وأشد<sup>(٢)</sup> أبو على .
- كأن في أذناهن الشول
- من عبس الصيف قرون الأيل<sup>(٣)</sup>
- وجمعه أيائل مهمور كجمع سيد ،
- ورنة إيل لإفعل ، والهمزة فيه أصل لأن<sup>(٤)</sup>
- ليس في الكلام افعل اسما<sup>(٥)</sup> ولا صفة .
- قال أبو عبد الرحمن . الأيل هو الوعل
- مشتق من آل
- قال أبو على العارسي : سمي بذلك
- لأنه إلى الجبل يتحصن فيه . ا د .
- وهو تشديد الياء وبكسر الهمزة وصحها
- وفتحها ، والمسهور الكسر .
- وإذن فحكم الزيدى بأن أيل - بفتح  
الهمزة وتشديد الياء - لحن غير صحيح
- بل هو لهجة .
- وإنما العامى ما ذكره الجواليقي في التكملة
- إد فال العامة تفتح الألف والياء .

(١) في المطبوع وفيه لغات

(٢) في المطبوع وأسدنا

(٣) في الأصل محسن الصيف ، وصطلت حيم الأيل بالسكون وهو صطل يحل بالوزن

والبيت من قصيدة لآلى المحم تحد تحرخه ركامل المادة في المطبوع ص ١٤٢ - ١٤٣ وتحد بحرج القصيدة في  
الطرائف الادبية ص ٥٥

(٤) في المطبوع لأده .

(٥) في المطبوع لا اسما .

أما الأجل ، بالحجيم فلو لا شاهد أي المحم  
لقلت . إن قلب اليباء حيا من تصبوت العامة  
انظر معجم تيمور الكبير ٨٧ / ١  
ولقد كان في كائنات حصر  
وإلا ط. سلاط. بالآخرون<sup>(٢)</sup>  
١٧ - أي

١٦ - لاجور :  
وقال الربيدى . ويمواون الحجر  
المطبوخ . لاجور .  
وقال الربيدى . ويمواون الحجر  
أى فلان فيشدون حتى قال بعض شعرائهم  
الحميري<sup>(٣)</sup>  
مت فيك الممات أى سائق<sup>(٤)</sup>

قال أبو بكر والصواب آخرو آخور،  
وهو فارسي معرب . ويقال<sup>(١)</sup> آخرون .  
وقال أبو داود الإيادي  
قال أبو بكر والصواب آخرو آخور،  
والصواب أى فلان  
التحفيف والعرب تنادى الاسم غير  
المندوب بحدة أحرف<sup>(٥)</sup> يقولون

(١) في المطبع ونال أده

(٢) ورد في المعجمات

الأحور بمع امره وصم الخيم

والأحور عتج الماء وسكون الهمة وصم الخيم .

والأحور بمد الهمة وكسر الخيم وصم الراء .

والأحور صم الهمة وصم الخيم وتشديد الراء .

والأحور بمد الهمة وصم الخيم وكسرها وتحفيف الراء

وأحور على وزن فاعول

والأحور طييح الطين وهي معرفة عن (أكور) المعجم الذهبي ص ٥٥ وانظر دائرة المعارف لبيارس ١ / ٣٤ - ٣٩

قال أبو عبد الرحمن ما دأب معرفة عن صيغة فاعول فيجب أن تحول إلى صيغ المعاني الأخرى بهذا القياس  
وما حالف ذلك من الشواهد وهو يجوز ، لأن الأصل في المعرب ألا يتصرف فيه إذا كان من أوزان العرب فإن حالها  
رد إليها كلفريون رد إلى فعول ويسكت إلى معلول وما أشبه ذلك

ومن الشواهد الصحيحة ذلك قول العجاج

عولى فالطن والأجور

والمادة في المطبوع ص ٢٩١ - ٢٩٢ (الملحق) عن الصمدى

(٣) في المطبوع بدو الحميري وفي الأصل حتى قال بعض شعرائهم

(٤) في المطبوع ممات

(٥) في المطبوع على حصة أوجه .

يا زيد وأى زيد وأى<sup>(١)</sup> زيد وأريد  
( وآريد )<sup>(٢)</sup> فإن كان متراحياً قالوا  
أيا زيد وهيا ريد وينادون المدحوب  
وأزيد .

وقال أبو علي عن<sup>(٣)</sup> اس الأسارى عن  
الفراء . قال :

العرب تسادى على تسع ألعاب يمولون<sup>(٤)</sup>  
يارب وديارب وأرب وآرب . وأى<sup>(٥)</sup>  
رب وأى رب<sup>(٥)</sup> وأيا رب ووارب<sup>(٦)</sup>  
ورب<sup>(٧)</sup> .

١٨ - أشهره .

وفال الربيدى وسمواون أشهره<sup>(٨)</sup>  
لجمع التميمير .

وفال أبو بكر والصواب أقفزه .  
مثل كتبت وأكثت : —  
وأما<sup>(٩)</sup> أفعله فليس من أبينية الجمع  
١٩ - أظفر :

وفال الربيدى ويفولون . مسك  
أظفر بالطاء .

قال أبو بكر والصواب أذهر بالذال<sup>(١٠)</sup>  
وقال يعقوب : الذفر بالذال لكل  
رائحة ذكية من بتن أو طب<sup>(١١)</sup> .

ويقال للصبيان ذفر . وأنشدنا الفراء :

ومؤلقى أنصجت كية رأسه  
فتركته ذفرا كريح المحورب

( ١ ) فى الأصل وناون عن

( ٢ ) ما بين القوسين زيادة من المطبوع .

( ٣ ) فى الأصل وندون عن

( ٤ ) فى الأصل وبارب

( ٥ ) فى الأصل ووارب

( ٦ ) ما بين القوسين ليس فى الأصل ، ووارب وارب مكان وأى رب فاء

( ٧ ) لما كان مكسوراً ودا حاء فى الآي ابتداء حاصه المد لئلا أن التمسر أشهر وأصبح . فتعذف اللسان من ١٦٣

والمادة فى الموضع ص ١٤٦ - ١٤٧

( ٨ ) فى المطبوع ، ويقواون جمع المجرر أشهره

( ٩ ) فى المطبوع فأما

قال أبو عبد الرحمن المصنوع كسر التاء ، المحطأ صحتها ، والمادة فى المطبوع ص ٢٥٨

( ١٠ ) فى المطبوع ، بالذال المصححة

( ١١ ) فى المطبوع ، من طيب أو غيره .

فأما<sup>(١)</sup> النثر لم يستكن لعمد وإنما  
غير المعجمة<sup>(٢)</sup> فهو النثر خاصة ومنه قيل  
للأمة يادها والدينا آم دهر

وأما الأظفر بالطاء فهو الطيريل الأظفار  
قال أبو عبد الرحمن . عن هذه المادة  
راجع تنقيح اللسان ص ٨٣ - ٨٢ وذكر  
أن الحورى وحها آخر العامية في المتروك  
وهو قولهم رفر بالراء اظفر تقويم  
اللسان ص ١٢٨ - ١٢٩ ومن أوجه العامية  
قولهم عن النثر زور .

اظفر التكملة الحوالبقي ص ٢٢ ومعجم  
الألفاظ العامية لمريجة ص ٧٣ وفامرس  
للعادات ٢ / ١٥ ومعجم شمال المغرب  
ص ٩٧

ولم يذكر الشيخ أحمد رضا هذا المعنى  
في مادة رفر ص ٢٣٥ بكتابه قاموس رد  
العالمى وفي الموصول أبدلوا الراء عيناً فقالوا  
زفع .

اظفر دراسات في الألفاظ العامية

موصاية ص ٢٤٤ وعن سياسة الظاء والزاء  
والعين عن الدال راجع معجم تيسر الكبير  
١ / ٥٦ ومعجم الألفاظ العامية لعبد  
المنعم ص ٥٥

قال أبو عبد الرحمن راجع الأختار  
من المعاصرين كالشيخ تيسر أن الراء  
مدلة من الدال

والأصوب عندي أنها مادة مستقلة  
مأخوذة من الرفير محاراً . ومع الرفير  
الرفير يكون الحشأ وبحره من رديء  
الرائحة

٢٠ - أحسن

وفال الريدى : ويقولون نحو أحسن  
وشعر أحطل . (وشعر أعتى)<sup>(٣)</sup> .

قال أبو بكر . والصواب نحو الأحفشر  
وشعر الأحطل<sup>(٣)</sup> والأعتى

ولا يحور حذف الألف اللام . من هذه  
الأسماء ولا من أمثالها . لأنها نعتت لقوم  
معروفين وقد أولع العامة بذلك وكثير  
من الخاصة<sup>(٤)</sup> .

(١) في المطبوع . وأما والمدد وتخرج شاهد في المطبوع ص ١٩٥ - ١٩٦

(٢) ما بين اقوس نيس و المطبوع

(٣) في المطبوع وشعر الأعتى

(٤) قال أبو عبد الرحمن عند الحكم بالحق يجب أن يراعى المقاصد البلاغية التي يراعها المتكلم فلكاتب أن  
يقول . نحو أحسن وهو . لا أحسن العالم الخليل إذا أراد التحميل أو التحثير . والمادة في المطبوع ص ٢٠٣

٢١ - آى

العظيم الرأس وأركب وأرحل المعظم الركبه

والرجل

وقال الربيدى ويقولون آى الى

معنى العسرة والتفسير فيمجدون

وإنما قيل أشمه لأن الداهب من السمة

الهـ

قال أبو بكر والصواب قصرها .

وحكى بعض أصحابنا عن آى على أنه

أحار المد

آلا ترى أنك تقول فى تصغيرها

سميهة<sup>(٥)</sup> وفى جمعها سماء وترد الهاء

اللاهية من الواحده "

وحدثنا أبو على عن اس الأسارى عن

أحمد بن يحيى قال إذا فسرت فعلىك<sup>(١)</sup>

بأى رددته على<sup>(٢)</sup> بمسك وإذا فسرت

بإدا رددته على المخاطب وذلك نحو<sup>(٣)</sup>

فواك لتنت بالمكان أى أقمت به فإن

قلت ( إذا ) قلت ( إدن ) أقمت به

٢٢ - شفاف

فأما قولهم فى جمع شمة شفوات

فكمولهم سواب .

وقال الربيدى . يقولون : أسود شفاف

أى عظيم السمة<sup>(٤)</sup>

والأصل الهاء ، ولكنهم لما رأوا أكثر

ما يذهب من الأشياء النافضة الواو والياء

برهسو ذلك فى سمة وسمة

قال أبو بكر والصواب أشمه

يقولون رحل أشمه وشماهى إذا كان

عظيم السمة ورحل رأس ورؤاس ورؤاسى

وكذلك السمة أيضاً إلى شمه سميهى

وشموى

( ١ ) فى الأصل - - - .

( ٢ ) فى الأصل إلى

( ٣ ) ما بين القوسين ليس فى المطبوع والمادة فى المطبوع ص ١٩٧ - ١٩٨

( ٤ ) لم ترد هذه المادة فى المطبوع

ومن أوجه العامة لشدة ماء الشمة أبطر تفقفت اللسان ص ١٦٠ وتدويم اللسان ص ١٤٥

( ٥ ) فى الأصل فى تحقيق شميهى .

أما تسوها في بعض التصرفات كسبيته  
على ترهم أصالة الهاء

أما آيه ( لم يتسبه ) فمن فعل سبه  
معنى تعير واطر الخلاف في ذلك في تفسير  
آيه ٢٥٩ من سورة المقررة كتفسير

القرطبي

وسيدني سبط الكلام عن ذلك في التعليقة  
التالية عند برهنتي على أن الناقص من  
سبه الواو

والمعويون في الناقص من سمة على  
ثلاثة مذاهب .

( أ ) المذهب الأول أن الناقص لامها  
والدليل على ذلك أنه يمال رجل  
أسى إذا كان لاتصم شفتاه . فظهر  
الحرف المعتل

( ب ) المذهب الثاني وهو مذهب جميع  
الصريين والمؤلف - : أن الناقص  
لامها وهو الهاء .

والدليل على ذلك أن التصغير  
سميه فظهرت الهاء وأن العرب  
يقولون عن المواجهة بالكلام المتسافه  
لأن الكلام مواجهة من فيك إلى فيه .

وأما التضاف فهو<sup>(١)</sup> المستف لما في  
الإناء من التراب بمعنى التراب لتسميته  
وهي السمية .

يقال : استف داء الإناء إذا ترب  
جميع ما فيه .

وقال بعض علماء العرب

إن سرك لا يتضاف وصححتك استعاف  
وأبك التمسح الياء تصاف وأسام ليله تحاف  
٢٣ - سمة .

قال أبو عبد الرحمن القول بأن  
الناقص من سبه الهاء مدح كثير من  
الغويين ومن ذهب هذا المذهب الحاطي  
الإمام الفخر بن فارس وحده . قولهم سبه  
لوسهت الدحاة إذا أتت عايتها أعوام وقوله  
تعالى ( لم يتسبه ) أي لم يصير كالشيء  
الذي تأتي عليه السون فتعيره

<sup>(٢)</sup> ممانيسر . الامة ٣ / ١٠٢

قال أبو عبد الرحمن . الناقص من  
سمة الواو .

والهاء في سبه للوقف وليست أصلية  
ولهذا لا تنسب في الوقف

( أ ) في الأصل فهو المشتق

ودرة الغواص ١٦٠ وياح آلروس ٣٩٤/٩  
و ٣٠١/١٠

قال أبو عبد الرحمن . الناقص هو  
الواو لا الهاء . لأن احتمال الاشتقاق للمعنى  
من سمع أو سمو يرتفع بتعين الاشتقاق  
المعوى . وقد تعين الاشتقاق المعوى من  
مادة تنى الفعل المعتل كما سبق في كلام  
ابن فارس . ثم إن الواو والهاء تآتيا  
كثيراً أصليتين محدوفتين ولا ترد الهاء  
أصلية محدوفة . وإنما تآتى رائدة للوهف ،  
وإن هاء سمع لا تنسب في الوصل ، وما قاله  
الإمام الأزهري رحمه الله ما أراه محققاً ،  
والوهم فيه أقرب .

وما ورد من صبيح تطهر فيها الهاء إنما  
هو من توهم أصله الهاء إلا أن هذا الوهم  
سرى على السنة المصحح فأصبح عربياً  
مسموعاً ومن ثم استعملت سنة من شئ  
تعى الإشراف ثم اشتق من السنة معنى  
المدان فقالوا شافة البلد والأورداناه .

وبعض من معانى اللغة وصيغها يوجد  
على أسس من الوهم والخطأ بخلاف من  
زعم غير ذلك .

وإن العرب يقولون : أسمعته وسمعاه  
وآد جمع الكسرة سمعاه فظهرت الهاء  
في جمع ذلك .

( ح ) المذهب الثالث احتمال الآمرين  
والدليل على ذلك قولهم في الجمع .  
سمعاه ، وتقول في السمة  
سموى وشفهى

فظهرت الهاء والواو معاً  
ومن هؤلاء ابن فارس - قال .

إن المولىين محتملان والواو أحود لمعارفه  
القياس .

والقياس الذى يريده ابن فارس : أن  
شقى الفعل المعتل أصل في الإشراف على  
الشيء لأن الشقطين شرفان على العم

وبعكسه الياث صاحب العين رأى أن  
الهاء أقيس وأن الواو أعم لأنهم كما قالوا  
شموات قالوا سموات والشموات على  
التشبيه بالسموات .

انظر مقاييس اللغة ٣ / ١٩٩ / ٢٠٠  
ولسان العرب ١٣ / ٥٠٦ / ٥٠٧ و ١٤ - ٤٣٨



- ٢٤ - نفيح :  
وقال الربيدى : ويفولون . فحص<sup>٢١</sup>  
نفيح للواسع  
قال أبو بكر . والصواب أفيح .  
ويلده فيحاء .  
قال الشياخ .  
نحى حيس أمعى فى الفياحى  
وطرب وسهب من نواه دونما  
وأفيح من روص الراب عميق  
ويقال . دار فيحاء أى واسعة  
وقد فاحت الحرحرة تفيح فيحا إذا  
اتسعت بالدم وأفحتها أبا .  
ويجمع أفيح على فيح وفيحاء على  
فياحى .  
قال الهذلى :  
وقال الربيدى ويفولون . هو أصيبت  
من لال . يعنون أتلد صوتاً منه .  
٢٥ - أصيبت  
وقال الربيدى ويفولون . هو أصيبت  
من لال . يعنون أتلد صوتاً منه .

(١) "المحصى فى الأصل معنى السحت من شىء واحتباره ، ثم أطلق على ما اسوى من الأرض ، لأن الاسم  
عاده نسيحة للمحصى . من ثم أطلق على كل مكان يسكن من القرى والقصور  
(٢) فى الأصل ( فوق الرأس ) والتصحيح من "سكرى" .  
والدب أى دؤب الهدلى ، ورواه مطارب رقب والمنسل مكان دوتلف وهى بكسر الهمزة وفتحها .  
والمطارب الطرق والرقب الضيقة شبه الطريق أصيق يسرق الرأس  
انظر شرح أسفار الهدلس ١ / ١٢٥  
(٣) ورد النص من هذه المادة متصفاً فى الملحق المنطوع ص ٢٨٥ . لا عن المحمدى راجل ملى جعل فى  
مجمع الألفاظ العامة ص ٦١ أن من عامة ساحل عمان قولهم ( رقة فيحة أى قوة أصيلة . وأب الأصل من كلمة  
( فيحاء ) وذكر العربى فى قاموس أدات ٣ / ٥١ هذا المعنى ، واستشهد بقول الشاعر :  
داراك فيحاء دتوى الخطاير من ساس حيس محذبات حبال  
وأصلها لينة العرب للينة كبيرة المس بابل دقة فياحة . أخر يقول المصنف ص ٣٣ . وبحر شمال المغرب  
ص ١٧٦

قال أبو بكر : وأصوت منه وقد صات  
الرجل مصوت صوتاً فهو صايت ، وذلك إذا  
إذا صوت بإسكان ودعاه  
يقال رجل صيب إذا كان شديد  
الصوت

ولملا صيت في الناس أى ذكر .  
قال أبو عبد الرحمن وردب هذه  
المادة مختصره في الملحق بالمطبوع ص ٢٥٨  
نقلا عن الصمدى ، ووردت في تثقيف  
اللسان ص ٩٨  
وقد عرف ابن فارس بالصوت تعريماً  
مليحاً فقال . هو جنس لكل ما وور في  
أذن السامع . مقاييس اللغة ٣ / ٣١٨  
قال أبو عبد الرحمن . ومن هذا المعنى  
ولدت العادة بعض المعاني  
فسادية الأردن تقول . صوت معنى  
افتقر ، والحالة مصوتة معه بمعنى عصته  
الحاجة قاموس العزيزى ١٧٩/٢  
وهذا المعنى عكس المستعمل في التصحيح ،  
لأن في لغة العرب . أنصاب في الرهان  
اصبياتاً إذا صار مشهوراً .

قال أبو عبد الرحمن . لعل وجه  
الاستعمال أن الصوت هنا بمعنى الأئين ،  
والأئين بلاء بعد عافية ، ولهذا كان رغاء  
البعير دليلاً على الإدعاء .

وذكر الدكتور أنيس فريضة في معجمه  
ص ١٠٧ من عامية لبنان قولهم .  
( صويت ) أى صاحب صوت جميل  
وذكر ص ١٠٨ صات الدهن أو الجليد  
بمعنى سال وذاب  
وذكر صيت الرجل بمعنى اشتهر وطار  
بصينه .

وذكر قولهم على سبيل النحدى .  
صيتك بعمل هذا ؟  
أى أعمل هذا إن كنت صادقاً  
وفي عامية نحد المصاويت والأصاويت  
بمعنى الأبات والرهفات  
ومصوت بالعشاء المنادى به كناية عن  
الكرم .

وفي معجم الأخطاء لأعدنانى ١٤٥ - ١٤٦  
مناقشة نفيسة لمن رعم أن الصيت للذكر  
الحسن فقط .  
وقال ابن السكيت : الصوت صوت  
الإنسان وغيره ، والصائت الصائحات .

قال أبو عبد الرحمن : ليس هذا سائيد  
عندى ، لأن اللغويين لم يهرقوا حيث  
شواهدهم لم تفرق .  
ويطهر إلى أن الصائت جهورى الصوت ،  
والصوت من يرفع صوته وإن لم يكن  
يكن جهورى<sup>١</sup> الصوت .  
وعامية المغرب تقول . الصوت - بضم  
الصاد المشدودة .  
انظر معجم شمال المغرب ص ١٢٨ .  
٢٦ - أدراجه :  
وقال الريدى ويقولون . حاء على  
إدراجه . إذا جاء على بدء .  
قال أبو بكر . والصواب على أدراجه  
بالفتح .  
واحدها . درج .  
والدرج المشأ وأنشد سيديويه :  
أصب للميه تعترهم  
أناس أم هم درج السيول<sup>٢</sup>  
وأنشد أبو العباس للراعى :  
لما دعا الدعوة الأولى فأسمعى  
أخذت بردى واستمرت أدرجى  
قال أبو عبد الرحمن . ورد الص  
محتصراً فى المالحق بالمطبوع ص ٢٥٣ عن  
الصفدى .  
وحكم المؤلف بأن إدراجه - بكسرة  
الهمزة - غير صحيح ، فهو منقول عن  
العرب . نقله ابن مطور عن ابن الأعرابى .  
قال أبو عبد الرحمن عاد أدراجه  
بمعنى عاد من حيث جاء أى عاد من الطريق  
التي جاء منها ، لأن الأدرج جمع درج  
بمعنى الطريق .  
وعلى هذا تكون أدرج بفتح الهمزة .  
والإدراج - بكسر الهمزة - طى الشئ -  
والمسافر يطوى الطريق .  
وعلى هذا يكون كسر الهمزة صحيحاً .  
قال أبو عبد الرحمن وهن عامية بحد  
الدرج بمعنى الرصاص وله شواهد كثيرة  
من الشعر العامى ، وله معان كثيرة من  
المحار محتملة .

( ١ ) البيت لاس هرة كما فى مطبوع ( حاشية ) وسواهد سيديويه للحماحى ص ٧٩

ولهذا تجد في عامية ساحلي عمان .  
نقاتل جوعهم بمكالات  
درجت التفق  
من الفري برعها الحميل<sup>(١٥)</sup>

آى أطلقت ال ادق نيراما .  
٢٨ - حويات :  
ارطر معجم حطل ص ٢١٦ وانظر وجهاً  
من العامية في معجم سال المغرب ص ٧٨  
والقول المقتبس ص ٢٧  
والمال الزبدي . ويقولون أفر - لجمع  
الفر .  
والمريية خصره سوى ثم تروى لسا  
وسكراً وسعنا . وتنسب إلى الفر .  
والمال الهدي .

٢٧ - أفره :  
قال أبو بكر . والصواب أحوات نرددها  
إلى أحوات لأنه أدنى العدد  
وكذلك يفعل بكل جمع كثير إذا  
صعرت رددته<sup>(٢٣)</sup> إلى أدنى العدد فإن لم  
يكن له أدنى عدد صعرت وجمعت بالثناء .  
وذلك أنهم كرهوا أن يصغروه على السناء  
الذي يدل على الكثرة فيجمع في اللفظ به  
التصادم تقايل وبكتير<sup>(٢٤)</sup>

- (١) ورد هذه المادة المطبوع والبيت في خراش الحلل كما في تاج العروس ٣٩٩ / ٩  
ويشار الفر عن الثور بأنه عرفة صيره أرضاً بلاطه تحتها ملح خمي ويحضر عليها - ارطر معجم فرقة ص ١٢٩  
قال أبو عبد الرحمن بن اللواتي على أنها معربة شامة وأعل ما نعدون الشامي المرب عن الدوايه  
وراجع هذه المادة قاموس العربي ٣ / ٢٦ - ٢٧  
(٢) في المنحى المطبوع ص ٢٦٩ عن الصمدى حويات  
(٣) في الاصل . وردته  
(٤) ما حطاه المؤلف هو الصواب ، وما صوره هو الخط ، لأن حشانا جمع كثرة لير عاقل والقاعدة أن  
يصغر مفردة ( حوت ) هكذا ( حوب ) ، ثم يجمع جمع مؤنث سالم هكذا ( - وسات ) .  
ومن الخبار في عامة الأردن الحوت للرجل الصاعه الصمير .  
ارطر قاموس العربي ١ / ٢٣٥

٢٩ - ويقولون لجمع الريح . ارياح <sup>(١)</sup>

قال أبو بكر الصواب أرواح .  
وأستد ليسون ست يحدل

لبيت تخفق الأرواح فيسه

أحب إلى من قصر منيف

وأصل الباء في ريح واو ولكنها انقلبت  
باء لانكسار ما قبلها وانقلبت في رباح  
أنضاً لا تلالها في الواحد .

ويقال : أروح الصيد وامت روح إذا  
روح ريح الأسس .

فإن قال فائل . فهلا قالوا رواح كما  
قالوا طوال ١ وإنما ذلك لما أسأتك به من  
اعتلالها في الواحد ، وضمت في طوال  
أصحتها في واحد

وكذلك الواو إذا كانت ساكنة في  
الواحدة اعتلت في فعال إذا جمعت كقولهم  
توب وشباب .

ويروى عن الخثني محمد بن عبد السلام

به قال كل ما كان في القرآن من ذكر  
لريح فهو عذاب وما كان من ذكر الريح  
فهو رحمة وفرأ . ( ريح فيها عذاب آليم  
[ سورة الأحقاف - ٢٤ ] ) و ( ريح فيها  
يسر [ سورة آل عمران - ١١٧ ] )  
( وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ نُفُورًا بَيْنَ  
بَدْيِ رَحْمَتِهِ ) [ سورة الأعراف - ٥٧ ]  
وهذا لا يصح في سطر وقد قال الله  
عروحل .

( وَحَرَّيْنِ بِهِم رِيحٍ طَيِّبَةٍ ) [ سورة  
يونس - ٢٢ ] .

وفي الحديث عن أنى هريرة قال لعمر  
رضي الله عنه  
الريح من روح الله تأتي بالرحمة  
وبالعذاب فلا تسوها .

حدثناه قاسم بن أصبغ قال . حدثني  
العتي عن محمد بن حرب : عن الألبان .  
عن يونس عن أس سهاب . عن ثابت  
عن قيس . عن أنى هريرة . فذكره <sup>(٢)</sup> .

( ١ ) ورد هذا النص مختصراً وفيه إضافة أيضاً في الملحق بآدم ص ٢٥٣ عن الصمدى

( ٢ ) انظر عن هذه المادة تمتف المسان ص ٩٧ - ٩٨ وتوهم المدن ص ١٣١ ودرة العراض ص ٥٠ - ٥٢  
ومعهم الأحكام للعداني ص ١٠٨ - ١٠٩ و عن المعاني التي ولدتها العامة من روح وريح راجع معجم الألفاظ العامة  
لنابغ - ج ١ ص ٢٥٩ - ٢٥٩ و موس - ج ١ / ٣٦٦ و ٣٦٦ - ٣٦٦ و ٣٦٦ - ٣٦٦ و ٣٦٦ - ٣٦٦ و ٣٦٦ - ٣٦٦ و ٣٦٦ - ٣٦٦  
معنى الريح ، و ورد في مكسورا ، ومعهم الألفاظ العامة ص ٦٨ و ريحة ص ٦٨ ومعهم الألفاظ العامة للدكتور  
عبد المنعم سيده ص ٢٧٠ - ٢٧١ والقول المختص ص ٢٢

وال أبو عبد الرحمن . في المصنف بالمطموح . ويقرولون هبت الأرياح مقياسية ؛ على قولهم رياح . وهو خطأ بين والصواب أن يقال هبت الأرواح كما قال ذو الرمة

إذا هبت الأرواح من نحو جانب به أهمل في هاج قلبي هوبهاً والعلة في ذلك أن أصل ريح روح لا تستقافها من الروح .

وإنما أبدلت الواو ياء في ريح ورياح الكسرة التي قساها ، فإذا جمعت على أرواح فعد سكين ما قبل الواو ورالت العلة

ومثله ثوب وحوض ، يقال في جمعه ثياب وحباض

وإذا جمعوها على أفعال قالوا . أثواب وأحواض . اهـ .

قال أبو عبد الرحمن . هذا هو كل ما في الملحق بالمطموح عن هذه المادة ، وهو يسميه في ندره الغواص ص ٤٠ - ٤١ .

قال أبو عبد الرحمن المؤلف نص هاها على أن الأرياح لحن ، وحكم بأنها خطأ بين وصاحب القاموس نص على الأرياح ، وذهب جمهور اللغويين إلى أن هذا الجمع شاذ .

وإنما عر الجمهور امران .

أولهما . أن الريح من الروح .

ثانيهما ورود جمع أرواح في الشواهد

قال أبو عبد الرحمن . الأرياح جمع عربي فصيح ومعناها يختلف عن معنى الأرواح ، فالأرياح جمع دابة لذاب الريح ، والأرواح جمع كثره لنسيم الأرياح .

وكون الريح مشتقة من الروح لا يمنع من تصريف لفظ الريح مراعاة اللمطة بعد استقرار الاشتقاق .

وصرورة الفرق بين جمع الكثرة لروح وريح أن تردد جمع لقاة لروح إلى أروح

ولا يحتاج في ذلك إلى السماع ، بل يكفي أن يصيغه ( أفعل ) مسموعة لجمع القاة

والأصل جمع فعل على أفعل ، أعدا الأجوف ، وروح أجوف حقه أن يجمع للكثرة على رياح ، فلما كانت رياح تنسب بجمع ريح للكثرة رجعا إلى الأصل فعملوا أرواح للكثرة . وأروح لليلة

وفد ذكر الأرياح صاحب الصحاح واطر الخصائص لابن جني ٣ - ٢٩٥

في الجزء الثاني من كتابه ( انحاء المهرة ) -  
ولا يزال مخطوطا - وهذا موحز تحريجه

عن اس عباس رضى الله عنهما قال  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
تارت ريحاً استقبلها وحشا على ركبته تم  
قال .

اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً

اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا  
رواه مسدد وأبو يعلى بسند ضعيف  
نضعف حسين بن قيس .

وقال محمد صديق خان

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان  
لنبي صلى الله عليه وسلم إذا عصمت الرياح  
قال : اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها  
،خير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها  
وتشر ما فيها وشر ما أرسلت به أخرجه  
مسلم كذا في الأدكار وأخرجه الترمذي  
،النسائي أيضا وأخرجه الطبراني في الدعاء  
رقى معجمه الكبير من حديث اس عباس  
ملفوظ : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا اشتدت الرياح استقبلها بوجهه وحشا  
على ركبته ومد يديه وقال اللهم . الح .

قال أبو عبد الرحمن والحديث الذي  
احتج به الريدي في سنن أبي داود

واعتماد الريج للعداب والرياح للرحمة  
ليس هو مذهب الخشني فحسب بل  
هو مذهب جمهور علماء المسلمين لأن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول  
إذا هاجت الرياح اللهم اجعلها رياحاً  
ولا تجعلها ريحاً

ولأنهم رأوا الرياح ترد مجموعة في آيات  
الرحمة معقدة في آيات العذاب  
ولأن العرب يعتقدون أن السحاب  
لا تلقح إلا من رياح مختلفة .

واعترض المؤلف بآية ( بريح طيبة )  
ويحديث أبي هريرة اعتراض ليس سديد  
لأنهما . أن الرياح مقيدة بأمر طيبة .  
والمراد إطلاقها

وتأديهما . أن الرياح خالصة للرحمة  
والرياح محممة . فكان إطلاقها للعداب  
تغليظاً

واسطر درة العواصص ٧٩ -- ٨٠

قال أبو عبد الرحمن والحديث الذي ذكرته  
ورد من عدة طرق خرجها البوصيري الكسافي

وزاد اللهم أجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا  
اللهم أجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحا .

قال في مجمع الروائد : وفيه حسين  
ابن قيس الرحبى أدو على الوسطى  
الملقب بحنش وهو متروك وقد وثقه  
حسين بن عمار وبقيه رجاله رجال الصحيح  
قيل وجه جعلها رياحاً لا ريحاً أن العرب  
تقول لا يلقح الشجر إلا من الرياح  
المختلفة ولا تلقح من ريح واحدة فدعا  
صلى الله عليه وسلم بأن يجعلها تلقح  
ولا يجعلها لا تلقح .

رقيلا إن الرياح هي المذكورة في آيات  
الرحمة والريح هي المذكورة في آيات العذاب  
كقوله سبحانه ( الريح العقيم ) و ( ريحاً  
صرصراً ) .

وقد ورد ما يغيد أن الريح تأتي بما هو  
خير وتأتي بها هو شر ومن الخير قوله  
تعالى : بريح طيبة .

وفي حديث أبي هريرة قال : سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الريح  
روح الله تعالى تأتي بالرحمة وتأتي

بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا  
الله حيرها واستعيدوا بالله من شرها . رواه  
أبو داود وابن ماجه بإسناد حسن والنسائي  
والحاكم وابن حبان وصححه .

فلعل وجه ما في حديث الباب أن الرياح  
لأتأتى إلا بخير والريح تأتي تارة بهذا  
وتارة بهذا فسأل أن يجعلها رياحاً لكونها  
خييراً محضاً ولا يجعلها ريحاً لتحتمل  
الخير والشر والروح بفتح الراء الرحمة .  
انظر نزل الأبرار بالعلم المأثور من  
الأدعية والأذكار ص ٢٩٨

٣٠ - آمان :

وقال الريدى ويقولون : أعطاه  
السلطان آماناً ، فسمدوا قال أبو بكر  
والصواب .

آمان على مثال فعال .

ويقال أيضاً : أمن .

والمأمن موضع الأمن .

والأمان الرجل الأمين .

وقال الأعشى :

ولقد شهدت التاجر الأمان

موروداً شرابه<sup>(١)</sup>

عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

( ١ ) ورد بعض هذا النص في الملحق بالمطبوع ص ٣٥١ من الصمدى

والبيت في ديوان الأعشى ص ٢٢

والأمان - منتج الميم المشددة - المؤثوق به .



# الشيخ محمد عياد الطنطاوى أول أستاذ عربى فى روسيا ورائد من رواد الدراسات فى اللغة العامية المصرية للككتور جريجورى شرباتوف

بادئ دى بدء عرصا شاملا لمعالم حياته  
الطريفة وتنف آثاره المحيية من مخطوط  
ومطبوع .

اسم الشيخ الكامل . محمد سعد بن سليمان  
عياد المرحوم الطنطاوى الشافعى . وأضيف  
إليه أحيانا . الأحمدي الأهرى . ولد فى  
سنة ١٢٢٥هـ - ١٨١٠م فى قرية نجريد بالقرب

من طنطا ، تعلم فى مدارس طنطا ثم فى  
الأزهر وكان هناك شيخا يعلم تلاميذه فقه  
اللغة والأدب وتقايد الدين وفى سنة ١٨٤٠  
انتقل إلى مدينة بتربورغ ( لينينغراد حاليا )  
التي كانت عاصمة روسيا آنذاك ، حيث  
بدأ دروسه فى اللغة العربية الفصحى والعامية  
المصرية وتاريخ الأدب العربى ، فى مدرسة  
الألسن التابعة لوزارة الخارجية ، ثم فى  
جامعة بتربورغ . وعين فيها فى منصب  
أستاذ قسم اللغة العربية فى سنة ١٨٤٧ وتوفى  
فى عام ١٨٦١ ودفن فى مقبرة فولكو  
وسكويه بصواحي بتربورغ ( لينينغراد ) .

الشيخ محمد عياد الطنطاوى  
( ١٨١٠ - ١٨٦١ )

اسم

بقسط ملموس فى علم اللغة العربية وخاصة  
فى دراسة اللغة العامية المصرية ، وكذلك  
فى الأدب العربى الكلاسيكى والحديث ،  
بكونه شيخا فى الأزهر فى الثلاثينيات  
وأستاذا للغة العربية فى مدرسة الألسن  
والجامعة ببتربورغ عاصمة روسيا فى  
الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضى ،  
إذ ألف كثيرا من المؤلفات القيمة فى جميع  
المجالات المذكورة ، وترك تراثا مرموقا فيها ،  
نال تقديرا عالميا فى وقته ، ويستحق الذكر  
والإحياء والاهتمام من قبل الأوساط العلمية  
المصرية والسوفيتية فى أيامنا هذه .

وفى هذا البحث نحاول أن نلقى ضوءا على  
مجال واحد من أعمال الشيخ الطنطاوى وهو  
اهتمامه بدراسة اللغة العامية المصرية والفولكلور  
المصرى ، بصفته رائدا من الرواد فى هذا  
الحقل الحديث من حقول علم اللغة فى العهد  
الحديث ولكننا نرى من الضرورى أن نقدم



صورة الشيخ محمد عياد الطنطاوي



فيل الشيخ الطنطاوى في اينسجرا

ور. فرين (ولد في ١٨١٢) الخ. وكانوا جميعا يحترمونه احتراماً عميقاً ويعتبرون بصداقته معهم ، وأشادوا باسمه في رسائلهم ومؤلفاتهم . وقال فرينيل عن الطنطاوى « لأنه في الوقت الحاضر شيخ مصرى وحيد يدرس بشغف وانتباه لغته الأصلية والآثار القديمة للأدب العربى » كما سماه لين : « أول عالم فيلولوجى في أول مدرسة عربية في أياها » . أما فالين وتشيليرين فتركوا ذكرياتهما المؤثرة عن أستاذتهما المحبوب ، ورسمها صورته الحذابة بألوان رقيقة دافئة وأثناء دراسة المخطوطات والمسكوكات والنقود العربية القديمة توجه خ فرين ( ١٧٨٢ - ١٨٥١ ) عميد المستشرقين الروس في ذلك الحين إلى رمله المصرى وقبل شروحه وتعليقه النفيسة بامتنان وأشار في مؤلفاته إلى أن الشيخ الطنطاوى ثقة هامة في هذا المضمار

واسم الشيخ الطنطاوى معروف في الحيات العلمية والثقافية في وطنه مصر وروسيا وأوروبا الغربية ونشرت عدة مقالات إخبارية عنه وفي مقدمتها مقالة أحمد تيمور في مجلة الجمع العلمى العربى دمشق ( ١٩٢٤ )<sup>(١)</sup> وفي سنة ١٩٢٩ صدر في لينينغراد كتاب مفصل واف عن الشيخ الطنطاوى ألفه الباحثة إغناطيوس كراشكوفسكى مؤسس مدرسة الاستعراة السوفيتى<sup>(٢)</sup> كان يجمع مواد كتابه

وكان الشيخ الطنطاوى من أبرز الشخصيات في عصره ، تلقى علومه على يد أساتذته علماء الأزهر . إبراهيم الباجورى ( ١٧٨٣ - ١٨٦١ ) ، وحسن العطار ( ١٧٦٦ - ١٨٣٤ ) وإبراهيم السقاء ( ١٧٩٧ - ١٨٨٠ ) وعاش في عهد النهضة الأدبية ، ويبدو من مراسلاته وترجمة حياته أنه كانت العلاقات الطامة تربط بينه وبين خلية رفاة الطنطاوى ( ١٨٠١ - ١٨٧٣ ) أحد أساطين النهضة وصديقه إبراهيم الدسوقي ( ١٨١١ - ١٨٨٣ ) معلم المستشرق الإنجليزى المشهور إدوارد لين صاحب القاموس العربى الإنجليزى الكبير .

وكان للشيخ الطنطاوى تلاميذ كثيرون في الأزهر وكذلك عدد كبير من تلامذته المستشرقين الأجانب استفادوا من سعة اطلاعه الثقافية واستشاروه ( في مصر وروسيا ) في قضايا تاريخ الأدب العربى ونصوصه وخصائص اللغة العربية . ونذكر منهم العلامة الرحالة غ فالين ( ١٨١١ - ١٨٥٢ ) من فمندا ومواطنه آ تشيليرين ( ١٨٢٢ - ١٨٥٦ ) ، ف . فرينيل ( ١٧٩٥ - ١٨٥٥ ) وآ يرون ( توفى في ١٨٧٦ ) من فرنسا ، وغ فييل ( ١٨٠٨ - ١٨٨٩ ) من ألمانيا ، والدبلوماسيين والمستشرقين الروسين في القاهرة ن موخين ( ولد في ١٨١٠ )

(١) المحل الرابع من المحلثة لسنة ١٩٢٤ ص ٣٨٧ - ٣٩١

(٢) لى كراتشكوفسكى الشيخ الطنطاوى ، أستاذ جامعة سان - بترودع ، لينينغراد ، ١٩٢٩ ( باللغة الروسية ) ، أعد طبع الكتاب في المجلد الحاد من المؤلفات المختارة لكراشكوفسكى ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٥٨ ، ص ٢٢٩ - ٢٩٩

رمبلى خصار (فى ١٩٣ ورقة) كتب الططاوى أثره هذا قبل سنة ١٨٥٠ ، ويتحدث فيه عن رحلته من القاهرة إلى روسيا وتاريخ روسيا ، وعن عادات الروس وتقاليدهم ، والحياة الثقافية فى بلادهم وتعتبر « تحفة الأدكياء » من أروع نواكبر الأدب العربى الحديث ذات الأهمية الثقافية والتاريخية ، شأنها شأن كتاب وصف عاصمة فرنسا بقلم الشيخ رفاعه الطططاوى<sup>(٢)</sup> ومع الأسف الشديد لم تحقق « تحفة الأدكياء » حتى الآن ولم تطبع مع أن هذا الأثر الأدبى الغنى ذا الوقائع النظرية ، يستحق البحث والإصدار كما أكد ذلك المستشرق الكبير من الجيل الأقدم آغاخانعل كريمسكى (١٨٧١-١٩٤٢) فى كتابه عن تاريخ الأدب العربى الحديث<sup>(٣)</sup> .

ولكى تكون الفكرة كاملة عن قيمة مجموعة المخطوطات الموروثة عن الشيخ الشيخ الطططاوى نشير إلى نسخة يتيمة أخرى وهى مخطوطة قاموس اللغة العامية المصرية « دمع الإصر عن كلام أهل مصر » ليوסף المعرى (المتوفى سنة ١٠١٩هـ - ١٦١١م) وأثبت كراتشكوفسكى أهميتها العلمية

خلال خمس عشرة سنة ، ويشمل الكتاب سيرة الشيخ الطططاوى ، ويصف جميع مؤلفاته المعروفة ويقدم بعض المادح والمقتطفات من مخطوطاته وأبرز كراتشكوفسكى قيمة الآثار الططاوية الأدبية والعموية ودوره الكبير فى تاريخ العلمين المصرى والروسى وحدير بالذكر أن كراتشكوفسكى الذى ألف ما يقرب من خمسمئة كتاب ومقالة على مدى أربعين سنة من البحوث العلمية قد اعترف بأن كتابه عن الشيخ الطططاوى كان أحب بحوثه إليه<sup>(٤)</sup> .

توجد فى مكتبة لينينغراد مجموعة المخطوطات الشرقية وأكثريتها باللغة العربية ويبلغ عددها مئة وخمسين مخطوطة من ترات الشيخ الطططاوى بعضها من تأليفه والجزء الآخر يتألف من مخطوطات ليست بقامه ، جمعها العالم المصرى أو نسخها فى فترات مختلفة من حياته وهى غير عريقة فى القدم ، ولكن بعض المخطوطات فريدة ، ولصيق المكاى بذكر هنا بعضها منها : النسخة الأصلية الأولانية لأهم آثاره الأدبية تحت العنوان : « تحفة الأذكياء بأخبار بلاد روسيا » (فى ١١٢ ورقة) وتحفظ النسخة الثانية المبسطة لنفس الأثر فى إستانبول فى مسجد رضا باشا فى

(١) لى كراتشكوفسكى المؤلفات المختارة ، المجلد الأول ، ص ٩٨

(٢) رفاعه الطططاوى تحليل الإبريز فى تلخيص نادر ، دولاق ، ١٢٥٠ هـ

(٣) آى كريمسكى . تاريخ الأدب العربى الحديث القرن التاسع عشر - بداية القرن العشرين ، موسكو ، ١٩٧١ ، ٧٩٤ ص (بالغة الروسية) ، حص العالم السوفيتى فيه شخصية الشيخ الطططاوى بباب مستقل أورد فيه بعض تفاصيل مصمون « تحفة الأدكياء » (ص. ١٧١ - ١٨٥)

٣ - تفهيمات على شرح الأزهريّة.

أما فترة تعليمه ودراساته في بربرورخ  
فقد توحت بمصدر كتابه الشهير عن اللغة  
العامية المصرية ، وعنوانه بالعربية « أحسن  
المخب في معرفة لسان العرب » وبالفرنسية

Traité de la langue arabe vulgaire (1848)

وكان الكتاب في عهده ظاهرة جديدة  
فريدة إذ كانت دراسات اللهجات في العرب  
في مرحله نشأتها . ولم يتمتع بابها في العالم  
العربي بعد واعتبره العلماء خطوة كبيرة إلى  
الأمام في الدراسات اللغوية وعلم اللهجات  
وتشاروا إلى قيمه مصدره ومواده التي  
أوردها وحللها العالم العربي وقد لحأت إلى  
الكتاب واستفاد منه ، أحيال عايله من  
العلماء

وهذا الأثر النفيس لم ينفد أهميته العلمية  
حتى اليوم . فرى من الضروري أن نعرض  
بعض النماذج من الكتاب لتبين قيمته  
لعصره ولعصرنا أيضا . وبغرض إبراز  
حصائص منهج المؤلف

يقع الكتاب في ٢٥٦ صفحة

ويتضمن بابا خاصا ( ٢٥ صفحة )  
يسرّح فيه القواعد الصوتية والمحوية  
واللامظية ، وفي باب آخر ( ١٠٠ صفحة )  
تقدم بأمثلة كثيرة ، جميل وتراكيب . لسرّح  
تكوين واستعمال أجزاء الكلام في اللغة العامية  
تم يأتي باب التعابير والتحيات الشعبية  
المستعملة في مناسبات مختلفة ( الأعياد ، بعد

( ١٩٣٤ ) وقام العالم المصري عبد السلام  
عواد بتحقيقها ونشر صورتها الموقرة  
في سنة ١٩٦٨ لقد أسعدني الخط أن أقدم  
نحشا عن حمائص المخطوطه اللغوية في بدوة  
ألفيه القاهرة في ١٩٦٩ :

أما اهتمامات الشيخ الطنطاوى اللغوية  
كانت متباينة وعديدة كريب الأزهر  
وسنخه . كان الطنطاوى مثل معاصريه من  
العلماء العرب تقايدا في منهجه وتأليفه اتبع  
علم اللغة التمايز الذي يعود إلى كتاب  
سبويه وآثار الحاجة في القرون الوسطى  
وهذا ما يختص باللغة العربية الفصحى . ومن  
جهه أخرى في نتيجة اتصالاته بالعلماء  
المستشرقين من أوروبا العربية وروسيا ارداد  
اهتمامه بالدراسة المقارنة القديمة للمصو  
الأدبية وسعيه إلى تخيل فواعد اللغة العامية  
والمهيج الأخير معلى كذلك بحاجات تدريس  
لغة الخطاطة في روسيا

كانت المرحلة الأولى لدراسات الطنطاوى  
اللغوية مرتبطة بزمن إقامته في مصر . كما  
كتب في إحدى رسائله : قد ألف كتاب  
النحو وتركه عند تلاميذه في الأزهر . ونجد  
في جامعة لينينغراد ثلاثة من أعماله اللغوية  
التقادية في مخطوطات جاء بها من القاهرة  
وهي

١ - نظم تصريف الرنجاني

٢ - ختم على شرح القطر لابن هشام .

أداء الصلاة ، أثناء الأكل والشرب (ج)  
يعرف العارء كذلك عددا كبيرا في محاذج  
المولكلور الصرى الأمثل (الصفحات  
١٠ - ١٣٣) وادر وأحار وألغار (الصفحات  
٢٢٦ - ٢٣١) أدرج المؤلف في كتابه  
المواويل (الصفحات ١٧٦ - ٢٢٦) وأكثرتها  
من تأليفه كما نشر في أثره عديدا من المراسلات  
(الصفحات ١٣٣ - ١٧٠) .

وفي قسم الأصوات مثلا يشرح المؤلف  
طريقة لفظها العامى وكيف يختلف نفس  
الصوت من مكان إلى مكان من منطقة  
إلى أخرى يقول عن صوت الخيم لفضه  
شديه في القاهرة بصوت g المرسي (gamin)  
ويلفظون هذا الصوت زاء في بعض القرى  
فيقولون إيجاز الراموسة بدل إبراز  
الهاموسة ويتحول صوت الخيم إلى الشين  
أحيانا . وتسن من وحه ، يلفظ أهالى القاهرة  
وصواحيها القاف همزة . ويسمع أحيانا  
العين ما أعدرش . ويشير إلى لفظ الصاد  
طاء وبالعكس ظابط . راحل مضبوط  
صهر ، وإلى انتشار التشديد في بعض مقاطع  
المفردات . حدّ ، هوّ ، هيّ . همّ ، ميه  
تريسة .

وفي المصول النحوية يتحدث صاحب  
الكتاب عن روال الإعراب في العامية  
واستعمال التنوين في بعض الحالات المادرة  
متلا في عده أمثال شعبية (خير تعمل سر  
تلقى ، عيما هو لك حر مثلك) أو مجموعة  
الطروف الواردة من الفصحى (دائما .

أندّ) وعن بقية نون امشي وجميع في  
في الإضافة عيين است (ولكن عيبك)  
تعالين المند لخدميك . وعن بقية الصيغة  
لخامدة الأسماء الخدمة - وك . أحوك . حراك  
فمك (بدل فوك) وعدم استعمال دو في  
العامية

وينسر الشيخ القصوى في كتابه مرايا  
كثيرة لتصريف الفعل العامى وأورانه التلاتية  
والرباعية والخامسة (كتر غقل . فتنش  
اتكلم . استحسن) واستعمال صيغة الجمع  
مع الاسم المتى وبجائزات (والذين فهموا  
النسوان رقصوا) وحو من تصريف أفعال  
الجملة وآشكاطا في العامية (يوعد . يوضع  
ويقع يسع حاحل) روال صيغة  
النجول في العامية وانتشار الأوران العامة  
الأخرى للتعبير عنه (أأكل . اصبر)

ويحوى مؤلف النططاوى معلومات  
واهرة عن المفردات العامة التي تعبر شكلها  
(الراجل - للرحل . الملى - للذى . تلتيمه  
إثلاثمة) . تعبر معانيها (شاف أى رأى -  
من شاف أى صقل ، واد أى صى - من  
واد أى طفل) . البحت (للسا - لاساعة)  
وأورد العالم عددا لا يستهان به في المفردات  
الأحبيه - التركية والعارسية واللغات  
الأوربية التي شاعت في عهده . كهيئة خردة  
مورستاك . عمارم . قشله . شلك . نقشيش  
استتاليه ، وبور . سارى عسكر (أى قائد  
الجيش) ، أميرحور أغا ، ناشا الح ولت

الانتباه إلى استعمال لواحق النسبة التركبية—  
حتى (عربجي ، طوبجي ، خرده حتى )  
و —لى ( شرباتلى ) ولواحق النسبة العارسية  
دار ( ساهدار ، خزندار ، حكمدار ) .

ويدل العرض الموحز لبعض المعلومات من  
كتاب الطنطاوى على أن العالم ركز اهتمامه على  
القواعد الهامة للعامة وأعطى إشارات مفيدة  
لازمة لتعليم العامة بشكل واف كما أتاح  
فرصة سانحة لمعاصريه العلماء في العرب  
والشرق لتعميم الاستنتاجات العلمية الواسعة  
عن تكوين اللغة المصرية العامة المعاصرة لهم

ولكن اليوم لكتاب الطنطاوى أهمية أكثر  
مما كان عليه سابقا إذ أصبح مصدرا تاريخيا  
مأمونا للدراسات الممارنة التاريخية يشمل  
مواد ومعلومات عن تطور اللغة العامة خلال  
مئة وخمسين سنة . ونرى أن التغييرات  
الملحوسة حدثت في الألفاظ والأصوات  
وقواعد النحو . والمعروف أن العناصر اللغوية  
المتشابهة وجدت في الماضي بين اللغة العامة  
المصرية واللهجات السورية الفلسطينية كما  
يسمونها في علم اللهجات . ونجد في أثر  
الطنطاوى دلائل عديدة على أن هذا التشابه  
كان ظاهرا في عهده ، إذ يشير إلى إمالة  
الفتحة ولمظها كسرة بعد حروف . ش  
س ، ف ، د ، ت ، ب ، ي ، و ، ن  
م ، ل : حبه ، حته ، خسة ، قهوة ،  
وتستعمل كلمة « بد » للتعبير عن الإرادة  
والرغبة : إن كان بذلك تجي تعال ( بمعنى

إن كنت عاور تيجي تعال ) ، انتشرت في  
تلك الفترة « الاختيارية » ( أى العجابر  
الشيوخ ) ، إيش ( بمعنى : إيه ) ، من شان  
( بدلا من : على شان ، عشان ) ، كانت  
ظروف الاستفهام تسق الكلمة : فين تروح  
( اليوم . رايح فين ) ، من أين تجي ( اليوم )  
يقال : جاي منين وكان أهلى مصر  
يستعملون كلمتى : شويه وبعضش ( بمعنى  
قليلا ) ، المارح ومارح ( بمعنى أمس )  
زالت اليوم من الوجود مفردات كثيرة للعهد  
العثمانى مثل إلجى ( أى السفير ) ، العرضحال  
( أى الطلب ) وغيرهما ولا شك أن كتاب  
الشيخ الطنطاوى سوف يخدم خدمة نبيلة  
لعلم اللغة . وكل ما ذكرناه أعلاه عن قيمة  
القواعد اللغوية يخص كذلك قسم الأمثال  
وغيره من الفصول الفولكلورية في الكتاب  
وتضاعف أهمية هذه النماذج للدراسة الأدب  
الشعبى وتاريخه نجد بين الأمثال وحدات  
عديدة منتشرة في الوقت الحاضر :

اعمل الطيب وارميه البحر .

الحيطه لها ودان ، التشرط نور

العروسة للحريس والبحرى للمتايعيس .

المركب الى لها ريسين تغرق ، ساعة  
لقلمك وساعة لربك اليخ .

وقد يعثر عالم الفولكلور في الكتاب على  
الصيغ القديمة المشابهة المستعملة اليوم بشكل  
آخر .



النار ولا العار :

إليه حاب طوخ في ملبح :

يفق على الإبرة ويباع المدره الخ :

والشيخ الطنطاوى مخطوطات أخرى في  
لينينغراد عن المولكلور المصرى ومخطوطه  
كتابه في النحو العربى للغة الفصحى . ويبدو  
من كل ذلك أن مؤلفات الشيخ الطنطاوى  
تنتظر باحثيها من مصر والاتحاد السوفيتى  
البلدين الصديقين اللذين كان الشيخ محمد  
عياد الطنطاوى همزة وصل لثقافتهما .

**جريجورى شرباتوف**

عضو المجمع المراسل من الاتحاد السوفيتى

الدرهم الأبيض ينفع للنهار الاسود .

( القرش الأبيض ) .

الطمع يضيع ما جمع ( يقل ما جمع ) .

الغايب حجته معه ( اليوم : معاه ) .

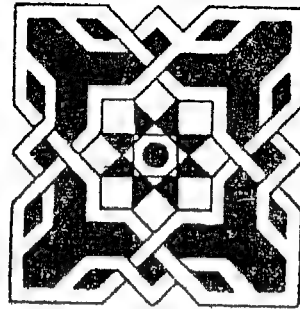
بنت الوزه عوامه ( ابن الور عوام ) .

الى له صهر ما توحوش بطمه

( ما يضرش على بطمه )

والقسم الثالث من الأمثال الواردة في  
كتاب الطنطاوى لا يعرفها شبابنا اليوم :  
الألف تجر الماء

الحساب بالدانق والمحة بالقطار :



# أحمد فارس الشدياق واضع المنهجية الحديثة للمعجم العربي للدكتور أحمد مختار عمر

## مدخل

يعد

أحمد فارس الشدياق  
(أو كما سمي نفسه

بـالفارياق) نحتاً من كلمتي فارس  
(شدياق) واحداً من علماء اللغة  
القلائل الذين عشقوا اللغة العربية وافتسوا  
بها، وألفوا حولها الكتب لكشف أسرارها  
وإبرار مواطن التعمق فيها. ولم يكتف  
بتأليف الكتب عنها، وإنما كان يحاول  
في استخداماته اللغوية ومن خلال أساليب  
التعبير التي يختارها - أن يتبنت تموقعها  
وتميرها، وأن يبرر أسرار الجبال فيها،  
حتى إنه صرح في مقدمة كتابه «الساق  
على الساق» بأنه هدف أولاً إلى «إبرار  
غرائب اللغة ونوادرها» (ص ١)، كما  
أنه دافع عن كثرة استخدامه للغريب من

الألفاظ وللمترادف والمتقارب منها بأنه  
قصد به «إبراز محاسن لغتنا هذه الشريفة،  
وتسويق القارئ» إليها (الساق ص ٥٠٩).  
بل أكثر من هذا نراه يؤلف كتاباً يبحث  
فيه خصائص الحروف الهجائية عند العرب  
ويختار له عنواناً كاشفاً هو «منتهى العجب  
من خصائص لغة العرب» كما نراه يتحجج  
في كتابه «سر اللسان في الفباب والإبدال»  
إلى رد كل فرع إلى أصله - وتأسيس معنى  
المادة تأسيساً يبين مسألتها وعلاقتها  
ومناسبتها (سر اللسان ص ١٣) ويكشف  
عن قصصه في اختيار ترتيب يخالف  
الترتيب الهجائي المعروف مع البدء  
بالمضعف - يكشف عن قصده قائلاً  
«ولولا ما قصدت من الوصول إلى علم معاني

وقد انعكس حبه وعشقه هذا في كثرة المؤلفات اللغوية والأعمال المعجمية التي تركها حول اللغة العربية، معجمها ونحوها وصرفها، ومن ذلك .

- المحاور الإنسانية في اللغتين الإنجليزية والعربية .

- عية الظالم وهية المراءى في الصرف والنحر وحروف المعاني .

- كسر اللغات ( فارسي - تركي - عربي ) .

- العجاسوس على الضاموس .

- سر الليال في القماب والإمدال .

- متهى العجب في حصائص لغة العرب .

( أحمد فارس الشدياق للدكتور محمد يوسف نجم، ص ٧٧ - ٨٠ ) .

هذا إلى جانب تفرق كثير من أبحاثه ومساخراته اللغوية في كتبه المختلفة وهي مقالاته في « الجوائب » فقد كان من عادته أن يستطرد في بعض المواضع إلى البحث اللغوي عندما يجد الجوهرية لذلك ( السابق ص ١٩٦ ) .

الألفاظ والاطلاع على أصل وضعها وحكمة مبناها لما كان لي من عاذر على ارتكاب هده المخالفة » ( السابق ص ٢٢ ) . وقد هداه تفكيره إلى خاصة فريدة في اللغة العربية وهي بناؤها على أصوات طبيعية : « ولعمري إن من لم يكن يدرى شيئاً من لغة العرب فإذا سمع مثلاً لفظة طـطـط وددن وحلجل ورسم وكان ذا ذوق سليم فلا بد أن يتوهم أ. حكاية أصوات وكلاما كانت اللغة مسية على هذا المبنى الطبيعي كانت للنفس أسوق وباطمع أعان ولو لم يكن للغة العرب إلا هذا الأسلوب البديع ليشهد بأنها أطبع اللغات وأسطها لكى » ( السابق ص ٢٥ ) .

كما نراه يعبر عن مكسونه تحاه هذه اللغة الشريفة عيفول في صدر كتابه « سر الليال » . « إن يكن المتقدمون قد اشتعلوا هذه اللغة الشريفة إلى قد عشقتها عشقاً ، وكلفت بها حقاً ، حتى صرت لها رقاً فأزهرت لها دبالي وسهرت فيها ليالى . . . إلى وجنتها قد مرنت مرانيا بديعة وزيت لبصفات سنيعة ، تظهر معها بهرجة ما سواها سنيعة » ( ص ٢ ) .

ولسنا هنا في مجال عرض كتيبه اللغوية  
أو التعريف بها، وإنما سننتجه ببحثنا وجهة  
خاصة يكشف عنها عنوان البحث ، وهي  
محاولة التعريف بجهود أحمد فارس الشدياق  
حول المعجم العربي وقضاياها .

وسنتناول جهود الشدياق المعجمية في  
السياط التالية :

- ١- قضايا عامة مرتبطة بالمعجم العربي .
- ٢- منهجيته المعجمية .
- ٣- مواصفات المعجم الناجح .

١ - قضايا عامة مرتبطة بالمعجم العربي :

أثار الشدياق في مؤلفاته كثيراً من  
القضايا التي تعتبر من مقدمات المعجم العربي ،  
والتي يعد البت فيها ضرورياً قبل اتباع  
منهجية خاصة في المعجم ومن هذه القضايا :

( أ ) قضية الترادف :

يرى الشدياق أن تفسير اللفظ بلفظ  
مرادف له قد يكون على حساب الدقة  
اللغوية لأن ما يسمى بالألفاظ المترادفة  
ليس متطابقاً في الحقيقة : « على أي لا أذهب  
إلى أن الألفاظ المترادفة هي بمعنى واحد ،

ويحذر الشدياق من مزلق آخر يقع فيه اللعويون وهو تعريضهم لفظة بلفظة أخرى من دون ذكر العرق بيسهما بالنظر إلى تعديتهما بحرف الجر كقول الجوهري مثلاً: «الوحد. الخوف». مع أن «وجل» يتعدى بمن، «وخاف» يتعدى بنفسه. وكقول المصنف (الفيروزابادي) «العتب. الموجدة والملامة»، «ولام» يتعدى بنفسه، و«عتب» و«وجد» يتعديان بعلى (الجاحسوس ص ١٢).

#### (ب) التوسع في النحت :

دعا الشدياق إلى استعمال النحت لصوغ ألفاظ تسد مسد الألفاظ الأعجمية التي يشيع استعمالها، ولتنمية الثروة اللغوية، يقول الشدياق «وكيفما كان فإن السحت طريقة حسنة تكثربها مواد اللغة وتتسع أساليبها، ولها نظير في اللغة اليونانية وسائر اللغات الإفرنجية، وهي التي كثرّت مواد لغاتهم وأحوجتنا إلى الأحدها» (كنز الرغائب ١ / ٢٠٤) :

ويأتى في موضع آخر على ذكر النحت، ويورد آراء اللغويين فيه ويدعو إلى

استعماله ويورد أمثلة مما عثر عليه من المسحوت (السابق ٤٠٣/٥). وهو يفسر بعض الألفاظ الرعائية عن طريق النحت فيقول: «جاء الحنتر بالفتح مثل البُحتر، أى القصير. وعدى أنها منحوتة من الحن والبتر، والحنتر ضؤولة الجسم وقلته» (سر اللبالي ص ٤١). وهو ينعى على العرب إهمالهم لغتهم واستخدامهم لغات العجم بحجة مرونتها وسهولة التعبير بها، ويرى النحت إحدى وسائل العربية لتنمية مفرداتها: «العرب... لم يقدرُوا لغتهم حق قدرها ولا عرفوا أنها الفاضلة... ألا ترى أنهم عدلوا عنها إلى لغات العجم فاتخذوا من هذه الألفاظ وهي في لغتهم أفصح وأحكم وأعذب منطقاً وأبهى رونقاً... وحتى لو فرضنا أن تلك الألفاظ لم توجد فيها فكان لهم مدوحة عنها إلى النحت الذى هو من بعض مبادئها» (السابق ص ٣)

#### (ج) التثبت قبل ادعاء التعريب.

يصحح الشدياق بصرورة التحفظ والتثبت قبل الحكم على كلمة ما بأنها معربة، فقد يتصادف اللفظ العربى مع اللفظ الأعجمى كما فى كلمة «بعل» التى جاءت عربية

فارسي \*معرب ، مع \*أن ذكر الماء والطل  
وسجوهما قد جرى في هذه المادة غير  
مرة بل هو من عين معنى الحب ،  
أعنى المحبة » (سر الليال ص ٣٩ ) .  
ويختار الشدياق عربية كلمات مثل  
« البحت » و « البريد » و « الإبرير »  
مرجعاً إليها إلى أصول عربيته فالتحت إما أن  
يكون من معنى « بح » ، أو مأخوذة من  
« الحب » وهي الإبل الحراسنة ،  
والنحات مفتيها ، والنحيت والمحنون .  
المحدود أما لفظ البريد فقد قال عنه .  
« السريد يطاق على مسافة فرسخين أو اثني  
عشر ميلاً ومع وصوح اشتقاق لفظ السريد  
فإن أثمه الملة ذهبوا بها كل مذهب . قال  
أس\* الأثر في النهاية السريد فارسيه أصلها  
العل . وأصلها بريد دم ، أى مبدوف  
\* اللبس . لأن نغال السريد كانت مملوغة  
اللبس وأقول أهل العرسه كسوا حديد  
الاعة الشريفة توباً عسلائق بها فتراهم ألبدا  
يحومون حول اللغات الأجنبية ويسسون  
إليها ما هو في العربية من خصائصها ومراياها  
السية وفي المصاحح السريد . الرسول .  
ثم استعمال في المسامحة التي يقطعها .

معنى الزوج ، والمالك . واليد ، والثقل ،  
وكن ماسقته السماء مطابقة كلمة « نعل »  
اسم صم كان لقوم إلياس . وهو في العبرانية  
اسم مرادف لقولنا : الصم (سر الليال  
ص ٦٨) :

وهو لهذا معجب من بعض المعجميين  
الذين يسارعون إلى القول بمعجمة الكلمة  
دون سداد لعوى . يقول « ومن أعرب »  
ما تمحل له ( الفيرورابادى ) انتصاراً  
للمعجمة قوله في سرر الشرر العلط والقطع  
والشدة والصعوبة والشديد والقوة إلى  
أن قال والمشرر كمعظم المتشدد بعصه  
إلى بعض المصنوم طرفاه . مشتق من  
لشيرة أعجمية آ ه لأنه إذا كان  
التركيب يدل على القوة والشدة فأى حاجة  
إلى اشتقاق المشرر من الشيرة ؟ قال  
بن السراج مما يسغى \* أن يحذر كل  
الحذر أن يشتق في لغة العرب شىء من  
لغة العجم فيكون عسلة من ادعى أن الطير  
بلد العجم كما في المهر « (الجاسوس  
ص ٣١١) ويقول « من الغريب ما قاله  
الجوهري إن الحب بالصمة . الخابية ،

ويقال لدابة السريد سريد أيضاً فهو مستعار من المستعار فانت ترى أن المصباح جعل السريد بمعنى الرسول أصلاً وهو الحق « (السابق ص ١٤١) وقال عن كلمة إيرير . « ذهب إيرير . حالص . وفي المصباح أنه معرب ، وعسدي أنه عري من معنى الطهور » (السابق ص ١٤٣)

وإلهذا يرى أن السدياق في إنتاجه لعربية الكلمات لم يأت إلى الحدس والتحسين . ولم يسجدع بالشبه الظاهري . وإنما اعتسده على تشابه المعنى داخل المادة . وإلى خصائص الحروف والأصوات وهناك دليل آخر اعتمد عليه السدياق في إنتاج عروبة الكلمة ، وهي أن تكون اسماً لشيء معروف عند العرب « نعم إلى لا أسكر أن يكون قد دخل في لغة العرب بعض ألفاظ من لغة العجم وهي أسماء لأشياء لم تكن معروفة عند العرب كلفظة الإسنبير في مثلاً إلا أن ما كان بحلاف ذلك لا ينبغي أن يحمل عليه ، فلا يصح أن يقال إن اللجام معرب لأن العرب عرفت الخيل وما يارم لها فكل جميع الأمم . ومن هذا القبيل الكسر والخوان . . »

( كثر الرغائب في . شجبات الحوائث ١ / ١٩٠ ) .

#### ( د ) قبول المولد :

يرى السدياق أن اللة بست الحياة ، ويعتقد أنه من غير المعقول أن تكون اللغة قد نشأت دفعة واحدة ، وإنما عن طريق النمو والتطور « اللة كغيرها من الصنائع والمصنوعات البشرية لا يحدث شيء منها تماماً كاملاً من أول وهلة ولكن على التدريج » ( سر الليال ص ٢٥ ) . وهو من أحل هذا يرى أن باب الوضع مفتوح أمام المولدين لأنه « يراعى به اللوم والصورة وهديب اللغة عن أن تُشأن بالألفاظ العجمية » ، ولأن العرب إذا كانوا قد قالوا كذا وكذا فقد « ساع لنا أن يقول أكثر من ذلك مما تمس الحاجة إليه ، فهم رجال ونحو رجال » ( كثر الرغائب في . شجبات الحوائث ١ / ٢٠٥ ) .

وقد أعان رأسه هذا بوصوح في خاتمة كتابه « الحاموس على القاموس » ، وقدم له العبد من الأدلة والبراهين ، وألح

عليه في كتاباته في « الحوائث » . يقول الشدياق

« ولو أن العرب الأولين شاهدوا السواحر وسكك الحديد وآسلاك التلغراف والعار والوسطة وسحر ذلك مما اخترعه الإفرنج أوصعوا له أسماء خاصة بخاصة . فهم على هذا غير ملمين . وإنما اليوم عاصمة حالة كوسا ودورتا لعتهم وساهدنا هذه الآهـور بأعيننا ولم نسمه أوصع أسماء لها على المسقى الذى آلفته العرب . أمسطن أحد أن لفظة المتسر والسمسر والوالى والمتصرف والمدير ومجلس الشورى لا تسعى أن تعد من الألفاظ العربية لأنها لم تكن معروفة للدواة العباسية فإذا رآ أحد تلك الدولة لعدم اتحادها هذه الألفاظ إذ الحاجة لم تمس إليها لم يكن له أن ياتى دولة أخرى على اتحادها مع وجود الحاجة ، فتمس عليها غيرها » ( السابى والصفحة )

ومن الأدلة التى ساقها الشدياق على قول ما نقل من ألفاظ عن المولدين من الكتاب والشعراء ماداهوا متصلة ليس فى العربية ما يأتى ١ - أن المولدين راعوا حق اللغة والتزموا

قواعدها أكثر من العرب فى الحاهلية لأنهم اعتقدوا أن اللغة وسياسة إلى فهم التبريل والحديث الشريف فبالغوا فى صبطها ما أمكن وهذا الأمر لم يكن يخطر ببال العرب قط .

٢ - أنه لا يمكن أن يحظر ببال عاقل مصنف أن الشاعر البليغ من هذه الطبقة يحترع ألفاظاً ليس لها أصل فى العربية . وهو بين طهرانى علماء يستقدون على الطائر طيرانه . وعلى السعير وحدانه .

٣ - أنه لو كان أحد من المولدين ألف كتاباً فى اللغة لقيل لامحالة فليس من الإنصاف أن تقبل روايته فى اللغة ويرد كلامه فى الشعر ( الحاسوس ص ٥٢٠ ) .

#### ( هـ ) قول كل ما يمكن تصحيحه

هذا الشدياق فى كل كتاباته متوسعاً فى قول كل ما تناقلته كتب اللغة ما دام قد صح بقله أو وجد له وجه فى العربية يحرج عليه ولهذا كان دائماً ينضم للرأى المجير ، ويجمع الشواهد لدعمه وتأييده ، ومن ذلك :



اللة معدود في حلط العمد وآ. شهم  
من الحاصة «

وقد ذكر الشدياق من الأداة ما يزيد  
صحة الاستعمال . فقد قال الحريري  
سائر الناس . جميعهم . وقد ورد في  
سعر الأصوص وفي كلام العراقي . يذكره  
أبو منصور الحواليقي في أول كتابه  
«تريح أدب الكتاب» واستشهد على ذلك وإذا  
اتفق هذان الإمامان على مقالها فهي لغة وشهم  
من كلام الحفاحي أيضا أن أما على ومن  
سعه أحاروا استعمال السائر بمعنى جميع  
فكيف قال الصعاني كما توهم من  
ففسر بانه في العربية ١ (السائق ص ٢١٤  
(٢١٥

٣- قال الشدياق : المحار .  
المراغة على بعض ما يحرخ من أرض  
وهو من حشر الأرض إذا مقتها  
للزراعة أذا المحارة التي . عملها  
العامه وهي المشاركة في الإخبار الطاهر  
آنها مولدة . ولكنها ليست به . عن  
منهاج العربية (سر اللسان ص ٥١) .

١- أنكر صاحب الكتاب لفظ  
«المحسوسات» بساء على أن الفعل عبده  
رباعي فيلزم أن تكون المُحَسَّات قال  
أما حس الثلاثي وإبه جاء لمعان ثلاثة حسه  
قتله ، أو مسحه ، أو ألقى عليه الحجارة  
المحماة

وقد رد عليه الشدياق قائلا « إن حـ  
الثلاثي ورد بمعنى أحسن متعلبا بنفسه .  
صرح به الصعاني في العباب ومه  
الحدث أن أعرابيا جاء إلى النبي - صلى الله  
عليه وسلم - فقال له . متى حَسَسْتَ أمَّ مادم ؟  
قال وأي نبيء أمَّ مادم ؟ قال الحمى  
سحبه تكون من الحاد واللحم فإسكار  
المحسوس مع سهره على الألسنة والطروس  
تأباه النفوس » (الحاسوس ص ٥٨) .

٢- قال الفيروز ابادي « والسائر  
الباقى لا كما توهم جماعات » . وقال  
الصعاني . « سائر الناس باقبيهم وليس معناه  
جميعهم كما توهم من مصر في العربية  
بانه وضافت في اختيار الغرائب رباعه » .  
وقال السواوي في تهذيب الأسماء واللغات  
« أنكر السبيح تقي الدين استعمال لفظ سائر  
بمعنى لجميع فقال هو مردود عند أهل

هناك كلمات كثيرة يوهى العرب فيها زيادة الحرف الأصلي أو أصله الحرف الزائد وصرفوها بساء على هذا التوهيم مما غير بساءها ونقلها من وزن إلى وزن آخر . ومثل هذا السوع من الكلمات يحب التنبيه في صيغته المتوهمة على أصله ومن الأمثلة التي ذكرها الشدياق على ذلك ما يأتي .

١- المكان . الموضع والجمع أمكنة وأماكن ، توهيموا الميم أصلاً ، حتى قالوا . تمكن في المكان ، وهذا كما قالوا في تكسير المسيل أمسه ( الحاسوس ص ٣٢ ، ٣٣ )

٢ - أستوا أى ضاعتهم سنة جلد فإهم توهيموا أن السَّة يوقف عليها بالتاء ( السابق ص ١٣٥ ) .

٣ - بعد أن ذكر أن الأوجه أن يكون وزن « أول » على « فَوَعْل » بيس علة معه من الصرف وهي « شدة مشابته لأفعال التهمضيل لأنه مسدوء بالهمزة » . وبعد أن ذكر أن وزن « أشياء » . « أفعال » ذكر أنها معب من الصرف تشبيهاً لها بمفعلاء وعصب على ذلك بقوله « وقد يشتهبه الشيء بالشيء فيعطى حكمه » . ( السابق ص ٣٧٣ ) .

٤ - قال الشدياق . « ساعه يسيعه يسعاً » فهو سائع ، وأبعته بالألف لغة . قاله اس القطاع » ( السابق ص ٦٤ ) .

٥ - قال الشدياق . « برّاني صحيح » . قال في الدر المصون قول سلمة الفاري ، لكل امرئ حوائى وبرائى ، أى . باطن وظاهر . ( السابق ص ١٣٧ )

٦ - أنكر الحررى استعمال « بس » مكرره في نحو فرك « المال بين زيد وبين عمرو » . قال الشدياق « وهو كبير في كلام العرب » وساق له ساءداً من قول الأعشى :

سن الأسيح وبس فيس ناذح

وفول على بن رعد :

بين النهار وبس الليل ففصلاً .

( السابق ص ٢٦٠ ) وغير ذلك كثير

( و ) توهيم الأصالة أو الرادة وتغير ساء

الكلمة تسعاً لذلك

بمبوم ترتيب الكلمات في المعجم العربى على أساس الجذور ، ووضع الكلمات تحت أصلها بعد نجرانها من الزوائد . ولكن

معنى المفرد وكلمة «حاجب» بمعنى سواب  
تجمع على حُجَاب وحَجَّة. وكلمة حاجب  
للعظم فوق العين تجمع على حواجب  
(السابق ص ٤٢١)

كذلك يفتقر معنى «عبد» عن معنى  
«عبيد» مع أن مفرداً «عبد» فالعبد  
محتص بالله تعالى. فيقال «عبد الله»  
والعبيد محتص بالناس فيقال «عبيد  
فلان» (الحاسوب ص ٢٠٥)

٣- أن من جموع التكسير ما ليس جمعاً  
لمفرد. بل جمعاً لجمع والسحاب العيم  
مفردة سحابة وجمعه سُحُب أما جمع  
السحابة فسحائب والميصه واحدة  
البيض. والبيض يجمع على بيوض (السابق  
ص ٢٠٦).

٤- أن من جموع التكسير ما لا مفرد  
له مثل التحاويد والتعائيب والتعاجيب  
والتناسير (السابق ص ٢٠٧).

٥- أن من جموع التكسير - مع  
اشتهاره - غير قياسي مثل جمع حاحة  
على «حوايح» (السابق ص ٢٢٨).

٤- ذكر أن «المَرَّهم» مأخوذ من  
«رَهَمَ» وأن العرب استتقوا من الاسم  
«مرهم الجرح» على توهم أصالة الميم كقولهم  
«تمكحل» و «تمذهب» و «مردسه»  
أي رماه بحجر، وهو من المدراس لآلة  
الرمي وقالوا أيضاً مرحبك الله (السابق  
ص ٣٩٥)

وقالوا كذلك «تمسكن» من «سكن»  
و «تمندل» أي تمسح بالمنديل و «مَحْرَقَ»  
على الناس أي كَذَبَ ومَرَّه وكما أنهم  
استعملوا هذه الأفعال على توهم أصالة أوائل  
الحروف، كذلك استعملوا غيرها على توهم  
أصالة الأواخر مثل «برهن» و «تسلطن»  
(سر الليال ص ٢١).

(ز) مشكلات جمع التكسير  
اعتبر الشدياق جمع التكسير من صعوبات  
اللغة العربية لما يأتى

١- أنه أكثر من أن يحصر وربما كان  
للإسم الواحد عدة جموع كالمائة والعبد  
مما يقصى بالبناء والجهل (سر الليال ص ٣).

٢- أن الجمع قد يختلف باختلاف

(ح ١) - يوقع الشيخ - يمين في مرويات المويين .

لاحظ التشديد في سيرة التصحيح في المعاجم العربية وعرا ذلك إلى ثلاثه أسباب .  
 اتقان - بها عودان إلى طبعه الحرف العربي .  
 والقاب يعود إلى عفاه المعجى . وهذه  
 الأسباب هي

١ - أن كثيراً من الكتابات المديمة وصلتنا بدون نقط أو مكمل . لأن المصحف لم يحظر لهم على نال . أو كتابهم كانوا آمنين أن يطرأ على كلامهم بحريف أو غلط . فلات كادت تجد كتاباً قديماً إلا على هذا السط . ومن هنا كثر الخلاف في الروايات وأوسع المجال في التأويل ما بين سق وإسناد واحمال وإسناد « ( الحاميس ٣ ) » كما أنه يرد كثيراً من أمثاله المصحف فيما يقامه اللابث إلى هذا السبب فيقول « ولا يخفى أن الكتابه في عهده لم تكن مصسوطة . وحصرها في وضع السط فأيسر . »  
 تبدل الفاء بالقاف والقاف بالفاء «  
 ( السابق ص ١٤ )

٢ - أن حروف الهجاء العربية متشابهة في الرسم « كتابها نفوس أريد بها الريفه

لما يرقم ، كما يزين النقش الدرهم » ( السابق ص ٥ ) . فلا عجب « أن يلتبس على هاشمها وإن كان من أحذق الحلق .. فممرأ المهمل منها معجماً . والمعجم مهملاً »  
 ( السابق ص ٣ . ٤ )

٣ - أن اللعوى حين صادفته روايات مختلفة لالتصحيح لتشابهها في الرسم لم تكن يجزئ له أن يتستهما أو يتسب أحدهما إلا بعد تحقق وتثبت نفوس على الأسس الثلاثة الآتية

( ١ ) الاحتكام إلى القوايس الصوتيه « فإن المعاجم إنما يكون من الحروف التي تكون من محرج واحد مثل الماء والقاء . والشاء والطاء فأما الراء والراى فإن حاء لمط فيهما بمعنى واحد فمدرجه إلى التصحيح . مثال ذلك قول المصنف .  
 السعربه اعمال المصارح رحاه برحل آخر  
 وصبره إياه كالشغريه وإنما حملته على التصحيح لأن اللفظة الأولى حادت مقتضيه من دون فعل وفعله اخترع العود .  
 كسره . وهو تصحيح اخترع ، إذ ليس

من الجلاء . والريح تسمى الريح والشجر  
أى تحركها . ثم طالعت الأساس  
فوجدت فيه ما نصح به فيات المرأة  
شعرها . حركته جلاء . وتميأت  
لروحها تكسرت له وتميأت عجا ونصفت  
ذكر فيات المرأة شعرها في (سقة) لا في  
مادتها . فكانه رأى السماهة بها أولى مع  
عدم تحركه من القىء ( السابق ص ٤١٠ .  
( ٤١١ )

\* ذكر الميرورادى في مرد والمرء  
الرملة لا تست . والمرء لاسيت لها «  
وقد عقب الشدياق قائلا « وهو تصحيف .  
والدى في اللسان والتكملة وامرأة مرداء  
لا اسب لها بالساء الموحده . وهى  
شعرتها ا ه . قلت . قد وقع المصنف  
مرة أخرى في هذا المضيق وهو في مادة  
( مرد ) غير معذور فإنها تدل على الحاو من  
الشعر وتسمه حتى قالوا إن المرءاء للشجرة  
التي لا ورق عليها محار عن المرأة التي لا اسب  
لها فكيف لم يفتن لذلك « ( السابق  
ص ٤٤٠ . ٤٤١ ) .

ويعقب الشدياق على مثل هذا النوع من  
التصحيف قائلا « طهر لى بعد التروى

في مادة جرع مايدل على الكسر . ونم يحك  
هذا الحرف أحد غيره من أئمة اللغة  
( السابق ص ١٨٦ . ١٨٧ )

( ب ) الاحتكام إلى معنى كل مادة وترجيح  
إحدى الروايتين تسعا لذلك . وأكتفى بصرب  
التالين الآتيس

\* قال الميرورادى في قاء « وثقيأت  
تعرفت لعلها وألقت نفسها عليه « وقد  
تشكك الشدياق في صحة هذه الكلمة وانتهى  
بعد مقارنة معنى كل من المادتين قاء وفاء  
إلى وقوع التصحيف فيها . ولدع الشدياق  
يعبر بكلماته « قد طالما أنكرت هذا الفعل  
المنكر ، واستوحشت منه ، إذا ليس من مناسبة  
بين القىء والدلال . فهو محالف لحكمة  
الواضع حتى راجعت لسان العرب فوجدت  
فيه في ( فاء ) ما نصح به : ثقيأت المرأة  
لروحها ثلثت عايه وتكسرت له تدللا  
وألقت نفسها عليه من القىء وهو الرجوع .  
فسررت بذلك سرور من تنفيا عليه امرأته  
ولكن لم اقتنع بقول صاحب اللسان من  
القىء ، وهو الرجوع ، فالأولى عندي أن يجعل  
من قولهم فيات المرأة شعرها إذا حركته

\* إثباته تصحيح احتزع إلى اجتزع  
بأنه « لس في مائه حرج ما يدل على  
الكسر » . وبأنه « لم يحل هذا الحرف أحد  
غيره من أئمة اللغة » ( السابق ص ١٨٧ ) .

\* رجوعه إلى الصحاح والعياب والأساس  
والمصباح والتهذيب واللسان وتاج العروس  
لإثبات التصحيح في تقيآت المرأة لروحها .  
إلى جانب الاحتكام إلى المعنى ( السابق  
ص ٤١٠ ، ٤١١ . وانظر كذلك سر اللسان  
ص ٤٦ )

#### ( ط ) كيفية كتابته الهمزة

يقترح الشديك - على سبيل التسهيل -  
كتابة الهمزة بصورة واحدة وقد تعرض  
لمصصة الهمزة بشيء من التفصيل في صفحته  
كامله من كتابة « الحاسوب على القاموس » .  
ومما جاء فيها

١ - أما رسمها في الخط وإبدالها من حروف  
العلقة فكاد يكون علما مستقلا يحوح  
إلى زمن طويل فلو أنها رسمت في الأصل  
شكل مخصوص غير شكل الألف لاسرحما  
من مشكلاتها ، فإنني أرى المؤلفين غير

أن كثيراً من الألفاظ تصحى على أهل  
اللغة من دون أن يتشعروا بها فمرت عليهم  
مراراً ولكن بدون عارف وما ذلك إلا لأهمهم  
لم يهتم في الكلام التآلف ( السابق  
ص ١٨٤ )

( ح ) الاستيتاق من المصادر المحتملة  
والرجوع إلى أمهات كتب اللغة المطبوع  
منها والمخطوط ، ومن أمته ذلك

\* رجوعه إلى اللسان والتكملة لإثبات<sup>١٧</sup>  
التصحيح في عبارته « امرأه لا اسب لها »  
ورجوعه كذلك إلى مخطوطات أساس السلافة  
للزمخشري لإثبات أن ما نسب إلى الزمخشري  
غير صحيح : « فقد رأيت هذه الكلمة بالساء  
في ثلاث نسخ من الأساس إحداهما في مكتبة  
المرحوم أسعد أفندي . والثانية في مكتبته  
المرحوم عاسر أفندي وهما قديمتان صحيحتان .  
والثالثة في مكتبته المرحوم محمد راتبا  
الكوبريال ، فالزمخشري يرى مما نسب  
إليه » ( السابق ص ٤٤٠ . ٤٤١ )

\* إثباته تصحيح الختد إلى حُدد بالرجوع  
إلى لسان العرب والصحاح والمحكم ( السابق  
ص ١٨٥ ) .

وجه تحقيق المهمة ، و دلياء دون ألف  
على وجه تسهيلها . قال وقد رأيت رج .  
النحاة ( مئة ) بألف عليها حمزة دون  
ياء . وقد حكى كتب المهمة المفتوحة ألفاً  
إذا انكسر ما قبلها عن حذاف السجويين  
منهم القراء . روى أنه كاد يقول يحوز  
أن تكتب المهمة ألفاً في كل موضع .  
( الحاموس ص ٣٧ )

(ب) التجمعات الصوتية المؤتلفة وغير

#### المؤتلفة

تحدث اللغويون القدماء ابتداء من  
البحر بن أحمد عن التجمعات الصوتية  
التي تأتلف في اللغة العربية مكونة كلمات  
وعن الأخرى التي لا تأتلف . ولا تدخل  
في تشكيل الكلمات . فسدوا الأولى مستعملة  
والأخرى مهملة

وقد أشار التلخيص في كتبه إلى نفس  
الفكرة . ولكنه راد عليها فكرة جديدة  
وهي تقسيم التجمعات المؤتلفة إلى مستحقة  
وعقيمة حسب كثرة فروع المادة ومستقامتها  
أو قلتها .

وإذا كان اللغويون القدماء قد نسبوا عدم  
الاختلاف إلى قرب المخرج فإنه يبدو

مستقيم على رسمها مع كثرة ما جعلوا له من  
القواعد والصواب حتى إن بعضهم جعل  
الشداد منه قاعدة كاملة مستول ومشهور مثلاً  
وجرم بأنه لا بد من كتبها نالها مع أن الياء  
لا تدخل لها هنا . فالأول أن تكتب بالواو  
مع قاء واو معمر وكأ رأيتها في الخطوط  
القديمه ورأيت المرأة في المسحة الباصرية  
التي فرئت على المصنف من دون ألف ،  
وبعضهم يكتب التوأم بألف فوقها حمزة  
وبعضهم يكتبها من دون ألف .

٢ - بعد نقله الخلاف في كتابة لفظ  
« مئة » وقول بعضهم إنها كتبت « مائة »  
بالألف حتى لا تشبه بكلمة « مه » عقب  
بقوله . « فأت قوله للمرق يسها وسين  
( مه ) ، فهذا المرق كان يسعى مراعاته  
أيضاً في ( فئة ) فإنها تلتبس د ( فيه )  
في بحر فولك خرج من فيه ساء على ترك  
الخط وقد أظرنى حلاً ما حكاه الشيخ  
صهر الهوري عن أبي حيان وهو قوله  
وكثيراً ما أكتب أنا مئة بلا ألف مثل  
كتابة فئة ، لأن زياده الألف خارج عن  
الأقيسة » .

٣ - عمله عن أبي حيان قوله : « والذي  
أختاره كتابتها بالألف دون الياء »

كان المضاعف عقيماً كان ما بعده أيضاً  
كذلك » ( السابق ص ٢٧٩ )

٤ - تركيب سداً عقيم ( الجاسوس  
ص ٤٠٨ ) .

٢ - منهجيه المعجمه :

على الرغم من أن السدياي لم يصرف  
همه إلى تأليف معجم عربى<sup>(١)</sup>، فإن العمل  
المعجمى كان شغله الشاغل، وعمله الدائب  
وقد حاء اهتمامه بالمعجم نتيجة معايشته  
اليومية له سواء أتماء احترامه التدريس،  
أو اشتغاله بالترجمة وإطلاعه على بعض  
المعاجم فى اللغات التى يترجم منها أو ينقل  
إليها ( انظر حلف الله . الشدياي ص ١١٠ ) .

ويعد كتاباه « الجاسوس على القاموس » ،  
و « سر الليال » من الأعمال المعجمية ، إذ  
حصى الأول لنقد القاموس المحيط وبيان  
أخطائه التى بلغت أربعة وعشرين خطأ ،  
وقدم له بدراسة عن التأليف المعجمى عند  
العرب ، وخصص الثانى لتحقيق فكرة  
راودته حول المادة المعجمية تقوم على رد  
الفروع إلى الأصول وتنسيق معانى المادة

أب التداوى لا يعتسر مدا السب ولهذا  
عد من عائب اللغة العربية عدم وجود  
مواد مركبة من حروف خفيفة على اللسان .  
كامطة ر س ت ت ت ، فإما توحيد  
أكثر الالعات ولا وعود لها فى العربية ،  
وإما توحيد مركبة من كلمتين كقولك  
رست السقيسة . وقس عليه ج ر ت  
أ فلا تتألف إلا بمولك حرت ، وحرت  
أنا . ( سر الليال ص ٥ ) .

أما إشاراته إلى المواد العقيمة فكثيرة  
مها .

١٦ - عته فى الماء . عطه ، ومثله عسه  
وعمته وهو من الأفعال العقيمة ( سر  
السال ٢٨٨ ) .

٢ - ثم ولى رت زت ، وهذا التركيب  
عقيم ( السابق ٣٠٢ )

٣ - تَحَّ العجيس تحوكة حمض .  
ثم تاحت الإصع فى الشيء ثم  
التحروت ثم التخورور . ثم التحريص .  
ثم التحوم . وهذا دليل آخر على أنه متى

( ١ ) سبق فى ذكر مؤلفاته أنه أب معجماً ثلاثى اللغة ( فارسى ، تركى ، عربى ) .



بطريقة تكشف عن مآخذها وعلاقتها  
ومناسباتها ، واتخذ الفعل المصاعف أساسا  
لهذا الترتيب

ومعظم آراء السدياق عن المسحجية المعجمية  
تجدها في مقدمه « الحاموس » وفي ثنايا  
تقدماته للقاموس ، كما أنه أشار إلى بعضها  
في كتابه « سر الليال » ومن هذا وذاك  
يمكن أن نستخلص الأسس الآتية .

#### ( ١ ) ترتيب المادة اللغوية

ينتهد السدياق ترتيب حروف المعجم  
« فإنه فصل بين الحروف الخلقية  
والمهموسة وعيرها . وأذكر من ذلك أنه  
أقصى الواو عن الهمزة . مع أن الواو كثيرا  
ما تقلب همزة لتدء ما يسهما من التآلف .  
كما في التوكيد والتأكيد . والتوفيت  
والتأقيت . حتى قرر بعضهم أن كل واو  
كسرت أو صمت فاك أن تقلبها همزة كما  
في وحوه وأجوه . وغير ذلك مما لا يحصى .  
ولم نسمع قط أن الساء فلت همزة مع آها  
في الترتيب تاليتها وأذكر من هذا وذاك  
أنهم جعلوا الياء آخر الحروف وجرى  
الأفعال يسطقون بها وبالهمزة أول ما تمتنع

أفواههم للمضق . ولا يخفى أن معظم الأفعال  
المعتدة واردة من المهموز . وأن الهمزة كثيرا  
ما تقلب حرف علة ( سر الليال ص ٢٢ )  
ولكنه لم يمدح إلى أن الترتيب الصوتي  
الذي اتبعه الحليل في معجم العيس يحقق  
القدر الأكبر من مطالبه . إذ يجمع  
الأصوات المتحدة المخارج معاً . ويضع  
الهمزة إلى جانب الواو والياء وكان حقها  
أن يتنى في مسيحيتها الترتيب الصوتي .  
وهو ما يبدو أنه رفضه لصعوبته ( الحاموس  
ص ٢٣ ) وإذا فاه حين جاء إلى الاختيار  
اختار الترتيب الهجائي الذي بقده وأحد  
يوارن بين طريقتي الصحاح وأساس الملاءة  
تم إختار طريقة الأساس . يقول السدياق  
في « سر الليال » بعد أن ريس أن المصاعف  
هو الأصل وأن المعاني تدور على فاه الكلمة  
وعيسها « ولذلك تعلم أن هذا السبق لم  
يحر على أسسة العرب عموا . وأن تسويب  
الكلام في كتب اللغة على أواحر حرومه  
مصرف المعاني الألفاظ ومنتت لمسايها »  
( ص ٢٧ ) ويعيد نفس الفكرة في كتابه  
« الحاموس » فيقول « لا حرم أن الترتيب  
الذي جرى عليه الصحاح واللسان والقاموس

له في نفس المجال . ( انظر " علم الدلالة  
للدكتور أحمد مختار ص ٧٩ وما بعدها )  
وليس « الساق على الساق » معجماً حتى  
يشوق منه أن يستوعب كل المحالات  
المعجمية ، وإنما هو كتاب في السيرة الذاتية  
تساؤل حياة مؤلفة حتى مدومه الآستانة فقط  
( يوسف نجم : أحمد فارس الشدياق  
ص ١٠٥ ) . ومع هذا يجد المؤلف في المقدمة  
يفعل هذا العرض الأساسي ، ويشير إلى  
عرصين أولهما نص في العمل المعجمي ،  
والآخر استطاع بثقافته اللغوية الحصصه  
أن يحوله إلى عمل شبه معجمي يعول  
الشدياق « جميع ما أودعته في هذا  
الكتاب مبنى على أمرين : أحدهما إبراز  
غرائب اللغة ونوادرها . ويندرج تحت  
حسن الغريب نوع المترادف والمتجانس  
والقالب والإبدال وإيراد ألفاظ كثيرة  
متفاربة اللفظ والمعنى . والأمر الثاني ذكر  
محامد النساء ، ومذاهن فمن هذه المحامد  
ترقى المرأة في الدراية والمعارف ، وحركات  
النساء الشائقة ، وصروب محاسنهن المتنوعة  
التي لم يتصور منها شيء إلا وذكرته في  
هذا الكتاب ( الساق ص ٤ تنبيه ) .

مسهل المطاوع وخصوصاً جمع القوافي ،  
إلا أنه فاضل لتأسيس معانيها وموار لأسرار  
وصعها ومسايقها » ( ص ٢٦ )

ثم يقول . « فالأولى عندي ترتيب  
الأساس لازم حشري والمصباح الفيومي أعنى  
مراعاة أوائل الألفاظ دون أواخرها »  
( ص ٢٦ ، ٢٧ ) ويرد على من فضل  
طريقة الصحاح قائلاً : « وإن قيل إن  
هذا الترتيب ( الترتيب على الأوائل )  
لا يعين الشاعر على جمع الألفاظ التي تأتي  
على روى واحد فالأولى ترتيب الصحاح  
قامت الخطب هين . فعلى العويين أن يسيروا  
سرّ الوضع وعلى الشعراء أن يؤلفوا كتاباً  
في القوافي » ( ص ٢٧ ) .

وإلى جانب اختيار الشدياق لترتيب  
مادة المعجم على الأوائل طسقا للترتيب ،  
الهبائي المعروف عدم طريقة أخرى طبقها بمهارة  
في كتابه « الساق على الساق » وهي طريقة  
المحالات أو الحقول المعجمية هذه الطريقة  
تقوم على تقسيم مادة اللغة إلى مفاهيم  
أو موضوعات يضم كل واحد منها الكلمات  
التي تسدرج تحته مع بيان معنى كل لفظ  
وتوضيح علاقته بالكلمات الأخرى المصاحبة

ولهذا لا تعمل عيس الفاريء للكتاب  
عن هذا العرص المعجمي الذي تغلغل  
في تسايا مادة الكتاب حتى طمى على  
هدفه الأساسي غير المعلن. وقد تنبه الدكتور  
محمد يوسف نجم إلى هذه الحقيقة فذكر  
أن من أهداف الكتاب إيراد الألفاظ  
الترادفة والمتحاسة التي رتبها حسب المواضيع  
( ص ٨٦ ) ، وأن ما ورد منها يشكل  
مجموعات طريفة من موضوعات مختلفة تتعلق  
بالفرد والكون والمجتمع مثل ألفاظ الأصوات  
والعشق ، والسك ، وأسماء آلات الحرب ،  
والنجوم ، والفرس ، والآية ، والطعام ،  
والشراب وسواها ( ص ١٠٤ )

ويقول ناشر الكتاب في مقدمته . « رأيت  
قد اشتمل على فوائد حزية من سرد ألفاظ  
كثيرة من المترادف والمتحانس . وخصوصاً  
لاشتماله على أنخص ما يلزم معرفته من  
الآلات والأدوات ، واستيمائه لجميع أصناف  
المأكول والمشروب . والمشموم . والملبس  
والمفروس والمركوب والحلى والحواهر مما لم  
يوجد في كتاب غيره على هذا السمط » .  
ولم يكتف الشدياق بعرض الألفاظ المترادفة  
في أماكنها مصعدة حسب الموضوعات ،

فاستدرك ما أغفله منها في مادة « في الجدول  
المبين للألفاظ المترادفة . ( مقدمة السائر ) .  
وهذه نماذج لكيفية تناوله للألفاظ  
المحالات . وهي في معظم الأحيان تأتي عرصاً  
أثناء الحديث عن أحد الموضوعات ومن  
ذلك .

١ - ما أتى عليه من أسماء الحواهر  
استطراداً بعد حديثه عن تفصيل النساء  
على الرجال ، مثل .  
\* القصب . ما كان مستطيلاً من  
الحوهر . والدر الرطب . والبرحد  
الرطب المرصع بالياقوت .  
\* الكريت . الياقوت الأحمر ،  
والذهب .

\* المرحاد صغار اللؤلؤ .  
\* الحريدة . اللؤلؤة لم تنقب .  
\* المريدة . المُنْدَر . يمتلئ بين اللؤلؤ  
والذهب . والجودة الميسة . والبر  
\* الحُذاذ . حجاره الذهب .  
\* التبر . الذهب والعصاة أو فتاتها قبل  
أن يصاعا .  
\* السَّيراء . الذهب الخالص

« ولا بأس المتزوحات بقراءة كتابي  
هذا وأمثاله لأنه كما أن من ألوان الطعام  
ما ساج المتزوحين دون غيرهم فكذلك هي  
ألوان الكلام والظاهر أن اللغة العربية  
شرك الهوى إذ يوحد فيها من العبارات  
الشائقة المتصية ما لا يوجد في غيرها فمن  
قرأت متلا في ترح المشرق لابن مالك أن  
مراتب العشق ثمانية أداها الاستحسان  
ويستأ عن المزار والسماع ثم يتقوى بالمعكّر  
فيصير موده وهي الميل المحسوب .

( أي المحبوبة ) ثم يقوى فيصير محبة  
وهي ائلاف الأرواح . ثم يقوى فيصير  
حلّة وهي تمكن المحبة في القلب حتى تسقط  
بيسهما السرائر . ثم يقوى فيصير هوى  
سحيث لا يحالطه تلؤ ولا يداحله تعير .  
ثم يقوى فيصير عشقاً وهو الإفراط في  
المحبة حتى لا يحلو فكر العاشق عن  
المعشوق ( أي المعشوقة ) وأنه يصوى فيصير  
تتيماً وفي هذه الحالة لا ترضى نفسه سوى  
صورة معشوقه ( أي معشوقته ) . ثم  
يقوى فيصير ولها وهو الحروح من الحد  
حتى لا يدري ما يقول ولا أين يذهب  
وحينئذ تعجز الأطباء عن مداواته . قلت :

« الشبانر . قطع من الذهب تلتقط من  
معدنه بيلا إدايه . أو حرر بمصلها العظم  
« السصار . الحوهر الحاصل من التمر .  
« الخزع . الحرز اليماني الصبي .  
« اليمع : صرب من العميق .  
« الصمريف المصمة المحالصة .  
« الخدام الواف . أو هموات اشكال  
الواف من دمه . أو حرر شيق من ماء الفضة  
( ص ٢٩٠ وما بعدها )

٢ - ما ذكر من الثياب مثل .

\* العمامات . العنبيص ، وثوب واحد  
للبراه .

\* العنكب ثياب راعمة من كنان

« المعرحة المحططة في التواء .

\* المسحاة المسوعة بالزعفران .

\* الدثار : ما فوق الشعار من الثياب .

\* السارية . الثياب الرقيقة الحيدة .

\* القدار : ثوب رأسه كالمقبة وأسفله

بعشي الصلر ( ص ٣٠٧ وما بعدها ) .

٣ - ما تساوله من ألقاط الحب ودرجاته ،  
وسأئقله بنصه :

أن تتفطن هذه المعاجم إلى طريقة ترتيب  
هذه المروء . وهو ما لم يصعنا .

وفد ألح الشدياق على هذه المعطاة في  
كتابيه « سر الليال » و « الحاسوس  
على القاموس » وبين الامحكامات السلبية  
لهذه الفوضى على مستعمل المعجم واقترح  
الخروج من هذه الفوضى مسيحاً للترتيب  
الداخلي يقوم على أساسين هما اعتبار  
جانب اللفظ بتقديم المحدث على المريد،  
والتلاني على الرباعي، وجانب المعنى عن  
طريق البدء بالحمى قبل المعوى، والحققي  
قبل المجارى واستيهام معانى الكلمة قبل  
الانتقال إلى كلمة أخرى .

وهذه هي آراؤه في نصوص كلماته

١- فما يتعلق بالفوضى في رد الكلمات  
يقول الشدياق : إن من أعظم الحال  
وأشهر الرلل في كتب اللغة حديثها ،  
قديمها وحديثها ، ومطولها ومحصورها ،  
ومتوسها وشروحها ، وتعليقاتها وحركاتها  
خلط الأفعال الثلاثة . بالأفعال الرباعية  
والخماسية والسادسية ، وخلط مشتقاتها .  
فربما رأيت فيها الفعل الخماسي والسادسي

وإن من أنواعه أيضاً الصبابة وهي رقة  
الهوى والشوق والغرام وهو الحب المستأمر .  
والهيام وهو الحنون من العشق . والحوى  
وهو الهوى الباطن . والشوق وهو نزاع  
النفوس . والتوقان وهو بمعناه . والوجد وهو  
ما يجده المحب من هوى المحبوب ( أى  
المحبوبة ) . والكلف وهو الولوع . والشعف  
وهو إصابة الحب الشغاف أى علاف القلب  
أو حجابيه أو حخته أو سويدائه . والشعف  
وهو أن يعشى الحب شغفة القلب وهو  
رأسه عند معلى الشياط منه والشعف وهو  
بمعناه . والتدليه وهو دهاب الفؤاد عشقاً -  
لم تمالك أن تحس هذه المراتب السنية  
كلها حالاً بعد حال « ( ص ٦٥ ) .

#### (ب) الترتيب الداخلى للمادة :

أكثر ما ضايق الشدياق في المعاجم  
العربية ، عياب النسق في عرص ومردات  
اللغة تحت المادة الواحد . فما دامت  
المعاجم العربية قد اختارت طريقة الجدور  
في ترتيب الكلمات ، وكانت هذه الطريقة  
تقتضى سرف العديد من الفروع والاشتقاقات  
تحت المدخل الواحد ، فقد كان من المنطقي

بخلاف ما إذا كانت الأفعال مرتبة على ترتيب  
الصرفيين فإنه ينظر أولاً إلى الفعل الثلاثي  
ومشتقاته في أول المادة ، وإلى الخماسي  
والسداسي ومشتقاتهما في آخرها وإلى  
الرباعي ومشتقاته في وسطها ، لا يضيع  
له بذلك وقت ولا بكل له عزم ، ولا بحبيب  
معنى « ( الحاسوس ص ١٠ ، ١١ ) .

واعترض من هذا النوع كذلك عدم  
بدء المادة بالفعل دائماً : « ومن ذلك  
أنهم يستندون المادة بأهم الفاعل أو المفعول  
أو الصفة المسبهة أو اسم المكان والآلة ،  
عوضاً عن الاستدء بالفعل أو المصدر  
كقول الجوهري في أول مادة جزر :  
الحرور من الإبل يجمع على الذكر والأنثى  
تم فال بعد أربعة عشر سطرًا . وحررت  
الجزور واحتررتها ، إذا نحررتها وحادثها  
فالحرور على هذا فعول بمعنى مفعول  
فما معنى ذكره قبل الفعل ؟ ( الحاسوس  
ص ١٤ ) .

رسال رد الشدياق معظم ما فات  
اللعويين من ألقاط صحيحة فصيحة  
إلى هذه الفوضى الداخلية فتراه يقول  
عن صاحب القاموس : « إن المصنف

فيل ثلاثي ورباعي . أو رأيت أحد معاني  
من في أول المادة والتي معانيه من آخرها .  
في مدد ( عرض ) التي هي في القاموس  
تكرر المادة المتقدمة وتتبعاً ذكر الجوهري  
المعارضة التي بمعنى المتقابلة بعد المعارضة  
التي بمعنى المعارضة ثلاثين سطرًا  
وصاحب القاموس أورد ( احتمال الصيغة )  
أي . تقادها في أول المادة . تم  
( احتمال ) أي استرى الجميل للشيء  
المجهول من ذلك إلى بادى آخرها . ويسهما  
تكرر من ثلاثين سطرًا والدارج أورد  
في تاج العروس ( احتلج ) بمعنى تحرك بعد  
احتاج بمعنى كبح نحو ستة وخمسين سطرًا .  
وأما الأصح مطالعي كسب اللغة ألا تقتصر  
على فهم اللفظ في موضع واحد . بل لا بد  
أهم أن يطالعوا المادة من أولها إلى  
آخرها لا حرم أن هذا التحليل والتشويش  
في ذكر الألفاظ ليذهب بصبر المطالع  
ويحرمه من الصور المطلوب ويعود حائراً  
بائساً « كما ذكر أن من سليات هذه  
القوصى أنها تحوج السائح إلى قراءة المادة  
كلها فيعيد نشاطه ولألا . وحده كاللألا ،  
ورعنا تصفح المادة كلها وأنخطئه الغرض

أن الحواس الطاهرة هي التي تبعت  
[الحواس الباطنة على التفكير والتخيل  
وتقرير ذلك أن العقل مأخوذ من عقل  
البعير ، والحكمة من حكمة اللجام  
والدكاء لتوقد الدهن من ذكاء النار .  
وأصل معنى الإدراك من أدرك الرجل  
أحدا إذا لحقه . . . » ( سر الليال  
ص ١١ )

٣ - ويرى الشدياق كذلك ضرورة  
بدء المعاني الحسية ببسطها فيقول :  
« واعلم أنه متى ما اجتمع معنيان

في فعل من الأفعال الكثيرة الوقوع  
والاستعمال ينبغي تقديم الأنسط  
منها ، كما في سبج مثلاً ، فإنه يدل  
على العوم والحفر فنقول إن الحفر  
أول المعنيين لأنه أدنى إلى الأحوال  
الطبيعية وألرم إلا أن كثرة الاستعمال  
غلبت المعنى الأول . وهذا الأمر قلما  
يعتبره أصحاب اللغة وخصوصاً صاحب  
القاموس ، فإنه يبدأ بمتفرعات معنى  
المادة ويترك الأصل إلى آخرها » ( سر  
الليال ص ١٣ ) .

٤ - وما يراه الشدياق ضروريا  
لتحقيق الترتيب الداخلي ذكر المعنى

أهمل كثيرا من الألفاظ التي ذكرها  
الجوهري مبسوبة مشروحة . وأغربه  
ما كان في المواد القليلة الاشتقاق نحو  
( سهد ) فإن المصنف أهمل فيها السهاد  
مع أن الجوهري ابتداء المادة به .  
وأعظم الأسباب هذا الإهمال أنه لم  
ينسق ترتيب الأفعال ومشتقاتها على  
سق الصرفيين فمن يخاط في ترتيب  
الكلام على هذا المثال فلا بد وأن يفوته  
منه شيء » ( الجاسوس ص ١٠٧ ،  
١٠٨ ) .

٢ - أما بالسببة لضرورة بدء  
المعاني بالحسي منها فإن الشدياق يقول :

\* ابتداء الفيروز ابادى مادة عبر  
بعبرت الرؤيا ، والجوهري بالعبرة من  
الاعتبار ، والفيوى بعبرت النهر .  
وهو الصواب لأن احتياج العرب إلى  
قطع النهر والوادي أشد من احتياجهم  
إلى تفسير الأحلام ( سر الليال ص ٦١ ) .

\* « قد أجمعوا على أن المهذب  
للرجل الكامل مأخوذ من تهذيب الشجرة  
بناء على أن الأمور المعنوية أو العقلية  
مأخوذة من الأشياء الحسية ضرورة

الرمحشرى على أن جعل حلق الله الخليفة  
محاراً عنه « ( الحاسوس ص ١١ )

(ح) الربط بين المعاني الجزئية للمادة

بمعنى عام يجمعها

يرى الشدياق أن من واجبات  
المعنى أن يقوم في كل مادة بالتماس  
المعنى العام أو المعاني العامة التي ترد  
إليها جميع المعاني الحرفية للمادة ،  
وهو ما يذكرنا بصنيع ابن فارس في  
معجمه المقاييس بل قد حاول ما هو  
أكثر من هذا في كتابه « سر الليال » ،  
حين قام بعملية الربط هذه بين المواد  
التي تختلف في بعض حروفها وتتفق  
في بعضها الآخر أو تختلف في ترتيبها ،  
وهو ما يذكرنا من جهة بالاشتقاق  
الأكبر عند ابن حني ، وما سماه  
بتصاقب الألفاظ لتصاقب المعنى من  
جهة أخرى ( الحصائص ٢ / ١٣٣ ،  
١٤٥ ) .

والأمثلة كثيرة على النوع الثاني ،  
ونكتفي منها بالمثلين الآتيين .

١ - يقول الشدياق . البهت  
الصرف ، والمخلص من كل شيء

الحقيقي قبل المعنى المحارى ، ولهذا  
اعتبر من خلل المعاني العربية « تقديم  
المجاز على الحقيقة » ، أو العدول عن  
تفسير الألفاظ بحسب أصل وضعها «  
ومثل لذلك بمادة « كتب » حيث بدأ  
« صاحب القاموس بقوله . كتبه  
كتنا وكتاباً خطه ، ومثله صاحب  
المصباح والزمخشري ، مع أن أصل  
الكتب في اللغة للسقاء يقال . كتب  
السقاء أى حرره مسيرين ، وهو  
من معنى الصم والجمع ومنه الكتيبة  
للجيش ثم نقل هذا المعنى إلى كتب  
الكتاب ، وحقيقة معناه صمّ حروف  
إلى آخر « ( الحاسوس ص ١١ ) .

ويطرح الشدياق اعتراضاً قد يوجه  
إلى هذا المبدأ ويرد عليه قائلاً « فإن  
قيل إن أئمة اللغة إنما يستدثون المادة  
بالتعرف ما فيها من المعاني ، قلت كان  
عليهم بعد الفراغ من المجاز إذا كان  
أشرف المعاني أن يقولوا مثلاً وأصل  
هذا المعنى من قولهم كذا وكذا . لا جرم  
أن الابتداء بالأصل لا يخل بالترتيب  
فإن الجوهرى استأد مادة ( خلق ) بخلق  
الأديم وهو تقديره قبل قطعه . وزاد



ومثله . المحت والحث والمحض ( سر  
الليال ص ٤٧ ) .

٢ - ويقول . « لا بد من التسليم  
بأن العرب تعمدت معنى من المعاني  
ثم نسقت عليه الأفعال المتفقة حروف  
فائها وعينها سبقاً متفناً فيه ، فتارة  
قصبت نسسته إلى المعقول ، وتارة  
إلى المحسوس ، مثال ذلك لفظة ( كَسَّ )  
أى دق دقاً شديداً فقد صاحت منه لفظة  
( الكسيس ) للخسر المكسور ، ثم  
قالت ( كَساً ) بمعنى ضرب ، و ( كَسْء )  
من الليل : قطعة منه ، فأحرت معنى  
الكسر على شئ غير محسوس ، ثم  
قالت ( كسب ) فإذا تأملته وحدته  
لم ينقطع عن معنى الكسر أو القطع  
ثم قالوا ( كسد ) الشئ أى لم ينشق  
فصمنوه معنى القطع عن البيع ، ثم  
قالوا ( كسر ) ومعناه ظاهر<sup>١</sup> ، ثم  
( الكبط ) بمعنى العار فبقيت مناسبة  
الكسر فيه ، ثم ( كسعه ) بالسيف  
ورحل ( مكسّع ) إذا لم يتزوج ، فصمنوه  
معنى منقطع عن الرواح ، ثم ( الكسفة )  
القطعة من الشئ . ( وكسفت )  
الشمس والقمر . احتجبا فصمن معنى

الانقطاع عن السر ، ثم ( الكسل )  
فصمن معنى الانقطاع عن النشاط .  
وانظر أيضاً إلى عمّ وعمت وعمد وعمر  
وغمس وغمص وغمض وعمط وعمق  
وعمل وغمن وعمى فإياها كلها تدل  
على الستر والتغطية مع اختلاف المعاني «  
( سر الليال ص ٢٧ ، وانظر ص  
٤ ، ٥ ) .

أما النوع الأول الذى يقوم على  
ربط معانى المادة الواحدة بمعنى عام  
يجمعها ، فهو الذى يهنا هنا ، وهو  
الذى يسغى على المعاجم العربية أن  
تتمطن إليه ، وأمثله فى كتبه المتعددة  
كثيرة ، ولدا سنقتصر على النماذج  
الآتية منه .

١ - تغليط الفيروبادى فى اشتقاقه  
السريّة من السر للجماع ، وذهابه  
فى اشتقاقها إلى أنها من السر بمعنى  
السرور . ( السابق ص ١١ ) .

٢ - اشتقاقه العمامة من عمّ بمعنى  
شمل ، لأنها تهم الرأس ( السابق ص ٢١ ) .

٣ - رده معنى « العمد » إلى عبد  
معنى عصب لأنه يغصب للملكه ( سر  
الليال ٥٨ ) .

٧ - رده معنى « السبت » إلى القطع ومنه جاء السبت بمعنى حلق الرأس ، وضرب العنق ، ويوم من أيام الأسبوع لانقطاع الأيام عنده ويوم الراحة لانقطاع الإنسان عن العمل ( السابق ص ٢٦٤ ) .

(د) وضوح التعاريف وتعدد طرق

التفسير :

يشترط الشدياق لصحة التعاريف شروطاً ثلاثة هي

أولاً : وضوحها ، وعدم إيقاعها في لبس .

ثانياً : تعدد طرقها .

ثالثاً : خلوها من الدور والتسلسل .

أما بالنسبة لوضوح التعاريف فقد ألح عليه في كتبه وبخاصة في « العجاسوس »

( المقدمة ص ٣ ) ، وعد من عدم الوضوح إيراد ألفاظ في التعريف لا ترد في مظانها مع توقف المعنى عليها كقول الحوهرى في ربيع : ربيع في تجارته

أى استشف ، ولم يذكر استشف في بابها ، وقول ابن سيده في بلد : البلد : كل قطعة مستحيزة من الأرض . ولم

٤ - قوله إن « حمو الرجل » و « حمو المرأة » مأخوذ من حمو الشمس وحقيقة معناه . من به من حمو للغيرة على المرأة . ومثله لفظ الصهر للقراءة ولروج بنت الرجل وروح أخته فإن معناه في الأصل من الحرارة ( السابق ص ٥٨ ) .

٥ - ذكره أن للجبر معيين أصليين

هما صد الكسر ، والإجبار على الشيء ثم أطلق الجبر على الملك والشجاعة ويصح أن يكونا من كلا المعنيين ، ثم على الغلام لأن فيه جبراً لأبيه . ثم قيل من المعنى الأول : جبر العظم ، وجبر الفقير ، والمتحجر : الأسد ، والحبار . الله تعالى لتكبره ، والنخلة الطويلة الفتية ، والجبيرة . الخ ( السابق ص ٩٩ ) .

٦ - رده معنى « الفىء » إلى الرجوع ، ومنه سمى الظل فيثاً لرجوعه من جانب إلى جانب ، ومن معنى الرجوع أيضاً : الغيمة والخراح ، وفي الحديث . الفىء على ذى الرحم ، أى العطف عليه والرجوع إليه مالمبر ( السابق ص ٢٦٣ ) .

في السلامي والعين ، وهو آخر ما يبقى »  
( سر الليال ص ٥٥ ) . ولهذا قسا على  
الفيروزابادي في مقدمة جاسوسه لأنه  
في نظره - يمدل عبارة المعاجم الفصيحة  
إلى عبارة عامصة مبهمة حشوها عجمة  
قبيحة ومن كان شأنه هكذا قلت  
به الثقة لأن تعريف الكلام العربي  
ينبغي أن يكون فصيحاً مينا ، محكما  
رصينا ، وإلا مجه السمع ، ونبا عنه  
الطبع ( الجاسوس ص ٥٤ ) .  
وفي مكان آخر يعقب على عبارة  
للفيروزابادي بعد نقدها - يعقب بقوله :  
« فإن كتب اللغة ليست ألعازا »  
( ص ٤٩ )

وأما بالنسبة لتعدد طرق التفسير ،  
فقد ذكر منها المرادف ، والمضاد ووضع  
الكلمة في سياقاتها المختلفة . وليس  
له طريقة محددة يفضلها على غيرها  
فتارة يقنع بالمرادف وتارة يفصل المضاد  
عليه كتفضيله تفسير الحبس بضد  
التخاية على تفسيره بالمنع ( سر الليال  
ص ٤٢ ) كما أنه في كثير من الأحيان  
يحذر من التعريف بالمرادف لعدم وجود  
التطابق التام في اللغة . ( انظر ما سبق

يذكر استحاز في حوز ولا في حيز  
( الجاسوس ص ١٤ ، وانظر سر الليال  
ص ٢٦٠ ) . كما عد منه ذكر اللفظ  
دون تفسيره كقول الفيروزابادي في  
بعر . « والعبارة الشاة تباعر  
حالبها ، وككتاب الاسم » ، قال  
الشدياق : « ولم يفسره . وعارة المحكم .  
باعت الناقة والشاة إلى حالبها . أسرعت ،  
والاسم البعار » . ( الجاسوس ص ٥٧ ) .  
وكقوله في صيف . « صيفت الأرض  
كعنى فهي مصيفة ومصيوقة » قال  
الشدياق : « ولم يفسره ، وعارة  
الصباح . صيفت الأرض فهي مصيفة  
ومصيوقة إذا أصابها مطر الصيف .  
وعارة المحكم : الصيف . مطر الصيف  
أ ونباته ، وصيفت الأرض فهي مصيفة  
إذا أصابها الصيف » ( السابق ص ٥٩ ) .  
وعد منه كذلك غموض عبارة الشرح  
كقول الفيروزابادي . « بخص وتبخص  
نقص ولم يبق إلا في السلامي والعين »  
قال الشدياق . « وهي عبارة مبهمة  
والواضح ما قاله الجوهرى . بخص  
المخ تبخيساً : أى نقص ولم يبق إلا

عن رأيه في الترادف ) ، ولأنه ربما تعددت معاني اللفظ المفسر فلا يُعلم المراد منه بالتحديد ، ولهذا فهو ينصح بالحدس في استعماله .

والاقتباسات الآتية تكشف عن صعوبة التفسير بالمرادف في نظر الشدياق :

١ - وصف الشدياق ابنة أحد الأمراء فقال : « كانت ذات طلعة بهية وشمائل مرضية تامة الظرف ، ناعسة الطرف » . ولكنه استدرك على وصف طرفها بالنعاس فقال : « ولكن ليس المراد من ذلك أنها كانت لا تبصر من يحبها كما يكون من به نعاس ، وإنما المعنى أنها ذابله » . ولكنه عاد فاستدرك قائلا : « حتى ولا هذه العبارة مفصحة عما أريد أن أقوله فإنها توهم أنها كانت ذابله مع أنها كانت غضة بضة » ، وعقب بمقصوده من الكلمة قائلا : « بل المقصود أن أقول إنها كانت تنظر عن تعشيف » وعاد فاستدرك قائلا : « ولكن مادمه حشف لا تعجبي لأنها تدل على اليبوسة والخساسة والرذاعة ، بل المراد أنها كانت تكسر حفنيها عن النظر » ،

واستدرك للمرة الرابعة قائلا : « ولا الكسر أيضاً لاثق بها ، ولا أدري كيف ألحن للقارئ ما أردت . ولعل الأوفى أن يقال إنها كانت ترمي بسهام من عينيها ولم يكن صغر سنها مانعا من تتبيل من ينظرها » ( السابق ص ٦٢ ) .

٢ - عد الشدياق من قصور المعاجم أنها حين تعرف لفظة بأخرى لا تهتم بذكر الفرق بينهما بالنظر إلى تعديتهما بحرف الجذر كقول الجوهري مثلا : الوجل : الخوف ، مع أن وجل يتعدى بمن وخاف يتعدى بنفسه وكقوله أيضاً الجنف : الميل . وهو يوهم أنه يقال جنف عنه وعليه وإليه كما يقال مال عنه وعليه وإليه . ( الجاسوس ص ١٢ ) .

٣ - أخذ الشدياق على القاموس أنه يفسر الكلمة بكلمة أخرى لها معان مختلفة فلا يعلم المتعيس منها ، كقوله : البغس : السواد ، وهو يطلق على اللون المعروف ، وعلى الشخص ، والمال الكثير ، وعلى الفرى ، والعدد الكثير ، وغير ذلك وقوله . البند .

٢ - ذكره لكلمات الألوان التي تأتي وصفاً للفظ الموت مثل :

\* الموت الأحمر . وهو أن يتغير بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عييه حمراء وسوداء .

\* الموت الأغبر : وهو الموت جوعاً . لأنه بغر في عييه كل شيء .

\* الموت الأسود . وهو الموت في غمة الماء

\* الموت الأبيض : وهو موت العافية ، أو موت الفحاة ، لأنه يأخذ الإنسان بياض لونه ( السابق ص ٣٣٧ ) .

٣ - يمدح الشدياق الصحاح ويميزه على القاموس لحرصه على حماة أشياء منها «تعليم المركب من الكلام فضلاً عن تعريف المفردات» . ويمثل لذلك بقوله . « ما كنت عمّا ، ولقد عممت عمومة ، وبينى وبين فلان عمومة ، كما يقال أبوة وخوولة ، وعمم الرجل . سود لأن العمائم تيجان العرب ، كما قيل في العجم توج » ، وفوله : «أية عول أغول من الغضب» ، وقوله . « دعنى وعلى خطشى وصوبى »

١٠٣

العلم الكبير ، وهو يطلق على الجبل والراية ، أو سيد القوم ، وغير ذلك ( السابق ص ٢٠١ ) .

أما وضع الكلمة في سياقها اللغوية المختلفة فهو أفضل وسيلة عند الشدياق ، وهو بذلك يتفق مع أصحاب المدرسة السياقية الذين يرون أن معنى الكلمة هو تسيبها ، أو وضعها في سياقها اللغوية المتعددة . والأمثلة كثيرة على حرص الشدياق على توضيح معنى الكلمة بذكر استعمالها المتنوعة والنص على مصاحباتها من الألفاظ ، نذكر منها :

١ - عرضه الفعل باع في تعبيراته السياقية المتعددة ، ويقال . باع زيدا الدار ، وقد يقتصر على المفعول الثانى ، ويجوز الاختصار على المفعول الأول عند أمن اللبس كقولك : بعث الأمير ، وقد تدخل « من » على المفعول الأول كقولك « بعث من زيد الدار » وربما دخلت اللام مكان « من » كقولك : بعثك الشيء ، وبعته لك ( سر الليال ص ٦٤ ) .

أى صوابى» ، وقوله . « الإسحاح :  
حسن العفو ، يقال ملكيت فأسحح ،  
ويقال : إذا سألت فأسحح ، أى  
سهل ألفاظك وارفق . »

ويفضل أساس البلاغة على جميع  
المعاجم لحرصه على عرض الألفاظ في  
تراكيبها فيقول « وأشهر من تحرى  
تعاليم المركبات مع السجع الزمخشري  
في أساس البلاغة ، فهذا الأسلوب  
انتهى إليه » ( الحاسوس ص ٨١ ) .

أما بالنسبة للشرط الثالث ، وهو  
خلو التعاريف من الدور والتسلسل ،  
فقد تناولته أكثر من مرة في كتابه «الجاسوس»  
واعتبر عدم التزامه من خلل القاموس  
يقول الشدياق في مقدمة كتابه :

« ومن تعريفه الدورى والتسلسلى :  
باحة الدار : ساحتها ، ثم قال في  
فصل السين . ساحة الدار باحتها .. ،  
تسنييم القبر . خلاف تسطيحه ،  
وفي سطح . تسطيح القصر : خلاف  
تسنييمه . ، تسور الحائط تسلقه :  
وفي سلق : تساق الحائط تسوره »  
( ص ٨٦ ) .

ويقول في نقده الرابع للقاموس :  
« فى روح : الروح ما به حياة الأنفس  
وقال في تعريف النفس : إنها الروح ،  
فيكون حاصل المعنى : الروح : ما به  
حياة الأرواح فلو قال . الروح :  
ماده حياة الإنسان أو الجسد لسلم من  
العممة » ( ص ٢١٧ ) ويقول تعقيماً  
على قوله . « الضرس . السن » .  
وقال في باب النون . السن : الضرس ،  
وهو تعريف دورى . والضرس غير  
السن ، وهو المتعارف بين الناس .  
( ص ٢٢٥ ) . كما خصص النقد  
الثالث عشر من نقوده لتعريفات  
الفيروزابادى الدورية والتسلسلية وصرب  
أمثلة كثيرة عليها ( ص ٣٠٢ - ٣٠٣ )

(هـ) الوقوف عند اختصاص المعجم :

يرى الشدياق أن على المعجمى  
أن يقصر مادته على ألفاظ اللغة غير  
القياسية ، ولذلك اعتبر من قبيل التجاوز  
لوظيفة المعجم أن يهتم المعجمى بما يعد  
من المعلومات الموسوعية ، أو بما يعتبر  
من المشتقات القياسية ، أو بما يدخل

( السابق ص ٨٠ ، ٨١ وانظر ص ٣٠٥ - ٣٠٨ ) .

وقد اعتبر الشدياق تعريض الفيروزابادي إلى مالميس من اختصاصه السبب في وقوعه في الأخطاء والأوهام التي لا تكاد تقع تحت حصر : « إن حق اللغة اقتصر من مصنفه فإنه ربه في أغلاط كثيرة في ذكر تلك الأعلام التي فضلها على كلام العرب . حيث جعل الابن أبا ، والأب ابنا ، والرجل امرأة ، والمرأة رجلا ، والمدينة جبلا ، والجبل مدينة والغرب شرقاً ، والشرق غرباً » ( السابق ص ٨١ )

واعتر الشدياق كذلك من باب الفصول واللغو ذكر ما يمكن الاستغناء عنه من المشتقات لقياسيته ، ولضرورة العلم به كإيراد الفعل المبني للمجهول بعد الفعل المبني للمعلوم ، وذكر مصدر غير الثلاثي ، وكالنص على اسم المرة أو الهيئة أو الزمان أو المكان . ومن الأمثلة الكثيرة التي ذكرها نلتقط ما يأتي .

١ - قال الجوهرى : حابيته البيع محابة . ولو حذف المصدر وأتى

في باب الفضول أو الاستطراد الذي لا وائدة فيه . وقد انصب كثير من نقده للقاموس على هذه النقطة التي اعتبرها من أقبح أنواع الحلل فيه .

وقد اعتبر من باب المعلومات الموسوعية التي يجب أن يتجرد منها المعجم « خواص الأشياء ومضارها ومنافعها مما حرص عليه صاحب القاموس كل الحرص ؛ فكل يعلم أن موضعها كتب الطب لا كتب اللغة » ( سر الليال ص ٦٠٧ وانظر الجاسوس ص ٣١٧ ) . وكذلك المعلومات الجغرافية التي جعلت القاموس « عبارة عن كتاب في الجغرافية » ( الجاسوس ص ٣٢ ) وذكر الأعلام « كأسماء المحدثين والفقهاء وغير ذلك مما لم تكن العرب تعرف له عيسا ولا أثرا ، حتى إن المصنف من شدة تهافته على ذكر الأعلام أهمل ألفاظ القرآن الكريم والحديث الشريف في مادة رحم أهمل الرحمن والرحيم واجتزأ عنهما بذكر محمد بن رهمويه . . . ورحيم كزبير . . ومرحوم العطار »

يذكره فقد استقى الشدياق أمثاله  
من القاموس الذي بلغ العاية في ذلك  
حتى تجاوز كل حد ومن ذلك .

١ - قول الشدياق : لم يزد  
القاموس شيئاً على العباب والمحكم إلا  
ما كان من قبيل الخرافات ، التي  
لا يتلفت إليها التفات الأثبات ،  
وذلك كخرافة الفقس واللوف والربعري  
والرخ والجزائر الحالدات ، وغير ذلك  
من المحالات ( الجاسوس ص ٥٤ ) .

٢ - وقال الشدياق : وما تصدى  
له من من الحكايات التي لا تعلق لها  
باللغة أصلاً حكاية ثلاث بنات كن  
لهام بن مره وكان أبى أن يزوجهن  
فأثنت كل واحدة منهن مسمعه بيتاً  
ينبىء عن اغتلامها . وهي حكاية  
سحيقة تسو عنها كتب المحو .  
ذكر ذلك في قنف ومثله ما ذكره في  
رول ( السابق ص ٣١١ وما بعدها )

٣ - ومن ذلك ذكره أسماء أصحاب  
الكهف ( ص ٣٠٥ ) وأسماء جماعة من  
المحدثين ( ص ٣٠٧ )

والنظرة تفسر الفعل لكان أولى لأن المصدر  
قياسي لا يلزم ذكره ( سر الليال ص ٤٦ ) .

٢ - أهل اللغة لا يستوفون من كل  
فعل ثلاثي مشتقاته ومزيداته ، إذ لم  
أر في القاموس والصحاح : استخله .  
عده بحياناً ، ولا باخله : غلبه بالبحل ،  
ولا تباخل . كما تقول تمارض وتباله .  
( السابق ص ٥٧ )

٣ - إيراد الفعل المجهول بعد  
الفعل المعلوم لغو لأنه حيثما وجد المعلوم  
المتعدى وجد المجهول . نعم إذا ثبت  
أن العرب لم تنطو بفعل إلا مسياً  
للمجهول فحينئذ يتعين ذكره ( الجاسوس  
ص ٢٤١ ) .

٤ - عقد الشدياق فصلاً سماه  
« فيما ذكره من قبيل المضبول والحشو  
والمالعة واللغو » صممه كثيراً من الصغ  
القياسية التي لم يكن هناك داع لذكرها  
( الجاسوس ص ٣٠٣ وما بعدها ) .

أما ما يدخل في باب الفضول  
والاستطراد ، ولا يعد من باب اللغة  
في شيء ، ولذا لا يصح للمعجمي أن



٤ - وكذلك قول الفيروزابادى :  
شحيشا كلمة سريانية تفتح بها الأغاليق  
وهو عقب الشدياق قائلا . « قال<sup>٦</sup>  
المحشى . أى مناسبة بين هذا وبين  
كلام العرب ولغاتهم . على أنه لغو من  
الكلام وباطل فلا تفتح به الأغاليق  
ولا ينبغى ذكره من المصنف لو كان  
صحيحاً ولا يليق » ( ص ٣٠٩ ) .

٦ - وقد أوقع<sup>٧</sup> تعرض الفيروزابادى لما  
ليس من اللغة فى معجمه - أوقعه فى  
الوهم والتخيل مما فتح الباب أمام  
الشدياق ليخصص نقده الثانى والعشرين  
لأوهام الفيروزابادى فيما خرج عن  
اللغة ، وعد منه حديثه عن النسطورية  
والبطريق ، وشمعون الصفا ، والذبيح ،  
والسقالبة ، والإسكندر وغيرها ، وكشف  
عن خطله فيها واتخذ مادة للسخرية  
( الجاسوس ص ٣٩٦ - ٤٠٣ ) .

(و) وضع اللمظ المستبه أصاه فى مظانه

المختلفة :

هناك كلمات كثيرة فى اللغة العربية  
يشبهه أصلها ومعرفة جذرها على اللوى  
المتخصص فضلا عن ابن اللغة العادى .

وقد كان هذا السوع من الكلمات محل  
خلاف بين المعجميين<sup>٨</sup> ، ولذا اختلفت  
مواضعه فى المعاجم .<sup>٩</sup>

وكان رأى الشدياق وضع أمثال  
هذه الكلمات حسب احتمالاتها المخالفة  
فى مظاهها المخالفة مع الربط بين هذه المظان ،  
واعتبر من الخطأ الاقتصار على احتمال  
واحد . ومن أمثلة ما رأى وضعه فى  
أكثر من موضع الكلمات الآتية :

١ - كلمة « أثفية » التى وضعها  
الفيروزابادى فى ( أثف ) و ( ثنى )  
وله وجه . لأنه يقال : أثف القدر  
وآثفها وأثفها وثفها وجاء من  
الأول . أثفه . تبعه وطرده وطلبه .  
وحاء من الثانى . ثفاه يثفيه ويثفوه .  
غير أن وزن الأثفية من أثف فعולה ،  
وجمعها على فعاليل ومن ثنى أفعولة  
وجمعها على أفاعيل ( الحاسوس ص  
٣٢ ) .

٢ - كلمة مكان التى أوردتها

المعاجم فى ( مكن ) و ( كون ) ، وفسر  
ابن منظور وضعها فى المكانين بقوله :  
« المكان . الموضع والجمع أمكنة وأماكن

ولكنه لم يبين زيادة النون في الضيفن  
وهما من باب واحد » ( السابق ص  
٢٨٨ ، ٢٨٩ )<sup>١</sup>.

ويقول عن كلمة «توأم» التي وضعها  
الجوهري في فصل التاء : « ذكر  
(الفيروز ابادي) التوأم في مادة على  
حلتها بقوله : التوأم من جميع الحيوان  
المولود مع غيره في بطن ثم أعاده في  
(وأم). إلى أن قال . ووهم الجوهري في  
ذكر التوأم في فصل التاء فانظر كيف  
يخطيء الجوهري وهو متابع له » (السابق  
ص ٣٩٣) .

ويقول عن كلمة «مرهم» التي وضعها  
الجوهري في (رهم) . « ذكر (الفيروز ابادي)  
في (رهم) المرهم . طلاء لين يطلى به الجرح .  
ثم قال في تركيب (مرهم) : المرهم دواء  
مركب للجراحات ، وذكر الجوهري له في  
رهم وهم والميم أصلية لقولهم مرهمت الجرح .  
قلت . قوله . « لقولهم مرهمت الجرح قد  
يقال إن ذلك على توهم أن الميم أصلية  
وهو من أساليبهم كقولهم تمكحل وتمذهب » .  
(السابق ص ٣٩٤ - ٣٩٥) .

توهموا الميم أصلاً . . » ( كون ) ،  
وقوله « وقيل الميم في المكان أصل كأنه  
من التمكن دون الكون » ( مكن )  
( السابق ص ٣٢ ، ٣٣ ) .

٣ - كلمة « ترجمان » التي أوددها  
اللسان في ( ترجم ) و ( رجم ) على  
اعتبار أصالة التاء أو زيادتها ( السابق  
ص ٢٩ ) .

واعتبر الشهابي من التعنت  
الاقتصار على احتمال واحد أو تخطئة  
من اختار الاحتمال الآخر ولهذا يقول  
عن كلمة كبريت ونحوها : « ذكر  
الكبريت في باب التاء . . بناءً على  
أصالة التاء لقولهم : كبرت يعيره .  
إذا طلاه بالكبريت والجوهري أورده  
في ( كبر ) فعامله معاملة العفريت<sup>٢</sup> .  
والمصنف تابعه على ذكر العفريت في<sup>٣</sup>  
ر ( عفر ) . . مع أنه ذكر له فعلاً وهو  
نعفرت . فكان ينبغي له أن يذكره  
في التاء أيضاً وينبه على أن أصابه (عفر).  
كما قال في ( رعش ) : الرعشن في  
النون وإن كانت النون زائدة ، لكنني  
ذكرتها على اللفظ وبينت الزيادة .

ذكر فيه كلمات مثل : أول ، واست ،  
وآثق ، وذرية ، والبدىء ، ودكان ،  
وبستان ، وربان ، واللات ، وهات ،  
وليدة ، وحاش (لله) وغيرها (ص ٣٧٢  
ومابعدها) .

ويحدد الشدياق أصولا معينة يكثُر  
الخلط فيها ، وهى المشتملة على علة  
يصعب ردها إلى الواو أو الياء مثل جبي /  
جبا مما يؤدي كثيرا إلى الخلط بين  
الواوى واليائى (وانظر : أبى ، وذرى ،  
وروح ، ورنأ ، وشكا) .

وكذلك يكثُر الخلط بين المعتل والمهموز  
مثل ذرية التى يشتهب وضعها فى ذراً  
أو ذرى ، وفئة التى يشتهب وضعها فى فيأ  
أو فئأو . ويكثُر الخلط أيضا فى الهمزة  
والنون : «وأكثر مايزلق فيه أئمة اللغة من  
حيث إيراد الألفاظ هو ما كان فيه الهمزة  
والنون . فمزلفة الهمزة أن بعضهم يراها  
أصلية وبعضهم يراها منقلبة عن حرف  
علة » ، «ومزلفة النون أطم وأعم فلإنها تلتبس  
فى أوائل الألفاظ وأواسطها وأواخرها ،  
مثال الأول لفظة نرجس . ومثال الثانى  
لفظة الحنزاب أى الديك . وقس عليه

ويرى الشدياق أن ضرورة وضع الكلمة  
فى مكانها المختلفة لا يستلزم التكلف فى  
التحليل ، ولهذا فهو ينتقد من وضع  
كلمة «استكان» فى «سكن» ويرى  
أنها من الأجوف وأن مكانها (كين) يقول  
الشدياق : «ذكر استكان بمعنى ذل  
ونخضع فى (سكن) ، افتعل من المسكنة  
أشبعبت حركة عينه مع أنه ذكر كان يكين  
بمعنى ذل ونخضع فالأوجه أن يكون استكان :  
استفعل منه . والإشباع إنما يرتكب  
لضرورة الشعر . والبيضواى جعل اشتقاق  
استكانوا من (سكن) أصله استكن ،  
أو من استكون من الكون لأنه يطلب من  
نفسه أن تكون لمن تخضع له . وفيه  
من التكلف مالا يخفى . والراغب ذكرها  
فى كان الواوى » (السابق ص ٢٩١) .

ويرى الشدياق أنه فى حالة تعدد المظان  
يجب على المعجمى الربط بين المظان  
المختلفة والإشارة إلى كل منها فى الموضع  
الآخر ، ولذلك عقد فصلا فى كتابه  
«الجاسوس» بعنوان : «النقد الحادى  
والعشرون : فيما ذكره فى موضعين غير  
منبه عليه ، وربما اختلفت روايته فيه » ،

حكم (سألتهمونيها) لايجرى على الألفاظ العجمية وفي المطالع السصيرية أن الألف أصاية غير مبدلة من شيء في الحروف والأسماء المبنية والأسماء العجمية ، لأنها غير مشتقة ولا متصرفة فلا يعرف لها أصل غير هذا الطاهر فلا يعدل عنه من غير دليل ، ثم يقول : «وفي الواقع فإن اعتبار زيادة الحروف في الألفاظ العجمية أمر عريب لأن شأن المريد أن يستغنى عنه بالأصل الذي ريد عليه ، وهنالك كذلك إذ لا شيء من الهمزة والألف والنون في أرجوان زائد» (الجاسوس ص ٢٧ ، ٢٨) .

ويقول مستقدا بعض اللغويين الذين يبحثون عن اشتقاق عربية لكلمات أعجمية . «ثم إن اعتبار هذه الزيادات أغرى الإمام ابن سيده والإمام النواوى باشتقاق الأندلس من مادة الدلس وهو الظلام ، واعتبار النون لامحالة زائدة» ثم يمضى قائلا : «فما معنى كون النون لامحالة زائدة واللفظة عجمية فهل يقال إذن إن النون والهمزة في إسرافين رائدتان حتى يرجع أصلها إلى السرف أو إن الهمزة في إسحاق زائدة حتى

العنصر والعنبد والعنصل ، ومثال الثالث الرمان والدكان والسرهمان والبستان والعنوان وما لا يحصى من نظائرها » (انظر الجاسوس ص ٣٣ ، ٣٨ ، ٢٨٦ وما بعدها و ٣٧٢ وما بعدها) .

### (ز) وضع العرب تحت لفظه .

سبق أن عرصنا رأى الشدياق ضرورة التثبيت قبل ادعاء تعريب الكلمة فإذا ثبت لدى المعجمي أن الكلمة معربة وحب عليه أن يعامل حروفها كلها على أنها أصلية ويضعها تحت لفظها دون ادعاء بوجود روائد فيها . يقول الشدياق منتقدا الفيروزابادى لوضعه كلمة إستبرق في (برق) والأرجوان في (رجو) : «ومن أمثلة الإجحاف : إيراد المصنف لفظة الإستبرق في برق فأنزل الألف والسين والتاء فيها وهي نصف الحروف منزلة استخرج . وكذلك أورد الأرجوان في رجو فأنزلها منزلة الأفعاون والأقحوان مع أنها عجمية فكان ينبغي أن تعامل معاملة العفوان . وهذا الاعتبار أبعدا عن أصل وضعها ، وحجبها عن طالبها ، لأن الطالب يعتقد أن الهمزة والواو والنون فيها أصلية ، وأن

يرجع إلى السيق ٢ » (السابق ص ٢٩ ، ٣٠) .

### (ح) بيان درجة اللفظ في الاستعمال .

اعتبر الشدياق من وظيفة المعجم النص على درجة اللفظ في الاستعمال فقال . « من عادة المحققين من الغويين أن يسهوا على الفصح من الكلام ، وعلى غير الفصح ، وعلى الغريب ، والحوشى ، والمتروك ، والمهمل ، والمندوم ، والتغة ، ونحو ذلك » ولذلك عاب على صاحب الفاموس « إيراد الألفاظ إيراداً مطلقاً من دون أن ينبه عليها » في حين أن غيره نبه على درجتها .

« فمما أطلقه صاحب القاموس وبه عليه بعضهم بقوله : ليس بثبت ، أو لا أدري صحته ، أو لا أحقه . الإردب القذاة التي يحرق فيها الماء في باطن الأرض (الجاسوس ص ١٣٠) .

\* ومما أطلقه ونبه غيره على أنه محتص ببعض القبائل العربية : الهبيحة الحارية الناعمة وهي باغة حدير (السابق ص ١٣١) .

\* ومما ذكره من لغة العوام : « أعطى شحيلة من كذا أى نتفة » مع أن الصاغاني نبه على أن هذه الكلمة ليست من كلام العرب وأنها من كلام أهل بغداد وقد تساءل الشدياق قائلاً : « فإذا ساع أن يروى عنهم الشحيلة ساغ أيضاً أن يروى عن أهل الشام الشحتول والمتحتل بمعنى الصعلوك وساع أيضاً أن يروى عن غيرهم إلى ما لا نهاية (السابق ص ١٣٢ ، ١٣٣) .

\* ومما ذكره مطلقاً مع نص غيره على أنه لشغة أو لهجة غير فصيحة قوله : « الذات : الناس » ، وقوله « الديش : الديك » ، وقوله « الثلتان : الساطان » ، وقوله « الثابة : الشابة » وقوله « اعتم به بمعنى اعتصم » (السابق ص ١٣٤ ، ١٣٥) .

\* ومما ذكره مطلقاً وهو بادر أو ضعيف جمع حداة على حذاء بالمد ، وإثبات رقاً في الدرجة . صعد فيها ، والمعروف . رقى ، وإثبات اسم المفعول من قرأ : مقرر .. (السابق ص ٣٢١ وما بعدها) وإثبات كلمة

وسببه توزيع أوقات هؤلاء المؤلفين على مصالح مختلفة . فينبغي لمن تصدى للغة ألا يشتغل بشيء آخر غيرها ، فإن اللغة العربية كالحرية تأبى الضرة » ( السابق ص ٢١ ) ويكرر نفس المعنى في كتابه الجاسوس فيقول : « من يتصدى للتأليف في اللغة العربية ينبغي له أن يقتصر عليها ولا يشرك بها شيئا فإنها كالروج الحرة تأنف من الضرة » ( ص ٧٣ ) .

وينسب كثرة ما وقع فيه الاليت من تصحيف إلى أنه « كان غنيا وعائشا بين ضرتين . وهاتان الخطتان تحملان الإنسان على أن يرتكب ما هو أعظم من التصحيف والتحرير ( الجاسوس ص ٤١٧ ) .

كما ينصح من يؤلف في اللغة ألا يوزع فكره بين أكثر من عمل في وقت واحد ، لأن العمل اللغوي يحتاج إلى تروٍّ ومراجعة وحسن تدبر » أعتقد أنه لم يكن لخلل كتابه ( القاموس المحيط ) من سبب سوى أنه كان رحمه الله في خلال تأليفه له مشغولا بتأليف كتب أخرى ، فقد ذكر له الشارح في تاج العروس نيفا وأربعين مؤلفا فكان لايراجع مايكتبه

« الأعصج » بمعنى الأصلح مع قول ابن سيده في المحكم : « رجل أعصج : أصلح ، لغة شنعاء لقوم من أطراف اليمن لا يؤمن بها » ( السابق ص ١٣٢ ) .

### ٣ - مواصفات المعجمي الناجح :

اشترط الشدياق فيمن يتقدم للعمل المعجمي جملة شروط . رآها ضرورية لتحقيق الدقة المطلوبة . وقد رد إلى فقد هذه الشروط أو بعضها ما شاب العمل المعجمي العربي من هنات . وأهم هذه الشروط :

#### (١) تفرغه التام وإخلاصه للغته :

يرى الشدياق أن على المعجمي أن يتعامل مع اللغة تعامل المحب مع محبوبه ، فلا يشغل باله إلا بها ، ولا يصرف همه عنها إلى غيرها ، وهو يصور حبه لغته فيقول : « إن يكن المتقدمون قد اشتغلوا بهذه اللغة الشريفة فإنني قد عشقتها عشقا ، وكأفت بها حقا ، حتى صرت لها رقا . فأزهت لها ذبالي ، وسهرت فيها ليالي . » ( سر الليال ص ٢ ) .

ويرد كثيرا من أخطاء الغويين إلى عدم تفرغهم لها فيقول : « هذا الخلل فاش في غيره ( غير القاموس ) أيضا .

في القاموس . وأعظم شاهد لذلك أنه لم ينسق الواو والباء في المعتل وكتيرا مايكرر اللفظة في مادتها أو يحيل ذكرها في موضع ولا يذكرها فيه ، شأن من تنازعت الأثغال وتجاذبت نحو الج البال » ( السابق ص ٧٣ ) .

### (ب) استنفاد المراجع الممكنة والتزام الأمانة العلمية .

يرى الشدياق أن على المعجم أن يستنفد كل المراجع الممكنة قبل أن يثبت كلمة في معجمه ، وأن يذكر اختلاف الأقوال فيما يتعرض له من مسائل ، وألا يخفي شيئا من مصادره أو يحجب أسماء بعضها ، وهو من أجل هذا يقسو على الفيروانادي الذي كثيرا ما أدخل بهذه الشروط فيقول : « فإن من تصدى للتأليف في العربية تعين عليه أن يذكر اختلاف الأقوال فيما يحرره من المسائل ولا يقول فيها بهوى نفسه . ولا يعتمد فيها على حلسه ألا ترى أن شراح الحديث الشريف إذا أوردوا حديثا ذكروا الخلاف في لفظه ومعناه ، وكذلك المفسرون يذكرون اختلاف القراءات والتأويل فما ضر المصنف لو كان تروى في ( تقيآت ) وذكر الخلاف فيها فإن

قيل : إنه لم يكن عنده نسخة من التهذيب ولسان العرب وأساس السلاعة قلت هذا من قبيل قولهم عذر أقبح من ذنب أما أولا فلاشه شهد على نفسه بأنه جمع كتابه من المحكم والعياب ، وصاحب العباب لم يذكر هذا الحرف فكان ينبغي له أن يفكر في سبب ذلك لأن العباب من الكتب الجامعة . والثاني أنه ألف قاموسه في ربيع بعد أن رار مصر وأخذ عن علماءها . فكيف يحتمل أنه لما كان بمصر لم يسمع بذكر اللسان ، وبالتنويه به ؟ فليس من المحتمل أنه سافر من مصر من دون الحصول على نسخة من اللسان ، فمن ثم أقول إما أنه لم يكن عنده نسخة من اللسان وهو قصور ، وإما أنه كان عنده ولم ينقل منه حسدا فالقصور أعظم . ولكن إذا لم يكن عنده التهذيب والاسان في جملة كتبه فما معنى قوله في خطبة القاموس إنه صريح ألني مصنف من الكتب الفاخرة . وأغرب من ذلك أنه مع شدة حرصه على ذكر أسماء الفقهاء والمحدثين في مشارق الأرض ومغاربها لم يذكر الأهرى وابن مسطور في جملةهم ولا في جملة المؤلفين . » ( الحاسوس ص ٤١٨ ) . كما كان دائب الاستقاد

المعنى من المهمور . وقديما عيب على ابن  
دريد كثرة أخطائه الصرفية في معجمه  
الجمهرة حتى قال عنه ابن جني . « فيه  
أضمار اضطراب التصنيف وفساد التصريف  
ما أعدل واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا  
الأمر ولما كتبته وقّعت في متونه وحواشيه  
جميعا من التسمية على هذه المواضع  
ما استحييت من كثرتة » ( الحصائص  
٣ / ٢٨٨ )

وقد مرّت أمثلة كثيرة للكلمات التي  
تشبه أصولها . وبصيف الآن أمثلة  
للكلمات التي أخطأ المعجمون في معرفة  
أصولها ، كما ذكر السديان .

١- وضع آفنى الشيء ، أى أعجنى  
في « أننى » و « سقى » والصواب أن  
سذكر في أدق فقط . فإن أصله أنفنى  
فقلب الهمزة الثانية ألفا كما قلبت في  
آمن . ولو كان من سقى لقلت أنافى ،  
كما تقول أصارنى وعلى الأصل أنبقى .

٢- وضع الفيروزيادى حرف ( ي )  
مقابل مادة رنا ، وهى واوية .

للفيروزيادى لتجاهله هديس العالمين الحليلين  
فقول عن الأول . « يتيسر من كلام  
الشارح أن المصنف كان عساه التهذيب  
الأزهري فكيف قال إذن في الحطة  
( وكب بره من الدهر ألتمس كتابا  
جامعا بسطا . ولما أعياى الطلاب سرعت  
في كتابي الموسوم باللامع المعلم العجاب  
الجامع بين المحكم والعجاب ) ( الحاسون  
ص ٤٤١ ) ويقول عن الثاني فأحذر  
عن رأى هذا الإسهاب لغير طائل أن  
ذكر ابن منظور الذى شرف أمة الإسلام  
باسانه ، وأصبح مشكلات اللغة سيانه  
ولما هو الحسد . كم أضى من حسد .  
وأذكرى من كمد . وأوهى من جلد ، وألقى  
في كبى » ( السابق ص ٤١٩ )

( ح ) تمكنه من قواعد الصرف .

لما كان أساس ترتب الكلمات في المعجم  
نحربدها من الزوائد وردّها إلى أصولها  
فإن على المعجم أن يكون على دراه  
كافّة بهواعد بصرف الكلمات . وتميز  
محردّها من مزبدها ، وتحديد أحرف الريادة  
من بس حروفها ، وعلى معرفة بالأصول  
الواوية واليائية ، وعلى مقدرة في تمييز



الرزء ، والثاني جمع الرزئية » ( السابق ص ٢٠٥ ) .

(د) معرفته بعدد من اللغات الأجنبية وبخاصة السامية .

سحب على اللغوى أن يعرف عددًا من اللغات الأجنبية لأنه يحتاج إليها في

١ - الحكم بعرب كلمة أو عربيتها .

٢ - الاستعانة بالأصل السامى فى تفسير الكلمة أو ردها إلى أصلها .

٣ - الوصول إلى جذر الكلمة سواء على الحكم بعربيتها أو عجمتها .

٤ - نسبة الكلمات المعربة إلى لغاتها الأصلية .

والافتباسات الآتية من نص كلام الشنديان تدل على ما ذكرنا :

« ذكر صاحب المصباح . . النرجس فى رجن ، وقال إن النرجس معرب ، ونونه زائده بانفاد . قال الشاداق . « والغرابة هنا . . أنه أفر أولا بأنه معرب . ثم قال إن نونه زائده ، وهو عدى ساقض محض ، لأن نونه فى أصله أصابه لأنه

٣ - ذكر الفيروزابادى « الحارة » فى « حبر » وموضعها فى الواو .

٤ - وصح « التهمة » فى « تمم » و « تيم » والصواب ذكرها فى تمم فقط لأنها نفاؤل بتمام عمره .

٥ - التخلط فى إيراد مضعف الرباعى مهم يوردونه بارة فى مضعف التلاتى على مذهب الكوفيين . كما فعل الفيروزابادى فى « شلتل » وبارد يفر دونه بماده على حلتها كما فعل الفيروزابادى فى « سائل » .

(الجاسوس ص ٢٩٠ ٢٩٣ ، ٥٠٠ وانظر سر اليال ص ٣٢) .

ويدخل كذلك فى التمكن من قواعد الصرف المعرفه بأحناس الكلام كاسم الفاعل والمفعول وصيغة المبالغة والمصادر واسم المصدر وقد عاب النجاشى على الفيروزابادى خطفه بعض الأجناس ببعض كحلفه المصدر باسم المصدر (انظر الجاسوس ص ١٩٦ ١٩٨) ويدخل كالك توزيع المجموع على مفرداتها فلا يجمع فبا وقع فيه الفيروزابادى حين قال : « الرزئية . المصيبة كالرزء . . ج أرزاء ورزايا » فالأول جمع

مرادفها في العربية وهو صما ، وهو في أصل اللغة جمع صفاة وهي الصخرة الملساء ، فليس هو مصدرًا لصما يصمعو كما توهمه المصنف » ( السابق ص ٣٩٨ ، ٣٩٩ )

\* قال الفيرورابادى إن اشتقاق الاسم « موسى » من الماء والتسحر ، فهو الماء وسا : الشجر . وقال صاحب الكليات : إنها من السريانية . وقال صاحب اللسان : هي بالعبرانية موسى ، ومعناه الحذب ، لأنه جذب من الماء . وعقب الشدياق على هذه الآراء قائلا .

١ - لا دخل للسريانية هنا .

٢ - الأخرى أنه من لسان القبط القديم وإن انته ورعون لم تكن يهودية حتى يكون اللفظ عبرياً .

٣ - عبارة التوراة . ولما كسر الصبي جاءت إليه أمه إلى ابنة فرعون فاتخذته ابناً لها وسمته موسى ، قالت لأنى انتشأته من من الماء .

٤ - اسم موسى في التوراة : لموسى بعير إتباع ومعناه منتول .

٥ - لفظ موسى يدل على الماء وإنما تدل عليه قرينة الحال ( السابق ص ٣٩٩ )

ومعرب نركس كما في العباب ، فهل يقال إنه بعد التعريب صارت نوبه رائدة ؟ » ( الجاسوس ص ٢٨ )

\* أورد الفيرورابادى الكرويين محففة الراء في « كرب » وفسرها بسادة الملائكة . قال الشدياق . « وهي لفظه عسارية أصلها كرويم ومفردها كروب فإن الياء والميم في هذه اللفظة علامة الجمع . وقد ذكرت في التوراة غير مرة وترجمت إلى سائر اللغات بهذا اللفظ ، واشتقاقها من فعل يدل على القرب » ( السابق ص ٢١١ ) .

\* أخطأ الفيرورابادى في كثير من محاولاته رد المعرب إلى أصله وقال الشدياق « كقوله في الترياق إنه من اليوناني . مع أن القاف لا توجد في لغة اليونان ولا في غيرها » ( السابق والصفحة ) .

\* قال الشدياق . « البعت بالصفا ( شمعون الصفا ) لقب أحد الحواريين المشهور باسم بطرس . وكان يقال له أولاً شمعون فشهه عيسى عليه السلام بالصخرة وهي في اللغة اللاتينية واليونانية شروس فعربها بصارى الشام بطرس ، واستعملوا

#### ( هـ ) تسهله لاحتالات التصحيح

من أهم مواصفات المعجمى العربى يقطته الشديدة ، وحساسيته المرهفة وتنبيهه لاحتالات التصحيح أو التحريف حين يبدو أحد المعانى بافراً عن القواعد الصوتية أو الاشتقاقية ، أو عن المعنى العام للمادة .

وقد سبق التمثيل لذلك أثناء الحديث عن منهجيته المعجمية ، ونصيف هنا تشبيهاً طريفاً استعماله الشدياق وهو تشبيهه من يروى الكلمات محرفة أو مصحفة « بتاجر يبيع الخمر على أنه ياقوت » ( الجاسوس ص ١٣١ ) .

( و ) عوصه على المعانى ودقته فى ربط

#### ما يبدو منها متناوفاً

من أهم مواصفات المعجمى العربى كذلك قدرته على التجريد ، والربط بين المعانى الجزئية أو المتنافرة وقد سبق التمثيل للمعنى الجزئية أثناء الحديث عن منهجيته المعجمية .

أما ربط المعانى المتنافرة فيتمثل بوضوح فى الكلمات ذات المعانى المتضادة وقد

أجاد الشدياق التمثيل لهذا النوع من الكلمات والتماس الأسباب التى أدت إلى وجوده ، ومن ذلك تفسيره التضاد على أنه من باب حمل النقيض على النقيض ، وقوله « والعالم فى هذا الأسلوب أن يكون المعنى المغفور منه هو الأصل ، ثم تستعمله العرب بنقيض معناه جبراً له عما فاته ، وهو على حد قولنا للأعمى بصير . والسبب الثانى . اختلاف الرأى والنظر فى موصوف ما . والسبب الثالث كون صيغة الفعل من أصله تحتمله كما فى باع الشيء بمعنى باعه وبمعنى اشتراه فإن أصله من مد اليد . » ( سرالليال ص ٣٣ ) .

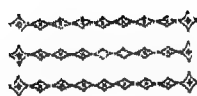
وتفسيره إطلاق الأند على الولد الذى أتت عليه سنة بأنه من قبيل التفاضل بانه يعيش أبداً ( السابق ص ٣٤ ) .

وتفسيره الضعيف بمعنى الزيادة على الشيء والقص منه بأن « بناء الزيادة من الضعف بمعنى المثل ، وساء النقص من الضعف الذى هو ضد القوة » ( الحاسوس ص ٢٩٨ )

## مراجع البحث

- ١-١- مدفارس الشدياق - د محمد  
يرسف نجم - رسالة دكتوراه من  
الجامعة الأمريكية ببيروت ١٩٤٨
- ١-٢- أحمد فارس الشدياق وآراؤه اللغوية  
والأدبية - د محمد أحمد حلف الله  
معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٥ .
- ٣- الحاسرس على القاموس - أحمد فارس  
السدياق - القسطنطينية - طبع  
الحوائب ١٢٩٩ هـ
- ٤- الحصائص - ابن حنى .  
دار الهدى - بيروت - ط ثانية .
- ٥ الساق على الساق فيما هو الفارياف-  
أحمد فارس الشدياق باريس ١٨٥٥ .
- ٦- سر الليال في القاب والإبدال - أحمد  
فارس الشدياق الآستانة ١٢٨٤ هـ
- ٧- علم الدلالة - د . أحمد مختار عمر .  
دار العروة بالكويت - ١٩٨٢
- ٨- القاموس المحيط للفيروزابادي
- ٩- كسر الرعائب في منتحبات الحوائب -  
مجموعة مقالات كتبها أحمد فارس  
السدياق وجمعها ابنه سليم الآستانة  
سنة ١٢٨٨ هـ وما بعدها .

أحمد مختار عمر  
استاذ علم اللغة بكلية دار العلوم  
جامعة القاهرة



# ظواهر صرفية مشتركة بين اللغة العربية والهوسا للكاتب مصطفى مجازي السيد

ولم يقف الأمر عند حدود الكلمة المقترصة بل تجاوزها إلى الواصق الصرفية فقد لاحظت كثيراً منها مشترك بين العربية والهوسا فقدت آثاره في هذه الدراسة

وقد التزمت في هذا البحث بذكر الظواهر الصرفية المشتركة بين اللغتين وأما لها من كل لغة وعهد مقارنة بينهما

وقد اعتمدت في ذلك على كتاب شذا الصرف في فن الصرف للتشيخ الحمالوي وما جمعت من مادة علمية أثناء قراعتي للأدب الهوساوي .

## ١ - العمل المصارع

المصارع في اللغة العربية هو ما دل على حدوث شيء في زمن المتكلم أو بعد ويعده لا محال ما يلي

لام الابتداء نحو «إني ليحزنني أن تذهبوا به».

العرب سكان غروب

أفريقيا منذ فترة طويلة

فنشرو الإسلام في هذه الجهات ولما كانت اللغة العربية لغة الدين الإسلامي الحنيف وما برل القرآن الكريم ورؤى الحديث النبوي الشريف وتؤدي الصلاة وسائر العبادات كانت تالية للدين الإسلامي في الإمتشار بهذه البلاد

وفد طهر في عرب أفريقيا الكثير من العلماء والمؤرخين والأدباء الذين دوا علومهم وكتبوا تاريخهم ونظموا أشعارهم باللغة العربية وقد أدى الاحتكاك الثقافي بين اللغة العربية واللغات المحلية إلى تسرب الكثير من الكلمات العربية إلى هذه اللغات ولا سيما ألقاظ الحصاره والدين الإسلامي ونظراً لإحتلاف بنية الكلمة من لغة لأخرى فقد طرأ على هذه الكلمات المقترصة كثير من التعير مثل الحذف والإصااء والإبدال لبعض الأصوات .

(١) بخصوص هذه الظواهر انظر مجله مجمع اللغة العربية الأعداد ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ وخلفه الدراسات الأفريقية الأعداد ٧ ، ٨ ، ٩ للباحث .

ولا المأخرة نحو «لا يحب الله الجهر بالسوء من القول» .

وما النافية نحو «وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا» .

ويعينه للاستعمال ما يلي :

«السين» نحو «سيقول السمهء من الناس ما ولاهم عن قبلهم التي كانوا عايبها» .

«سوف» نحو «ولسوف يعطيك ربك فترضى» .

«لن» نحو «لن تنالوا الدر حتى تنفقوا مما تحبون»

«أن» نحو «وأن تصوموا خير لكم»

«إن» إن يصركم الله فلا غالب لكم»

وعامة أن يصح وقوعه بعد «لم» نحو «لم يلد ولم يولد» ولا بد أن يكون مدوفاً بحرف من حروف أنبت «وتسمى أحرف المضارعة فالهمزة للمتكلم وحده أنا أقرأ ، وألعب والنون له مع غيره نحو «تقرأ ولعب» .

والياء للعائب المذكور وجمع العائبة نحو «محمد يقرأ ولعب والذسوة يقرأن ويأكلن» .

والياء للمخاطب مطلقاً ومفرد العائبة ومشاهها نحو «أنت تقرأ يا محمد ، وأنتما تقرأن ، وأنتم تقرأون ، وأنت ناهداً تقرأين وفاطمة تقرأ ، والهدان تقرأن» .

والمضارع أو الحاضر في لغة الهوسا ، هو ما دل على الحال والإستمرار والمستقبل

ويعبر عنه باستعمال إسم الحدث مسوقاً بلا صفة الرمن الداله على الإستمرار على النحو التالي ، المتكلم وحده :

inā gudu أنجى ، inā wasa ألعب

المتكلم مع غيره :

munā gudu أنجى ، munā wasa نلعب

العائب المذكور :

yanā gudu أنجى ، yanā wasa يلعب

العائبة المؤنثة .

tanā gudu أنجى ، tanā wasa تلعب

جمع العائب والعائبة :

sunā gudu أنجرون أو يجريين sunā wasa يلعبون أو يلعبن .

المخاطب المذكور :

kanā gudu أنت أنجى . kanā wasa أنت تلعب .

المخاطبة المؤنثة :

kinā gudu أنت أنجى kinā wudu أنت تلعبين

جمع المخاطب والمخاطبة :

kunā gudu أنجرون ، kanā wasa تلعبون

تلعبين

٢ - المستقبل :

يتكون المستقبل من لا صفة الرمن متبوعه باسم الحدث وهو يدل على وقوع الحدث في المستقبل على النحو التالي .

zan gudu سأجى ، zan wasa سألعب

ولاصقة المتكلم وهي munā وهي تتكون من mu وهي لاصقة المتكلمين ويحتمل أنها متعاقبة عن المون - وهي بذلك تتفق مع لاصقة المضارع الدالة على المتكلمين في اللغة العربية في نحو نلعب .

ولاصقة الغائب وهي yanā وتتكون من جرئين الأول هو ya وهو اللاصقة الدالة على الغائب ، وهي نفسها ياء المضارعة بالنسبة للغائب في اللغة العربية والجزء الثاني هو nā وهو اللاصقة الدالة على الزمن .

ولاصقة الغائبة وهي tanā وتتكون كذلك من جزئين ، الأول اللاصقة ta وهي الدالة على الغائبة ، وهي نفسها التاء الدالة على الغائبة في اللغة العربية ، والجزء الثاني هو اللاصقة الدالة على الزمن .

وإذا كانت اللغتان تتفقان في ضمائر المتكلم والغائب فهما تختلفان بالنسبة للمخاطب ، حيث تستعمل لغة الهوسا الكاف الدالة على الخطاب في اللغة العربية للدلالة على الشخص في الهوسا ، فتستعمل kana للدلالة على المخاطب حيث تدل ka على الشخص و nā على الزمن . وكذلك kina تستعمل للدلالة على المخاطبة حيث تدل ki على المخاطبة و nā على الزمن .

المتكلم مع غيره :

zāmu gudu سنجري ، zāmu wasa سناجب  
العائب المذكور .  
zay gudu سيجري ، zay wasa سياجب  
الغائبة المؤنثة .

zāte gudu ستجري ، zāta wasa ستلعب  
جميع العائب والغائبة :  
zasa gudu سيجرون سيجرين zāsu wasa  
سيلعبون سيلعبين  
المخاطب المذكور :

zāka gudu أنت ستجري ، zāka wasa أنت ستلعب .  
المخاطبة المؤنثة :  
zāki gudu أنت ستجرين ، zāki wasa أنت سناجبين  
جميع المخاطب والمخاطبة :

zāku gudu ستحرون ، ستحرين zāku  
wasa ستلعبون ستلعبين .

وهكذا يلاحظ إتفاق اللغة العربية والهوسا في طواهر واختلافهما في طواهر أخرى ، هي طواهر الاتفاق الواصلة الدالة على بعض الضمائر ، ولاصقة المتكلم في العربية هي الهمزة وهي نفسها لاصقة المتكلم في الهوسا ، حيث نجد لاصقة المضارع nā تتكون من جرئين الأول هو الهمزة وهو يدل على المتكلم والجزء الثاني هو na وهو يدل على المضارع .

الزاي المتقاه عن السين ممنوعة بصمائر  
المخاطب وهي ku في حالة المخاطب، و ki في حالة  
المخاطمة، و ku في حالة المخاطبين والمخاطبات .  
وهكذا يلاحظ التشابه الكبير بين  
الواصق الدالة على المضارع والمستقبل في  
كل من العربية والهوسا

## ٢ - صيغة فاعل

يكبر استعمال صيغته فاعل في اللغة العربية في  
تمنى معان تسارك أفعل في أثمين منها وهي  
التعدي كقومت ربدا والإزائة كقشرب العاكهة  
أي أرائ قشربها وتمرد بسبه وهي  
أولا . التكثر في الفعل كجول وطوف  
أي الكثر الجولان والطوفان ، أو في  
المفعول كغلقت الأبواب ، أو في الماعل كموتت  
الإبل .

ثانيا . صيرورة شيء شئ كفهيس  
ريد ، أي صار شبه الفوس

ثالثا : نسبة الشيء إلى أصل الفعل كفسقت  
زبدا أو كفرته نسبة إلى الفسق والكفر .

رابعا . التوجه إلى الشيء كشرقب وعربت  
أي توجهت إلى الشرق أو العرب

خامسا . اختصارا حكاية الشيء كهلل  
وسبح لبى إذا قال لا إله إلا الله وسبحانه  
الله ولييك .

و kuna للدلالة على المخاطبين والمخاطبات  
حيث تدل ku على الأشخاص و na على الرمس .

وهكذا تستعمل لغة الهوسا صمائر الخطاب  
العربية بحركاتها للدلالة على الشخص المخاطب  
في الزمن الحاضر .

أما المستقبل في لغة الهوسا فتستعمل لاصقة  
المستقبل العربية وهو السين و لكن بعد أن ادقنا  
الهمس فيها إلى الجهر وصار رايأ ويايا  
اللاصقة الدالة على استحض .

والسين مع الهمزة الدالة على المتكلم في  
اللغة العربية صار zan في الهوسا ، حيث  
يدل الجزء الأول za على المستقبل و n على  
المتكلم

والسين مع المون الدالة على المتكلمين  
في اللغة العربية صارت zamu حيث يدل  
المقطع الأول za على المستقبل mn على المتكلمين  
والمتكلمات

والسين مع الياء الدالة على الغائب تحولت  
إلى zay حيث تدل اللاصقة za على المستقبل  
والياء على الغائب .

والسين مع التاء الدالة على العائنة تحولت  
إلى zata ، حيث تدل اللاصقة za على المستقبل ،  
و ta على العائنة

وتختلف اللغة العربية عن الهوسا في  
صمائر الخطاب حيث تستعمل الهوسا



سادسا : قول الشيء كشمعت زيدا أى  
قبات شفاعة .

والذى يهتما فى هذا المجال من  
هذه الإستعمالات الستة الأخيره هو الإستعمال  
الأول الذى يعيد التكرير لهذا الإستعمال  
هو نفسه ما يميده نصعيف الصوت الثانى  
فى لعمه الموسا فى إسم الحدث ليدل على  
تكرار وفوق الحدث من شخص واحد  
أو وقوعه فى وقت واحد من أكثر من  
شخص ، ويتم هذا بتضعيف الصوت الأول  
من إسم الحدث وتكراره خركته فى البدايه  
على النحو التالى (١) :

$$C \vee > C \vee C \vee C \vee$$

ya dafa طهى الطعام .

ya daddafa كرر الطهى شخص واحد أو  
وقع الطهى من أكثر من شخص فى وقت واحد.

ya duka صرّ .

ya dadduka كرر الصرب شخص واحد  
أو وقع الحدث من أكثر من شخص فى وقت  
واحد .

ya raba قسم

ya rarraba قسم :

٤ - المذكور والمؤنث :

يتقسم الإسم فى اللغة العربيه من حيث نوعه  
إلى قسمين مذكر ومؤنث .

والمذكر كرجل وكتاب وكرسى ويكون  
المذكر هو الأصل لم يحتج فيه إلى علامة .

والمؤنث نوعان ، حقيقى ، وهو ما دل  
على داب حر كعاطمه وهند ونجاري وهو  
ما ليس كذلك كآذن وسسس ومناره .

وبقسم المؤنث إلى لمطى ، وهو ما وضع  
لمذكر وفيه علامة من علامات التأنيث  
كطاحنة وركرياء .

وإلى معوى وهو ما كان عاتماً

والس فيه علامه كريم وهند وريب .

وإلى لمطى ومعوى وهو ما كان عاتماً  
لمؤنث وفيه علامه كعاطمه وسلمى  
وعاشوراء .

والمؤنث علامتان الأولى التاء وتكون  
سكانه فى الفعل نحو « قامت هند » ومتحركة  
فيه نحو « هى تقوم » .

وفى الإسم نحو صائمه وظريفة وأصل  
وصع التاء فى الإسم للمرق بين المذكر  
والمؤنث فى الأوصاف المشتقة المشتركة  
بينهما فلا تدخل فى الوصف المختص بالنساء  
كحائض وحامل أما دخولها على الجاهل  
المشترك معناه بينهما فسماعى كرجل ورجله  
وفى وفتاة :

(١) C ترمز إلى أى صوت صامت ، V ترمز إلى أى صوت متحرك .

(ح) المصادر المنتهية بألف مقصورة مثل  
دعوى ، نحوى بشرى

(د) الأسماء أو الصفات المنتهية بألف  
التأنيث المقصورة بطبيعة تركيبها كأتى  
وحسلى

٢ - ألف التأنيث الممدودة :

تكون الألف الممدودة علامة للتأنيث  
في الحالات الآتية .

(أ) مؤنث الصفات التي مذكرها على  
ورن أفعل ومؤنثها فعلاء كأحمر  
حمراء وأعرح عرجاء .

(ب) الأسماء أو الصفات المنتهية بألف  
التأنيث الممدودة بطبيعة تركيبها مثل  
صحراء ، حسناء ، عاشوراء .

وهذا كلام موجز عن علامات  
التأنيث في اللغة العربية أوجزته بقدر الحاجة  
إليه في هذه الدراسة

أما الأسماء في لغة الهوسا فتقسم من حيث  
التذكير والتأنيث إلى نوعين .

١ - أسماء حدودها مذكورة بطبيعتها وذلك  
ثابت فيما لاحظته على إختبارها لصفات وأشكال  
أفعالها في أحاديث المتكلمين وكتابات الكتابين  
مثل :

kare كاب

buzu فروة

gari مديته

zomo أرنب

ويستثنى من دخولها في الوصف المشترك  
حسنة ألقاظ فلا تدخل فيها وهي ما كان على  
ورن .

١ - مفعول : بمعنى فاعل كرجل صبور  
وامرأة صبور ورجل عجوز وامرأة عجوز

٢ - مفعيل بمعنى مفعول إن تبع موصوفه  
كرجل جريح وامرأة جريح ، هاد كاس بمعنى  
فاعل أولم يتبع موصوفه لحقته كامرأة رحيمة ،  
ورأيت قتيلة .

٣ - مفعال كمهندار ، وشذ ميتقانة .

٤ - مفعيل كعطير ، وشذ سكية وقد  
سمع حذفها على القياس .

٥ - مفعول كمنشم .

العلامة الثانية : هي الألف وهي نوعان  
مقصورة وممدودة

١ - ألف التأنيث المقصورة :

تكون الألف المقصورة علامة للتأنيث  
في الحالات الآتية .

(أ) مؤنث الصفات التي مذكرها على  
ورن فعلا . ومؤنثها فعلى كعطشان  
عطشى ، وجوعان حوى .

(ب) مؤنث اسم التفضيل الذى مذكره  
على ورن أفعل ومؤنثه فعلى كأكر  
وكبرى وأعظم وعطشى .

٢- أسماء حـ دورها مؤنثة بطبيعتها  
وهي أنواع .

(أ) أسماء المدن والأنهار مثل :

kano مدينة كانو

kwara نهر كواروا

(ب) أسماء الأعداد كلها .

(ح) ظروف الزمان ما عدا كلمة wata شهر .

(د) الجهات الأربعة الأصلية .

kudu الجنوب

àrewa الشمال

gabas الشرق

yamma الغرب

(هـ) الأسماء المنتهية بعلامه التأنيث (١)

وهي الفتحة القصيرة أو الفتحة

الطويلة ويبدو أن هذه الفتحة

كانت يلها التاء كعلامة للتأنيث إلا أنها

حذفت وبقيت المسححة قبلها ، وإذا

كانت هذه التاء قد حذفت من الاسم

توفيرا للجهد في اللفظ فأنها قد بقيت

كعلامة للتأنيث في الأفعال وفي

المعل الماضي يقال tà tafi ذهبت

وفي المضارع يقال tanà zuwa تأتي

وفي المستقبل يقال zàta wasa ستلعب

ولاحقة التأنيث ، وهي تودى إلى تحويل

الاسم من مذكر إلى مؤنث وذلك بحذف

الحركة الأخيرة منه وإضافة كسرة قصيرة

يلها ياء وفتحة طويلة مثل .

mahayfi والد ، mahayfiya والدة

Kare كلب ، kariya كلمة

وهكذا نلاحظ بعض الإتفاق والاختلاف

بين اللغة العربية والهوسا ، فكلماتها تستعمل

التاء كعلامة للتأنيث في الأسماء والأفعال

إلا أنها حذفت في لغة الهوسا من الأسماء

توفيرا للجهد في اللفظ ، وبقي الأثر

الذي يدل عليها وهو حركة الفتحة السابقة

عليها ، وإن كان يشد عن ذلك بعض

الأسماء التي تنتهي بالفتحة ولكنها مذكورة

بطبيعتها وهذه الأسماء لا تزيد عن ثمانية

وثلاثين إسما

ويمكن القول أن ألف التأنيث المقصورة

التي تميز المؤنث في اللغة العربية هي نفسها

التي تميز المؤنث في لغة الهوسا إلا أن الألف

العربية تحولت إلى فتحة قصيرة في الهوسا

كما أن في كل من اللغتين أسماء مذكورة

بطبيعتها وتنتهي بأداة التأنيث ، ففي اللغة

العربية نخت الأسماء معاوية وطاحه وحذيفة

تنتهي بتاء التأنيث ، وكذلك زكرياء

وأصدقاء تنتهي بألف التأنيث الممدودة ،

ومع ذلك فهي مذكورة بطبيعتها .

وكذلك نجد في الهوسا أسماء تنتهي

بالفتحة وهي علامة التأنيث ومع ذلك فهي

مذكورة بطبيعتها مثل :

dà ابن

uba أب

sa ثور

zakara ديك

وتختلف اللغة العربية عن الهوسا في

وجود ألف التأنيث الممدودة في الأولى

وعدم وجودها في الثانية .

(١) يوجد ٣٨ اسم في الهوسا تنتهي بالفتحة القصيرة أو الطويلة وبمجر مذكرا .

## ٥ - اسم الفاعل :

اسم الفاعل هو اسم مشتق للدلالة على من وقع منه الفعل أو تعافى به ، ويشترك في اللغة العربية من الفعل الثلاثي على وزن فاعل عالمياً ويكون سرب شارب ، ومن ضرب صبار ، ومن آكل آكل ، ومن عير الثلاثي على رنه مصارعه بابدال حرف المصارعه ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر ويكون من دحرج مدحرج ، ومن فاتل متماثل ، ومن نارغ مارع .

ويشتق في لغة الهوسا من اسم الحدث إضافة مييم مفتوحة إلى أوله ، وقاب الحركة الأخيرة إلى كسره طوياء في حالة المفرد وكسره وصيره وباد وفتح طوياء ya في حالة المفردة وفتح طوياء في حالة الجمع بنوعيه على النحو التالي .

المفرد ma + un + i

المفردة ma + un + iya

الجمع بنوعيه ma + un + à

ويقال fada القول

قائل ma fadi ، قائمه mafadiya

قائلون . قائلات mafadu

hama المنع

مانع mahani ، مانعة mahaniya

مانعون ، مانعات mahana

دinka خياطة

خيادل madinki ، خياطة madinkiya

حياطون ، خياطات madinka

daura الربط

الرباط madani ، الرابطة madauniya

الرباطون . الرباطات madauna

وهكذا تنفق اسم الفاعل المشتق من غير الثلاثي في اللغة العربية مع اسم الفاعل في الهوسا في أن لاصحه اسم الفاعل في كليهما هي الميم ، وتقع في أول الكلمة إلا أنها تكون مضمومة في العربية ومفتوحة في الهوسا وأن حركة الكسرة تكون قصيرة في اللغة العربية وتقع بعد الصوت الصامت قبل الأخير ، وتكون طوياء في الهوسا وتقع بعد الصوت الصامت الأخير . وتقتصر في حالة المؤنث ويضاف إليها علامه التأنيث وهي ya . وتكون الحركة الأخيرة في اسم الفاعل في اللغة العربية الضمة أو الفتحة أو الكسرة حسب موقع الاسم في الجملة وتكون في لغة الهوسا ثابتة لا تتغير صورتها .

( ١ ) un = اسم الحدث .

## ٦- اسم المكان :

masawki	منزل
masawkay	مبارك
zawna	الجلوس
mazauni	مجلس
mazawnay	مجالس
hawa	الصعود
mahawa	مصعد
mahaway	مصاعد
rina	الصناعة
marina	مصنع
marinay	مصانع

وتسمى اللغة العربية والهوسا في ان الميم في أول اسم المكان كليهما مفتوحة إلا أنهما تختلفان في الحركة الأخيرة من الاسم ، ففي اللغة العربية تنغير حسب موقع الاسم في الجمل ، وفي لغة الهوسا ينتهي الاسم بحركة واحدة وهي الكسرة الطويلة أو المصغرة الطويلة في حالة الإفراد ، والفتحة المصغرة والياء الساكنة في حالة الجمع .

## ٧- اسم الآلة :

اسم الآلة مصوغ في اللغة العربية من مصدر الثلاثي لما وقع الفعل بواسطته ، واه تلاته أوران مفعول ، ومفعول ، ومفعول ، وبكسر الميم فيها نحو

مفعول مثل : مفتاح ومشار .

اسم المكان اسم مشتق للدلالة على مكان وقوع الفعل ، يصاغ في اللغة العربية من الفعل الثلاثي على وزنين .

(أ) على وزن مفعول مفتوح العين

إذا كان الفعل مفعول الآخر مثل :

يجرى مسعى ، ملهى

إذا كان المضارع مفتوح العين أو مضمومها مثل : ماعب ، مكب .

(ب) على وزن مفعول بكسر العين

إذا كان صحيح الآخر ومضارع

مكسور العين مثل : مرجع ، منزل .

إذا كان الفعل صحيح الآخر وأوله

حرف علة مثل : مورد ، مولد .

ومن الفعل غير الثلاثي على رنه

اسم مفعوله مثل

مستودع ، مستشفى ، مستخرج .

ويكون اسم المكان في لغة الهوسا باضاهة ميم مفتوحة إلى أول اسم الحدث وفعل الحركة الأخيرة إلى كسرة طويلة ، أو فتحة طويلة في حالة الإفراد وفتحة قصيرة وياء ساكنة في حالة الجمع على النحو التالي :

ma | vn | -1 في حالة الأفراد

ma | vn | -à أو

في حالة الجمع بنوعيه ay + vn + ma

ملحوظة : vn = اسم الحدث .

الاسم إلا أنها تكون في الالة العربية مكسورة  
وفي الهوسا مفتوحة ، وتعتبر الحركة الأخيرة  
في اسم الآلة في اللغة العربية حسب الموقع  
في الجملة ، ولكنها تتغير في لغة الهوسا حسب  
الأفراد والجمع .

#### ٨ - النسبة .

النسبة في الالة العربية هي زيادة ياء  
مشددة في آخر الاسم مكسور ما قبلها لتدل  
على نسبته إلى المرد منها نحو .

مصرى لتدل بذلك على نسبته إلى مصر  
وطنى نسبة إلى وطن  
علمى نسبة إلى علم وهكذا .

وتسمى الياء المشددة ياء النسب والاسم  
المتصل بها منسوباً ، والاسم قبل إتصاله بها  
منسوباً إليه . ولا يهمنا في هذا المجال أقسام  
الأسماء المنسوب إليها في اللغة العربية بقدر  
ما يهمنا وجود الياء المشددة في آخر الاسم  
المنسوب إليه .

ويتم السبب في لغة الهوسا بإضافة باء  
مفتوحة إلى أول الاسم المنسوب إليه ،  
وحذف الحركة الأخيرة وإضافة حركة  
الكسرة المائلة / e / أو الكسرة الطويلة / ɪ /  
في حالة المفرد المذكور ، والفتحة الطويلة / a /  
أو الكسرة القصيرة وياء وفتح طويلة في  
حالة المصردة المؤنثة أما في حالة الجمع فيكتفى  
بقلب الحركة الأخيرة من الاسم المنسوب

مفعول مثل . مبرد . ميعول .  
مفعله مثل : مكسنة ، ومطرقة .

ويصاغ في لغة الهوسا بإضافة ميم  
مفتوحة إلى أول اسم الحدث بعد قلب  
الحركة الأخيرة إلى كسرة قصيرة في حالة  
الأفراد ، وفتحة قصيرة وياء ساكنة في  
حالة الجمع ، وإذا كان الصوت الصامت  
الأخير في اسم الحدث ياء قلبت الحركة  
الأخيرة صمة قصيرة على النحو التالي .

في حالة الأفراد  $ma + vn + i$

في حالة الجمع  $ma + vn + ay$

أو  $ma + vn + u$

فيقال ketare العبور

maketari معبر

maketaray معابر

buɗa' الفتح

mabudɪ مفتاح

mabuɗay مفاتيح

duba الرؤية

madubi مرآة

mudubay مرايا

rataya التعليق

maɾatayɪ علاقة

maratayu علاقات

وتتفق اللغة العربية مع الهوسا في أن  
لاصقة اسم الآلة هي الميم ، وتقع في أول

bagwariya جواريه

gwarawa جواريون أو جواريات

ويلاحظ أن الامة العربية تتفق مع الهوسا في ياء النسب إلا أنها في اللغة العربية تكون ياء مشددة وفي الهوسا صوت لين أو كسرة مائلة وقد يكون الميل إلى السهولة في النطق حول الياء المشددة إلى صوت لين .

وتختلف الهوسا عن العربية في وجود الباء المفتوحة و صدر الاسم المنسوب إليه في حالة الأفراد واختلاف لاصقة الجمع بنوعيه

#### ٩ - الضمائر

تتشابه اللغة العربية والهوسا في بعض الضمائر وتختلف في بعضها الآخر ، فهي تختلف في ضمائر العائبات ، وتشابه في بعض الحالات مع ضمائر المخاطب والمتكلم .

فياء المتكلم في اللغة العربية المتصلة بنون الوقاية في نحو قولها ، « ضربني » تشبه ضمير المتكلم المتصل والمفصل في لغة الهوسا في حالة الفاعل يقال :

ni zan tafi أنا سأذهب

ni' inā zuwa أنا قادم .

وفي حالة المفعول يقال :

ya buge ni ضربني

إليه إلى فتحه طوياء يليها واو وبتحة طويلة على المحو البالي

ba + n + e في حالة المذكور (١)

ba + n + i أو

ba + n + iya في حالة المؤنث

ba + n + a أو

n + awa في حالة الجمع بنوعيه

الأمثلة :

kazawie مدينة كزوري

bakazawre كزوري

bakazawriya كزورية

kazawrawa كزوريون كزوريات

Larab عرب

balarabe عربي

balariyabiya عربيته

larabawf عرب أو عربيات

fada القصر

bafadi رجل من رجال قصر الأمير

bafadiya امرأة من نساء قصر الأمير

fadawa رجال أو نساء من قصر الأمير

gwarɪ اسم قبيلة

bagwari جوارى

(١) الاسم المنسوب إليه .

ساعدتني tà taymake ni

وفي حالة الجر يقال

قال لي yà gaya mini

والضمير « نا » الدال على المتكلمين في اللغة العربية في حالة النصب في نحو قولنا « صربنا » والمستعمل في حالة الإضافة في نحو قولنا « رئيسنا » تستعمل للدلالة على المتكلم في لغة الهوسا في حالة الإضافة فيقال

أب uba أب ubàà

كتاب littafi كتاب littafina

وتستعمل للدلالة على ضمير المتكلمين في حالة الجر بلام الجر / ma / فيقال .

قال لي yà gaya mini .

وتتشابه اللغة العربية والهوسا في استعمال كاف الخطاب ، ولكن الهوسا توسعت في استعمالها فاستعملتها للدلالة على الشخص في لاصقة الزم ، وكضمير للماعل والمفعول وضمير يلي حروف الجر ، وفي حالة الإضافة على النحو التالي

١ - استعمال كاف الخطاب في لاصقة الزم .

(١) المصارع .

أنت تجرى kanà gudu

أنت تجرين kinà gudu

أنتم تجرون أو أنتن تجرين kunà gudu

(ب) الماضي :

جريت « أنت » à gudu

جريت (أنت) kin gudu

جريت أو جرتين kun gudu

(ح) المستقبل

ستجري zaka gudu

ستجرين zākī gudu

ستجرون أو ستجرتين zāku gudu

٢ - كضمير فاعل .

أنت ستجري kay zāka gudu

أنت ستجرين ke zākī gudu

أنتم ستجرون أو أنتن ku zāku gudu

ستجرتين

٣ - في حالة المفعول .

ضربك yà buge ka

ضربك yà buge kī

ضربكم أو ضربكن yà buge ku

٤ - مسبقة بحرف جر .

عندك gare ka لك maka

عندك gare kī لك miki

عندكم gare ku لكم ، لكُنَّ muku

أو عندكن

٥ - في موقع المضاف اليه بعد ربطه بالرابطة n

كتاب littafi



don me ka ce , ba ka son labarin nan ?

لم قلت ، أنك لا تريد هذه القصة ؟

وللسؤال عن المكان تستعمل الهوسا كلمة  
ina أين وهى نفسها الكلمة العربية مع تغير  
الحركات فيقال :

'ina ka gangamu da wannan yarinya ?

أين التقيت بهذه الفتاة ؟

daga 'ina ka fito ?

من أين جئت ؟

٣ - القسم

يستعمل للقسم فى لغة الهوسا لفظ الجلالة  
مسبقا بالتاء أو الواو وهو نفس الاستعمال  
فى العربية فيقال .

tallahı تالله

wallahı والله

٤ - المداء .

كما تستعمل الهوسا كذلك ياء المداء  
المستعملة فى اللغة العربية وهى تأتي غالبا  
للتوسل إلى الله فيقال .

ya Allah Ka yı mana gafara

يا الله اغفر لنا

ya allah ka kyashe mu daga shairin mace

يا الله احفظنا من شر النساء .

ya rabbi ka dawwami sarikmmu.

يارب احفظ أميرنا .

littafinka كتابك .

littafinka كتابك

littafinku كتابكم أو كتابكن

١٠ - الأدوات :

تتفق اللغة العربية والهوسا فى استعمال  
الكثير من الأدوات مثل الشرط ، الاستفهام ،  
والقسم ، والمداء والاستدراك ، والإشارة  
والاستثناء

١ - الشرط .

تستعمل فى لغة الهوسا أداة الشرط in  
وهى نفسها المستعملة فى اللغة العربية فيقال

in Saɔki yanà so , ya ganı

إن أراد الأمير ، يرى .

ina so , in ka yarda.

أريد . إن وافقت

٢ - الاستفهام .

للسؤال عن الشئ تستعمل أداة الاستفهام  
me وهى نفسها كلمة «ما» المستعملة فى اللغة  
العربية إلا أن الهوسا استعملت الكسرة  
المائلة بدلا من الفتحة فيقال :

mê kake so ?

ماذا تريد ؟

me zàka yı da kyanwan nan ?

ماذا ستفعل بهذه القطعة ؟

وتسبقها أداة التعايل don للسؤال عن  
السبب فتصير don me لم أو لماذا .

لا شيء يكره إلا أن يُعمل له الطعام —  
 يأكله وحده .  
 ba 'abin da nake so 'illa 'in samu shga  
 masallaci.

لا شيء أريده إلا أن أجد وسيلة لدخول  
 المصلى .  
 ba 'abin da Ke ransa 'illa ya samu Kudi  
 لا شيء في نفسه إلا العثور على المال .

#### ١١ — الأعداد .

تنطق لغة الهوسا مع اللغة العربية في أسماء  
 العقود من عشرين إلى تسعين وتأتي دائمة  
 في حاله النصب فيقال :

'ashirin	عشرون
talatin	ثلاثون
arba'in	أربعون
hamsin	خمسون
sittin	ستون
saba'in	سبعون
tamanin	ثمانون
tasa'in أو casa'in	تسعون

ويتم ربط الآحاد بالعشرات بوضع حرف  
 العطف da بينهما فيقال .

'ashirin da daya	واحد وعشرون
talatin da biyu	اثنان وثلاثون

#### ٥ — الاستدراك .

تستعمل كلمة « أمّا » في اللغة العربية  
 للدلالة على الاستدراك وتجدها نفس  
 الاستعمال في لغة الهوسا فيقال

ka hana zalunci 'amma ba su barı ba  
 معت الطام ، أما هم فلم يتركوه  
 zan biya. 'amma ka yi mini ajali watanni  
 سأدفع ولكن أحل لي الدفع — عدة أشهر

#### ٦ — الإشارة .

تستعمل كلمة haka للدلالة على الإشارة  
 في لغة الهوسا ، وهي نفس المقطع الذي  
 يستعمل للتبسيه في اللغة العربية في قولنا  
 هكذا « يقال :

haka allah ya kaddara

مكنا قدر الله

matarsa tana fama da shi a lan haka

روجهته تعالى معه من ذلك .

da ma 'ina shakkaı haka .

لعد كنت أشك في ذلك .

#### ٧ — الاستثناء

تستعمل أداة الاستثناء ' « إلا » لنفس  
 العرص في لغة الهوسا وتسبقها عادة أداة  
 النفي ba فيقال

ba 'abin da ya fi ki 'illa 'a yi masa  
 'abinci 'ya ci shi kadaı

(\*) رما كان الأوصح هو أن ها في العربية اسم إشارة أصيل غير مخصص بالبعدل التحرير

لبعض الأعداد المتوالية التي يطابقها أسماء  
الآحاد العربية مثل

talata	ثلاثمائة
sitta	ستمائة
saba'a	سبعمائة
tamanya	ثمانمائة

كما أنه يذكر أمثاله يستعمل فيها واو  
العطف العربية لربط الآلاف بالمئات  
فيقول

'alif wa miniya	ألف ومائة
'alif wa metan	ألف ومائتان
'alif wa 'arbamiya	ألف وأربعمائة
'alif wa hamsamiya	ألف وخمسمائة

وتستعمل الكسور العربية وخاصة بين  
بين المثنيين تقاؤه عربية مثل

nusufl	نصف
rubu'i	ربع
sudusi	سدس
subu'i	سبع
sumuni	ثمان
'ushura	عشر

وإن كان أبرهام يمتزجها من الكلمات  
البائدة

مصطفى حجازي السيد حجازي  
اسناد له الهوسا وأدائها  
معهد البحوث والدراسات الأفريقية  
١٣٣

ثلاثمائة وأربعون 'arba'in da 'uku

أما الأعداد من مائة إلى تسعمائة فتستعمل  
كلمة dari مائة وياها الآحاد ما عدا  
ما تثنى وأربعمائة فيقال :

dari	مائة
dari 'uku	ثلاثمائة
dari biyar	خمسمائة
dari shida	ستمائة
dari bakwai	سبعمائة
dari takwas	ثمانمائة
dari tara	تسعمائة
dubu	ألف

أما بالنسبة للمائتين وأربعمائة فتستعمل  
الكلمات العربية فيقال :

metan	مائتان
'arbamiya	أربعمائة

ويسبق العدد المحدود ، وقد يأتي التمييز  
مفردا أو جمعا بتغيير غير مشروط فيقال :

shekaru 'uku	أو shekara 'uku
ثلاثة أعوام (عام shekaru ، أعوام shekaru )	
yara goma	أو yaro goma
عشره أولاد ( ولد yaro أولاد yara )	

ويبدو أن الأسماء العربية للأعداد كانت قديما  
أكبر استعمالا مما هي عليه الآن فيذكر أبرهام  
في معجمه Dictionary of Husa Language

## أهم مصادر المادة العلمية

أولا : المصادر العربية :

١ - أحمد الحمالوى : شذا العرف في من الصرف ، بيروت ١٩٨٢

٢ - الرضى الاسترناذى : شرح شافية ابن الحاجب .

ثانيا : المصادر الهوساوية :

1— Abraham Dictionary of The Hausa Language, University of London press, 1973

2— Balewa , Abubakar ' shaihu Umar N N p.c. 1973

3— Bello, Walin Katsina Gandoki, lv lv. p.c 1973

4— Imam, Abubakar 1- Magana jari ce, L, II, III 1973

2- Ruwan Bagaja. N N P C 1973

5— Ingawa .Ahmadu Iliya dan Mai karfi, N N P C 1973.

6— Wusasa, Tafida Jiki Magayi, N N.P.C 1973.

ظاهرة دخول حروف الجر بعضها مكان بعض  
عرض - تحايل - نتائج  
(الجزء الثاني)  
للككتور حسين شرف

## « اللام »<sup>(١)</sup>

- اللام الجارة تدل أصلاً على الملك<sup>(٢)</sup>  
 مثل : الكتاب لحاد ، والسيارة لعمر ،  
 وجعل بعضهم أصل معانيها الاختصاص<sup>(٣)</sup>  
 مثل : الحنة للمؤمنين ، وجعل بعضهم  
 الاستحقاق معناها الذي لا يفارقها مثل  
 « النار للكافرين » وواقع استعمالها في  
 العربية يبين أنها من حروف الجر التي  
 كثرت معانيها .
- ومما قيل فيه مدخول « اللام » مكان  
 حرف آخر من حروف الجر  
 (أ) دخول « اللام » مكان « إلى »<sup>(٤)</sup>  
 ١٣٧ - قال الله - عز وجل - : « رَبَّنَا  
 إِنَّا سَمِعْنَا مُبَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ »<sup>(٥)</sup> .  
 أى : « إِلَى الْإِيمَانِ » .
- ١٣٨ - وقال الله - تبارك وتعالى -  
 « وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ »<sup>(٦)</sup> .  
 أى . « إِلَى مَا نُهُوا عَنْهُ » .
- ١٣٩ - وقال الله - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -  
 « إِنِّي وَحَّيْتُ وَحْيِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ »<sup>(٧)</sup>  
 أى . « وَحَّيْتُ وَحْيِي إِلَى الَّذِي » .
- ١٤٠ - وقال الله - سبحانه وتعالى -  
 « وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا »<sup>(٨)</sup>  
 أى . « هَدَانَا إِلَى هَذَا »
- ١٤١ - وقال الله - جل وعلا - : « حَتَّى  
 إِذَا أَهْلَتِ سَحَابًا نَقَالًا سُفَادُ لَيْلٍ ذِيَّتِ »<sup>(٩)</sup>  
 أى : « سُفْسُفُهُ إِلَى بَلَدٍ » .

(١) سيويه ٢١٧/٤ - معاني القرآن ١/٢١٢ - ٢١٣ - تأريخ . شكل القرآن ٥٦٩ - المختضب  
 ١/١٧٧ - معاني الحروف ٥٥ ، ٥٦ - شرح المصطلح لاس يمين ٢٦٠، ٢٥٨/٨ شرح الرضى على الكافي ٢/٢٢٤  
 ٣٢٨ ، ٣٢٩ - الجلى الدانى ١٤٣ - المعنى ١/١٧٥ - الجمع ٤/٢٠٠  
 (٢) سيويه ٢١٧-٤ ، المختضب ١/١٧٧  
 (٣) شرح المصطلح ٨/٢٥  
 (٤) تهذيب اللغة ١٥/٤١٣ - الأهمية ٢٨٧ - المحصص ١٤/٦٨ - أمالي الشحرى ٢/٢٧١ الرضى  
 ٢-٣٢٩ - البرهان ٤/٣٤٠ - الجلى الدانى ١٤٥ - المعنى ١/١٧٧ - الجمع ٤/٢٠٢ - الإتقان ١/٢٢٣  
 (٥) من الآية ١٩٣ سورة آل عمران  
 (٦) من الآية ٦٩ سورة الأنعام  
 (٧) من الآية ٥٧ سورة الأعراف  
 (٨) من الآية ٤٣ سورة الأعراف  
 (٩) من الآية ٢٨ سورة الأعراف

- ١٤٢- وقال الله - عز وجل - . « قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ . »<sup>(١)</sup>
- أى . « قُلْ اللَّهُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ » .
- ١٤٣- وقال الله - تبارك وتعالى -  
« وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَحْلٍ مُسَمًّى »<sup>(٢)</sup> .
- أى : « يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ » .
- ١٤٤- وقال الله - جل وعز - .  
« أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ »<sup>(٣)</sup> .
- أى : « وَهُمْ إِلَيْهَا سَابِقُونَ » .
- ١٤٥- وقال الله - سبحانه وتعالى - .  
« وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا »<sup>(٤)</sup> .
- أى « إلى مستقر » .
- ١٤٦- وقال الله - حل ثناؤه - .  
« فَلْيَدْلِكْ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ »<sup>(٥)</sup>
- أى : « فإلى ذلك . . »
- ١٤٧- وقال الله - تبارك وتعالى - :  
« بَيِّنْ رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا »<sup>(٦)</sup> .
- أى . « أَوْحَى إِلَيْهَا » .
- ١٤٨- وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ »<sup>(٧)</sup>
- أى . « استمع إلى من حمده » .
- (ب) دخول « اللام » مكان « على »<sup>(٨)</sup> .
- ١٤٩- قال الله - عز وجل - . « ذَلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ وَالْحَرَامِ »<sup>(٩)</sup> .

(١) من الآية ٣٥ سورة يونس  
(٢) من الآية ٢ سورة الرعد - ١٣ سورة فاطر - ٥ سورة الرمر .  
(٣) المومنون آية ٦١ .  
(٤) من الآية ١٥ سورة الشورى .  
(٥) الزلزلة آية ٥  
(٦) صحيح البخارى كتابات الأذان باب متى سجد من خلف الإمام ١ - ١٧٢ - صحيح مسلم كتاب الصلاة باب متابعة الإمام والعمل بعده الحديث ١٩٩ ج ١ / ٣٤٥ - سنن أبى داود كتاب الصلاة باب الإمام يصل من قومود الحديث ٦٠١ ح ١ - ٤٠١ مسند أحمد ١ / ٦٥ ، ١٠٢ ، ٢٧٠  
(٨) نأول مشكل القرآن ٥٦٩ - الأربعة ٢٨٧ - المحصص ١٤ / ٦٦ - أمالى الشجرى ٢ / ٢٧٢ - الرضى ٢ / ٣٢٩ - البرهان ٤ / ٣٤١ - الجنى الدانى ١٤٦ - المعنى ١ / ١٧٧ المص ٤ / ٢١٢ - الإتيان ١ / ٢٢٢  
(٩) من الآية ١٩٦ سورة البقرة .

١٥٤- وقال الله - جل ثناؤه -  
« وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُ وَيَزِيدُهُمْ  
حُشُوعاً » <sup>(٥)</sup> .

أى « ويخرون على الأذقان » .

١٥٥- وقال الله - جل وعلا -  
« فَلَمَّا أَسْلَمَا وَلِلَّهِ لِيُخْبِسِ » <sup>(٦)</sup>  
أى . « على الجبين » .

١٥٦- وقال الله - عز وجل - : « يَوْمَ  
لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ  
وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ » <sup>(٧)</sup> .

أى . « وعليهم اللعنة »

١٥٧- وقال الله - سبحانه وتعالى -  
« وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ  
بِبَعْضٍ » <sup>(٨)</sup> .

أى : « لا تجهروا عليه . . » .

أى « ذلك على من لم يكن » .

١٥٠- وقال الله - تبارك وتعالى - :  
« وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ » <sup>(١٠)</sup>

أى : « دعانا على حبه »

١٥١- وقال الله - سبحانه وتعالى -  
« أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ » <sup>(١٢)</sup>

أى . « أولئك عليهم اللعنة »

١٥٢- وقال الله جل وعلا - « إِنَّ  
أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ  
فَلَهَا » <sup>(١٣)</sup>

أى : « وإن أسأتم فعليها »

١٥٣- وقال الله - سبحانه وتعالى -  
« إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا » <sup>(١٤)</sup>

أى « يخرون على الأذقان »

( ١ ) من الآية ١٢ سورة دودس

( ٢ ) من الآية ٢٥ سورة الرعد

( ٣ ) من الآية ٧ سورة الإسراء .

( ٤ ) من الآية ١٠٧ سورة الإسراء .

( ٥ ) الإسراء آية ٩٠

( ٦ ) الصافات آية ١٠٣

( ٧ ) من الآية ٥٢ سورة عاقر .

( ٨ ) من الآية ٢ سورة المحرات .



- ١٥٨- وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعائشة - رضي الله عنها ٠ « اشترطى لهم الولاء »<sup>(١)</sup> .  
 أى ٠ « عليهم » .
- ١٥٩- وقال « الأشعث بن قيس الكندى وينسب لغيره .  
 تناولت بالرمح الطويل ثيابه  
 فخر صريعاً لليلتين وللغم<sup>(٢)</sup> »  
 أى ٠ « على اليلتين وعلى الغم »
- ١٦٠- وقال الآخر :  
 كأن مخوَّاهَا عَلَى ثِفَاتِهَا  
 مُعْرِسٌ حَمِيسٌ وَقَعَتْ لِلْحَاجِنِ<sup>(٣)</sup>  
 أى ٠ « وَقَعَتْ عَلَى الْجَنَاحِ الثَّفَاتِ . ما يقع على الأرض من أعضاء البعير إذا استناخ واحدتها ثفنة ، والجاجن ٠ عظام الصدر ،
- وقيل أطراف الأضلاع مما يلي الصدر ،  
 واحدتها حَنَجَنٌ وَجِنَجَةٌ ؛  
 وحكى عن العرب :  
 ١٦١- « سقط لوجهه »  
 ويريدون : على وجهه<sup>(٤)</sup> .
- ١٦٢- « سقط فلان لفيه »  
 ويريدون : على فيه<sup>(٥)</sup> .
- (ح) دخول « اللام » مكان « عن »<sup>(٦)</sup>  
 ١٦٣- قال الله - عز وجل - « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَأَلْنَا إِلَيْهِ »<sup>(٧)</sup> .  
 أى : عن الذين آمنوا :  
 ١٦٤- وقال الشاعر :  
 كَضَرَّائِرِ الْحَسَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا  
 حَسَدًا وَبُغْضًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ<sup>(٨)</sup>  
 أى ٠ « قلن عن وجهها » .

(١) صحيح البخارى كتاب المكاتب باب استعانة المكاتب ٣ / ١٢٧ - صحيح مسلم كتاب العتق باب إنما الولاء لمن أعتق ، الحديث ١٥٠٤ ح ٢ / ١١٤٣ - تدوير الحوائك على موطأ مالك كتاب العتق باب معير أولاء لمن أعتق ٣-٨ .

(٢) الأزهه ٢٨٨ - المحمص ١٤ / ٦٦ - أمالي الشعري ٢ / ٢٧١ - المفى ١ / ١٧٧

(٣) المحمص ١٤ / ٦٦ .

(٤) الأزهيه ٢٨٧ - أمالي الشعري ٢ / ٢٧١ .

(٥) تأويل مشكل القرآن ٥٦٩ .

(٦) الرضى على الكامة ٢ / ٣٢٩ - البرهان ٤ / ٣٤٢ - الجنى الدانى ١٤٦ - المفى ١ / ١٧٨ - الجمع ٤ / ٢٠٣ - الإتيقان ١ / ٢٢٢ .

(٧) من الآية ١١ سورة الأسحاف

(٨) الجنى الدانى ١٤٦ - المفى ١ / ١٧٩ - الجمع ٤ / ٢٠٤ - وقال محقق الجمع « نسب لأق الأسود الدؤلى - ديوانه ٢٣٢

١٦٨- وقال الله - تبارك وتعالى - :  
« وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَيْسَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ  
فَلَا تَظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً »<sup>(٥)</sup> .  
أى . « فى يوم القيامة . . » .

١٦٩- وقال الله - عز وجل - : « هُوَ الَّذِى  
أَنحَرَحَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ  
دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ »<sup>(٦)</sup>

أى « فى أول الحشر » .

١٧٠- وقال الله - سبحانه وتعالى - :  
« يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي »<sup>(٧)</sup> .

أى : « فى حياتى الدنيا » .

وحكى عن العرب .

(د) دخول « اللام » مكان « فى »<sup>(١)</sup> :

١٦٥- قال الله - جل وعلا - : « رَسَنَّا  
إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ »<sup>(٢)</sup>  
أى : « فى يوم » .

١٦٦- وقال الله - سبحانه وتعالى - :  
« فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ  
فِيهِ »<sup>(٣)</sup> .

أى : « إذا جمعناهم فى يوم . . » .

١٦٧- وقال الله - جل وعلا - : « قُلْ  
إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّى لَّا يُجَدِّىهَا لِيَوْقَتِهَا  
إِلَّا هُوَ »<sup>(٤)</sup> .

أى . « لا يجليها فى وقتها إلا هو » .

(١) معانى القرآن ١/ ٢٠٢ - الصحاحى ١٤٨ - الأذهية ٢٨٨ - أمالى الشجرى ٢/ ٢٧٢ - الرضى على الكافية  
٢/ ٣٢٩ - البرهان ٤/ ٢٤١ ، ٢٤٢ - الجنى الدافى ١٤٥ - المغنى ١/ ١٧٨ - المصباح ٤/ ٢٠٣ - الإقتان  
١/ ٢٢٢ .

(٢) من الآية ٩٥ سورة آل عمران .

(٣) من الآية ٢٥ سورة آل عمران .

(٤) من الآية ١٨٧ سورة الأعراف .

(٥) من الآية ٤٧ سورة الأنبياء .

(٦) من الآية ٢ سورة الحشر .

(٧) الفصحى آية ٢٤

- ١٧١ - « مصي لسييله »  
 يريدون : « في سبيله »<sup>(١)</sup>  
 - دخول « اللام » مكان « من »<sup>(٢)</sup>  
 وحكى عنهم :
- ١٧٢ - قال « جرير بن عطية الخطفي »  
 لنا الفضل في الدنيا وأنفك راعم  
 ونحن لكم يوم القيامة أفصل<sup>(٣)</sup>
- ١٧٣ - « سمعت لزيد صياحاً » -  
 يريدون : من زيد صياحاً<sup>(٤)</sup>

(١) الملفي ١ / ١٧٨

(٢) الأرملة ٢٨٨ - منبج السالك ٢٤٥ - الجني الداني ١٤٧ - الملفي ١ / ١٧٨ - الجمع ٤ / ٢٠٣

(٣) الجني الداني ١٤٨ - الملفي ١ / ١٧٨ - الجمع ٤ / ٢٥٣ - الديوان ٤٥٧ ط القاهرة - ١٣٥٣ هـ

(٤) الأرملة ٢٨٨ - الملفي ١ / ١٧٨ - الجمع ٤ / ٢٠٣ وفي الأخيرين : « سمعت له صراخاً »

## « من » (١)

من الجارة حرف يدل أصلاً على ابتداء  
الغاية مكانية باتفاق مثل قول الله - جل  
وعلا - سبحانه الذي أَسْرَى بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ  
الحرام إلى المسجد الأقصى (٢) وزمانية - على  
الأرجح - مثل قول الله - عز وجل - لَا تَقُومُ  
فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ  
أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ (٣) وما يُنْزَلُ  
منزلة ابتداء الغاية مثل قوله - صلى الله عليه  
وسلم - : من « محمد » عبد الله ورسوله  
إلى « هرقل » عظيم الروم (٤) .

ومما يتبادر من معاني « من » بغير  
تناوب : التبعية مثل قول الله «  
- تبارك وتعالى - : « لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى

تُنْفِقُوا بِمَا تُحِبُّونَ » (٥) . و « تبیین  
الجنس » مثل قول الله - عز وجل - :  
« فَاجْتَنِبُوا الرِّحْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ » (٦)  
والبعض يرجع كل معانيها إلى الابتداء  
كما هو معلوم .

ومما قيل فيه بدخول « من » مكان حرف  
آخر من حروف الحر  
( أ ) دخول « من » مكان « إلى » (٧) :

١٧٤ - قال « الأعشى » .  
أَأَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا  
وَتَشَطَّتْ عَلَى دِي نَوَى أَنْ تَزَارَا ؟ (٨)  
أى : أأزمنت إلى آل ليلي .

(١) سيبويه ٢٢٤/٤ - المقتضب ١/١٨٢ - ١٣٦/٤ - معاني الحروف ٩٧ - شرح ابن يعيش على المفصل  
١٠/١٤ - شرح الرصمى على الكافية ٢/٣٢٠ - ٣٢٢ - الحى الدانى ٣١٤ - المغنى ٢/١٤ - ١٨ - الجمع  
٢٢١ : ٢٢١/٤ .

(٢) من الآية ١ سورة الإسراء .

(٣) من الآية ١٠٨ سورة التوبة .

(٤) صحيح البخارى كتاب بدء الوحي باب ٦ حدثنا أبو إيمان ١ - ٦ وانظر مجموعة الوثائق السياسية للعهد  
النبوى والخلافة الراشدة ١٠٩ لحمد حميد الله ط بيروت ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

(٥) من الآية ٩٢ سورة آل عمران .

(٦) من الآية ٣٠ سورة الحج .

(٧) سيبويه ٢٢٥/٤ - معاني الحروف ٩٨ - وعزاء إلى الإصمعى - ابن يعيش ٨/١٣ - الجنى الدانى ٣١٧ -  
المغنى ٢/١٦ - الجمع ٤/٢١٤ .

(٨) معاني الحروف ٩٧ - اللسان « زمع » التاج « رمع » .

- ١٧٥- وتقول : رأيتُه من ذلك الموضع .  
وتجعله غاية رؤيتك<sup>(١)</sup> .
- (ب) دخول « من » مكان « الباء »<sup>(٢)</sup> .
- ١٧٦- قال الله - سبحانه وتعالى - :  
« لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ يَمِينٍ وَيَدَايِهِ وَمَنْ خَلْفِهِ  
يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ »<sup>(٣)</sup> .
- أى . « يحفظونه بأمر الله » .
- ١٧٧- وقال الله - عز وجل - : « يُلْقَى  
الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ »<sup>(٤)</sup>  
أى . « يلقي الروح بأمره » .
- ١٧٨- وقال الله - تبارك وتعالى -  
« وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَائِشِعِينَ مِنَ الدَّلِّ  
يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ »<sup>(٥)</sup>  
أى : « ينظرون بطرف خفي » .
- ١٧٩- وقال الله - جل وعلا - : « تَنْزِيلُ  
الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ  
أَمْرٍ »<sup>(٦)</sup> .
- أى : « بكل أمر » .
- (ح) دخول « من » المكفوفة بما « مكان »  
« ربما »<sup>(٧)</sup> .
- ١٨٠- قال الفرزدق همام بن غالب :  
وإِنَّا لَمِثْمًا نَصْرَبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً  
عَلَى رَأْسِهِ وَالْحَرْبُ قَدَاحٌ نَارُهَا<sup>(٨)</sup>  
أى « وإنا لربما نضرب »
- ١٨١- وقال « أدوية النيمى » .  
وإِنَّا لَمِثْمًا نَصْرَبُ الْكَشَّ ضَرْبَةً  
عَلَى رَأْسِهِ تُلْقَى السِّنَانُ مِنَ الْقَمْرِ<sup>(٩)</sup>  
أى . « وإنا لربما نضرب » .
- (١) سيويه ٢٢٥ / ٤ - الجنى الدانى ٣١٧ - المعنى ١٦ / ٢ - الجمع ٢١٤ / ٤  
(٢) معانى القرآن ٦٠ / ٢ - تأويل مشكل القرآن ٥٧٤ - المقتضب ٣١٨ / ٢ - معانى الحروف ٩٨ -  
الألفية ٢٨٢ - أمالى الشحرى ٢٧٠ / ٢ - الرمان ٤٢٠ / ٤ - الجنى الدانى ٣١٨ - المعنى ١٦ / ٢ - الجمع ٢١٤ / ٤  
(٣) من الآية ١١ سورة الرعد  
(٤) من الآية ١٥ سورة طه .  
(٥) من الآية ٤٥ سورة الشورى .  
(٦) سورة القدر آية ٤  
(٧) سيويه ١٥٦ / ٣ - المقتضب ١٧٤ / ٤ - أمالى الشحرى ٢٤٤ / ٢ - الجمع ٢١٥ / ٤ وعراء صاحب  
الجمع للسيوطى ، وابن حروف ، وابن طاهر ، والأعلم  
(٨) الدوا ٣٤٨ / ١ ط بيروت ، ونقله شيخى المرحوم محمد عبد الحاق عصيمة عن الخزانة ٢٨٢ / ٤ ،  
هامش المقتضب ٤ - ١٧٤  
(٩) سيويه ١٥٦ / ١ - المقتضب ١٧٤ / ٤ - أمالى الشحرى ٢٤٤ / ٢ - معنى التليد ١٠ / ٢ - الجمع  
٢١٥ / ٤ .

« يَاوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا كُلِّ كُنَّا  
طَالِمِينَ »<sup>(٢٦)</sup> .

أى : « فى غفلة عن هذا » .

١٨٦ - وقال الله - جل وعلا - « قَوْلٌ  
لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ  
مُبِينٍ »<sup>(٢٧)</sup> .

أى . « عن ذكر الله » .

١٨٧ - وقال الله - سبحانه وتعالى - :  
« الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ  
خَوْفٍ »<sup>(٢٨)</sup> .

أى . « أطعمهم عن جوع »  
ويقال .

١٨٨ - أطعمه من جوع ، وكساه من  
عرى ، وسقاه من العيئة .

ويقال :

١٨٢ - « لِمِىِّ مِمَّا أَفْعَلْ » على معنى  
« ربما أفعل »<sup>(٢٩)</sup> .

( د ) دخول « من » مكان « على »<sup>(٣٠)</sup> :

١٨٣ - قال الله - جل وعلا - . «  
وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا  
بَيِّنَاتِنَا إِلَهُهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوِيٍّ »<sup>(٣١)</sup> .

أى : « نصرناه على القوم » .

( هـ ) دخول « من » مكان « عن »<sup>(٣٢)</sup> :

١٨٤ - قال الله - عز وجل - . « مَا كَانَ  
اللَّهُ لِيُذِرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى  
يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ »<sup>(٣٣)</sup> .

أى : « عن الطيب » .

١٨٥ - وقال الله - تبارك وتعالى - :

( ١ ) المصادر السابقة ٩ ص ١٤٣

( ٢ ) تأويل مشكل القرآن ٥٧٧ - الصاحي ١٨٢ - فقه اللغة للتلطبي ٢٣٧ - الأزهية ٢٨٢ - البرهان ٤ / ٤٢٠  
الجنى الداى ٣١٨ - أملى الشحرى ٢ / ٢٧٠ - المعنى ٢ / ١٦ - الجمع ٤ / ١٤٤ - الإقتان ١ / ٢٣٠ .

( ٣ ) من الآية ٧٧ سورة الأنبياء

( ٤ ) سيويو ٤ / ٢٢٧ - العريب المصنف ٢٣١ - أ - تأويل مشكل القرآن ٥٧٨ - تهذيب اللغة ٣ - ٢١٦ -  
معاني الحروف ٩٨ - الأزهية ٢٧٨ - المخصص ١٤ / ٦٥ - البرهان ٤ / ٤٢٠ - الجنى الداى ٣١٦ - المعنى ٢ / ١٦  
الجمع ٤ - ٢١٤ - الإقتان ١ / ٢٣٠ .

( ٥ ) من الآية ١٧٩ سورة آل عمران

( ٦ ) من الآية ٩٧ سورة الأنبياء .

( ٧ ) من الآية ٢٢ سورة الرمر

( ٨ ) سورة قريش آية ٤ .

- ١٩٤ - وقال الله - سارك وتعالى -  
 « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ  
 يَوْمِ الْحُمَةِ »<sup>(٨)</sup>  
 أى نودى للصلاة فى يوم الجمعة  
 ( ر ) دخول « من » مكان « اللام »<sup>(٩)</sup>
- ١٩٥ - قال الله - عز وجل - « سَجَّادُونَ  
 أَصَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَرَارَ  
 الْمَوْتِ »<sup>(١٠)</sup>  
 أى : « لأجل الصواعق » .
- ١٩٦ - وقال الله - تبارك وتعالى - :  
 « وَإِنَّ مِنْهَا لَمَنْ يَهْبِطُ مِنْ حَشِيِّ اللَّهِ »<sup>(١١)</sup>  
 أى « لأجل حشية الله » .
- ١٩٧ - وقال الله - حل وعلا -  
 « وَنَاجِلْ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ »<sup>(١٢)</sup>  
 أى . « لأجل ذلك » .
- ١٩٨ - حدثنى فلان من فلان  
 يريد . « عن فلان »<sup>(١٣)</sup>  
 ١٩٩ - « رميت من القوس »  
 يريد : « عن القوس »<sup>(١٤)</sup>  
 ١٩٠ - « لهيت من فلان »  
 يريد . « عن فلان »<sup>(١٥)</sup>  
 ١٩١ - « آحدثه منكم »  
 يريد . « عنكم »<sup>(١٦)</sup>  
 ( و ) دخول « من » مكان « فى »<sup>(١٧)</sup>  
 ١٩٢ - قال الله - عز وجل - « فُلْ  
 أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ  
 اللَّهِ أَرُونِنِي مَا ذَلَّخُوا مِنَ الْأَرْضِ »<sup>(١٨)</sup>  
 أى « ماذا خلصوا فى الأرض »

- ( ١ ) سيده ٢٢٧ / ٤ - الرها ٤ / ٤٢٠ - والعمه . تهوّه اللس .  
 ( ٢ ) العرب المصنف ٢٣١ / ٢ - أول مشكل القرآن ٥٧٧ - تهذيب اللغة ٣ / ٢١٦ - المحقق ١٤ / ٦٠ .  
 ( ٣ ) معاني الحروف ٩٨  
 ( ٤ ) العرب المصنف ٢٣١ / ٢ - أول مشكل القرآن ٥٧٧ - المحقق ١٥ / ٦٥  
 ( ٥ ) المحقق ١٤ - ٦٥  
 ( ٦ ) أول مشكل القرآن ٥٧٧ - الرها ٤ - ٢٠ - الحى الدافى ٣١٩ - المعنى ٢ / ١٦ - الجمع ٤ / ٢١٤  
 ( ٧ ) من الآية ٢٣ سورة فاطر .  
 ( ٨ ) من الآية ٩ سورة الجمعة  
 ( ٩ ) الرها ٤ / ١٩ - الحى الدافى ٣١٥ / المعنى ٢ - ١٥ - الجمع ٤ / ٢١٤ - الإتيان ١ / ٢١٠  
 ( ١٠ ) من الآية ١٩ سورة النمر  
 ( ١١ ) من الآية ٧٤ سورة البقرة .  
 ( ١٢ ) من الآية ٣٢ سورة المائدة .

- ١٦ ١٩٨ - وقال الله - سبحانه وتعالى - :  
 «مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا»<sup>(١)</sup> .  
 أى . « لخطيئاتهم »  
 ١٩٩ - وقال الله - جلّ وعلا -  
 «الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ»<sup>(٢)</sup> .  
 أى : « لجوع » .  
 وقد سبق ذكر هذه الآية مثالا لمعنى  
 « من » بمعنى « عن » .  
 ٢٠٠ - وقال « امرؤ القيس بن حجر  
 الكندي » ويمسب لغيره  
 وَذَلِكَ مِنْ نَبْإِ خَاصِى  
 وَخَرَّتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ<sup>(٣)</sup> .  
 أى « وذلك لسبب خاصى »  
 ٢٠١ - وقال « الفرزدق » .  
 يُغْضَى حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ  
 فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ<sup>(٤)</sup>  
 أى « وَيُغْضَى لمهابتة » .  
 ( ح ) دخول « من » مكان « مذ »<sup>(٥)</sup> :  
 قال « رهير بن ألى سلمى » .  
 ٢٠٢ - لِمَنِ الدِّيَارُ بَقْنَةَ الْحِجْرِ  
 أَقْوَيْنَ مِنْ حِجْحٍ وَمِنْ ذَهَرِ<sup>(٦)</sup>  
 أى « مدحجج ومددهر »  
 وَحُكِّى عَنْهُمْ .  
 ٢٠٣ - ما رأيته من سنة .  
 يريادون : مد سنة<sup>(٧)</sup>

- 
- ( ١ ) من الآية ٢٥ سورة نوح  
 ( ٢ ) من الآية ٤ سورة قمر  
 ( ٣ ) منى اللبيب ٢ / ١٥ والبيت ثالث قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي في ديوانه ٣٤٥ شرح الأعلام ط  
 الجزائر .  
 ( ٤ ) معنى اللبيب ٢ / ١٥ والديوان من قصيدة للفرزدق يمدح رين العائدين على بن الحسين ٢ / ١٧٩ ط بيروت .  
 ( ٥ ) الغريب المصنف ٢٣١ / ١ - المخصص ١٤ / ٦٥  
 ( ٦ ) الغريب المصنف ٢٣١ / ١ - المخصص ١٤ / ٦٥ والبيت مطلع قصيدة له يمدح « هرم بن سنان » .  
 ( ٧ ) الغريب المصنف ٢٣١ / ١ .



## تفصيل موقف علماء العربية من دخول

### حروف الجر بعضها مكان بعض

إن ما أمكن وقوف عليه من أمثلة العربية التي يشير سياقها إلى ظاهرة دخول حرف جر مكان حرف جر آخر (٢٠٣) مائتا مثال وثلاثة بيانا كالآتي

١٠٥ مائة مثال وخمسة من القرآن الكريم.

٥ خمسة أمثلة من الحديث الشريف

٦٢ اثنان وستون مثالا من الشعر والرحز .

٣١ واحد وثلاثون مثالا من المحكي عن العرب .

وهذه الأمثلة وغيرها مما جاء في لغتنا العربية هي التي أثارت قضية نيابة حروف الجر عن بعضها وكان موقف علمائنا الأوائل وسلفنا الفاضل من هذه القضية كموقفهم من أغلب قصايا العربية . فلم يتمقوا عليها ، ولم تلتق كلمتهم على رأى واحد فيها ، وانقسموا فريقين .

الفريق الأول جمهور فحاة الكوفة ، ومن رأى رأيهم من علماء البصرة والعلماء المتأخرين الذين أخذوا عن المدرستين وقد سلم هذا الفريق بدخول حرف الجر - - أو حروف الصفات كما سماها - بعضها مكان بعض ويدخل حرف الجر « إلى » الذي يدل أصلا على « الانتهاء » مكان حرف الجر « في » الذي يدل أصلا على الظرفية ومن ذلك قول الله - عز وجل - : « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »<sup>(١)</sup> .

ويدخل حرف الجر « في » الذي يدل أصلا على « الظرفية » مكان حرف الجر « الازم » الذي يدل أصلا على « الملك » ومن ذلك قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : « الحبُّ في الله والبغضُ في الله من الإيمان »<sup>(٢)</sup> . ويدخل حرف الجر

( ١ ) من الآية ٨٧ سورة النساء

( ٢ ) صحيح البخارى كتاب الإيمان باب ١ ح ١ - ٨ ، سنن أبى داود كتاب السنه باب ٣ الحديث ٤٥٩٩ ج ٥ - ٦

واستعامة الأملوب والمعنى عند وضع الحرف  
غير المستعمل أصلاً في المثال مكان الحرف  
المستعمل ، ويوضح ذلك

دلالة السياق على مساواة الحرف «  
« في » مع الحرف « من » في إفادة الابتداء  
من قول « امرئ القيس » .

وكل يعمن من كان أحدث عهد  
تلاتين شهراً في ثلاثة أحوال<sup>(٢)</sup>

واستعامة المعنى والأساوب عند  
وضع الحرف « من » مكان الحرف « في »  
الذي جاء على لسان الشاعر .

٣- دلالة الاستعمال اللغوي دلالة لفظية  
صريحة على دخول حرف جر مكان حرف  
آخر آخر بوحود أمثله عربية وفصحية  
وُصِلَ فيها الفعل بالحرف غير الملفوظ به .

فستبدل هذا الفريق على دخول حرف  
الجر « الباء » مكان « في » في قول

« الباء » الذي يدل أصلاً على « الإصبا »  
مكان حرف الجر « من » الذي يدل أصلاً  
على الابتداء ، ومن ذلك قول « عنترة »

شربن ماء الدخر صين فأصنحت  
رؤاة تسمير عن حياص الديلم<sup>(١)</sup>

ويدخل حرف الجر « من » الذي  
يدل أصلاً على « الابتداء » مكان الحرف  
« عن » الذي يدل أصلاً على « المجاورد »  
ومن ذلك قولهم : « حدثني فلان من فلان »  
يريدون عن فلان<sup>(٢)</sup> .

وأيد هذا الفريق وجهة نظره بما يأتي .

١ - وافع الاستعمال اللغوي . ويؤكد  
وحوده هذه الأمثلة الكثيرة من القرآن  
الكريم والحدت الشريف . والسعر  
العربي . والمحكي عن العرب

٢ - دلالة السياف في هذه الأمثلة على  
مساواة حرف الجر الملفوظ به فيها مع  
حرف جر آخر غير ملفوظ به في معناه ،

( ١ ) دأويل مسكن القرآن ٥٧٥ - الصاحبي ١٣٢ - الأرمدة ٢٨٣ - المحضص ١٤ / ٦٧ - أمالي السجري  
١٧٠ / ٢ الديوان ١٤٧

( ٢ ) العرب المصن ٢٣١ / ٢ - دأويل مسكن القرآن ٥٧٧ - تهذيب اللغة ٣ / ٢١٦ - المحضص ١٤ / ٦٥

( ٣ ) المحضص ٣ / ٣١٣ - المحضص ١٤ / ٦٨ - أبي الداني ٣٦٧ - المعنى ١ - ١٤٦ - الديوان ٩٩ .

الله - عر وجل - : « وَوَنَ أَهْلَ الْكِتَابِ مَن  
إِن تَأْمَنَهُ مِّنْطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ »<sup>(١)</sup>

بمول الله - تبارك وتعالى - « فَالَ هَلْ  
أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن  
فَبِلُ »<sup>(٢)</sup>

فقد وُصِلَ الفعل « آمس » بالحرف  
« على » مرتين في الآية

ويستدل على دخول حرف الجر « على »  
مكان « عن » في قول « القحيف العجيلي »  
إِذَا رَضِيَتْ عَلَى بَسُو فُشِيرٍ  
لَعَمْرُ اللَّهِ أَعَحَّصِي رَصَاهَا<sup>(٣)</sup>

بمول الله - جل وعز - « رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَسِبَ رَبَّهُ »<sup>(٤)</sup>  
وفي الآية وُصِلَ الفعل « رضى »  
بالحرف « عن » مرتين

ويستدل على دخول حرف الجر « اللام »

مكان الحرف « على » في قول الله - سبحانه  
وتعالى - « إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ  
لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا »<sup>(٥)</sup>

بقول الله - جل وعلا - « مَنْ عَمِلَ  
صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا  
رَبُّكَ بِظَالِمٍ لِّعَابِدِهِ »<sup>(٦)</sup>

وفي الآية وُصِلَ الفعل « أساء » بالحرف  
« على » .

٤ - القول بدخول حرف جر مكان  
حرف جر آخر

يحقق مرونة الامة والوسع فيها ،  
ويعنى من التأويل والتخريج الذى يتأتى  
عن هرب حيسا ، ومع تكلف حيسا . وقد  
يستعصى بخريج بعض الأمثلة ، هيسلم إلى  
القول بالشدود

المرقق الثانى . حمهور سجاه المصروه  
الدين يقصرون كل حرف من هذه الحروف

( ١ ) من الآية ٧٥ سورة آل عمران

( ٢ ) من الآية ٦٤ سورة يوسف

( ٣ ) العرب المصنف ٢٣١ - أ - المقتصد ، ٣١٨ / ٢ - الحصائص ٢ / ٣١١ - الحصص ١٥ / ٦٥ - وقد  
سبق تخريج الشاهد قبل هذا بما هو أتم

( ٤ ) من الآية ٨ سورة البقرة

( ٥ ) من الآية ٧ سورة الإسراء

( ٦ ) سورة فصلت آية ٤٦

على معنى أصلى واحد ، إنيه يعود ماتشعب  
من معان ، ويمعنون نيابة بعضها عن بعض  
قياساً . وهى فى هذا كهروف النص  
وحروف الجزم .

ويرون أن القول بالسيانة بين هذه  
الحروف يؤدي إلى خلل واضطراب ؛  
لأننا إذا سلمنا بدخول الحرف « الباء »  
مكان « من » فى إفادة التبعيض صح  
وقوعه موقعه . وجر أن نقول . فصنا  
بالدراهم ونحن نريد قبضاً من الدراهم  
وإذا سلمنا بدخول الحرف « عن » مكان  
« على » فى إفادة الاستعلاء ، صح وقوعه  
موقعه ، وحاز لنا أن نقول . ريد عن  
الفرس ، ونحن نريد على الفرس وهكذا  
مما لا تقله اللغة ، ولا تسلم به .

لهذا رأى جمهور علماء البصرة قصر  
حرف الحر على معنى أصلى واحد ، ومنع  
نيابة حرف حر عن حرف جر آخر ،  
وعروا التوسع فى استعمال بعض الحروف  
إلى ضرب من ضروب البلاغة والجمال  
يقتضيه المقام ، ويمكن الوقوف عليه عن

طريق التعمق فى الفهم ، والثألى فى السطره ،  
وجدوا ما أمكنهم الحد فى تخريج ما جاء  
من أمثلة يوحى طاهرها بتعدد المعانى .  
ودخول حرف مكان آخر . وسلكوا إلى ذلك  
عدة سبل . منها ما يتجه بالتحريك إلى  
الفعل ، ومنها ما يتجه به إلى الحرف .  
ومنها ما يتجه به إلى الأسلوب نفسه .  
وعلى هذه السبل الثلاث خرجوا أغلب  
ما جاء فى العربية من أمثلة ، وفصروا الحرف  
على معناه الأصلى وما استعصى عليهم أمر  
تحريكه قالوا فيه بدخول حرف مكان  
حرف على سبل الشدود

١ - ومن أمثلة التحريك عن طريق التصرف  
فى الفعل .

- تضمين الفعل المعدى بغير حرفه  
معنى فعل آخر يشاركه فى معناه ، ويتعدى  
بالحرف المذكور إيذاناً بتوافق الفعلين  
فى المعنى وتوسعاً فى اللغة

ومن ذلك تحريك قول الله - عز وجل  
« أَجِلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى  
نِسَائِكُمْ »<sup>(١)</sup> والذى يقول الكوفيون ومن  
قال بقولهم - فيه . إن « إلى » نابذ

(١) من الآية ١٨٧ سورة البقرة .

« عن » قيقال : رضى عنه ، ولا يقال :  
رضى عليه

ويرفص البصريون ذلك ويقولون :  
لما كان الرضى بمعنى الإقبال . استعمال  
الشاعر الحرف « على » مكان « عن »  
أويقول بعضهم بقول « الكسائي » إمام  
الكوفيين : لما كان الفعل « رضى » ضد  
المعل « سخط » ( الذى يصل بالحرف )  
« على » حمل الفعل « رضى » على  
نقيضه « سخط » ( وعده بالحرف  
« عن » حملاً لشيء ، على نقيضه ،  
كما يحتمل على نظيره <sup>(٢)</sup> .

— حمل الفعل المذكور مع حرف جر  
لا يصل به فيما يصد من معنى خاص على  
فعل آخر يصل بالحرف المذكور ويفيد  
معنى عاماً يدخل تحته معنى الفعل المذكور ،  
ووضع الخاص موضع العام متعارف عليه ،  
وله بظائر في كلامهم ، وعلى هذا خرجوا  
قول الله — نبارك وتعالى — « وَادْكُرُوهُ  
كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ  
الصَّالِّينَ » <sup>(٤)</sup> .

مناب « ألباء » لأن الرفث مصدر الفعل  
« رفث » الذى يعدى بالسواء ولا يعدى  
بإلى .

ويرض البصريون وجهة نظر الكوفيين  
ويقولون : لما كان الرفث هنا بمعنى الإفضاء  
والفعل أفصى يعدى بالحرف « إلى » .  
رفدوا مصدر الفعل « رفث » بحرف الجر  
« إلى » إشعاراً بأنه فى معناه <sup>(١)</sup> .

— حمل الفعل المذكور مع حرف جر  
لا يصل به إلى الاسم بعده على نقيضه  
إذا كان مما يرفد هذا الحرف . وذلك أمر  
تعارف عليه العرب ، وله بظائر كثيره  
فى كلامهم .

وعلى ذلك خرجوا قول « القحيف  
العقيلي » :

إِذَا رَضِيَّتْ عَلَى بَنُو فُشَيْرٍ  
لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا <sup>(٢)</sup>

الذى يقول الكوفيون — ومن قال  
يقولهم — فيه : إن « على » نابت مناب  
« عن » لأن الفعل « رضى » يرفد بالحرف

(١) انحصائص ٢ / ٣١١ — الكشف ١ / ٣٣٨ — ابن يعيش ٨ / ١٥ — التسهيل فى علوم الزيل ١ / ٧٢ .

(٢) سبق تخريج الشاهد ص ١٤٩ وعيها .

(٣) انحصائص ٢ / ٣١١ ، ٣٨٩ / المنى ١ / ١٢٦ — المجمع ٤ / ١٨٧ .

(٤) من الآية ١٩٧ سورة البقرة .

أحسن للوصول بالحرفين « الساء »  
و « إلى » يقال أحسن به . وأحسن  
إليه . وآسا - به وأسا - إليه<sup>(٣)</sup>

٢- ومن أمثله التحريك عن طريق التصريف  
في الحرف .

- الحرف باف على معناه من إفاده  
المعنى الأصلي ، ومن ذلك قول الله - جل  
وعلا - « فَلَا تُقَطِّعْ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ  
مِنْ جِلَافٍ . . وَلَا تُصَلِّسْكُمْ فِي ضُلُوعِ  
النَّجْلِ »<sup>(٤)</sup> .

الذي يفول الكوفيون - ومن واقعهم -  
فيه إن « في » ناست مباب « على »

ويرفص البصريون ذلك ويرون أن  
الحرف « في » باف على أصله من إفاده  
الطرفه . وأن الحدع للمصاوب بمسلة  
الفسر للمقصور كأن يسمو الحدع ويوضع  
التشخص فيه<sup>(٥)</sup> .

الذي يقول الكوفيون - ومن قال  
يقولهم - فيه إن « الكاف » ناست مباب  
« اللام »

ويرفص البصريون ذلك ويحرجون  
الآية بطرق مسها « أنه لما كان الذكر  
والهداية يتشتركان في أمر واحد وهو  
الإحسان عومل الفعل « اذكر » معاملة  
المعل « أحسن » ووضع الخاص موضع  
العام اخصوصية فيه

- صلاحية الفعل للوصول بالحرفين معاً .  
عن طريق الاستعمال . لا عن طريق اليبانة  
ودحول حرف مكان آخر ، ومن ذلك قول  
الله - حل وعلا - . « وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ  
أَحْرَجَنِي مِنَ السُّحْنِ » .

الذي يقول الكوفيون - ومن رأى رأيهم  
فيه إن « الباء » دحات مكان « إلى »

ويرفص البصريون اليبانة . ويحرجون  
الآية . ومن تحريجهم لها . صلاحية الفعل

(١) المعنى ١ / ١٥١

(٢) من الآنة ١٠٠ سورة يوسف

(٣) الاكتشاف ٢ / ٣٤٤ - السهل المعلوم السهل ٢ / ١٢٩ . وفي الصبحاح حسن - « واحسبت الهدهية »  
واطر المحكم « حسن » ٣ / ١٤٤ أساس البلاغة « حسن » اللسان « حسن » التاج « حسن »

(٤) من الآنة ٧١ سورة طه .

(٥) الخصائص ٤ / ٣١٢ ، ٣١٣ - ابن معاش على المفصل ٨ / ٢٠ ، ٢١ - الرسمى على الكافية ٢ / ٣٢٧ -

الرهان ٤ / ٣٠٣ - المعنى ١ / ١٤٥ - الممع ٤ / ١٩٤ .

— الحرف دال على معنى من معانيه المتبادرة  
منه التي لا تمتص نية حرف عن آخر .  
ومن ذلك قول الله — حل تساؤه — « قُلْ  
أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ دَعَوْا مِن دُونِ  
اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ »

الذى يقول الكوفيون — ومن قال  
بمحولهم — فيه . إن الحرف « من » في قوله  
تعالى « من الأرض » باب مباب « في »

ويرفص المصريون ذلك . ومما جاء عنهم  
في تحريكه إن « من » في الآية لبيان  
الجنس ، وهو من معانيها التي لا تمتص  
نية<sup>(٢٢)</sup>

— الحرف الموحود ليس حرفاً من حروف  
الحر . وإنما هو حرف آخر من حروف  
المعاني . ولا نية فيه ، ومن ذلك قول  
الله — سبحانه وتعالى — « لَوْلَا أَن مِّنْ  
اللَّهِ عَاسِئًا لَّحَسَفَ سَا ، وَنَكَاتُهُ لَا يُعْلِجُ  
الْكَافِرُونَ »<sup>(٢٣)</sup>

الذى يقول الكوفيون — ومن وافقهم —  
فيه إن « الكاف » رابت عن « اللام »  
وأن المعنى أعجب لعدم فلاح الكافرين .  
و— نفس المصريون ذلك . ومن تحريكهم  
له أن الكاف ليست كلمة قائمة بنفسها .  
ولما هي حرف نية من الأداة « كأن »  
والكلام معها مستأنف

— الحرف رائد — هذا عند تسليمنا  
بالريادة — ولا مجال في المثال لبيان حرف  
عن آخر . ومن ذلك قول الله — تبارك  
وتعالى — « فَسْتَنْصِرُ وَيُصِيرُونَ ، بَأْيَكُمْ  
الْمَعْتُونَ » .

الذى يقول الكوفيون ومن وافقهم  
فيه إن « الباء » دخلت مكان « في »  
ويرفص المصريون ذلك . ومما جاء في  
تحريكه إن « الباء » في الآية رائده  
في المتداً للتوكيد ومعنى الآية — والله أعلم  
وأعلم — . أيكم المعتون<sup>(٢٤)</sup>

( ١ ) من الآية ٤٠ سورة فاطر .

( ٢ ) الأمير على المعنى ١٦ / ٢

( ٣ ) من الآية ٨٢ سورة القصص .

( ٤ ) سنويه ١٥٤ / ٢ — الكشاف ١٩٢ / ٢ — المعنى ١٥١ / ١ — التمهيد لعلوم الدرر ١١٢ / ٣

( ٥ ) الآيات ٦ / ٥ سورة القلم

( ٦ ) الاكتشاف ١٤٠ / ٤ — التمهيد لعلوم التبريل ١٣٧ / ٤ — الإثقان ٢٠٨ / ١

٣- ومن أمثلة التخريج على أساس الأسلوب .

- تعلق الجار والمجرور بمحذوف يبقى الحرف على أصله ، ويُحْمَلُ الجار والمجرور ضميراً لتعلقه به ، ومن ذلك قول الله عز وجل - : « فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي »<sup>(١)</sup> .

الذى يرى الكوفيون - ومن وافقهم أن « عن » حلت فيه مكان « على » ويرفص البصريون ذلك ، ويخرجون الآية ، وما جاء من تخريجهم تعلق الجار والمجرور بحال محذوفة والتقدير : منصرفاً عن ذكر ربي<sup>(٢)</sup> .

- حرف الجر داخل على مضاف حذف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، فبقى الحرف مع المضاف إليه بعد حذف المضاف ، وهو على أصله . ومن ذلك قول « عوف بن بن الخرع »

شَدُّوا المَطْيَى عَلَى دَلِيلٍ دَائِبٍ

مِنْ أَهْلِ كَاظِمَةَ بَيْسِيفِ الْأَبْحَرِ

الذى يرى الكوفيون - ومن وافقهم - أن « على » فيه نابت مناب « الباء » أى بدليل .

والبصريون يرفضون ذلك ويخرجون البيت ، وما جاء من تخريجهم له : أن « على » جارة لمضاف محذوف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، والمعنى : شددوا المطي على دلالة دليل دائب ، فحذف المضاف « دلالة » لدلالة لفظ « الدليل » بعده عليه ، ويعرب الجار والمجرور في محل نصب حالاً من الضمير في شددوا<sup>(٣)</sup> .

- الأسلوب يقتضى استعانة فعل بحرف

لا يرهف به لتحقيق غرض بلاغى ، ومن ذلك قول الله - سبحانه وتعالى - : « فَلَا قُطْعَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا أَصْلَابَكُمْ فِي جُنُوعِ النَّعْلِ »<sup>(٤)</sup> .

يرفص البصريون قول الكوفيين فيه ،

نباية « في » مناب « على » ويرون أن

إِشَارَةُ الْحَرْفِ « فِي » لِلإِشَارَةِ بِسَهْوَةٍ صُلْبِهِمْ

(١) من الآية ٣٢ سورة ص .

(٢) الكشف ٣ / ٣٧٣ - البرهان في علوم القرآن ٤ / ٢٨٦ - المعنى ١ / ١٢٩

(٣) الخصائص ٣ / ٢١٢

(٤) من الآية ٧١ سورة طه سيق الاستشهاد بها ص ١٥٢



الحنى الدانى لحسن بن قاسم بن  
عبد الله المردى

- شرح كافية ابن الحاجب لرضى  
الدين محمد بن الحسن الاستراباذى  
الحوى ٢ / ٣١٩ . ٣٤٤٠

- معنى اللبيب جمال الدين عبد الله  
ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام  
الأنصاري .

- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين  
محمد بن عبد الله الركنى

- معجم الهوامع شرح جمع الجوامع  
لجلال الدين السيوطى ٤ / ١٥٣ . ٣٠٦

- التسهيل لعلوم التنزيل للإمام المفسر  
محمد بن أحمد بن جرى الكلى .

وعلى هذه المصادر التى ذكر صاحب  
كل منها ماوقف عليه من تحريجات  
المصريين وموافقيهم . اعتمدت فى  
استقراء هذه الجهود فى التحريج .  
وتقدمها فى الصفحات التالية .

ويسر أمره على « فرعون » وما يوحى  
به الحرف « فى » من يسر وسهولة لا يوحى  
به الحرف « على » الذى يدل على رفع  
وعلو يصعب ويشق<sup>(١)</sup>

أقول تلك وغيرها طرق حرجوا بها ما حاء  
من أمثله يفهم طاهرها نيانة حرف حر  
مناب حرف حر آخر . وما عز عليهم  
تخريجه قالوا فيه بالنيانة عن طريق الشدود .  
ومن الكتب التى اهتمت بعرض جهود  
المصريين فى تأويل ما أولوه وتحريج  
ما حرجوه :

- معانى الحروف لأبى الحسن على بن  
عيسى الرمانى .

- الخصائص لأبى المتبحر عثمان بن حى  
فى الفصل الذى عقد لذلك ح ٢ / ٣٠٦ -

- تفسير الكشاف لأبى القاسم حار الله  
محمود بن عمر الرمحتسرى ت ٥٣٨ هـ

- شرح المفصل لموفق الدين يعيش  
ابن على بن يعيش الحوى ٨ - ٧ / ٥٤٠

(١) البرهان ٤ / ٣٠٣ .

## جهود علماء البصرة في تخريج الأمثلة التي يدل السبأ فيها على الداخل

أرى ضرورة الوقوف على جهود علماء البصرة القائلين بعدم دخول حروف الجر بعضها مكان بعض في تخريج الأمثلة التي عرضتها ، وطبيعة هذا التخريج من حيث يسره وفرب تأنيه ، أو تكلفه ووُعوره الطريق إليه ، وتعرف ماتم لهم تخريجه ، وما بقي من غير تأويل وتوجيه فكان حكمه دخول حرف مكان حرف على سبيل الشذوذ حتى تكون النتائج المستخلصة من الدراسة قائمة على الحيطة التامة متسمه بالموصف عليه الكامله .

وقد عرّضت هما الأمثلة بترتيبها ، وأرقامها التي سبقت من قبل ، ليسهل الرجوع إليها مكتملاً من المثال بالتركيب موضع الطاهرة ، وذكر توجه واحد - في أكثرها - مما ذكر علماء البصرة له أكثر من تخريج واكتفيت بما جاء من ذكر للمصادر والمراجع عند عرض الأمثلة ، وما سبقت الإشارة إليه من مصادر - عرّضت بعضها ، وبنت موقف العلماء منها - من إعادة ذكرها بما حتى أتعب الإطالة والتكرار

م *	التركيب	التوجيه
١	« إلى » وإذا خلوا إلى شياطينهم	الفعل « خلا » يعدي بإلى والباء ، يقال : خلوت بفلان وإليه
٢	الرفب إلى سائكم	حمل « رفث » على أفصى « لأنه في معناه وعده « بإلى » .
٣	رفع الحجيج إلى ألال	( لعله ضمن « رفع » معنى « حمل » فوصله « بإلى » ) **

( \* ) الأرقام هنا غير متسلسلة لأنها أرقام الأمثلة التي وجدت لها « تأويل » واحتفظت بأرقامها السابقة ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة  
( \*\* ) ما من إحصاء من تعرض الباحث وعلمه يقع إثمه ما فيه من قصور

٢	التركيب	التوجيه
٤	لهوت إلى الكواعب	( لعله ضمن « لها » معنى « مال » فوصله بالحرف إلى ) .
٥	ليجسمكم إلى يوم القيامة	حمل « يجمع » على « يضم » لأنه في معناه ووصله بالحرف « إلى »
٦	هل لك إلى أن تركي	ضمن قوله هل لك إلى كذا معنى أدعوك إليه وعداه « إلى » .
٧	كأنني إلى الناس مطلى به القار	ضمن قوله « مطلى » معنى مغض ، ووصله بالحرف « إلى » .
٨	تلافني إلى دروة البيت الكريم	« إلى ذروة » متعلق بمحذوف أى تلاقى مستسباً إلى ذروة « .
٩	جاست إلى القوم	( جلس إلى القوم توحى بحاحتهم إليه وإفادته لهم ، وهو بهذا قد دخل إلى عقولهم وقلوبهم )
١٠	ويهدى من شأه إلى صراط مستقيم	( فيه هديته إلى كذا ، وهديته لكذا بمعنى أرتدته ) .
١١	والأمر إليك	قيل : إنها لاستهزاء الغاية ، أى : والأمر منته إليك .
١٢	وأنت حي إلى رعل ومطروود	( رواية الديوان . . أو انت حيا إلى رعل ومطروود . . ) .

٢	التركيب	التوجيه
١٤	وقد أحسن لى « الباء »	صمن الفعل « أحسن » معنى « لطف » فعلاه بالباء .
١٦	وإذا مروا بهم يتغامرون	( الفعل « مر » يعدى بالباء ، وعلى يقال مر به وعليه ، أى احتاز )
١٩	تشقق السماء بالعمام	الباء للسببية ، أى شقت السماء بالعمام بسبب طلوعه منها
٢٠	فاسأل به خبيراً	الباء داخلة على مجرور محذوف ، أى بِسؤاله خبيراً
٢١	يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم	جاء فى تفسير « بأيمانهم » أى يحملونه بأيمانهم فيسقط نوره قدامهم . جمع يمين .
٢٣	نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم	سقط ما جاء فى تفسير « بأيمانهم » أى يحملونه بأيمانهم ، جمع يمين
٢٤	سأل سائل بعداب واقع	صمن سأل معنى « دعا » أى دعا داع بعداب واقع
٢٦	سألتنى بأناس	صمن « سأل » معنى « اهتم واعتنى » وقيل . الباء للسببية
٢٨	سألت الحيل . بما لم تعلمى	صمن « « سأل » معنى « اهتم » وتحفظ ابن هشام على تعميم القول سأل كل « ما » بعد السؤال للسببية المعنى ١- ٩٨ ) .
٢٩	فإن تسألونى بالنساء	الباء للسببية ، والمعنى بسبب النساء .

٢	التركيب	التوجيه
٣٠	تسائل بابن أحمر	(رواية الديوان . رُبَّتْ سائل عنى حنى
٣١	وسائلة بثعلبة	ضمن « سائلة » معنى « مهتمة ومعتنية
٣٢	لاتسأل بمصرعه	ضمن « لاتسأل » معنى « لاتهم » وقيل : الباء للسببية
٣٣	سألت به	ضمن « سأل » معنى « اعتنى » .
٣٦	إن الملاً يأترون بك	الباء للسببية ، أى يأترون بسببك .
٤٠	بأيكم المفتون	الباء زائدة
٤٥	لاخير بخير بعده النار	الباء زائدة
٤٦	ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل	السببية والتعليل متقاربان
٤٧	فبظلم من الدين هادوا	السببية والتعليل متقاربان .
٤٨	فكلا أخذنا بدنبيه	السببية والتعليل متقاربان .
٤٩	تشذر بالدحول	ضمن « تشذر » معنى تتوعد « فعلاه بالباء .
٥٠	وامسحوا برؤوسكم	الباء للاستعانة والمعنى وامسحوا برؤوسكم بالماء . وقيل : رائدة .
٥١	عيننا يشرب بها عباد الله	الباء للاستعانة والمعنى : يشرب بها عباد الله الخمر
٥٢	شرب بن بماء الدحرضين	ضمن « شرب » معنى « روى » فعلاه بالباء .
٥٣	شربن بماء البحر	( رواية الديوان . تروى بماء البحر ثم ترفعت . . )
٥٤	شرب النزييف بهرد ماء	ضمن « الشرب » معنى « الرى » .

م	التركيب	التوضيح
	« على »	
٥٥	حَقَّبْتُ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ	ضمن « حَقَّقْتُ » معنى « حَرَّبْتُ » وعداه بالحرف « على » .
٥٨	شَدُّوا الْمَطْيَ عَلَى دَلِيلٍ	« على داخله على محرور محذوف ، والتقدير : « على دلالة دليل » .
٦١	رَمَيْتَ عَلَى الْقَوْسِ	( يرمال : رمى عن القوس ، ورمى عليها ، لأنه إذا رمى عنها جعل السهم عليها ولا يقال رمى بها في هذا المعنى . ويقال رميت بالسهم ) الحارثي والمحروور متعلق بمحذوف والتقدير معتمداً على اسم الله .
٦٤	إِذَا رَضِيتَ عَلَى .	حمل الفعل « رضى » على نقيضه « سخط » فعلى بالحرف على ، وفيل : ضمن معنى « عطف » الذى بمعناه
٦٦	وَلَى عَلَى بَوْدِهِ	ضمن « ولَى على بوده » معنى « استهلكه على » وأفسده » ( أو حمل « ولَى » على نقيضه أقبل ) .
٦٧	أَرَمَى عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَجٌ	( « على » على أصلها ، لأنه إذا رمى عنها جعل السهم عليها )
٦٨	رَمَيْتَ عَلَى الْقَوْسِ	« على » على أصلها . لأنه إذا رمى عنها جعل السهم عليها .

الشوحيه	التركيب	٢
حمل الفعل « رضى » على بقيصه « سحق » أو صممه معنى « عطف » .	رصيت عليك	٦٩
ضمن « تنلو » معنى « تتقول » فعده بالحرف « على »	ما تنلو الشياطين على ملك سليمان	٧٠
ضمن « التكبير » معنى « الحمد » أى ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم .	ولتكبروا الله على ما هداكم	٧٥
ضمن « تكبروا » معنى « تحمدا » فوصل بالحرف « على »	لتكبروا الله على ما هداكم	٧٦
يمكن تعاق الجار والمجرور بمحذوف ، أى كان الورود واجباً على ربك أوجبه على نفسه	كان على ربك حتماً مقصياً	٨١
ضمن « حافظون » معنى « قاصرون » فوصله بالحرف « على » .	إلا على أرواحهم	٨٢
ضمن « اكثالوا » معنى « تحاملوا » فعده بالحرف « على »	اكثالوا على الناس	٨٣
	« عن »	
ضمن « ينطق » معنى « يصدر » فوصل بالحرف « عن »	وما ينطق عن الهوى	٨٥
ضمن الفعل « تبدى » معنى « تكشف » ، أى تكشف الغطاء عن وجه أسيل	تصد وتبدى عن أسيل	٨٦

٢	التركيب	التوجيه
٨٧	رميت عن القوس	المعل رمى هنا يعدى بالأحرف . الباء - على - عن . غير أنه مع على وعن يختلف عن معناه مع الباء .
٨٩	أحببت حب الحير عن ذكر ربي	الجار والمجرور متعلق بمحذوف ، والتقدير . منصرفاً عن ذكر .
٩٠	يبخل عن نفسه	ضمن « يبخل » معنى « يرغب » فوصل بالحرف « عن » .
٩١	لا أفصلت في حسب عني	ضمن « أفصل » معنى « انفرد » فوصل بالحرف « عن » .
٩٣	ولائك عن حمل . . وانيا	الفعل « وئى » يعدى بالحرفين « عن » و « فى » ومعنى وئى عنه : جاوزه ولم يدخل فيه .
٩٤	إلا عن موعدة	الجار والمجرور متعلق بمحذوف ، أى إلا صادرا عن موعدة .
٩٥	بشاركى آلهتنا عن قولك	الجار والمجرور متعلق بمحذوف يعرب حالا والتقدير . صادر ين عن قولك .
٩٦	يقبل التوبة عن عباده	الجار والمجرور متعلق بمحذوف يعرب حالا ، أى . صادرة عن عباده .
٩٨	أفمنك لا برق	(رواية الديوان : أفمنك لا برق . . )



م	التركيب	التوضيح
	« في »	
١٠٢	فردوا أيديهم في أفواههم	« في » على أصلها ، والمراد تمكن واستقرار الأيدي في الأفواه .
١٠٤	يدروكم فيه	« في » على أصلها ؛ لأنه جعل التدبير كالسبع للبت والدراء والتكثير .
١٠٥	بصيرون في طعن الأباهر	« في طعن » متعلق بمحذوف ، أي لهم دراية وحذق في طعن
١٠٧	ونخصضن فينا البحر	« في » داخله على مجرور محذوف ، أي في سيرنا .
١٠٩	نلوذ في أم لنا	ضمن « نلوذ » معنى « ندخل » فعلاه بالحرف « في » .
١١٠	حتى إذا كنتم في الفلك	« في » تميد الظرفية أي استقر وجودكم وتمكنكم في الفلك
١١١	ولأصلبنكم في جذوع النخل	ضمن « الصلب » معنى الاستقرار والتمكن هوصل « صلب » بالحرف « في » .
١١٢	بورك من في النار	« في » داخله على مجرور محذوف ، أي من في مكان النار .
١١٣	أم لهم سلم يستمعون فيه	« فيه » متعلق بمحذوف ، أي يستمعون صاعدين فيه .

٢	التركيب	التوجيه
١١٤	كان ثيابه في سرحة	« في » على أصلها ، لأن ثيابه إذا كانت على السرحة ، فقد صارت السرحة موضعاً لها .
١١٥	صلبوا العبدى في حديق نحلة	ضمن « صلب » معنى « استقر » وتمكن « فوصله بالحرف » في «
١١٦	صلبنا الناس في جديع	ضمن « صلب » معنى « استقروا وتمكن » فوصله بالحرف « في » .
١١٧	لا يدخل الخاتم في أصبعى	على سبيل القلب .
١٢٣	في النعس مائة من الإبل	في الظرفية تقديرًا ، أى في قتل النفس فالقتل متضمن للدية تصمن الظرف للمظروف .
١٢٤	الحب في الله والبعض في الله	« في » داخلة على مجرور محذوف ، أى الحب في رضا الله والبعض في رضائه .
١٢٦	في ثلاثة أحوال	« في » داخلة على مصاف محذوف ، أى في عقب ثلاثة أحوال
١٢٧ ،	لما وما الإصباح فيك بأمثل	( الرواية المشهورة : منك بأمثل .
١٢٨	فاستقم كما أمرت	الكاف للتشبيه ، أى فاستقم استقامة مثل الاستقامة التي أمرت بها .

م	التركيب	التوجيه
١٢٩	كخير	الكاف داخلة على مصاف محذوف، أى كصاحب خير .
١٣٣	وادكروه كما هداكم	من وضع الحاص موضع . العام والكاف للتشبيه
١٣٥	ويكأنه لا يملح الكافرون « اللام »	الكاف جرء من بنية الحرف « كأن » .
١٣٧	ينادى للإيمان	الفعل ينادى يصل باللام ، وإلى ، يقال : ناداه له وإليه
١٣٨	لعادوا لما هوا عنه	( يقال . عاد إليه . رجع . وقد عاد له بعد ما كان أعرض عنه ) .
١٤٠	هدانا لهذا	الفعل هدى يصل باللام وإلى ، يقال : هداه لكذا وإلى كذا
١٤١	سقاها لبلد ميت	اللام على أصلها ، أى لأجل بلد ميت ليس فيه حياة لسقيه
١٤٢	قل الله يهدى للحق	الفعل يهدى يصل باللام ، وإلى ، والآية دليل ذلك
١٤٣	كل يجرى لأجل مسمى	الفعل يجرى يصل بالحرفين . « إلى » و « اللام »
١٤٤	وهم لها سابقون	اللام تفيد التعليل أى فاعلون السبق لأجلها ، أو سابقون الناس لأجلها

٢	التركيب	التوجيه
١٤٥	والشمس تحرى لمستقر لها	الفعل « يجرى » يصل إلى ، ويصل باللام
١٤٦	فلذلك فادع	اللام للتعليل . أى فلأجل التفرق ولما حدث بسببه . فادع .
١٥٢	وإن أسأتم فلها	( حمل الفعل « أساء » على نقيضه أحسن ، فوصله باللام « . ) .
١٥٣	يخرون للأذقان سجداً	اللام للاختصاص ، وتفيد اختصاص الذن والوجه بالخروج .
١٥٤	ويخرون للأذقان يبيكون	اللام للاختصاص كسابقه .
١٥٩	فخر صريعاً لليدين والقدم	اللام للاختصاص ، وتفيد اختصاص اليدين والقدم بالخروج
١٦١	سقط لوجهه	( لعل اللام للاختصاص ، وتفيد اختصاص الوجه بالسقوط ) .
١٦٢	سقط فلان لفيه	( اللام للاختصاص ، وتفيد اختصاص القدم بالسقوط ) .
١٦٣	وقال الذين كفروا للذين	اللام على أصلها من إفادة التعليل ، وقيل على حذف مصاف ، أى لطائفة .
١٦٥	جامع الناس ليوم	اللام داخلة على محذوف ، أى لحساب يوم ، أو لجزاء يوم .
١٦٦	جمعناهم ليوم	اللام على أصلها من إفادة الاختصاص وتفيد اختصاص اليوم بالجمع .

٢	التركيب	التوجيه
١٦٨	وبصع الموارد القسط ليوم القيامة	اللام داحلة على محذوف، أى لأهل يوم القيامة .
١٧٠	قدمت لحياتي	اللام للتعليل ، أى قدمت لأجل حياتي الآخرة .
	« من »	
١٧٨	يسظرون من طرف خفي	قيل : إنها على أصلها من إفادة الابتداء .
١٨٣	ونصبراه من القوم	ضمن « نضر » معنى « منع » فوصله بالحرف « من » .
١٨٥	كنا في غفلة من هذا	« من » على أصلها من إفادة الابتداء .
١٨٦	للقاسية قلوبهم من ذكر الله	« من » على أصلها من إفادة الابتداء ، وقيل للتعليل ، لأن قلوبهم تقسو لذكر الله .
١٨٧	أطعمهم من جوع	قيل ، إن « من » على أصلها من الابتداء لأن الجوع ابتداء الإطعام .
١٨٨	أطعمه من جوع	من على أصلها من إفادة ابتداء الغاية ؛ لأن الجوع ابتداء الإطعام .
١٩١	لهيت من فلان	( الفعل يعدى بالحرفين « من » و « عن » )
١٩٣	ماذا حلفوا من الأرض	« من » هنا لبيان الحنن
١٩٤	بودى للصلاة من يوم الجمعة	من هنا لبيان « إذا » وتفسير له .
١٩٥	يجعلون .. من الصواعق	من على أصلها من إفادة الابتداء ، لأن الصواعق ابتداء لوصع الأصابع في الأذن .

٢	التركيب	التوضيح
١٩٧	من أجل ذلك كتبنا	من لابتداء العاية ، أى ابتداء الكتابة نشأ من أجل ذلك .
١٩٩	الذى أطعمهم من جوع	« من » على أصلها من إمادة الاستداء ، أى الإطعام من أجل الجوع .
٢٠٢	أقويش من حصح ومن دهر	( يروى البيت « مذحجج ومذدهر » ) ويمكن أن يكون الجار داحلا على محذوف أى من أجل مرور حصح وشهر

تلك هى الأمثلة التى وقفت على تحريج لها فيما رجعت إليه من كتب اللغة والنحو والتفسير ، ودواوين الشعر وعددها ( ١١٨ ) مائة وثمانية عشر مثالا من مائتى مثال وثلاثة أتيح لى جمعها .

وإذا أمكن تخريج ما بقى من أمثلة أو بعضه ، فإن الذى لا شك فيه أن من الأمثلة التى جاءت فى لغتنا العربية أمثلة عز تأويلها ووصل إلى حد التعسف تحريجها ، فسلم ، جمهور علماء البصرة - ومن وافقهم على القول بعدم بيانة حروف الجر بعضها عن بعض - ورود هذه الأمثلة على سبيل الشذوذ .



## نتائج الدراسة

وأرى أنه لا ضير علينا إذا سلمنا بذلك سواء علينا أُرِدَّتْ هذه المعاني إلى المعنى الأصلي أم لم ترد ، وكانت دلالة الحرف على هذه المعاني من قبيل المشترك اللفظي .  
- وثبت لي أيضاً من واقع استعمال هذه الحروف في لغتنا العربية الفصحى ، وبأمثلة دخلت في عداد المئات أن الحرف قد يأتى مستعملاً في أسلوب يدل ظاهر سياقه دلالة واضحة على أن معنى الحرف في هذا الأسلوب ليس المعنى الأصلي له .  
وايس معنى من المعاني المتبادرة منه ، وإما هو معنى من المعاني التي وضع لها حرف آخر يناقضه أو يخالفه ومن ذلك :

دلالة الحرف « على » الذي وضع للاستعلاء على معنى المجاورة الذي وضع له الحرف « عن » .

ودلالة الحرف « إلى » الذي وضع للاستعلاء على معنى الابتداء الذي وضع له الحرف « من »

ودلالة الحرف « في » الذي وضع للظرفية على معنى الاستعلاء الذي وضع له الحرف « على »<sup>٢</sup> وهكذا .

- ثبت لي من خلال دراسة حروف الحر مستعملة في لغتنا العربية أن لكل حرف من الحروف معنى أصلياً له وُضع ومن أجله حسب في قاموسها اللغوي ، ومن ذلك دلالة الحرف « من » على الابتداء ، والحرف « إلى » على الانتهاء ، والحرف « على » على الاستعلاء ، والحرف « عن » على المجاوزة ، و « المء » على الإلصاق وهكذا

- وثبت لي كذلك من خلال تتسع استعمال هذه الحروف في لغتنا العربية الفصحى أن الحرف قد تتبادر منه معان أخرى - ليست معنى أصلياً لحرف آخر- يوحي بها السياق ، ويعرب عنها المعنى العام ، ومن ذلك

دلالة الحرف « من » على « التبعيض » وعلى « بيان الجس »

ودلالة الحرف « المء » على السببية وعلى « الاستعانة »  
وهكذا

والاستعمال الأخير هو الذى تشدد جمهور البصريين فى معناه قياساً ، وأولوه ، أو قالوا بشذوذه وهو الذى أجاره جمهور الكوفيين ومن وافقهم من البصريين

وإذا كان لى رأى متواضع فى هذه الدراسة اعتمدت فيه أساساً على تتبع الطاهرة ، وجمع أمثلتها ، وقول سيوخ نحاذا البصرة والكوفة ومن حاء بعدهم مستعيناً بأسماء الكوفية فى ذلك فإننى أرى .

أولاً : أن علماء الكوفة لا يقولون بدخول حروف الجر بعضها مكان بعض دخولا مطلقاً ، ولا يقبأون من هذا إلا ما وافق السياق ، واستقام معه المعنى يؤكد هذا ويقويه أن جميع ما وصفت عليه من أمثله تصح عبارتها ويستقيم معناها إذا وضع الحرف غير المذكور مكان الحرف المذكور وإلا لزمهم ما يقولونه « البصريون » من أن القول بنسابة حروف الجر بعضها عن بعض يؤدي بنا إلى أن نقول ما يأتى

١٦ الراكب عن العرس ، ونحن نريد عليه

كتبت على القلم ، ونحن نريد به .

وهكذا .

ثانياً : أرى أن ما يعترض عليه جمهور علماء البصرة من نيابة بعض حروف الجر عن بعض إنما هى النسيابة المطلقة التى يترتب عليها أن نقول : أخذت على الكيس ، ونحن نريد منه ، يؤكد هذا ويقويه تلك الجهود التى بذلت فى تخريج هذه الأمثلة تخريجاً يبقى الحرف المذكور على معناه ، ثم تسليمهم فى نهاية المطاف بنسابة بعضها عن بعض شذوذاً عند تعسف التخريج حيناً وخروجه عن الطاقة أحياناً .

أقول - والله أعلى وأعلم - لا يريدون بالشذوذ الخطأ وإنما يريدون ما خالف قياسهم ولم يصل إلى الكثرة التى تلتقى مع وجهة نظرهم والكثرة من وجهة نظرى نسبية ، وما لم يرد له تحريج من الأمثلة كثير

ثالثاً : صرح كثير من سيوخ علماء البصرة ، وعلماء الكوفة ومن حاء بعدهم أخذوا عن المدرستين باستعمال حرف جر مكان حرف جر آخر - أعنى بصرف النظر عن إمكانية تحريجه أو عدمها ومن ذلك

( أ ) صرح « سيبويه » رحمه الله - بدخول « عن » مكان « من » فقال « وأما » ، « عن » فلما عدا الشيء ، وذلك قولك : أطعمه عن جوع جعل الجوع مصرفاً



فقال : « وقال » قيس بن الخطيم يصف جيشاً كثيراً :

لوانك تُلقي حَظلاً فوقَ نِيضِنا  
تَدحرجَ عَن دِي سامه المتقارب

يقول 'ألو ألقيت حنطلا على بيضهم  
لتدحرج عليه ، يريد . جرى فوقه ، ولم  
يسقط إلى الأرض . . و « عن » بمعنى  
« على » (٤) .

(د) وصرح « المبرد » رحمه الله -  
بدخول حروف الإضافة بعضها مكان بعض ،  
فقال . « كما تدحل ( حروف ) الإضافة  
بعضها على بعض فمن ذلك قوله - عز وجل - :  
« يَحْمَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ » أى بأمر الله .  
وقال « وَلَأُصَلِّنَّكُمْ فِي جُدُوعِ السَّحْلِ »  
أى « على » ، وقال : « أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ  
يَسْمَعُونَ فِيهِ » أى عليه (٥) .

(هـ) وصرح « ابن جني » - رحمه الله -  
بإمكانية دخول حرف جر مكان حرف آخر

تاركاً له قد جاوزه ، وقال . قد سقاه عن  
العيمة (العيمة شهوة اللبن) . وكساه عن  
العري وقد تقع « من » موقعها  
أيضاً ، تقول . أطعمه من جوع ، وكساه  
من عري ، وسقاه من العيمة (١) .

ونقل عنه كذلك دخول « على » مكان « عن »  
فقال « قال » أبو عمرو : سمعت  
أباريد يقول رميت عن القوس ،  
وناس . رميت عليها (٢) .

(ب) وصرح « الفراء » رحمه الله -  
بدخول « الباء » في موضع « على » فقال .  
« ويقرأ . « حقيق على أن لا أقول » وفي  
قراءة « عبد الله » حقيق بأن لا أقول على  
الله ، فهذه حجة من قرأ « على » ولم يضيف ،  
والعرب تجعل « الباء » في موضع « على » .  
رميت على القوس وبالقوس وجئت على  
حال حسنة ، وبحال حسنة (٣)

(ج) وصرح « ابن قتيبة » رحمه  
الله - بدخول « عن » مكان « على »

(١) سبويه ٤ / ٢٢٦ - ٢٢٧

(٢) سبويه ٤ / ٢٢٦

(٣) معاني القرآن ١ / ٣٨٦

(٤) المعاني الكبير ٢ / ٨٩١ - ٨٩٢

(٥) المقتضب ٢ / ٣١٨

رابعاً من كل ما تقدم أستطيع أن أقول إن العرب توسعوا في استعمال حروف الحر ، فأوقعوا الحرف على معناه الأصلي ، وعلى بعض المعاني التي تتبادر منه ويسوعها المقام ، وعلى بعض المعاني التي وضع لها غيره من الحروف التي تناقضه في معناه والتي تحالفه ، وتنطق بصحة ذلك مثلث الأمثلة من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وفصيح الكلام العربي وهذا اعترف علماء العربية من البصريين والكوفيين ثم خضع حمهور كل من المدرستين لمهيج مدرسته التي احتطته لمهيجها في تقعيد قواعد العربية ، فطبق حمهور علماء الكوفة مسهجهم الذي يقوم على التسامح والتوسع ، وسلموا في يسر بإقامة حروف الحر مقام بعضها عند أداء المعنى من غير ماسدود أو خروج على المألوف ، وأعفوا أنفسهم مشقة التأويل والتخريج وطبق جمهور علماء البصرة منهمجهم الذي يؤثر الدقة والاطراد والقياس ، فقالوا بالمعنى الواحد للحرف الواحد ، وحاولوا

عند صحة الاستعمال واستقامة المعنى ، فقال « ولستنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا . لكما نقول إنه يكون معناه في موضع دون موضع على حسب الأحوال الداعية إليه والمسبوبة له ، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا<sup>(١)</sup> »

(و) وصرح « الرصى » - رحمه الله - بإقامة حروف الجر بعضها مقام بعض ، فقال : « وإقامة بعض حروف الحر مقام بعض غير عزيزة<sup>(٢)</sup> »

وسلم كذلك بإقامة حرف حر مقام حرف آخر عند تعذر التحريك والتأويل ، فقال « واعلم أنه إذا أمكن في كل حرف يتوهم خروج عن أصله وكونه معنى كلمة أخرى أوريادته أن يسقى على أصل معناه الموصوع هو له ، ويضمن فعله المعدى به معنى من المعاني يستقيم به الكلام فهو الأولى بل الواجب<sup>(٣)</sup> .

وبما صرح به هؤلاء العلماء من إقامة حروف الحر مقام بعض صرح به آخرون

(١) الخصائص ٢ / ٣٠٨

(٢) الرصى على الكافية ٢ / ٣٢١

(٣) الرصى على الكافية ٢ / ٣٤٥

إثبات ذلك في كل متال يفهم من ظاهره  
التعدد وما وقعوا أمامه عادوا فقالوا فيه  
بالنيابة شأن علماء الكوفة ثم وسموه  
بالشدوذ .

وعلى هذا يكون الخلاف بينهما خلافاً  
لفظياً ، أبقى الكوفيون الفعل على أصله  
وتصرفوا في الحرف ، وحاول الصوريون  
إنقاذ الحرف على أصله ، وتصرفوا في الفعل  
وتحريك المثال من جانبهم تسليم منهم بأن  
الحرف فيه توسع لا محالة

وأرى أنه لاضير على اللغة من توسع  
لجأ إليه أصحابها الفصحاء وهم أدري  
بها ، وأفقه الناس بحصائصها ، فأقاموا  
بعض حروف الحر مكان بعض ، وما وجدناه  
من ذلك وأمكن تخريجه في يسر ولطف  
خرجناه انقاء للحرف على أصل معناه ،  
وما عز تخريجه سلمنا فيه بإقامة حرف  
مكان حرف غير شذوذ تسليمياً بالاستعمال  
العربي ، وتفادياً لتخريج قد سخطىء  
الصواب إليه ، وتوفيقاً بين المدرستين .

ولا أرى مارآه بعض الإخوة الأفاضل

من أن القول برأى نحاة الكوفة - في  
هذه الطاهرة - يمثل تسامحاً ضاراً بلعتنا  
القومية في حاضرها ومستقبلها لما يعرض  
إليه من مشكلات لغوية ، واصطراب  
في البيان<sup>(١)</sup> لأن علماء الكوفة - فيما أرى -  
لا يوافقون على استعمال حرف مكان  
حرف في كل موضع وعلى كل حال ،  
ولما يسلمون بما سلم به « ابن جنى » وهو  
استعمال حرف مكان حرف آخر بمعناه  
في موضع دون موضع على حسب الأحوال  
الداعية إليه والمسوعة له ، كما سبقت  
الإشارة إلى ذلك .

( بقى هذا السؤال هل نقف عند  
حد ما سمع منها أو يبقى باب استعمالها  
مفتوحاً لمن يريد التعبير ؟ ) .

أرى :

\* تفصيل وجود معنى أصلي واحداً  
للحرف إليه يرجع الذي انشعب منه  
ما أمكن ذلك .

\* جل من يتحدث العربية اليوم حتى  
في مهدها الأول - توارت سليقتهم ،  
وبررت لكننتهم ، وامتنع عليهم التصحيح .

( ١ ) من القائلين بذلك الأخ الدكتور / محمد حسن عواد في كتابه تنويع حروف الجر في لغة القرآن ١٣ ط / الأردن

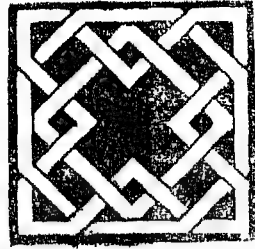
\* الأمثلة التي تساقلها الخلف عن السلف  
جيلا بعد جيل حتى عصروا تقف عند لغة  
عصر الاحتجاج وليس بينها أمثلة عليها  
طابع التحديث .

وهذه وغيرها اعتبارات تميل بي إلى  
إيثار الوقوف عندما سمع منها وإذا قبل  
شيء من تسامح ، قبل في أصيق الحدود

لمن صقلت ملكته ، وصفت قريحته ،  
وارتفعت لغته ، وامتلك ناصية البيان .

وَأَسْأَلُ اللَّهَ - جَلَّ وَعَلَا - فِي آخِرِ هَذِهِ  
الدراسة المتواضعة أن أكون قد وفقت فيها  
إلى شيء من سداد ، وأن ينفع بها العباد ،  
ويجزل عليها الثواب إن شاء الله .

حسين شرف  
الحبيب بالمجمع



## من مصادر الدراسة ومراجعها

م	الكتاب	المؤلف	مكان الطبع	تاريخ الطبع
١	إتحاف فضلاء البشر	الدمياطى	القاهرة	١٣٥٩ هـ
٢	الإتقان فى علوم القرآن	السيوطى	القاهرة	
٣	الألفية فى علم الحروف	الهروى	دمشق	١٩٨١ هـ ١٤٠١ م
٤	أساس البلاغة	الزمخشري	بيروت	١٩٧٩ هـ ١٣٩٩ م
٥	الأصمعيات	الأصمعى	القاهرة	١٩٦٣ هـ ١٣٨٣ م
٦	أملى الشجرى	ابن الشجرى	بيروت «تصوير»	
٧	إنسأه الرواة	القفطى	القاهرة	١٩٥٢ هـ ١٣٧١ م
٨	البرهان فى علوم القرآن	الزركشى	القاهرة	
٩	بغية الوعاة	السيوطى	القاهرة	
١٠	تأويل مشكل القرآن	ابن قتيبة	القاهرة	١٩٨١ هـ ١٤٠١ م
١١	التسهيل فى علوم التأويل	ابن جزى	بيروت «تصوير»	١٩٧٣ هـ ١٣٩٣ م
١٢	تنوير الحوالك على موطأ مالك	السيوطى	القاهرة	
١٣	تهذيب اللغة	الأزهري	القاهرة	١٩٦٤ هـ ١٣٨٤ م
١٤	الجنى الدانى فى حروف المعانى	المرادى	بغداد	١٩٧٦ هـ ١٣٩٦ م
١٥	حاشية الخضرى على «ابن عقيل»	الخضرى	القاهرة	١٣٠٥ هـ
١٦	الخصائص	ابن جنى	القاهرة	
١٧	ديوان شعر	الأخطل عيات	دمشق	١٣٨٩ هـ ١٣٩٩ م
١٨	ديوان شعر	الأعشى «ميمون»	بيروت	١٩٥٠ م
١٩	ديوان شعر	ابن أحمر الباهلى	دمشق	

م	الكتاب	المؤلف	مكان الطبع	تاريخ الطبع
٢٠	ديوان شعر	امرؤ القيس	الجزائر	١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م
٢١	ديوان شعر	حرير بن عطية	القاهرة	١٣٥٣ هـ
٢٢	ديوان شعر	حميل بن معمر	بيروت	١٩٥٣ م
٢٣	ديوان شعر	رهير بن أبي سلمى	القاهرة	١٣٦٣ هـ ١٩٤٤ م
٢٤	ديوان شعر	الشماع بن ضرار	القاهرة	١٣٢٧ هـ
٢٥	ديوان شعر	طرفة بن العبد	بيروت	١٩٥٣ م
٢٦	ديوان شعر	عدي بن زيد	بغداد	١٣٨١ هـ ١٩٦٥ م
٢٧	ديوان شعر	عمر بن أبي ربيعة	بيروت	١٩٦٨ م
٢٨	ديوان شعر	عمرو بن قميصة	القاهرة	١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م
٢٩	ديوان شعر	عمرو بن معد يكرب	دمشق	
٣٠	ديوان شعر	عنتر بن شداد	بيروت	١٩٥٣ م
٣١	ديوان شعر	الفرزدق همام ابن غالب	بيروت	
٣٢	ديوان شعر	قيس بن الخطيم	بيروت	١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م
٣٣	ديوان شعر	لبيد بن ربيعة	بيروت	
٣٤	ديوان شعر	الناغة الجعدى	دمشق	١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م
٣٥	ديوان شعر	الناغة الذبياني	بيروت	
٣٦	ديوان شعر	الهذليون	القاهرة	١٣٦٤ هـ ١٩٤٥ م
٣٧	سنن أبي داود	أبو داود سليمان	دمشق	١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م
٣٨	سنن النسائي	النسائي عبد الرحمن	القاهرة	

م	الكتاب	الؤلف	مكان الطبع <sup>١</sup>	تاريخ الطبع <sup>٢</sup>
٣٩	شرح ابن يعيش على المفصل	يعيش بن علي	القاهرة	
٤٠	شرح الرضى على الكافية	رضى الدين الاسترأبادى	تركيا	١٣١٠ هـ
٤١	الصاحي	أحمد بن فارس	القاهرة	
٤٢	صحيح البخارى	البخارى محمد ابن إسماعيل	تركيا	١٩٨١ م
٤٣	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج القشيري	القاهرة	١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م
٤٤	الغريب المصنف	أبو عبيد بن سلام	مخطوطة	
٤٥	فقه اللغة	أبو منصور الثعالبي	بيروت	
٤٦	الكتاب	سيبويه « هارون »	القاهرة	١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م
٤٧	الكشاف	الزمخشري	القاهرة	١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م
٤٨	اللسان	ابن منظور	القاهرة - الأميرية	
٤٩	المخصص	ابن سيده	القاهرة - الأميرية	
٥٠	مسند أحمد	أحمد بن حنبل	القاهرة	
٥١	معاني الحروف	الرماني	جده	١٤٠١ هـ ١٩٨١ م
٥٢	معاني القرآن	الفراء	القاهرة	١٩٥٥ م
٥٣	المعاني الكبير	ابن قتيبة	حيدرآباد	
٥٤	المقتضب	المبرد	القاهرة	١٣٨٨ هـ ١٩٥٥ م
٥٥	همع الهوامع	السيوطي	الكويت	١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م





عننة تميم ، ليس فيهم خدمة قصاعة ،  
وطمطمائية حمير ، قال . فمن هم ؟ قال .  
قومك قريش<sup>(١)</sup> .

وعكس الساء المجهول فحله في كلمة  
( شلت ) في قول عاتكة بنت زيد الصحابية .  
تحاطب ابن جرموزاً قاتل الزبير بن العوام  
روجها :

شَلَّتْ يَمِينَكَ إِنْ قَتَلْتَ لِسَامَا  
لِحَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ  
قالوا : شَلَّتْ يُفْتَحُ التَّسِينَ أَفْصَحُ مِنْ  
صَمِّهَا<sup>(٢)</sup> .

كما سجد صاحب التاج يعرض لأبواب  
ولغات الفعل ( برأ ) فيقول هو ماثث  
العين في المضارع : أى أنه يرد من أبواب  
نصر وصرب وفتح يبرأ ويسرؤ ويسرئ ،  
ثم يقول والفتح أفصح أى يبرأ وهو  
الغالب في القياس ثم يقول قال  
ابن القطاع في الأفعال وهى أى فتح  
العين في المضارع لة أهل الحجاز والكسر  
لعه تميم ، قاله الميزيدى واللحياني في بواجرهما  
وأما الصم ( برأ يسرؤ ) فقد سماه في  
الأصول الصحيحة غير واحد من أئمة اللغة ،

ويشبهه ما تقدم ماورد في قصة الأعرابي  
الذى أحصر طعاماً صنعه عند الملك بن مروان ،  
فأثنى عليه الأكلة ، غير أن الأعرابي فصل  
عليه طعاماً أكله من دى قبل ، ثم قص  
قصته ، ثم قال له : عند الملك فمن أنت ؟

قال أنا رجل من أحوالك . سى عذر ،  
قال عبد الملك : أولئك من أفصح العرب<sup>(٣)</sup> .

من ذلك نعلم أن العرب لم يكونوا على  
درجة من البيان ، بل هم فيه مختلفون ،  
وقد أدرك ذلك أولوا العلم من اللعويين ،  
والنحويين فميروا بين المصيح وغيره  
مفرداً ، كان أو مركباً ، من ذلك قول  
اللعويين ( عُنَى ) بالسنة للمجهول في النلة  
الفصيحة وعنها اقتصر ثعلب في الله سبحانه  
وحكى صاحب اليواقيت الفتح أيضاً  
( عُنَى ) وهى غير فصيحته<sup>(٤)</sup>

( ١ ) عرب المادات ٢ / ٢٥٠ ، والدقا الفري ٣ / ٣٢٠ ، والمر ١ / ١٢٧

( ٢ ) حمزة العرب لأى زيد القرش ٨٥ - ٨٦

( ٣ ) اطر التاج ١ / ٢٠ مرجح دساحة القاموس

( ٤ ) اطر الادد ١ / ١١٩ ، والمجمع ١ / ١٤٢ ، ومعنى اللب تخفق بحى الدين / ٢٤

رضى الله عنهما - قال . قدم نافع بن الأزرق  
الحروري إلى ابن عباس يسأله عن القرآن  
فقال ابن عباس . بانه نافع ! القرآن كلام  
الله - عز وجل - خاطب به العرب بلفظها  
على لسان أفصحها ، فمن زعم أن في  
القرآن غير العربية فقد افتري ، قال  
الله تعالى : « قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ »  
وقال تعالى : « بَلِّغْ عَرَبِيًّا مُبِينٌ ... إلخ »  
ما قاله <sup>(٢٣)</sup> .

فصاحة ما ورد به القرآن الكريم من لغات  
العرب :

إن ورود أية لغة من لغات العرب منسوبة  
كانت أو غيرها في أسلوب القرآن الكريم  
حاجة إنما يزمها قوة ، ويدلها فصاحة ،  
وإن كانت تلك اللغة في نظر النحاة شاذة  
أو قليلة ، ذلك لأن القرآن الكريم حجة  
في العربية بقراءاته المتواترة وغير المتواترة  
كما هو حجة في الشريعة ، فالقراءة الشاذة  
التي فُضدت شرط التواتر ، لا تقل شأنًا

قال الزجاج . وقد ردوا ذلك ؛ إذ لم  
يجبُ فيما لأمه همزة ( فَعَلْتَ أَفْعَل ) بضم  
عين المصارع ، وقد استقصى علماء اللغة  
ذلك فلم يجدوه إلا في هذا الحرف قال  
الزبيدي : وكذلك : برا ببرو كدعا يدعو  
وصرحوا أنه لغة قبيحة ... <sup>(٢٤)</sup> .

هذا ويكاد يتفق العلماء على أن أفصح  
لغات العرب ما كانت لقبائل وسط الجزيرة  
دون من كانوا في أطرافها ، ولهذا كانت  
لغات القرآن التي نزل بها على لغة أهل  
الوسط من الجزيرة .. وبذلك لم تؤخذ  
اللغة إلا عن الدين نزل القرآن باختهم وهم  
قريش ، لأن الرسول ﷺ منهم ، ثم يسو سعد  
ابن بكر لأنه استرضع فيهم وأقام بينهم ،  
ثم ثقيف وخزاعة وهذيل وكنانة ، وأسد  
وضبة ، لقريش من مكة وترداهم إليها ، ومن  
بعدهم فيس وألفافها الذين كانوا وسط  
الجزيرة <sup>(٢٥)</sup> .

يؤكد صحة نزول القرآن الكريم ،  
بأفصح لغات العرب ما روى أن ابن عباس -

(١) الساج ١ / ٤٤ ، ثم انظر المهر ١ / ١٣٣ وما بعدها ترجمها من اللغات الردية والمأمومة .

(٢) انظر الإشار إلى الإياز في أنواع الهجاز للعلز بن عبد السلام / ٢١٤ وما بعدها والمزهر ١ / ١٢٧

(٣) حمهرة شعاد العرب لأى ريد القرش / ١٠

عن أوثق ما نُقِلَ إلينا من ألفاظ اللغة ،  
وأُساليبها ، وقد أجمع العلماء على أن نقل<sup>(١)</sup>  
اللغة يكتفى فيه برواية الاحاد<sup>(٢)</sup> .

وفي المحكم . قال السحويون : ( استحوذ )

خرج على أصاه ، فمن قال . حاذ يحوذ  
لم يقل إلا . استحاذ ، ومن قال : أحوذ  
فأخرجه على الأصل ، قال . استحوذ ،  
وهو من الأفعال الواردة على الأصل شذوذاً  
مع فصاحتها ، وورود القرآن بها<sup>(٣)</sup> .

وكذلك الأمر في لغة هذيل حيث رفعوا  
المستثنى في الإيحاب ، سحر قولهم . قام  
القوم إلا زبئ يرفع زيد وذلك لورود القرآن  
الكریم بها ، فرأى عبد الله والأعمش وأبى  
قوله . « فَتَسْرُبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ » بالرفع  
مع أن القياس وجوب النصب في لغة  
الجمهور

وقد خرجوا على هذه اللغة ما رواه الدارقطني  
من قوله عليه الصلاة والسلام : « من كان  
يوثمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة -  
إلا امرأة أو مسافر أو عبد أو مريض »  
برفع ما بعد إلا بعد الموجب ، وحديث :

من هنا كان الفعل : استحوذ يستحوذ  
وابابه من الفصح في اللغة لقوله تعالى :  
« اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ » . المحادلة<sup>(٤)</sup>  
الآية ١٩ ، وقوله . « أَلَمْ نَسْتَحْوَذْ عَلَيْكُمْ  
وَنَمْنَعْكُمْ هَٰذَا الْمَوْمِنِينَ » النساء الآية ١٤١  
كما جاء المزيد بالهمزة منه على الأصل  
مخالفاً لقياس النحاة في قول لبيد يصف  
حماراً وأتانا :

إذا اجتمعت وأحوذ جانبيها

وأوردها على عوح طَوَال

وفي الصحاح . ( استحوذ ) جاء بالواو  
على أصله ، كما جاء استروح واستصوب .  
وقال أبو زيد . هذا الباب كله يجوز أن  
يتكلم به على الأصل ، تقول العرب .  
استصاب واستصوب واستجاب واستجوب  
وهو قياس مطرد عندهم .

وقال الزبيدي : استحوذ عليه الشيطان :

( ١ ) انظر أسلوب القرآن الكريم للشيخ عصيمة ٢ / ١  
( ٢ ) انظر الصحاح ثم التاج مادة ( حاذ ) وشرح الشافعية ٣ / ٩٦ ، ٩٧

في قوله ( فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا ) تحريجات  
عده أهمها مدهان :

الأول : حمل الإيجاب على النفي وهو  
مذهب الزمخشري حيث قال . وهذا من  
ميلهم مع المعنى والإعراض عن اللفظ حائناً  
وهو باب جليل من عالم العربية ، فلما كان  
معنى . ( فَشَرَبُوا مِنْهُ ) فلم يطيعوه حمل  
عليه كأنه قليل ، فلم يُطِيعوه إِلَّا قليل  
منهم . والمعنى : أن هذا الموجب الذي  
هو ( فَشَرَبُوا مِنْهُ ) في معنى النفي ، كأنه  
فيل فلم يطيعوه ، فارتفع قليل على هذا  
المعنى ، وإن لم يلحظ فيه معنى النفي لم يكن  
ليرتفع ما بعد إِلَّا .

وعلى ما ذهب إليه الزمخشري يكون  
الرفع قياساً لأنه بعد كلام تام منق ، وهذا  
من حار الله انتصار للقاعده ومحل اتفاق  
بين الجمهور وبينه .

قال أبو حيان . وما ذهب إليه الزمخشري  
من أنه ارتفع ما بعد إِلَّا في قوله . « فَشَرَبُوا  
مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا » على التأويل هنا دليل على  
أنه لم يحفظ الإتيان بعد الموجب فتأوله .

« كلكم مُعافى إِلَّا المحاهرون » ، وما ورد  
في صحيح البخاري . « فلما تفرقوا أحرهوا  
كلهم إِلَّا أبو قتادة » برفع أبو بعد إِلَّا .  
والقياس في كل أولئك النصب

وفي حاشية يس على التصريح قال .  
وطاهر كلام ابن مالك أن ذلك ( أى  
الرفع ) حائز في لغة الجمهور ، فإنه قال :  
قال أبو الحسن بن عصفور . فإن كان  
الكلام الذى قبل إِلَّا موجباً حار في الاسم  
الواقع بعد إِلَّا وحيان . أفصحهما النصب  
على الاستثناء ، والآخر أن تجعله مع  
إِلَّا تابعاً للاسم الذى قبله ، فتقول . قام  
الصوم إلا زيداً بنصبه لورفعه ، وعليه يحمل  
قوله « فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا » بالرفع<sup>(١)</sup>

وظهر لنا من قول ابن عصفور السابق  
أن رفع ( قليل ) في الآية فصيح مع كونه  
شاذاً في القياس ، وهنا يسدو لنا أحيا  
أن الرفع بعد الإيجاب فصيح والنصب  
أفصح ، أما الرفع والنصب بعد الكلام  
التام المسى في نحو . ما أقام القوم إِلَّا زيداً  
وإِلَّا ريداً همتساويان في المصداحة .

هذا وللنحاة في تحريج رفع ( قليل )<sup>(٢)</sup>

( ١ ) افطر حاشية يس على التصريح ١ / ٣٤٨ وما بعده .

هظو. ١ كما في الأمثلة أو مضمرًا ، أى كما  
في الآية .

ومأ جاء من الشعر على لغة الرفع بعد  
الوجب قول الشاعر .

وكل أح مُسَارِقَةٌ أخر

لعمر أبيتك إلّا الفرقدان

برفع الفرقدان ، وكان القياس أن ،  
يُصبه بالياء دون كسر للبيت ولا ضرورة  
تدعو إليه ، ويمكن لنا حمله على لغة من يلزم  
الثنى الألف . فيكون مُصَوَّبًا بالفتحة  
المقدرة عليها .

وبعد

فإن قراءة الرفع في ( قليل ) من قوله  
« فَشَرُّوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ » بعد الكلام الموحب  
فصيحته ، لأن لها وجهًا ظاهرًا حسنًا في  
العربية على كلا المذهبين .

فألزم خشي قد تأول الإيجاب في  
( فَشَرُّوا ) على معنى النفي لدلالة السياق  
عليه . والتقدير فلم يطيعوه إلّا قليل ، ومتى

الثاني . أن الرفع بعد الإيجاب لغة ،  
وقد عزاها الجوهري لهذيل عند قول  
أى خراش الهذلي .

مُسَى سَقَامٌ<sup>(١)</sup> خلا لا آيس به

إلّا الساع ومُرَّ الرّيح بالعر

ويروى إلّا ( التام ) قال أبو عبيدة .

الهذلي يرفع إلّا التام ، وغيره يصبه ، وفي  
اللسان ويروى إلّا التام ، وأبو عمرو يرفع  
( التام ) وغيره يصبه

وقال أبو حيان ما قاله ابن عصفور من  
قبل وهو : إذا تقدم موجب حازفي الذي  
بعد إلّا وجهان . أحدهما النصب على -  
الاستثناء وهو الأنصح والثاني . أن يكون  
ما بعد إلّا تابعًا لإعراب المستثنى منه ، إن  
رفعًا فرفع ، أو نصبًا فنصب ، أو جرًا  
فجر ، فتقول :

قال القوم إلّا زيد - ورأيت القوم  
إلّا زيدًا - ومررت بالقوم إلّا زيد . وسواء  
أكان ما قبل إلّا ( يعنى المستثنى منه )

( ١ ) سقام . اسم واد .

( ٢ ) انظر الصحاح للجوهري مادة ( سقم ) والبحر ٢ / ٢٦٦ ، ودراسات في أساليب القرآن الكريم للشيخ  
صميّة ١ / ١٥٢ وما بعدها ، واللمع ٢ / ٢٢٥ ، ومغنى اللبيب بتحقيق الشيخ عوي الدين / ٢٧ ؛

وجملة الاستثناء تلك كما فات المتقدمين ،  
وقد استدركها عليهم ابن هشام ، وهي  
مما تركه الأوائل للأواخر .

هذا ومن غريب الإعراب في باب الاستثناء  
ما ذهب إليه فريق من النحاة من أنه يجوز  
في الاستثناء المفرع نصب ما بعده إلا أنحوز  
مازید إلا قائماً .

قال ابن هشام . اختلفوا في الخبر المقرون  
بإلا بعد ( ما ) على أربعة أقوال .

أحدها : وجوب الرفع مطلقاً ، وهو  
قول الجمهور نحو . ما محمد إلا رسول ،  
ووجهه أنها عملت لشيئها بليس في النفي ،  
وقد انتقض بإلا فزال الأمر الذي عملت  
من أجله .

الثاني . مذهب ابن يونس حوار النصب  
مطلقاً ، ووجهه الحمل على ليس .

الثالث : مذهب الفراء ، وهو جواز النصب  
شرط كون الخبر وصفاً فيجوز : ما زيد  
إلا قائماً ، ويمنع . ما زيد إلا أخاك .

كان الكلام تاماً منصياً فإنه يجوز فيما بعد  
إلا النصب والرفع على السواء ، نحو . ما قام  
القوم إلا زیداً ، وإلا زیداً بالنصب على  
الاستثناء ، والرفع على الإتيان ، وقد  
احتج للإيجاب الذي يجيء بمعنى النفي  
بقول الفرزدق .

وعض زمان يابن مروان لم يدع  
من المال إلا مسحاً أو محلف

إذ التقدير . لم يبق من المال إلا مسح  
أو محلف .

ووجهها على ما ذهب إليه الفراء .  
وابن عصفور وابن مالك ثم أبو حيان  
 وغيرهم أن الإيجاب باق على حاله ، وأن  
المرفوع بعد إلا مبتدأ خبره إما محذوف  
كما في الآية إذ التقدير : إلا قليل  
لم يشربوا ، والمبتدأ وخبره في محل نصب  
على الاستثناء ، وإما مذكور في الكلام نحو  
قول ابن أبي قتادة : « كلهم أحرما  
إلا أبو قتادة لم يحرم » ، فالحملة من المبتدأ  
والخبر في محل نصب على الاستثناء<sup>(١)</sup>

( ١ ) انظر التصريح بحاشية نس ١ / ٣٤٨ وما بعدها والمحر ٢ / ٢٦٦

الرابع : ملذهب جمهور الكوفيين جواز  
النصب بشرط كون الخبر مشبهاً به ،  
فيجيزون . ما زيد إلا رهيراً ، ويمدون :  
ما زيد إلا قائماً .

وعلى الآراء الثلاثة الأخيرة أجازوا نصب  
( أغن ) في قول كعب بن زهير :

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا

إلا أغن غضيض الطرف مكحول<sup>(١)</sup>

والقياس الرفع على الأشهر .

وأود أن أشير إلى أنه إذا كانت للعرب  
لغتان في شيء ما إحداهما فصيحة شائعة  
والأخرى غير شائعة ، فإن القرآن الكريم  
قد نزل بالشائعة دون غيرها كورود ( ذو )  
بمعنى صاحب فيه ، ولم ترد ( ذو ) الطائية  
التي بمعنى الذي .

وإذا وردت لغتان فصيحتان لظاهرة ما  
إلا أن إحداهما كثيرة والأخرى قليلة ،  
فإن الأسلوب القرآني قد ورد بهما معاً  
مشيراً إلى الكثيرة بكثرة استعمالها وإلى  
القليلة بقلة استعمالها وذلك مثل لغة إلزام

المثنى الألف ، وإلزام جمع المذكر السالم  
الواو أو الياء ، وقد وفيت ذلك حقه من  
القول في جمع المذكر السالم دراسة ونقداً .  
كما أنه إذا كانت لبعض المركبات عدة  
استعمالات فإن الأسلوب القرآني قد جاء  
بأفصحها وترك الذي دونه ، من ذلك  
إضافة المثنى إلى المثنى فقد استعملته العرب  
على لغات ثلاث :

الأولى . جمع المضاف مع تشنية المضاف  
إليه نحو : حيا الله وجوهكما ، وهذه هي  
اللغة العالية ، وبها ورد القرآن الكريم في  
قوله « فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا » ( التحريم /  
الآية ٤ ) ، وقوله « قَالَا رَبَّنَا سَلِّمْ عَلَيْنَا  
أَنْفُسَنَا » ( الأعراف / ٢٣ ) ، وقوله  
« فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا » ( المائدة / ٣٨ ) .

الثانية : تشنية كل من المضاف والمضاف  
إليه ، نحو : ضربت رأسى الرجلين ، وعلى  
هذه اللغة جاء قول الفرزدق :

\* بما في فؤادينا من الشوق والهوى \*

وقول أبي ذؤيب الهذلي :

فتخالسا نفسيهما بنوافذ

كنوافذ العُبط التي لا ترقع

( ١ ) انظر شرح نازت سعاد لان هشام / ١٦

وبالغتين ورد قول هميان بن أبي قحافة

ومهممين قذفين مسرتين

ظهرهما مثل ظهور الترسين

فتنى في (طهرهما) وجمع في (ظهور)

الثالثة . وهى دون الأولى والثانية

إفراد المضاف نحو ضربت رأس الرجلين

وشققت بطن الحملين ، وعليها أنتدوا

قول الشاعر .

كأن وجهه تركبين قد عصبا

مستهدفين لطن غير تدبيب

هذا والسحاة في تخريج الأولى والثالثة

مذهبان :

الأول : أنهم استعنوا بالجمع وبالمفرد

عن المثني : أى أهما نابا عن المثني ، وهذه

ثنائية معنوية ذكره ابن السحري .

الثاني : أن الجمع والمفرد قد اكتسبا

الثنائية من المضاف إليه <sup>(١)</sup> .

وبعد هذه الديباجة أعود إلى ما نحن

بمسبيل بيان من مظاهر اختلاف اللسان

العربى في لغات القبائل ، العربية ،

هذه المظاهر أراها تتفق ووجهه القراءات في

القرآن الكريم وقد أشار السيوطى إلى

بعضها <sup>(٢)</sup> وما هى على وجه الإجمال .

اختلافات في الإعراب والاستعمال ،

والصيغ ، والفك والإدغام والتذكير

والثانيث ، والمد والقصر والإعلال والإبدال

والقلب ، والتقص والإتمام ، والحركات

وبالحركة والسكون ، والتثقيب والتخفيف

والإسناد ، والإعمال والإهمال والترداد

والأشتراك والتصاد ، وتعدي المعلن وأزومه

ونياحة الحروف بعضها عن بعض ، والهمز

والثابين والجموع والمصادر . الخ .

هذا - ولا يفوتنى هنا أن أذكر أن كل

لون من هذه الاختلافات جدير بدراسته

دراسة وافية ، غير أنه يكفينى ها

الإشارة إلى بعضها وحسبى أن بين

علماء فطناء يكتبون بالإسارة عن العبارة

وبالتلميح عن التصريح .

الاختلاف في الإعراب .

هذا المظهر يتناول البحث فيه نوعى

المعربات : الأسماء منها والأفعال .

(١) انظر الأماى الشجرة ١١ / ١ وما بعدها ، والجمع ٥٠ / ١ وما بعدها ، والدرر ٢٥ / ١ وما بعدها

والعرب الحديث للمكبرى / ١٢٧

(٢) انظر المزهرة للسيوطى ١ / ١٥٢ وما بعدها .



أولاً . الأسماء :

إن من يعم السطر في الكلام العربي .  
نثره وشعره ، يتبدى له بعض الأحياء  
ما يوههم إهمال الإعراب في الفصحى بل  
والاضطراب في أصولها وقواعدها ، فيتخذ  
من ذلك سلاحاً للطعن على السحاة ، ومعولاً  
يهدم به أصولهم بالتشكيك فيها تارة .  
والدعوة إلى الميل أو الإعراض عنها .  
والتفسير منها تارة أخرى ، ثم تراه بعد  
يُبدعو إلى الحكم بما عَنُّ له من مثال أو مثالين  
من النوادر على الأكثر والأشيع ، وهذا -  
لعمرى - في القياس عريب ، فأتى لعاقِل  
أن يحكم بما للقليل على الكثير أو الأكثر ،  
بينما العكس هو الحق والمطلق النيس ، والأول  
هو الباطل السهال .

السحاة عليها أصولهم ومقاييسهم . ومنها  
ينطلق المحققون من العلماء . وبها ينتعد  
القاصحاء أما مادونها فيستوى فيه الماء  
والحتسة . ولا يشيع إلا على السنة العامة  
والجهلة .

لذلك يحق لنا أن نحرم بأن قواعد  
السحاة - ولا سيما أهل القياس - لم تن  
إلا على الفصيح والأفصح . أما القليل .  
والنادر من لغاتهم فليس بشئ يعمل عليه .

من ذلك ما ورد في حذف حركة الإعراب  
من الاسم المفرد في بعض الشواهد وصلاً  
ووقفاً أما وصلاً فنحو قول الأقيشر  
اس عبد الله الأسدى .

تقول يا شيخ أما تستحي

من شريك الراخ على المكسر

فقلت لو باكرت مشمولة

صغراً كلون الفرس الأتقير

رحت وفي رحليك ما فيهما

وقد بدا هُتِك من المثر

والقياس هُتِك يضم النون لأنه فاعل  
بدا ، وقد عد سيبويه حذف حركة الإعراب

لقد فطن أولو العلم من النحاة قبلنا إلى  
تلك اللغات التي خالمت في طاهرها اللغة  
العالية ، فوجدوا أن أكثر مما تستعمل فيه  
الشعر ، فوسموها بالشذوذ والندرة والقلّة ،  
أو أنها لغة أو لغة بالتصغير قليلاً من  
شأنها .

من هنا نلمس أن أكثر لغات القائل  
إنما يدور في ذلك الفصحى وهي التي بنى

بالروم - أيضاً - وهو إخفاء الصوت -  
بالحركة .

وقد استعمل ابن مالك لغة ربيعة في  
مسطومته ، فسكن ( عمل ) في قوله : [ ]

إن عاملان اقتضيا في اسم عمل  
قبل فلو واحد منهما العمل [ ]<sup>(٢)</sup>

( فعمل ) مفعول به لاقتضى المحذوف .  
بعد ( إن ) والذي فاعله ( عاملان ) ، وقه  
وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة<sup>(٣)</sup> .

كما جاء على لغة ربيعة [ ] من المنقوص  
المنون نصباً قول امرئ القيس يصف ناقته :

تحدى على العلات سام رأسها  
روعاء منسماً دأى

جالت لتصرعني فقلت لها اقصرى  
لئن أمرؤ صرعى عليك حرام

من ( هن ) ضرورة<sup>(١)</sup> ، وظاهر كلام  
السيوطي أنه لغة ، وسوف استوفى الكلام  
عليها بعد عند إعراب الفعل الصحيح  
الآخر .

أما وقفاً ، فبينما جمهور العرب يقفون  
على المنصوب المنون بتحويل تنوينه ألفاً  
نحو . رأيت حسيناً ، إذ ربيعة تقف عليه  
بالسكون قياماً على المرفوع والمحذور نحو :  
رأيت حسيناً واحتجوا اللغة ربيعة هذه  
بقول الأعشى مسمون يمدح فيس بن معدى  
كرب :

إلى المرء قيس أطيل السرى  
وآخذ من كل قبيلة عضم

وكان من حق الفصحى أن يقول : عضمًا ،  
لأنه مفعول ( آخذ ) كما تقف عليه -

( ١ ) انظر الدرر ١ / ٣٢ ، والمع ١ / ٥٤ ، والمختص ١ / ١١٠ ، والكتات ٢ / ٢٩٧ ، والخصائص  
١ / ٧٤ ، ٣ / ٩٥

( ٢ ) الألفية / ٢٥ باب التمارع .

( ٣ ) انظر التبصرة والتذكرة للصمعي ٢ / ٧١٨ ، وشرح الكافية للرضي ١ / ٢٩٥ ، وحرابه [الأدب  
للإندادى ١ / ٤٨ ، ٢٦١ ، وشرح الشافعية للرضي ٢ / ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٦ ، وشواهد الشافعية ١ / ١٩١ ،  
١٩٨ ، والدرر ٢ / ٨٥ ، ٨٦ ، وجمع الهوامع ٢ / ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، والتصريح بحاشية يس ٢ / ٣٣٨ ، وشرح  
ابن عقيل بحاشية الخضرى ١ / ١٢٨ ، وشرح الشافعية ١ / ١٧٦ ، ١٧٧ حاشية عمادة على الشذور ١ / ٩٠ ، ٥٢

قال ابن الشجري فسام في موضع  
نصب على الحال ولكنه أمكه ضرورة ،

كقول بشر بن أبي حازم الأسدي

كفى بالناس من أسماء كافي

وليس لحبها إن طال شاق

والأصل فيهما . سامياً وكافياً ، وقال

البعدادي في تخريج بيت بشر : إن الوقف  
عليه بالسكون لغة .

ومن ذلك أيضاً ما أنشده سيدي بعض  
السعديين .

\* يا دارَ هندٍ عفت إلا أثافيها <sup>(١)</sup> \*

والأصل . إلا أثافيها بفتح الياء ، لأنه  
استثناء ، وحق يائها النصب ، ولكن قائل  
هذا يفعل بالمنقوص بصاً ما يعمله المرفوع  
والمجور من حذف الحركات ، وكقول  
الشاعر :

وكسوت عارى لحمة فتركتيه  
حديلاً يُسحب ذيله ورداءه

قال أبوحيان في شرح التسهيل وتقدير  
المتحة في مصوب هذا المقوص من  
القرائن الخمس عند حهور السحاة ، وزعم  
أبو حاتم أن ذلك لغة فصيحة ، ومه -  
أيضاً - قول الآخر

ولو أن واش باليمامة داره

ودارى ساعلى حصرموت اهتدى ليا

وكان من حق اللغة العالية أن يقول  
الشاعر ( واشياً ) لأنه اسم ( إن ) إلا أنه  
أجرى المصوب محرى المرفوع والمجور على  
لغة ربيعة ، وعلى هذه اللغة خرج السحاة  
قراءة بعضهم قوله تعالى . « من أوسط  
ماتطعمون أهاليكم » ( المائدة / ٨٩ ) ،  
بإسكان الياء ، والقياس فتحها <sup>(٢)</sup> .

أما أزد السراة أو أزد شنوثة فإنهم  
يقمرون على المنون المرفوع والمجور بإبدال

( ١ ) ويحمل تسكين ناء أنا فيها على أنها بدل من الفاعل على لغة هذيل على حد قراءة قوله « فشدوا منه إلا قليل »

حيث يرفعون المستثنى في الإيجاز

( ٢ ) انظر الجمع ١ / ٥٣ ، والدرر ١ / ٢٩ ، ١٢٩ ، وشرح الشافية للرضي ٢ / ٣٠١ وحرارة الأدب  
للبعدادي ٢ / ٢٩١ ، والأمالى لابن الشجري ١ / ٢٧ ، ومحاربات ابن الشجري ٢ / ٢٦ ، وشواهد الشافية للبعدادي  
٧٠ ، وصرائر الشعر للقرار القيرواني ١٣٩ ، والكتات لسيدويه ٢ / ١٥٥ ، والخصائص لابن حني ١ / ٣٠٧

ومقاييسه بخلاف البدء والوقف ، كما أن  
تسكين ربعة لم يك شائعاً في اكل العرب  
أو في حل كلامهم فهو قليل أو أقل من  
القايل وخاص بحال غير عام في الكلام  
والأخذ في هذه اللغة إنما هو بالأكثر استعمالاً.

كما أن الوقف باب يكثر فيه التغير ،  
ويقع فيه ما يقع في المواصل والقوافي ،  
والضرائر من الحذف والزيادة والهمز ،  
والتلين والتخفيف والتشديد والنقل .  
والإبدال والروم والإشمام والاختلاس... إلخ  
والعرب فيه توسع وتلعب بما لا ينفع والأصول  
العوية ، ولا يندرج تحت قاعده مشهورة  
من قواعد الغويين ، إذ يباح في الوقف  
مما لا يباح في الوصل ، وعليه فلا يجوز -  
قياس وقوف العرب على وصولها !!

فصلاً على ذلك أنه كان لربعة  
سوع من القياس المقبول حيث حملت  
المصوب على المرفوع والمحور الموسين  
حال الوقف عليهما عند جمهور العرب ،  
وكذلك أرد السراة - أيضاً - حملتهما  
حملاً طريفاً على المصوب المسون عند

توسيهما وأواً في المرفوع وباء في المجزور  
قياساً على المنصوب عند جمهور العرب .  
فيقولون : هذا زيدو ، ومررت بزيدى  
في قياساً على قول الجمهور : رأيت زيداً<sup>(١)</sup> .

هذا - ويجرى جمع التكسير في الوقف  
عليه عند ربعة وأزد السراة معجى المفرد  
فيقال . رأيت رجالاً على لغة ربعة وقفاً ،  
وهؤلاء رجالو ، ومررت برجالى عند أزد  
السراة .

وربما يرغم من لادرية له بأسرار العربية  
ومنونها وطرائقها أن الإعراب لم يك ظاهرة  
عامة في كل قبائل العرب ، منطلقاً في ذلك  
من وقوف ربعة على المنصوب المنور  
- بالسكون - كما بينت - ويدفع هذا الرعم  
الذى لا يعا به ولا يعول عليه في نظام  
العربية . بأن ربعة كانت معرودة كغيرها من  
قبائل العرب ، وأن الذى حدث في لغتها ،  
وسررت به على غيرها من أخواتها إنما يختص  
بحال الوقف لا غير ، إذ المعتمد عليه  
في كلام العرب الوصل وهو الذى عليه يعقل  
الكلام واستمراره . وفيه تصحح وحوه

(١) انظر اكتاب ٢ / ١٥٥ والتشيرة والناكرة للصيرى ١ / ٣٥ ، ٢ / ٧١٨ ، وشرح السافية  
٢ / ٢١٤ ، ٢٨٠ ، والتصريح بحاشية يس ٢ / ٣٣٨

لنا من خلاله وجه الخلاف بين قبيل  
وقبيل وها هي على السحر التالى .

أولاً : الإبدال أو التعاقب فى الأصوات :

فمثلاً الفعل لسق به والتسقى ،  
ورد فى عينه السيس والصاد والراى  
على التعاقب أو الإبدال لكونها أخوات  
فى الصغير فيقال فيه لسق به والتسقى ،  
ولصق به والتصقى ، ولرق به والترقى ،  
فالزى لربيعه والسين لقيس ، والصاد  
لشميم ، والراى أقسحها<sup>(١)</sup> .

وروى عن الأصمعى قال اختلف

رجالان فى الصقر . فقال أحدهما

الصقر بالصاد . وقال الآخر السقر  
بـالسين ، فتراصيا بأول وارد عليهما .

فحكيا له ما هما فيه ، فقال لا أقول  
كما قلتما ، إنما أقول الزقر . قال ابن

جى أولاً ترى إلى كل واحد من

الثلاثة . كيف أفاد فى هذه الحال إلى

لغته لغتين أخريين معها<sup>(٢)</sup> وهذا يدلنا

الجمهور ، فحولت التنوين واوا فى  
سحر هذا زيدو ، وباء فى نحوه :  
مررت بزيدى ، وكلا ذلك له وجه  
مقبول ، ولا يقدح فى المشهور .

ويحتمل عندى أن تكون أرد-  
السراة تحلقت التنوين رفعا وحرا كما  
هو مذهب جمهور العرب ، إلا أنها  
مطلت الضمة فتولد عنها الواو ، ومطلت  
الكسرة فتولد عنها الياء كقول الشاعر .

\* حوثما سلكوا أدنو فأنظرو \*

أراد فانظرو ، وقول الآخر .

\* سقيت العيث أيتها الخيامو \*

أراد : الحيام ، وفراة بعضهم « دلكنى  
يوم الدين » وعليه تكون أرد السراة  
تأمن<sup>(٣)</sup> . المبائل التى مظل الحركات .  
أى تشعها فيتولد عنها حرف العلة .

أما مظاهر الاختلاف الأخرى فكتيرة -

كما أشرت سلما - غير أنى أكتفى

بضرب مثال لكل منها - بحيث يسرر

(١) اطر الناح ٧ / ٦١

(٢) التخصيص ١ / ٣٧٤ ، والاقتراح السجوى ١ / ٦٨

على أن اختلاف الأصوات في الكلمة الواحدة من تعدد اللغات والواضعين .

ومثل ما تقدم الصراط ، وأصله بالسين من السرط ، وهو اللقم ، والصاد هي الفصحى وهي لغة قريش وبها قرأ الجمهور ، والزراط بالزاي لغة رواها الأصمعي عن أبي عمرو ، وإشمامها زايا لغة قيس ، وقال أبو علي روى عن أبي عمرو السين والصاد والمضاربة بين الزاي والصاد . . .<sup>(١)</sup>

والإبدال من الأبواب التي توسعت فيها العرب ، وكثرت فيها اللغات ، من ذلك تصرفهم في الحروف المضعفة على النحو التالي :

أولاً : تحويلهم أول المضعف حرف علة نحو (إيما) في (إمّا) العاطفة نحو قول الشاعر :

لا تفسدوا آبالكم إيما لنا إيما لكم

وفي كل ما جاء من الأسماء على وزن (فِعَال) أبكسر الفاء غير مختوم بالهاء نحو : ديماس (الكنّ والحمام) وديباج

(ما يتخذ من الإبريسم) وديسار وقيراط . وشيرار . . . إلح .

قال الرضى : وهذا الإبدال قياس ، إذ لا يجيء (فِعَال) غير المصدر إلا وأول حرفي تضعيفه مبدل ياء ، فرقا بين الاسم والمصدر ، ولا يبدل في المصدر في نحو (كذّب كذّاباً) .

أما إذا كان الاسم مختوما بالهاء ، فلا يبدل أول مضعفه لأمن اللبس نحو : الصنّارة . (شجرة تعظم وتتسع) ، والدنّامة : (القصير من كل شيء) فلا يجوز أن يقال فيهما : صينارة ، ولا دينامة<sup>(٢)</sup>

ثانياً : تحويل ثاني المضعف حرف علة مع بقاء صيغة الفعل الأصلية نحو (أملّ) فهو بتضعيف العين واللام في لغة أهل الحجاز وبني أسد ، ومنه في التنزيل نحو قوله : « وليحمل الذي عليه الحق . . . فليحمل وليه بالعدل .. » (البقرة ٢٨٢) ومصدره إملاّل ، وتميم

(١) البحر ١ / ٢٥ ، والقرطبي ١ / ١٤٧ ، ١٤٨ ، وشرح الشافية ٣ / ٢٣٣ ، وعريب الحديث للخطابي ٣٨٣ / ١ ، والاعتراح للسيوطي ٦٨ ، وحنة القراءات لأبي ردة ٨٠ ، وأدب الكاتب ٣٧٦ / ٢ (٢) انظر شرح الشافية لارصيّ ٣ (٢١٠ ، ٢١١)

تبدل اللام حرف علة فيقولون (أملى) ومنه في القرآن الكريم قوله «فهي تملئ عليه بكرة وأصيلا» (الفرقان ٥) والمصدر إملاء : وصيحه العمل قبل الإبدال وبعده على اللعين واحدة وهي (أفعل) <sup>(١)</sup>

ثالثا ماورد فيه ثلاثة أحرف من جنس واحد وكان على (فَعَلْ أو تَمَعَّلْ) ولأعرب فهما حالان

الأولى . تحويل في الصوت دون الصيغة نحو (دسى) من قوله تعالى «وقد حاب من دساها» (التيسيس ١٠) . و (يتمطى) في قوله «تم ذهب إلى أهله بمطى» (القمامة ٣٣) والأصل فيهما دسس . ويتمطط فعول الحرف الثالث حرف علة كراهه تراى الأمثال ، ومنه قول الشاعر

وأنف الذي دسيت عمرا فأصبح  
حالاؤه منه أرامل ضعفا

(١) انظر القريظى ٣ / ٣١٥ ، ٣ / ١٣ ، والمواد ، دنا / ٥٥ ، أدب الكتاب / ٣٧٦ . والملاح مادة (الملل)

(٢) انظر القريظى ٢٠ / ٧٧ ، والمعبر ٨ / ٤١٧ . وأدب الكتاب / ٣٧٦ . والملاح مادة (دس) . ومنه القرآن للفراء ٣ / ٢٦٧

وأصله . تختش ، ( وزن تَعَمَّل ) ،  
فتحول إلى تختخش على وزن تفعّل ) وهـ  
خضض في قول الآخر .  
وخضض فيسا البحر حتى قطعنه  
على كل حال من عمار ومن وحل  
ومثاهما قَصَصَ وتقصص في الحديث  
« أنه لما خرج إلى أحد ، جعل ساءه في  
أطم ، قالت صفية بنت عبد المطلب :  
فأطال عابنا يهودي ، فقامت إليه ،  
فصربت رأسه بالسيف ، ثم رميت به  
عليهم فتقصصوا . الحديث »  
من القصص ، وهو كسر الشيء ، وتعميق  
أحزائه ، ومعناته . تعرفوا<sup>(١)</sup> .

وهذا يتبين لنا أن العرب حولت  
فَعَّلَ إلى فعال ، وتَعَمَّلَ إلى تفعّل .  
ثانيا : الاختلاف بالتصحيح والإعلال .  
فبيما نجد أهل العالية يقولون  
( قصوى ) دون إعلال الواو ياء في  
( فُعَلَى ) صفة استصحها بالاصل ، إذا  
أهل نجد يقولون فيها ( قصيا )  
ومن ذلك الفصح الذي حالف قواعد  
النحاة ، وقد ورد في الأسلوب القرآني ،  
الفعل ( استحوذ ) في قوله « استحوذ  
عليهم الشيطان فأساهم ذكر الله . . . »  
المجادله / ١٩ ، ومصارعه يستحوذ في

( ١ ) انظر عرب الحديث للخطابي ١ / ١٠٥ ، ١٠٦ ، وأدب الكاتب / ٤٠٠ ، ٤٢٢

( ٢ ) انظر المشوف المعلم للكثيري / ٦٤٢ ، وشرح شواهد الشافعية / ٣٨٣



قوله: « قالوا ألم نستحوذ عليكم »  
النساء / ١٤١

أو التليين قول زيد بن عمرو بن نفيل  
القرشي العدوي .

فاستحوذ يستحوذ قيامها على لغة  
عامة العرب . استحوذ يستحوذ كاستقام  
يستقيم إلا أنه جاء على الأصل مع  
فصاحته ، إلى غير ذلك مما خالف القياس  
وفصح في الاستعمال ، ومثل هذه  
اللغات التي ، لولا نزل القرآن الكريم  
بها لافتقدناها من لغات العرب ،  
ولأصبحت في عداد المهجور والمتروك  
من اللغات ، وذلك بسبب تحكمات أهل  
القياس .

سالتني الطلاق إذ رأتني  
قل مالي قد جثا بسكر  
أراد . سألتني وخفف الهمزة بإبدالها  
ألفاً (١)

غير أنه قيل لإبراهيم بن هرمة القرشي-  
(وهو آخر من يحتاج بكلامه من  
الإسلاميين) - : إن قريشا لاتهمز  
فقال : لأقول قصيدة أهرها بلسان  
قريش ، وهذه القصيدة مطلعها

إن سليمي ، والله يكلؤها  
فصنت بشيء ما كان يرورها  
فهذا لا يطمعن في حديث (علي) السائق  
فإن العربي كان يجمع إلى لعتة لعتين  
أو ثلاثا .

ثالثا . اختلاف لغاتهم بالهمز والتثنية  
أو التسهيل :

من ذلك الفعل (بدأ) فقد ذكر الزبيدي  
له ثلاثة مصادر . (البدء ، والبدأة

أكثر أهل الحجاز ، ولاسيما قريش ،  
روى عن أمير المؤمنين علي - رضي  
الله عنه - « نزل القرآن بلسان قريش ،  
وليسوا بأصحاب نبر . (أي همر) ،  
ولولا أن جبريل أنزل بالهمزة على النبي  
- صلى الله عليه وسلم - ما همرنا » وحققتها  
غيرهم ، والتحقيق هو الأصل كسائر  
الحروف والتخفيف استحسان .  
ومن شعر قريش الذي بدأ فيه التخفيف

(١) شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٢ ، المختص لاس حتى ١ / ٩٠

سألوا رسولهم ما ليس معطيهم  
حتى الممات وكادها تسعة العرب

وان ترى لهديل داعيا آيدا  
يدعو لمكرمة عن منزل الحرب

لقد أرادوا حلال المحش ويحهم  
وأن يحلوا حراما كان في الكتب<sup>(٢٢)</sup>

فعد ألان الهمة بإبدالها ألها في  
(سالت . وسالوا)

قال الرصي اعلم أن الهمة لما  
كانت أدخل الحروف في الحلق ولها  
سرد . ( أي صوب . رصع ) كريبه  
تحرى محرى الشهوع . ( أي تكلف  
القاء ) ثقلت بذلك على لسان الملمط  
ها . فحتمها قوم . وهم كما صرح  
بذلك ابن حني في باب نداخل اللغات<sup>(٢٣)</sup>

أو أن فرشنا كانت لانههم قبل رسول  
الفرآن في فلبا سرل حسبل بالهمر على

امدة ) ، الأخيرة مثلثة الساء ممدودة .  
وفيها ( المداهة ) على البذل كما  
أبدلت الهاء همزة في ماء على التقارص .  
وأما البداية بإبدال الهمة ياء فقد  
قال ابن القطاع هي لغة أنصارية من  
( بدأت بالشئ - وبديت به ) . أي  
هدمته . وأشد قول ابن رواحه .

باسم الإله وبه نديننا  
ولو عبدنا غيرد شقيننا<sup>(٢٤)</sup>

ومن لعنتهم أيضا ( ندى ) كـ ( نقي )  
لغة أنصارية ، وهذا يدل على أن الأنصار  
كثيرهم من أهل الحجاز كانوا يسهلون  
الهمز . ( أي لايسرون ) إلا غلبا .  
يوضح لما ذلك قول حسبان بن ثابت -  
في وفد هذيل إلى رسول الله - صلى  
الله عليه وسلم - يطلبون إباحة الماحضه - .

سالت هذيل رسول الله فاحسبه  
ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

( ١ ) نعم ان لم الحجاز لا يرون الا هذيل من ما است إلى هذيل من توصيت في توصي . وه رود الى م  
البح لا أنه يمكن لما أن خرج ( فلبا ) بإبدال الهمة ياء لمشاكلة ( سقنا )

( ٢ ) اطلع الشيخ ( بك ) - دوان حسبان / ٢٦٣ صرائر السمر للقر واد / ٢٠٥ شرح السادة ٣ / ٤٨ .

شرح سواهد التمامه / ٣٣٩ وما بعدها

( ٣ ) اطلع الحصائص ١ / ٣٧٤

مختلفة وفياسها عامص . وعلتها حمية .  
والمشتبون أعها ولياؤن . والصبر  
عليها معدوم . هلدك سرهم أهل اللغة  
أنها تأتي على غير قياس . لأنهم لم  
يُضبطوا قياسها . ولم يثبتوا على  
غورها<sup>(٢)</sup>

وأود أن أذكر هنا أن المصادر تأعب  
دورا حصيرا في بيان باب الفعل أو  
معانيه .

من الأول الفعل (هلك) فقد  
وردت في مصادر ثلاثة هي : هلك .  
وهلك وهلك . فالأول منها (هلك)  
سكون اللام يدل على أن فعلاه من باب  
صرب يقال هلك يهلك هلكا كما  
يقال صرب يصرب صرنا وعليه  
فهلك متعدي في لغة سبى تميم كما سيأتي

والثاني يدل على أن فعلاه من باب  
ذهب . يقال هلك يهلك هلكا .  
كما يقال ذهب يذهب ذهبا .

النبي عليه السلام تعلموه ، حيث يسر  
الله كتابه لعماده كما قال . « ولقد  
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر »  
المصدر / ١٧ .

ويدل على أن ابن جرير قد نطق  
بغير لغة فوهه مادكره صاحب المصباح  
من لغة قريش في الفعل ( كلاًه يكلؤه )  
فإن قريشا تقول كليتته أكلاه بغير  
همز من باب تعب<sup>(١)</sup>

كما أن أهل الحجاز كان لهم تحقيق  
لبعض الهمزات . قال سيبويه وأعلم  
أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق  
من سبى تميم وأهل الحجاز إلخ<sup>(٢)</sup>

وهذا يدل دلالة واضحة على أن أهل  
الحجاز كان لهم تحقيق بعض الأحياء  
رابعاً للاختلاف في المصادر

يقول السيوطي والمصادر كثيرة  
التصارييف حاددا . وأمثلتها كثيرة

( ١ ) المصباح مادة كلاً

( ٢ ) انظر سواهد الشافية / ٣٣٥ ، وترج المعصل لسان ١٠٧ / ٩

( ٣ ) انظر المهر للسيوطي / ١ / ٢٢٦

مصدره (هُوِيَا)، يضم الهاء لأنّ الضم أثقل الحركات . . . (٢٢)

وقد يتعدد مصدر الفعل الواحد لتعدد الواضعين مثل مايجيء على وزن (فَعَل) من الأفعال كقدم وكذب وقصر ، فقد ورد له مصدران التصعيل وهو لغة جمهور العرب ، والفعل وهو لغة يمانية ، وقد ورد باللغتين التنزيل في قوله تعالى . . . «أحدوا وقتلوا تقتيلا» الأحزاب / ٦١ وهذه لغة جمهور العرب ، وبحو قوله : «وكذبوا بآياتنا كذابا» النساء / ٢٨ وهذه لأهل اليمن .

قال الفراء : هي لغة يمانية فصيححة ، يقولون : كذبتُ به كذابا ، وخرقت

والتالث ينسئنا أن فعلاه من باب قعد ، يقال هَلَك يَهْلِك هَلُوكَا كما يقال . قعد يقعد قعودا (١٢٢)

ومن الثاني المصدران (هُوِيَا وَهُوِيَا) بفتح الهاء في الأول وضمها في الثاني ، وفعلهما (هُوَى يَهُوَى) كما ورد في الحديث . «أتاني جبريل بداة فوق الحمار ودون البغل ، فحملني عليه ثم انطلق يهوى . . الحديث» فيهوى معناه . يسير ، وقد يكون ذلك في الهبوط والصعود معا وهما ضدان ، ولما كان الهبوط أخف على الهابط من الصعود ناسب أن يكون مصدره (هُوِيَا) بفتح الهاء لأن الفتح حفيف ، ولما كان الصعود على المرء شاقا ناسب أن يكون

(\*) ليس في «المصباح» هلك يهلك مثل ذهب يذهب والذي منه هو «هلك الشيء هلكا من باب ضرب ، وهلاك وهلوكا ومهلكا بفتح الميم وأما اللام فثلثة» والمهم هو أن هلك يهلك بوزن ذهب يذهب ، ليس من أصل الوضوع ، لتختلف شرط أن يكون حلقى العين أو اللام ، إلا إذا كان من «تداخل اللغات» لوروده من باب ورج ومن باب ضرب . وهذا هو ما ذكره «لسان العرب» . «ومن الشاذ قراءة من قرأ (وبهلك الحرث والنسل) وهو من باب ركن بركن وقنط يقنط وكل ذلك عند أبي بكر لمات محملطة قال وقد يجوز أن يكون ماضى يهلك هلك كقنط فاستغنى عنه يهلك ونقمت يهلك دليلا عليها» التحرير . م . ع

(١) انظر المصباح مادة (هلك)

(٢) انظر عرب الحديث للحطاي ١ / ١٥٣

٢٧ فهو يتعدى بالهمزة عند جمهور العرب ،  
يقال أهلكته ، وفي لغة بني تميم  
يتعدى بنفسه ، فيقال هلكته واستهلكته  
معنى أهلكته (٢٣)  
والمعل (هدى) يتعدى بنفسه إلى  
المفعول الثاني عند أهل الحجاز ،  
وبالحرف عند غيرهم حكى ذلك الأنخس ،  
تقول . هديته الطريق وإلى الطريق ،  
والدار وإلى الدار . أى عرفته ،  
وبالغتين ورد القرآن الكريم في قوله .  
«اهدنا الصراط المستقيم» أم الكتاب / ٦  
وقوله . «ويهديك صراطا مستقيما»  
المتح / ٢ ، ففي الآيتين نصب الفعل  
المفعولين بنفسه على لغة أهل الحجاز ،  
وعلى لغة تميم ورد قوله «والله يهدي  
من يشاء إلى صراط مستقيم» البقرة /  
٢١٣ ، وقوله . «الحمد لله الذى هدانا  
لهذا . . .» الأعراف / ٤٣ ، ففي  
هاتين الآيتين نصب الفعل المفعول  
الأول بنفسه وتعدى إلى الثانى فى الأولى  
مهما يلى وفى الثانية باللام (٢٤)

( ١ ) انظر معاني القرآن للبرهان بن أبي العز بن عبد الصمد ، ٢٢٩ / ٣ ، وترج المصنف ٤٤ / ٦ ،  
والقاموس والفتح مادة (كذب)  
( ٢ ) انظر شرح الشافية ١٥٧ / ١  
( ٣ ) انظر المصباح مادة (هلك)  
( ٤ ) انظر القرطبي ١ / ١٤٦ ، ١٦٠ ، والمصباح للبرهان (هدى) والمعجم المفهرس مادة (هدى).

وبها قرأ الجمهور ، وقال أدو حيان :  
هي لغة تنم . إلا أن الفرق بين المستبين  
يسير . وجاء من باب تعب في لغة أهل  
العالیه بحر صَلَّ يَصَلُّ وقد فرى  
بالمغتيس<sup>(٢)</sup>

والمعل (مات) قد جاء من باب  
مصر في لغة سملي مصر ، يقولون  
مات يموت . ومن باب علم في لغة  
أهل الحجار يقولون مات يمات ، وقد  
فرى بالمغتيس قوله تعالى ولئن مُتّم  
أو قتلتم . « آل عمران / ١٥٨ ،  
وعلى لغة أهل الحجار جاء قول الشاعر .

نَسِيَّ سِيَدَه السَّابِ  
عَيْتِي وَلَا تَأْمَنُ أَنْ تَمَانِي

قال الصاعاني في العباب . قد مات  
يموت ويماب - أيضا - وأكثر من يتكلم  
بها طيئ أي (مات يمات) وقد تكلم بها  
سائر العرب . وقال يونس في كتاب  
اللغات إن (يميت) فيها لغة<sup>(٣)</sup> .

وكذلك الفعل (رَوَّحَ) شحلى إلى  
المفعول الثاني عند جمهور العرب بمعنى .  
والباء في لغة أُرْد تسوءه . وسروح  
كذلك .

قال يونس : العرب تقول زوجته  
امرأه وتزوجت امرأة بغير باء . وأما  
قوله « وروحاهم بحور عيس » الدخان /  
٥٤ فمعناه قرباهم ، مثل قوله . « احسروا  
الدين ظلمنا وآرواحهم » الصافات /  
٢٢ : أي قربناهم وقال الفراء الباء  
لغة أردتسوءه<sup>(٤)</sup>

سادسا : الاختلاف في صيغ الأفعال .  
وهكذا كثير جدا عدد الحصى .  
والطريق إلى معرفته السطر الدؤوب في  
المعجم العربي تم كتب السحو والصرف .

من ذلك الفعل (صَلَّ) فهو من  
باب صرب في لغة أهل نجد وهي  
المصبيحة نحو قوله « قل إن صَلَّيْتُ  
فإنما أَضِلُّ على نفسي » سبأ / ٥١ ،

(١) انظر المشوف المعجم للعكبري / ٣٥٧ - ٣٥٨ ، والمصباح للحوسر مادة (روح)  
(٢) انظر البحر ٧ / ٢٩٢ . والمصنف المعلم / ٥٥ : ، والقرطبي ١٥ / ٣١٤ ، وابن الجوزي / ٦٥٣  
واللسان والفتح والتماموس والمصباح مادة (صل)  
(٣) انظر البحر ٣ / ٩٦ ، وترج سواهد الشافيه / ٥٧ وما بعدها . وابن نعش ١٠ / ٦٩ تهمة / ١  
والنصر ٢ / ٢٤٥ ، والقاموس مادة (مات) ، وحجة أمة درة / ١٧٨

وَحَدَّ يَحْدُ ، قال شاعرهم لبيد بن ربيعة العامري :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشرية  
تدعُ الصَوَادِيَّ لَا يَجْدُنْ غليلاً  
وهذا على خلاف القياس . وقد قصر  
الغاري هذه اللة على المسموع وهو (يحد) فقط .  
وفاسها اس مالک في التسهيل في كل  
متال واوى نحو وعد يحد . وولد يكد  
وسحوهما (٢) .

كما يجد طي تحول صيحه (فعل)  
المعتل اللام بالياء إلى (فعل) نحو (رَصا)  
في (رصى) و (بقا) في بقى . بقلب  
الكسرة فتحة . والياء آلاً قال شاعرهم  
ريد الحيل

لعمرك ما أحتى التصعلك ما بقا  
على الأرض قيسى يسوف الأباعرا  
أراد . ما بقى . وكذلك يقولون .  
نبي وهلى مبيس للمجهول . بما ،  
وهلى (٣) .

من ذلك يتبين لنا أنه جاء مضارع  
مات من أبواب نصر وصرب وعلم  
وكذلك الفعل (ضار) فقد جاء من  
باب ضرب في لغة حمهور العرب يقال  
صاره يضيره أى يصيره ، ومن باب  
نصر في لغة أهل العالية ، حكى الكسائى  
عن بعض أهل العالية لا يسمعنى هذا  
ولا يصورنى . ولغة الحمهور أفصح  
حيث يدل عليها المصدر (ضير) كما في  
قوله تعالى . « قالوا » لاصير .

الشعراء / ٥٥٠ ولم يرد فيه صور ومن هنا  
يستعمل المصدر (ضير) للفعل على اللغتين  
ومنه أيضا الفعل حسب بمعنى ظن  
قد ورد من باب علم في لغة حمهور  
العرب يقال . حسب يحسب . وورد  
في لغة كساة كسر العيد في الماضي  
والمضارع يقال . حسب يحسب .  
وذلك ليستا كل المضارع الماضي . وقد  
قرئ باللغتين . وإن كان المتح أقيس (١)

وسو عامر يأتون بمضارع كل متال واوى  
ما ضيه على (فعل) من باب نصر ، نحو

(١) كتاب ايس في كرم العرب / ٤ : ٥٠٠ والمذكور وانسيرة لغوى ٢ / ٧٥٧ . و-ج- فى رررر / ١٤٨ .  
والمصاح مادة (حسب) ، والترطى ٣ / ٣٥١  
(٢) انظر شرح السيفى ١٣٢ / ١ تمسة / ١ أو -ج- سواهاشامه / ٥٣٠ وكذا فى رى كلام العرب / ٣٩  
(٣) انظر البوادر لأى ريد / ٦٨ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١٢٤ ، ١٧٩ ، وشرح شواهد الشافيه / ٨ ، وكتاب ايس  
فى كلام العرب / ٢٩ ، والصرائر للقيروانى / ١٦٦ وما بعدها

فقال : ليعلم الملك أى سامع مطيع ، ثم وثب من السطح فتكسر ، فقال الملك : ماشأه ؟ فقالوا له : أبيت اللعن ، إن الوثب فى كلام نزار ( الطمر ) ، فقال الملك : ليست عربيتنا كعربيتهم ، من دخل طمار حمر ، أى ليتكلم بالحميرية<sup>(٢)</sup> .

فانظر كيف كان الاختلاف فى معنى كلمة واحدة قد أودى بحياة من لا ذنب له ولا جريرة .

ومما تعددت معانيه على سبيل الاشتراك ( الإدفاء ) فقد ذكرت كتب المعاجم له المعانى التالية . الإدفاء بمعنى الإعطاء الكثير ، يقال أَدْفَاهُ إِدْفَاءً إِذَا أَعْطَاهُ عَطَاءً كَثِيرًا وهو - و محار ، والإدفاء الاجتماع ، يقال أَدْفَأُ الْقَوْمَ اجْتَمَعُوا ، والإدفاء القتل فى لغة بعض العرب ، فى الحديث : أُتِيَ بِأَسِيرٍ يَرْعُدُ ، فقال للمقوم اذهبوا به فآدؤوه ، فذهبوا به فقتلوه . والمراد . الإدفاء من الدفء ، وأن يدفأ ثوب . فحسبوه بمعنى القتل فى لغة أهل اليمن

إن تعدد أبواب الأفعال فى لغات القبائل يؤدى إلى تعدد مصادرها ، وقد يرد للفعل ذى الباب الواحد مصادر متعددة وتلك تعمل على تعدد الواضعين كذلك

سارعاً الاختلاف بالتضاد ، والاشتراك والترادف .

من ذلك أن يسمى المتضادان باسم واحد ، والأصل واحد . فيقال للصبيح : صريم وللليل صريم ، قال تعالى : « فأصبحت كالصريم » ( القلم ٢٠ ) . أى سوداء كالليل ، لأن الليل ينصرم عن النهار والنهار ينصرم عن الليل<sup>(١)</sup> .

ومنه الفعل ( وثب ) فهو فى لغة حمير بمعنى ( قعد ) وفى لغة بنى نزار بمعنى ( طمر ) أى وثب من أعلى إلى أسفل ، يدل على ذلك ما حكاه الأصمعى قال دخل رجل من العرب ( من بنى كلاب أو بنى عامر بن صعصعة ) على ملك من ملوك حمير : ( هو دوجدن ) فأطلع إلى سطح ، والملك عليه ، فلما رآه الملك احتبره . فقال له ( ثب ) أى اقعد ،

( ١ ) انظر تأويل مشكل القرآن لاسن قتيبة / ١٨٧ ، وكتاب الأضداد لاسن الإدارى / ٨

( ٢ ) انظر الصحاح للحوهري مادة ( وثب ) والمرهر للسوطى / ٢٣٤ ، والجمهرة لاسن دريا / ٢ / ٣٧٨



وفي قول الرسول عليه السلام إشارة  
إلى لغة قريش وهي عدم الهمز ، حيث  
قال فأدعوه ، أى أدعوه بالهمز مخففة  
بحدوها ، والقياس أن تجعل الهمزة بين  
بين لا أن تحذف ، لأن الهمز ليس من  
لغة قريش<sup>(١)</sup>

من ذلك الفعل ( راب ) بمعنى طن  
رأوتشك ، فجمهور العرب يستعملونه  
مجرداً ، يقال رابنى الشيء يربى ، إذا  
جعله شاكاً ، قال أبو زيد . رابنى من  
من فلان أمر يربى ريباً ، إذا استيقنت .  
مسه الريبة ، فإذا أسأت الظن به ولم تستيقن  
مسه الريبة ، قلت أرابنى مسه أمر . .  
وفي لغة هذيل راب وأراب بمعنى ، تقول .  
أرابنى قربت أنا وار تبت : أى شككت .

قال الزبيدي : أعلم أن ( أراب ) قد  
يأتى متعدداً وغير متعد ، فمن عداه جعله  
معنى ( راب ) وعليه قول خالد ( هو ابن  
رهير الهدلى ) .

\* كائن أريته بريب \*

ويروى قول خالد .

\* كائن قدريته بريب \*

فيكون على هذا ( رابى وأربى ) فى  
فى لغة هذيل بمعنى واحد وأما ( أراب )  
اللازم فهو بمعنى : أئى درية ، كما يقال  
ألام : أى أئى ما يلام عليه<sup>(٢)</sup> وعلى

وانظروا كيف أدى الاختلاف فى المعنى  
إلى قتل امرئ لم يكسب خطيئة أو إثماً .

ومما تعددت ألقاطه من المعانى ما ذكره  
ثعلب فى أماليه . يقال . سويداء قلبه ،  
وحدة قلبه ، وسواد قلبه ، وسودة قلبه ،  
وجاجلان قلبه وسوداء قلبه بمعنى إلى غير  
ذلك مما هو معلوم معهود فى كتب اللغة  
والمعاجم<sup>(٣)</sup> .

تأما . الاختلاف فى التجرد والريادة :  
معنى أننا نجد صيغة ما لفعل من الأفعال  
مجردة عند فريق ، ومريدة عند فريق  
آخر معاًها حال التجرد ، على خلاف  
المشهور من أن زيادة المنى تدل على  
ريادة المعنى .

( ١ ) اطر التاج ١ / ٦٦

( ٢ ) المرهر ١ / ٢٤ ٢٤٤

( ٣ ) اطر التاج والمصاح / مادة راب .

أمة هذيل يمكن تحريج قوله عليه السلام  
« دع ما يرسك إلى ما لا يرسك »

هذا ولم يرد في القرآن الكريم من هذه  
المادة إلا ( ارتاب ) ماصيا نحو قوله  
إذا لارتاب المظلمون « العنكبوت / ٢٨ .  
أومستقلا نحو قوله « ولا يرتاب الدين  
أوتوا الكتاب والمؤمنون » المدثر / ٣١ ،  
وكذلك اسم الفاعل أو المفعول منه نحو  
قوله « كذلك يصل الله من هو مسرف  
مرتاب »

أما ( راب ) فقد استدل عليه بالمصدر  
نحو الرب والريبة ، قال الله تعالى  
« ذلك الكتاب لا ريب فيه » البقرة / ٢ .  
وقال « لا يزال دينهم الذي بسوا ربة في  
قلوبهم » التوبة / ١١٠

وأما ( أراب ) فقد أوماً إليه أساوب  
القرآن الكريم باسم فاعله ، ( مريب )  
نحو قوله تعالى « وإيهام لى شك منه مريب »  
إسراهم / ٩ . إلخ<sup>(١)</sup> .

هذا وقد أخصيت أفعالا كثيرة جاءت  
مجرده ومريدة بمعنى واحد منها روست  
الميت وأرسته لعتان بمعنى ، وجرم وأجرم  
وبهما فرئ قوله « ولا يجرمنكم » وحب  
وأحب ، وحسر وأخسر ، وأهات الدفن  
لغة في هات . ونشر وأشر وبهما فرئ  
قوله تعالى « ثم إذا شاء أنشره » إلخ<sup>(٢)</sup>

تاسعاً . الخلاف بصرف بعض الأسماء  
ومسحها .

من ذلك صرف ما جاء على وزن ( فعلان )  
وصفاً في لغة بني أسد ، لأنهم يلحقون  
هؤنته التاء يقولون سكران وسكرانه  
وشبعان وشبعانه وعرثان وعرثانه يقولون .  
هذا رجل غضبان ورأيت رجلا عصاناً ،  
وهررت برجل عصان<sup>(٣)</sup>

قال الريدي ذكر يعسوب أن ذلك  
ضعيف ردى ، وقال أبو حاتم : لبنى  
أسد مساكير لا يؤخذ بها .

( ١ ) انظر المحرم المهرس مادة راب

( ٢ ) انظر أدب الكاتب لابن قتيبة / ٣٣٣ وما بعدها ، والخصص لابن سبويه / ١٢ / ٢٣٧ وما بعدها ، وفعلت  
وأفعلت لأبي إسحق الزجاج / ١٨ وما بعدها  
( ٣ ) انظر المسرب المعلم / ١ / ٣٥٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٨ ، وسرح الكافية / ١ / ٦٠ وشرح  
المفصل / ١ / ٦٧

وحمهور العرب يمنعون ( فعلا ) إذا  
نحلا مؤنثه من التاء . وأما ما لحقته التاء  
فيصرفونه نحو بدها وسيمان وأحواتهما ،  
لأن مؤنثتهما فيه التاء نحو بدمانة وسيفانة .

وأما منتهى الحموع في قوله تعالى  
« إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا  
وسعيرا » الإنسان / ٤ فقد قرأ بجمع  
الصرف طلحة وعمرو بن عبيد وابن كثير

وأبو عمرو وحزمة وقفاً ووصلاً ، وقرأ  
أكثر السبعة بالتثنية وصلوا ، وبالألف المدلة  
منه وقفاً ، وهى قراءة الأعمش ، فيل . وهذا  
على ما حكاه الأحمش من لغة من يصرف  
كل ما لا ينصرف إلا ( أفعل من ) وهى  
لغة النعراء ، تم كثر حتى حرى في  
كلامهم . قال بعض الرحاز

والصرف في الجمع أتى كثيراً  
حتى ادعى قوم به التحييرا  
كما ورد صرف ( قَوَارِيرَ ) في قوله  
تعالى « . . وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ »

ولا صطرار أو ساسب صرف  
دو المبع ، والمصرف قد لا يصرف  
قال أبو حيان . وروى أن من العرب  
من يقول قَوَارِيرَ رأيت عمراً بالألف وقفاً<sup>(١)</sup>

( ١ ) انظر المحر من ٣٩٢ / ٨ وما بعدها ، وحجة النعراء لاني درسا / ٧٣٧ وما بعدها . ووجه  
أن حالونه / ٣٥٨ ومعاني القرآن للمراء تحقيق المذكور عند الفتاح إسماعيل شلى ٣ / ٢١٤ ، وانظر طي ١٩ / ١٢٣  
وما بعدها وجمع اشوامع ١ / ٣١ ، وابن عتس بجامية الحصرى ٢ / ١٠٩ ، ومرح الكافية الشافيه لاس مالك ٣ / ١٥١٢  
١٥ ، والصريح ٢ / ٢٢٧ ، وإحياء النحول لإبراهيم مصطفى / ١٧٣

عاشراً : الاختلاف بالتذكير والتأنيث .

لقد تلعبت العرب في الأسماء بالتذكير والتأنيث بما تحار فيه الألباب ، إذ نرى لكلمة عند قوم منهم مؤنثة دون تاء . وعند آخرين منهم مؤنثة بالتاء من ذلك كلمة زوج فهي مؤنث بغير تاء في لغة أهل الحجاز ، يقال : الرجل زوج المرأة ، والمرأة زوج الرجل ، وهذه هي لغة القرآن الكريم نحوقوله : « اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ » البقرة / ٣٥ ، وجمع زوج بغير تاء أزواج ، قال تعالى : « وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ » البقرة / ٢٥ ووردت بالتاء في لغة تميم وكثير من قيس وأهل نجد ، يقال الرجل زوج المرأة ، والمرأة زوجة الرجل ، قال الفرزدق :

وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي

كساعٍ إلى أسد الشرى يستبيلها

وقال ذو الرمة :

أذو زوجة بالمصر أو ذو خصومة

أراك لها بالبصرة العام ثاويًا ؟

قال الأصمعي ولا تكاد العرب تقول ( زوجة ) وهذا يخالف الواقع ، فقد جاء في الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان مع إحدى نسائه فمر به رجل ، فدعاه فحاء فقال . يا فلان هذه زوجتي فلانة ، فقال يا رسول الله . من كنت أظن به ، فلم أكن أظن بك . . . . . الحديث . وقد عال بعضهم بأن التاء في زوجة لتأكيد التأنيث كقولهم في فرس فرسة ، وفي امرأة عجوز ، عجوزة .

وفي البحر لأبي حيان . وذكر الفراء أن زوجاً المراد به المؤنث فيه لغتان زوج بغيرهاء لغة أهل الحجاز ، وزوجة بهاء لغة تميم وكثير من قيس وأهل نجد ، وروى الكسائي أن أزد شنوءة تقول . زوج وزوجة بالهاء ودونها جمعابيين اللغتين<sup>(١)</sup> . وجمع زوجة زوجات كقول الشاعر .

يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم

أن ليس وصل إذا انحلت عرى الدب

ومن ذلك اختلاف القبائل في تذكير وتأنيث اسم الجنس الجمعي نحو محل

(١) انظر البحر ١ / ١٠٩ ، والقرطبي ١ / ٢٤٠ ، ٣٠١ ، وتفسير النهر للماد لأبي حيان ١ / ١٥٦

في كلام الفصحاء ، وبس غيرہ لقلته  
وبدرته أو قبحه .

تيسير درس النحو ، والتخفيف من  
كثرة التأويل فيه والتقدير ، ولا سيما  
إذا اشتملت بعض عناصره على ما يخالف  
المشهور من كلام العرب مثل لغة إلرام  
المثني الألف في قراءة قوله تعالى : « إِنَّ  
هَذَا نَسَاجِرَان » ، وإلرام جمع المذكور  
السالم الواو أو الياء لغتين ، وتسكين  
أوفتح عين جمع المؤنث السالم إذا كانت  
معتلة ، ورفع المستثنى بعد الموحب ،  
وكاستثناء تميم المفرد من المفرد في حقوقهم .  
ما أتاني ريد إلا ريد ، وما أهابه إخوانكم  
إلا إخوانه . إلح .

التسليم بأن اختلاف السحاة لم يك من  
دا دى أنفسهم ، وإنما قام صرحه . وبنيت  
قواعده على اختلاف لغات العرب

مها هم أولئك البصريون تراهم يسنون  
قواعدهم على الأكثر والأشيع ، الأمر الذي  
ترتب عليه وجود ما يسمى بالقليل والنادر  
والشاذ والتبيح عندهم ؛ يؤكد لنا صحة

وبصر . إلخ قال اس السكيت . فادل  
الحجاز يؤنثون أكثره فيقولون . هي  
التمر ، وهي السر ، وهي السخل . إلخ  
وأهل نجد وتميم يذكرون ويؤنثون فيقولون  
سخل كريم وكريمة وكرائم وبالغتين ورد  
التنزيل في قوله تعالى « كَانَهُمْ أَعْمَارُ  
سَحَلٍ مِّنْقَعٍ » القمر / ٢٠ فقد ذكر  
الوصف جملا على لغة تميم ، وقوله تعالى .  
« كَانَهُمْ أَعْمَارُ سَحَلٍ خَاوِيَةٍ » الحاقة - ٧ ،  
وقد آث الوصف جملا على لغة أهل  
الحجاز .

قال أبو حيان والسحل اسم جنس  
يدكر ويؤنث وإنما ذكر في قوله تعالى  
« كَانَهُمْ أَعْمَارُ سَحَلٍ مِّنْقَعٍ » لماسبة الفواصل  
وآث في قوله تعالى « أَعْمَارُ سَحَلٍ خَاوِيَةٍ »  
لماسبة الفواصل أيضا<sup>(١)</sup> .

إلى غير ذلك من الطواهر التي أعجز أن  
آتي عليها في هذه الدراسة المحدودة الزمن .  
وبعد ، فإن دراسة لغات العرب ذات  
تأثير دأية ومها يمكس الوقوف على الآتي  
- التمييز بين الفصيح لكثرتة وشيوعه

( ١ ) انظر المصباح مادة ( سحل ) والبحر ٨ / ١٧٩

موقف النقاد من تلك اللغات :

هناك موفقان متضادان تماماً :

الأول متشدد ينطلق أصحابه في تقديم اللغوى من خلال القواعد المشهورة وهذا بالطبع يؤدي إلى تخطئة السليقة ، وإنكار العطره ، مثل صبيح العقاد مع عمر ابن ألى ربيعة المخرومى حيث تخطأه في قوله .

فهل تسأل أفناء سعد

وقد تبدو التحارب لليب

حت قال ( تسأل ) بحذف الون ، والقياس تسألين ، لعدم وجود الحازم وفي قوله .

من دا يلسمى إن بكيت صيانة

أو نحت صا بالفؤاد المنضج

بحزم يلوم ، و ( من ) هنا لا تعجزم ، وفي قوله .

فقلت اهم كيف الثريا ؟ هباتم

فضالوا ستدرى ما مكرونا وتعلم

ذلك فبول أحد شيوخهم ، أنى عمرو بن

الاعلا . وذلك حين سأل أبا سويل فقال

أحرنى عما وصعته مما سميت عربية .

أيحل فيه كلام العرب كله ،

فقال لا .

فقال كيف مع ديا حالفتك فيه

العرب وهم حجة .

فقال . أحمل على الأكثر وأسمى

ما خالفنى لغات<sup>(١)</sup>

وهاهم أولئك الكوفيون تحدهم قد

توسعوا في أصولهم . وأكثروا من قواعدهم

تسليماً بما روى عن الفصحاء ، وبما جادت

به السليقة - فبنوا أصولهم على الليل

والنادر .

- الإيمان بأن القرآن الكريم قد حفظ.

العرب لعنتهم ، وأنه لو لم ترد فراءاته

بلعاتهم لأخنى عليها الذى أنخى على لبدي .

ولطمست أصواتها ، ونسفت رواسيها

من صربات أهل الفياس ، وضافت مسالكها .

(١) المزمع الميموطى ١ / ١١١ : ١١٢

ولغات العرب فيها وأن يستوفى عدته منها  
كاملة .

ثانياً . الإباحة المطلقة للأديب ، كاتباً  
كان أو شاعراً ، بأن يتجاوز المقاييس والمساميح  
فينصب العاقل والمفعول ، أو يرفعهما ،  
لأغراض بلاغية لاتنتهي ، وذلك انطلاقاً  
من قاعدة كسر البناء التي يدعو أصحابها  
إلى الخروج على القواعد ، ولهذه القاعدة  
تفسيران عندى .

أحدهما أن المقصود بتلك القاعدة  
قبول كل ما ورد عن الفصحاء وبرواية  
التقات فهذا لا عار عليه ، ولا مفر منه .

ثانيهما : وإن كان المقصود تجاوز  
كل ما سمع عن العرب ، وذلك بإحداث  
ما لم يرد عنهم فهذا رد ، لا يمكن قبوله ؛  
حيث يقضى إلى العوضى في اللغة والهدم  
لها ، ولما الواجب أن نقف من الوارد  
موقف القدماء ، فمقيس على الشائع ونقف  
عند النادر والشاذ في حروفه مثل نصب  
الفاعل والمفعول في قول الشاعر :

قد سالم الحياتُ منه القدماء  
الأفعوانَ والشجاعَ الشجعماً

بنصب ( تعلم ) في الموجب ، ثم لا قال  
إلى نظائر لهذه الأخطاء والعثرات التي  
لا تراها على كثرة في كلام أمراء الفصحاة  
أقول : إن العقاد ، وهو من هو علماً  
وسعة اطلاع قد خطأ السليقة الموضوعية في  
مكانها ، وأنكر الفطرة المنطقية بفنون  
بيئتها ، منتصراً عليها بقواعد السحابة وما  
كان له ذلك إذ تلك لغتهم وقد  
وردت لها نظائر في أساليب القرآن الكريم  
ومتى سادها القرآن فليس لأحدهما كان  
أو يكن أن ينال منها ، فقد اتفق علماء  
اللغة على أنه لا يجوز تحطئة الفصحى  
أو الأعرابي وأن كلام العرب المعروف  
عندهم أولى من مقاييس المولدين فضلاً  
عن أن ما عدده العقاد من أخطاء له وحده  
ظاهر حسن في العرسية ، ولأهل القياس  
الذين انتصروا بقواعدهم فحكم على السليقة  
بالخطأ - توجيهه وتأويل حسن ، لا يمكن  
أن يعرض له هنا وسأرجى القول فيه إلى  
بحث أستاذي فيه كل جوانبه ، إلا أنه  
يلزمني أن أشير هنا إلى أنه لا يجوز لناقد  
أى ناقد ، أن يحطى الفصحاء إلا بعد  
أن يحيط بأبعاد تلك المسائل النحوية

( \* ) المرجع

( ١ ) انظر النقد المبهى عند العرب / ٢٦٥ للدكتور محمد مندور

الخلاف الواقع في لسانهم ، وهو إن دل على شيء ، فإنما يدل على سعة العربية وتجاوبها مع الأفهام والعقول ، حيث تشتمل على ما يرتضيه العلية من الفصحاء والوسط والدون ، وإلا كانت مثل غيرها من اللغات التي احتجبت عن عظم أبنائها ، واختصت بالقللة منهم ، وفي حدود ضيقة ، كالخطابة بالسريانية مثلاً ، إذ يخطبها رجال الكنيسة دون علم من الجمهور بها .

إن سعة العربية إن هي إلا فضل من الله على العرب جميعاً ، يبجل ذلك لنا نزول القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف ، ولولا هذه السعة ما أدركه كثير من العرب وهم أول المخاطبين به ، المدعوين إليه .

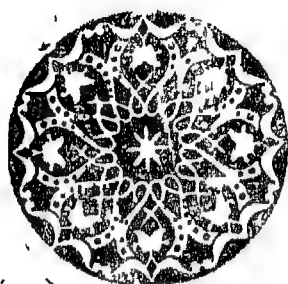
عبد الرحمن محمد اسماعيل

بشصب القدماء والشجاع ، فهذا مما يوقف عنده ولا يقاس عليه ، وأن كان له تأويل مقبول عند النحاة يتفق والقواعد المشهورة .

لذا ينبغي أن نقيس كلامنا على كلام العرب وشعرنا على شعرهم ، عملاً بالأصل القائل : ماقيس على كلام العرب فهو عربي ، وقول ابن مالك .

.....  
فما أبيعَ افعَل ودَع مالم يُبَحّ .

هذا قل من كثر وغيص من فيض مما اختلفت فيه لغات العرب ، أردت بها إقناع النفس وإرضاءها بما تعانيه من جل





## مصادر البحث

اسم الكتاب	مؤلفه	محققه
١- القرآن الكريم		
٢- إحياء النحو	الشيخ إبراهيم مصطفى	
٣- أدب الكاتب	أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة	الشيخ محيي الدين عبد الحميد
٤- إعراب القرآن	أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري	إبراهيم عطوة عوض
٥- الإشارة إلى الإيجاز في أدواع المجاز	العز بن عبد السلام	
٦- الأشباه والنظائر النحوية	حلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي	طه عبد الرووف سعد
٧- الألفية	محمد بن عبد الله بن مالك	
٨- الأمل في الشجرية	ضياء الدين أبو السعادات هبة الله المعروف بابن الشجري	
٩- البحر المحيط	محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان	
١٠- التبصرة والتذكرة	أبو محمد عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري	د / فتحي أحمد مصطفى
١١- التبيين في إعراب القرآن	أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري	الأستاذ علي محمد البجاوي

محققه	مؤلفه	اسم المصدر
الشيخ محمد علي النجار	حالد بن عبد الله الأزهرى	١٢ - التصريح على التوضيح
	أبو بكر بن دريد	١٣ - الجمهرة
	أبو الفتح عثمان بن جنى	١٤ - الخصائص
أحمد عبد الغفور عطار	الرحالة أحمد بن الأمين الشنقيطى	١٥ - الدرر اللوامع على همع الهوامع
	إسماعيل بن حماد الجوهري	١٦ - الصحاح ( تاج اللغة وصحاح العربية )
	ابن عبد ربه	١٧ - العقد الفريد
د - أحمد قاسم	الفيروز ابادى	١٨ - القاموس
	جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى	١٩ - الاقتراح
	أبو بشر عمرو سيبويه	٢٠ - الكتاب
عبد الفتاح إسماعيل شلبي وآخرون	أبو الفتح عثمان بن جنى	٢١ - المحتسب
	جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى	٢٢ - المزهري علوم العربية وآدابها
	أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى	٢٣ - المشوف المعلم

اسم المصدر	مؤلفه	محققه
٢٤- المصباح المنير	أحمد بن محمد بن علي المقرئ القيومي	
٢٥- المعجم المفهرس	محمد فؤاد عبد الساقى	
٢٦- النقد المنهجي	محمد مسدور	
٢٧- الدوايد في اللغة	أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري	
٢٨- الهمع	حلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	
٢٩- تأويل مشكل القرآن	أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة	سيد صقر
٣٠- تاج العروس	السيد محمد مرتضى الزبيدي	
٣١- تفسير القرطبي	أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري	
٣٢- تفسير النهر المار	محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان	
٣٣- حمرة أشعار العرب	أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي	
٣٤- حاشية الخصري	محمد الحضري الدهياطي	
٤٥- حاشية عبادة علي الشذور	محمد عبادة العدوي	

محققه	مؤلفه	اسم المصدر
	يس بن زين الدين العليمي	٣٦- حاشية يس على التصريح
د/ عبد العال سالم مكرم	أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه	٣٧- حجة القراءات
سعيد الأفغاني	أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة	٣٨- حجة القراءات
	عبد القادر بن عمر البغدادي	٣٩- خزائن الأدب
	محمد عبد الخالق عضيمة	٤٠- دراسات لأسلوب القرآن الكريم
	حسان بن ثابت	٤١- ديوان حسان بن ثابت
محمد نور الحسن (بالاشتراك)	رضي الدين الأسترباذي	٤٢- شرح شافية بن الحاجب
محمد نور الحسن (بالاشتراك)	عبد القادر بن عمر البغدادي	٤٣- شرح شواهد الشافية
	رضي الدين الأسترباذي	٤٤- شرح كافية ابن الحاجب
د/ عبد المنعم أحمد هريدي	محمد بن عبد الله بن مالك	٤٥- شرح الكافية الشافية
	أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري	٤٦- شرح قصيدة بانة سعاد
الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد	بهاء الدين بن عبد الله بن عبد الرحمن	٤٧- شرح ابن عقيل

اسم المصدر	مؤلفه	محققه
٤٨- شرح المفصل	موفق الدين أبو السقاء يعيش بن علي	
٤٩- ضرائر الشعر	أبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني	د/ محمد زغلول (بالاشتراك)
٥٠- غريب الحديث	أبو سليمان أحمد بن محمد الخطاني	عبد الكريم إبراهيم الغرباوي
٥١- كتاب ليس في كلام العرب	أبو عبد الله الحسين أحمد بن خالويه	أحمد عبد الغفور عطار
٥٢- كتاب الأضداد	ابن الأنباري	
٥٣- مغني اللبيب	أبو محمد جمال الدين عبد الله ابن يوسف	محمد محيي الدين عبد الحميد
٥٤- لسان العرب	ابن منظور المصري	
٥٥- معاني القرآن	الهراء أبو زكريا يحيى بن ريار ابن عبد الله	محمد علي النجار ود/ عبد الفتاح إسماعيل شلي



## شخصيات مجعية





في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاربعاء غرة شعبان  
سنة ١٤٠٤ هـ ، الموافق ٢ من مايو سنة ١٩٨٤ م ، اقام المجمع  
حفلاً استقبالي لأعضاء الثلاثة الجدد : الدكتور الشيخ محمد الطيب  
الحجار ، والدكتور محمد طه الحاجري ، والدكتور علي عبد الواحد  
وافي .

وما هي ذى نص الكلمات التي أقيمت في هذا الحفل :

### ●● كلمة الافتتاح للدكتور ابراهيم مدكور رئيس المجمع

ويسعد المجمع حقاً أن ينضم إلى زمرة هذا  
الصعب الكريم<sup>١</sup> ، ونحن إذ نستقبلهم اليوم ،  
نتقدم إليهم بخالص التهنئة على ثقة زملائهم  
جميعاً بهم ، ورغبتهم الأكيدة في أن يفيوا  
من درسه وعلمهم وخبرتهم وتجربتهم .

السادة الزملاء أعضاء المجمع

سيداتي وسادتي:

يحتفل المجمع اليوم بثلاثة من الزملاء  
الكرام من شيوخ الأدب والفكر واللغة وهم:  
فضيلة الأستاذ الدكتور محمد الطيب الحجار ،  
والأستاذ الدكتور محمد طه الحاجري ،  
والأستاذ الدكتور علي عبد الواحد وافى ،



## ●● كلمة الأستاذ عبد السلام هارون الأمين العام للمجمع



### في استقبال :

جميعاً فقد ظفرت بشرف استقبال أخ من إخوتي الثلاثة الأفاضل : الأستاذ العلامة الحليل الدكتور « محمد الطيب النجار » الذي عرفته منذ أكثر من ربع قرن ، معرفة محبة وتقدير ، في حنات كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر . وزادت معرفتي به ، وتقديرى له واكبارى منذ ثلاث سنوات ، حين بادر إلى الصحافة المصرية ، ليذيع في سرور نبأ تكريم أخ له حصل على جائزة الملك فيصل العالمية ، وكأنه هو الذي احتارها دونى ، ووضعته في عمقه قبل عبق ، محبة منه في مصر وفي علماء مصر نفس صافية ، وقلب نقي ، وخلق أحسن الله والدين صعبه وتقويمه .

وحينما أريد الحديث عن زميلنا محمد الطيب النجار ، وجهاده في سبيل العلم والثقافة العربية ، واعتزازه بدينه وثقافته الإسلامية المتزنة المعتدلة ، أجد محال القول ذا سعة ولكننا في هذا الحفل محدودون بقيد الوقت . كما أن شهرة الزميل الموقر وسمعته الطيبة

السيد الرئيس ، أيها السادة والسيدات .

إن هذا اليوم الذى يسعد المجمع فيه باستقبال نخبة ممتازة من أساطين اللغة والفكر ، يوم أغر من الزمان مشهر ، يوم يضفى على مجمعنا الخالد أضواء وإشراقاً هي أضواء العيد وأنواره .

إن هذا اليوم يوم من الأيام المحدودة للمجمع ، التى يتاح له فيها أن يظفر بمجموعه معترف لها بالفضل في داخل المجمع ، وفي خارجه . ولست أعدو الصواب حين أردد قول الشاعر محمد بن وهيب ، الذى أنشد في حضره الخليفة المعتصم :

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها

شمس الضمى وأبو إسحاق والقمر

فإخواننا ورملاؤنا الذين نحتفل اليوم باستقبالهم شوس وأقمار ، ولا ريب عندنا كذلك أن كلا منهم « أبو إسحاق » بعينه على حد سواء . فان يكن قد فاتنى شرف استقبالهم

ونحن حين نزل بالerman إلى الخامس والعشرين من يونيو سنة ١٩١٦ نجد عزبة السحر في مركز أبي حماد بالشرقية ، وهي عزبة أسرته الكريمة ، تفتح بمولد الشيخ صيا ، يسعى بعد أن يشب عن طوقه إلى مكتب القرية ، ليحفظ القرآن الكريم ، ويتمرس بالفاظ وأسابيه ، لتتاح له الفرصة فيما بعد في الالتحاق بمعهد الرقاريق الديني ويختتم دراسته الثانوية في سنة ١٩٣٥ . ثم يهبط إلى القاهرة فتسعد به طالبا في كلية أصول الدين ليال الشهادة العالية سنة ١٩٣٩ . ويسعى به طموحه بعدئذ إلى الانضمام في سلك الدراسات العليا في التاريخ الإسلامي والحصارة الإسلامية بجامعة الأزهر ليال درجة الدكتوراة في سنة ١٩٤٦ ويعمل بعدئذ في التدريس بالمعاهد الدينية ، ويتدرج بعد ذلك في وظائف التدريس بكلية اللغة العربية إلى وظيفة أستاذ التاريخ ثم رئاسة قسم التاريخ والحصارة الإسلامية سنة ١٩٧١ ويمضي الرمان إلى سنة ١٩٧٩ فيختاره الأزهر الشريف وكيلا له ، ويختاره مجمع البحوث الإسلامية عصوا باررا فيه .

وفي السنة التي تليها وهي سنة ١٩٨٠ يتم تعيينه رئيسا لجامعة الأزهر ، يقود سفينتها في حكمة وإخلاص وكفاح معروف ، وتمد له سنو العمل احتفاظا بجهوده ، إلى أن يحال إلى التقاعد في أغسطس سنة ١٩٨٣ . وهو الآن أستاذ بكلية اللغة العربية .

تسادي به ، منذ حصل على الدكتوراه من جامعة الأزهر في سنة ١٩٤٦ و منذ ظهر له كتابه الذي يعد المرجع الموسوعي في بابه ، وهو كتاب « الموالي في العصر الأموي » الذي نشر له سنة ١٩٤٩ بشرا علميا مزودا بالفهارس التحليلية التي لم تكن شائعة في ذلك الوقت ، وهو الكتاب الذي كان ولا يزال موضع التقدير من كبار الأدباء . وقد كتب الأستاذ أحمد الشايب في تقديمه : « أما بعد فاني أشعر وأنا أقدم هذا البحث القيم الطريف أنني أقدم في حقيقة الأمر عهدا جديدا من عهود الأزهر الشريف ، وأورخ فترة من عمره المجيد ، هي فترة تحول وانتقال فتح فيها لنفسه أبواب الحياة الجديدة ، ودخل إليها مشرفا على مقوماتها ، مشاركا في بنائها ، آخذا بمناهج البحث العلمي وطرائقه ، حرا جريئا ، موقفا في وصل الثقافة الإسلامية الحادثة بما تزخر به الدنيا من حديث في العلم والأدب ، والقانون والفلسفة والفن ، حتى لا يبقى منذ الآن محايذا منعزلا ، يسكر الحياة أو تنكره الحياة ، أقدم هذا البحث لشيخ شاب من متخرجي الأزهر الحديثين في كلية أصول الدين ، ولا أستطيع أنا ولا يستطيع أحد أن يقدر فرحي وابتهاجي كلما لقيت هذا الجليل الجديد واستمعت إليه وتبليت منه مراحا علميا عقليا ، يجمع بين جلال القديم خلقا وفصلا وعلم ، وبين جمال الحديث دوقا وسماحة وبيانا »

فإلى هذا المكان الذى يشق العنان كان يصعد محمد بن عبد الله قبيل بلوغه الأربعين ، وكان يحمل معه من الماء والطعام ما يكفيه لقضاء جزء كبير من شهر رمضان فى كل عام . . . وبين تلك الصخور والرجام . وفى هذا الصمت العميق ، ومن خلال تلك الكوة الصيقة ، كان يطل محمد على الدنيا بأسرها فيطالع عظمة الكون ونظامه ، ودقته وإحكامه ، ثم ينظر مع ذلك إلى أهل مكة وما حولها ، فيراهم فى الغنى سادرين ، فيستولى على نفسه الضيق والألم ، ويتمنى أن لوجاء الحق الذى تسكن له النفوس ، وتطمئن به القلوب ، وتعجب أمامه الغياهب والكلمات .

ويقول السحار أيضا فى كتابه «القول المبين فى سيرة سيد المرسلين» : وكما أسعدنى الحظ بالرقى إلى غار حراء حيث بدأ نزول الوحي على النبي الأمين ، فقد أسعدنى الحظ كذلك بالرقى إلى غار ثور ، حيث لحا الرسول وصاحبه يَحْتَمِيَانِ من لُطْغِيَانِ المشركين . ولقد كانت رحلة مباركة مع طلاب كلية الشريعة بمكة المكرمة ، وعلى الرغم من متاعب الطريق الذى كانت تزحمه الرمال السافية ، والذى غاصت فيه السيارة مرة بعد مرة ، ولم تتحرك إلا بعد أن دل الجميع وعاونوها على السير ، فقد كنا نتجه فى طريق الرسول ، ونسير على الدرب الذى سلكه الرسول . . . ولقد عادت بنا الذاكرة

وحينما احتمل الأهرار بعيدة الألبى نجد رميلنا الناصل يكتسح الجوى كما يقولون ، بكأجته التى ارتحلتها فى إفصاح وتبيان مسهب ، فيجمع الحاضرون والمشاهدون فى أرجاء البلاد على الاعتراف له بالبراعة ، وبعبقرية القول وجمال الأداء .

والدكتور الطيب يعد فى طليعة علماء التاريخ الإسلامى الذين يندع نارينهم من أعماق الدراسات الإسلامية الوثيقة ، وهو من الملتزمين بالنصوص الإسلامية والأسناد الأصيابه . وهو لا يكتفى بما يقرأ حتى يقرن المنهج العلمى بالمنهج العملى . فهو يسعى أشد السعى إلى أن يرقى إلى غار حراء مع جمع من رفقه الأصدقاء والأبناء طلاب كليته الشريعة بمكة ، وهو كهف غريب حواه الله على وصع عجيب ، يأخذ فيه الإنسان راحته الكاماه ، وتنطلق فيه الروح من أسر المادة وعقال الشهوة إلى حيث تسمو إلى العلياء ونسبح فى مأكوت السموات والأرض ، فبابه يتسع للدخول الشخص الواحد وهو قائم ، وقد غطى سقفه بصخور ماثاه ، لذا كان وسطه أعلى من جانبيه . يقول السحار فى كتابه فى السيرة . ولولا دافع قوى من الإيمان ، وشوق أقوى لرؤية أول مكان نزل فيه القرآن لتحطمت قوتنا بين تلكم الأحجار العاتية ، ولما استطاع أحد منا أن يواصل السير على هذا المرتقى الوعر . ولقد نسينا ما لقينا من نصب ومشقة ، حينما انتهينا بحمد الله وتوفيقه إلى الغار ، وأشرق علينا من خلاله الأنوار .

هكذا يورد العجّار بعض تحقيقاته في كتابه "هذا الميسر".

أما كتابه «تاريخ الأنبياء» فهو نموذج آخر من تحقيقات المؤرخ الإسلامي ، وهو يعالج مشكلة ما يذكره بعض العلماء من الفرق بين الرسول والى . وما يقال من أن الذى هو من أوحى إليه بشرع وأمر بتبليعه أولم يؤمر . وأما الرسول فهو من أوحى إليه بشرع وأمر بتبليعه . فيقتضى العجّار ذلك بصريح قوله تعالى : «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تخلى الشيطان فى أمنيته» ، فسوى بين الرسول والنبي فى الإرسال الذى يقتضى التبليغ ، وأن العقل لا يستسيغ أن يوحى إلى نبي بشرع ثم لا يؤمر بتبليعه ، لأن الشرع أمانة وعلم ، وأداء الأمانة واجب . وية نص قول من قال : إن الرسول من أوحى إليه بشرع وكتاب يتمال نوح عليه السلام الذى أرسله الله إلى قومه وليس معه كتاب وكذلك يونس وهود وصالح المرسلون . ثم براه يرحع القول بأن كل نبي رسول ، وكل رسول نبي بأدلة مستقاة من نصوص الكتاب العزيز .

ويقول فى كتابه هذا ، تعليقا على قوله تعالى : «وما كنا معذبين حتى نبعت رسولا» يقول . «ويحضرنى بهذه المسألة سؤال يدور فى نخلد الكثير من الناس ، وهو ما بال هؤلاء الذين يعيشون فى مجاهل لافريقية وغيرها ويتلقمهم المبشرون منذ نعومة أظفارهم ، فيحيون ويموتون وهم لا يشعرون

من لحلال القرون الماضية إلى يوم المحرة النبوية ، وتمثلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا فى ظلمات الليل يطارده الظلم بجحافل الحرارة ، ويضئ فى قلبه الإيمان فيبدد هذا الظلم والظلام . وكما نتطلع إلى الرمال عسى أن نرى أثرا من آثاره ، ونسمع إلى الرياح عسى أن تروى لنا خبرا من أخباره ، وهكذا حتى وصلنا بحمد الله وتوفيقه إلى جبل ثور . ولقد كان هذا الجبل يختلف عن جبل حراء ، لأنه جبل تسامك قمته إلى سفح جبل آخر ، فكان الصاعد إلى غار ثور سوف يتسلق جبلين ، ويبذل من الجهد مثل ما بذل فى جبل حراء مرتين . . . والناظر إلى هذا الغار لأول وهلة يروعه جلال عجيب ، ويسيطر على نفسه شعور غريب ، فهو قبة كبيرة من الصخر مجوفة من الداخل ، ويتسع لأكثر من ثلاثين رجلا ، وبابه ضيق لا يستطيع أحد أن يدحاه إلا حبوا على يديه ورحليه ، وسقعه محض لا يزيد ارتفاعه عن متر ونصف متر ، وأمام الباب فتحة واسعة تبلع صعف فتحة الباب ، وقد وسعها بعض الأمراء المسلمين ليدخل منها الصوء وتسهل دخول الناس ، وكان هذا عملا بعيدا عن الصواب . . . وأمام الغار ، وعلى بعد ما يقرب من عشرة أمتار توجد صخرة مرتفعة ، وهى التى وقف عليها المشركون حينما كانوا يبحثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويتحلى إيمانه العميق ، فيدند كل ما صبح الشيطان ، ويصلى له طريق السجاة حيث يصرح ملء فيه قائلا : « معاذ الله إنه ربى أحسن مثواى إنه لا يفلح الظالمون »

وهنا نذكر له رحلاته الإفريقية ، ولقاءه المحاصرات والدروس فى كثير من ربوعها وما كان من حرص الرعماء الأفارقة ، وعلى رأسهم « سيكوتورى » أن يطالبوا الأهر فى إلحاح بإطالة الممد التى كان يقضيها عندهم فى نشر الدعوة الإسلامية وتنصير الأفارقة بأمور الدين ، فى رحلات موفقة ناححة .

ولا ينسى الأهر موقفه من الدعوة إلى احتسام طالبات الكليات الأهرية ، وحرصه على متابعة التطبيق بنفسه وأنه هوحم من بعض السلطات وهدد بالمصل والعزل ، ولكنه وقف فى شجاعة المؤمن إراء هذا التحدى ، معلما لإصراره وإباءه ، ونخل الذين تهددوه بالعزل وخابوا ، بل مدت له الدولة فى سى خدمته اعترافا بفصله ، وتمجيذا لمواقفه .

هذا قليل من كثير من مواقف رميلنا الذى يستقبله اليوم ، ولا يسعنا الوقت ، وهو بطبيعته محدود ، فى أن نجاو الصوره المشرقة تمام الجلاء .

وإن الجمع لى يستقبل الزميل الكريم ، ويرحب بانتظامه فى سلك أعضائه الخالدين ، عاملا مخلصا لبعته وعروبته ، ليأمل فى خير كثير ونفع وهر ، وعطاء جم ، داعيا له بدوام الصلاح والتوفيق .

**عبد السلام محمد هارون**

بأن هناك ديننا يقال له الإسلام ، ما بال هؤلاء ؟ هل يعذبون لعدم اعتناقهم الدين الحنيف ، أم يرمعون عنهم الحساب والتكليف ؟ وفى اعتقادى أنهم - حيث لم تبليهم الدعوة - سيدخلون إن شاء الله فى نطق قوله تعالى . « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » . ولإدا كان هالك مجال للتعذيب فأنما يصب على علماء المسلمين الذين يقصرون فى تبليغ الدعوة ، وهم ورثة الأنبياء ، ويؤثرون متاع الحياة القليل على الجهاد والتضحية والفداء

ويتجلى أسلوبه الكتانى بيسره وجماله فى أثناء قصة يوسف لى يقول :

ومرت به الأيام حتى اردهر شبابه وتحلت قسما الحسن فيه ، وامتلا جسمه بالهوة والفتوة . وفى هذا الوقت الذى ط فيه يوسف أن أمد هذه النعمة سيمتد ويطول ، وقع ما لم يكن فى الحسبان وجاء دور الشيطان ونزغاته ، فتعرضت له امرأة العرير تعده وتمنيه ، وتغريه بالشر وتغويه وتمطلع لى به عين فاجرة ونفس ماكرة ، وتهى له سسل الغوايه ، وتضبه أمام امتحان رهيب وتجربه قاسية .

وها هى ذى وقد أخذت زخرفها وارينت ، تغلق الأبواب وتخلو لى يوسف ، وتناديه بصوت الفتنة الملهمة ، والرغبة الجاحجة فائله . « هيت لك » أى تهيات لك ، ويسرت أمامك الطريق لتحقيق ما أرعب فيه وأتمناه ، ولتطفئ ما يشتعل فى نفسى من الحب والصباة . وفى هذا الوقت العصيب ، والحو الرهيب تشرق العصمة فى نفس يوسف ،

## ●● كلمة الدكتور الشيخ محمد الطيب النجار

ورئيسه الجليل حير الحراء على تقدمته لما  
في هذا اليوم وعلى ما قاله عنا .

أما أخي الأستاذ عبد السلام هارون وإني  
أعترف إني لا أملك ذلك اللسان القوي  
ولا هذا البيان القوي الذي يملكه أخي  
هارون ، فأخي هارون هو أفصح مني لساناً  
وأخي هارون هو أقوى مني بياناً  
واقدر بطر إلى حقاً بعين الرضا ، وعين الرضا  
تصاعف الحسات ، وقد تتعاضى وهي  
دائماً تتعاضى عن المفوات والزلات وكما  
قال القائل (وعين الرضا عن كل عيب كليله) .

وإذا كان أخي ورميلي قد نظر إلى  
هذه المظرة الحانية كى يشد الله به أرى  
فيه ليس في حاجة إلى أن أبادله تلك المظرة  
الحانية ، فقد ندمت بحمد الله قدمه على الطريق  
وحسبه أنه بثقتكم وتقديركم أعضاء المجمع  
الخالد - قد أصبح الأمين العام ، وحسبه أنه  
من قبل قد نال حائزة الملك فيصل العالمية  
وهي حائزة سنيه يكثر عليها الزحام ،  
ولا يظفر بها إلا العلماء الأعلام ، وإذا كنت  
لا أجاريه فيما قال فعلى الأقل يمكنني الآن  
أن أشكره والشكر الحقيقي لا يكون إلا  
بالدعاء الخالص ، وهو دعاء من القلب بأن  
يريده الله توفيقاً وسداداً وهدى ورشاداً  
إن شاء الله .

بسم الله الرحمن الرحيم  
نحمد الله سبحانه وتعالى ، ونصلي وسلم  
على أبنائه ورسله ، وعلى حاتمهم سيدنا  
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .  
السيد الأستاذ الدكتور رئيس المجمع .

السادة الرملاء أعضاء المجمع الخالد .  
حضرات السادة الأحلاء ، سلام الله عليكم  
ورحمته وبركاته ، هذا يوم من أيام العمر  
الخالدة ، بل إنه في واقع الأمر هو اليوم  
الخالد في العمر كله ، وما تهيت القول في  
حياتي قبل هذا اليوم ، ولا عرو أن يتملكني  
هذا الشعور ، وأنا أقف الآن ببيكم وعلى  
أعلى منبر للغة العربية والأدب العربي والفكر  
الإنساني ولقد قلت لنفس وأنا في طريق إلى  
مجمعكم الخالد ماذا يسكن أن أفول لشيوخ  
اللغة وجهابذة العلم ، وأساطين البيان ، وهل  
أنا في ذلك المقام إلا كمن يهدى البحر إلى محر  
كما يقولون أو كواهب الكبر درة ، وماح  
الغيث قطرة وقالت لي النفس توكل على الله  
يا أخي وقف على هذا المنبر وأنت آمن ،  
إن أعوزك البيان فحملك أن ننظر إلى هذه  
الوجوه المشرقة بـور العلم والإيمان والبيان  
لكي تلتهمس فيها النور الذي يضيء لك الطريق  
ويهديك إلى سواء السبيل .

وإني لأدعو الله أن يجزي شيخ المجمع

أيها السادة الزملاء  
أيها السادة الأجلاء

أرجو أن تأذنوا لي أن أصرف ما قاله  
الأستاذ الكبير عبد السلام هارون في تكريمي  
أن أصرفه عن شخص الضعيف ، وأن أوجهه  
إلى الأزهر الشريف ، فالأزهر الشريف  
هو الأرض الطيبة التي نشأت فيها ، وقطعت  
عليها مشوار العمر كله ، وهو الجو الطاهر  
الحميل الذي تمتعت بعبيره ، وتمتعت في  
عطوره ، وهو الحصن الخالد للإسلام الذي  
كان ولا يزال المارة الهادية والكعبة الثانية  
ومهما عصفت العواصف ، ومهما تلمدت  
الغيوم ، ومهما أحاط بالأزهر من ظروف  
قاسية عصيبة ، فانه كان ولا يزال وسيظل  
إن شاء الله مشرق المور وباعث الحياة ،  
وعين الماء الصافية التي نأوى إليها إذا اشتد  
الظمأ والدوحة المباركة التي تنهى إلى طالعها  
إذا قوى لفح الهجير .

وإذا كان القدر قد أسعدني بأن أكون  
في المكان الذي خلا بوفاة المعفور له الأستاذ  
الدكتور محمد الفحام شيخ الأزهر الأسبق  
فلنني أحد لزاما على أن أتحدث عن فضيلته  
وعما أعرفه عنه ، أعترافاً بفصله ، وأداء  
للواجب نحوه وليأذن لي شيخ المجمع ورئيسه  
الحليل الأستاذ الدكتور إبراهيم مذكور  
أن استعيد جملة أو جملتين من كلمته في  
تأبين فضيلة الفقيد الكريم فلا في هذه  
الجملة أو في هاتين الجملتين تصويراً دقيقاً  
لشخصية الراحل الكريم .

يقول سيادته عن الشيخ الفحام فيما تعبه الذاكرة  
« رحم الله الشيخ الفحام فلقد كان كالسمه  
الهادئة الحلوة ، دخل إلى مجتمعي في هدوء ،  
وعاش فيما عاش في هدوء ، ثم رحل عما  
في هدوء ، وكان يأخذ نفسه بالحكمة القاثية  
الصمت حكم وقابل فاعله ، ولدا كان  
لا يتكلم إلا عند الضرورة وإذا تكلم جاء باللمط  
المفيد » والكلمة القصيرة .

وهذا الكلام الذي قاله الدكتور مذكور  
كلام دقيق يصور بحق شخصية هذا الرجل ،  
ولس أريدكم عليه ولكنني سأدور في فلك  
هذه الكلمة وسأمصى على أثرها

لقد عرفت فضيلة الشيخ الفحام منذ  
سنة ١٩٥٩ وكنت حينئذ مدرسا بكافة اللغة  
العربية ، وكان فضيلته وقتها أستاذاً وعميداً  
لها ، وكنت أحلس إليه فأرى أنه قليل الكلام  
حقاً ، ولكنه يتكلم دائماً بالمفيد النافع مهما  
كان قليلاً ، وعرفت فيه أنه رجل زاهد  
في الدنيا ، ولكنه غير زاهد في العلم ، فهو  
يحب العلم ، ويحب الكتاب ، ويسعد حينما  
يجاس إلى الكتاب ، وكان أسعد ما يسعده  
أن تقول له لقد عثرت على كتاب قديم في  
الدحو أو في الصرف أو في أي لون من  
ألوان المعرفة ، ويكون هو لم يعرف هذا  
الكتاب و تقول له لقد خرج إلى الوجود كتاب  
جديد يعالج ناحية علمية في موضوع خاص  
كان الشيخ الحليل يسعد بذلك كل السعادة  
وكان على الرغم من مصبه الخطير يمشي  
أحياناً في الشوارع ليتفقد كتاباً يريد أن



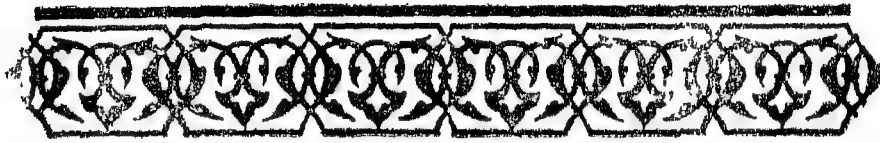
الدكتوراه في الآداب في موضوع (معجم  
عربي فرنسي لإصطلاحات النحويين والصرفيين  
العرب) .

نال شهادة الدكتوراه بامتياز ، ورجع  
الشيخ الخليل بعد ذلك إلى مصر كما ترجع السحابة  
إلى خليتها وقد امتصت من يافع الرهر وتسمى  
التمار لتخرجه للناس عسلا مصفى ، وترباباً  
سائغاً فأخرج لنا كتباً قيمة ، وإن كانت  
قليلة العدد ولكنها بحمد الله كانت كتباً عظيمة  
القائدة عميمة العائدة وأهمها كتاب سيبويه ،  
وكتاب الأدب المقارن . . . الحج وبحوث  
أخرى تجلى فيها علمه العزيز .

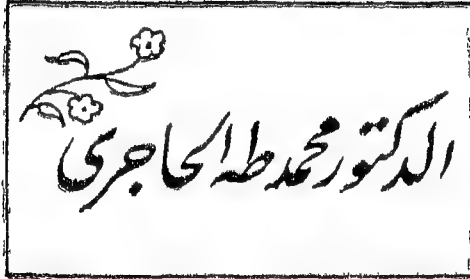
هذا هو موحز لحياة الفقيد الكريم  
وليس في هذه المناسبة لسأل الله الرحمة  
والمعزة وسأل الله أن يسكن من  
أمثاله ، وأن يمن عليه بالرحمات الواسعة .  
وأعود إليكم بعد ذلك أيها الإحوة  
والزملاء ، فأحييكم وأشكركم ، وأسأل  
الله أن يجزيكم عما خير الجراء .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .  
محمد الطيب النجار

يصل إليه ، وقد يجاس في مكتبة صغيرة  
ويطل عاكفاً على أوراقها المتناثرة المعترة  
ساعات طويلة ليفتش عن شئ يريده في  
مجال العلم والمعرفة ، وهو سعيد مطمئن ،  
وذلك كله كان دأب الشيخ وهذه كانت  
غايته التي يرجوها من الحياة فهو لم يفهم  
الحياة على أنها عيش رغيد ، ومركب فاره  
وجاه وساطان زائف ، ولكنه فهم الحياة  
فهم الاتقياء الصالحين فكانت عمله هي  
الصلة بالله ، وهي أداء الواجب ، وهي العمل  
على نشر العلم والمعرفة .

ولا أحب أن أطيل فأسرد المزيد من  
تاريخ حياة الرجل في هذا المجال لأنه مجال  
ممدود ، ولكني أوجز في كلمات  
قصيرة ما أعرفه من تاريخ حياته فأقول  
لأنه نشأ بالإسكندرية وولد سنة ١٨٩٤  
ثم نال شهادة العالمية من الجامع الأزهر ١٩٢٢  
ثم عمل مدرساً بالأزهر وفي سنة ١٩٣٢  
اختاره الأزهر لبعثة علمية إلى فرنسا فمكث  
هناك عشرة أعوام كاملة حتى نال شهادة



## ●● كلمة الدكتور شوقي ضيف<sup>(١)</sup>



### في استقبال :

السيد الرئيس ، الرءلاء الأءلاء

نشأ الدكتور طه الحاجرى - كما يشأ أترابه - فى إحدى بلدان الصعيد الأدنى يختلف إلى مدرسة أولية لحفظ القرآن الكريم ، وعين أبیه العالم الأزهرى الجایل ترعاه وتتعهده ، وأتم حفظ القرآن الكريم سريعاً ، ورأى والده أن يرسل به فى سنة ١٩٢٠ إلى الأزهر الشريف فخالط طلابه واستمع إلى شيوخه ، وعاد إلى بآدته فى صيف السنة التالية سعيداً بما تلقى من علوم وبما رأى فى القاهرة من نشاط أدبى وسياسى ، وكانت بالبلدة مكتبة لكتبى سودانى تمحول فى الأصائل إلى ما يشبه ندوة صغيرة ، وكان والده كثيراً ما يصطحبه إلى هذه الندوة ، فكان يستمع إلى ما يدور فيها من أحاديث أدبية ويطلع على بعض ما فى المكتبة من كتب ومجلات ، ورأى بها مجلة الوجدانيات التى كان محررها الأستاذ محمد فريد وجدى وتصفهها فأعجبته ، وأخذ يلتبس أعدادها ، حتى إذا رجع إلى القاهرة وعرف أن الأستاذ وجدى ينشر دائرة معارف

شهريه اشترك فى أءرائها ، واقتنى كتابه : على أطلال المذهب المادى ، وظل يتأثر بنزعه الإصلاحية الدينيه والاحتماعية ، وهو فى أثناء ذلك يعكف فى الأزهر على الدرس والتحق حينئذ بمدرسة لتعلم اللغة الفرنسية ونال ثانوية الأزهر فى سنة ١٩٢٩

تأكلم نشأة الفتى الدؤب على الدرس الشغوف بالقراءة محمد طه الحاجرى وأنس من نفسه رغبة فى أن يتم دراسته فى كلية الآداب بجامعة القاهرة ، فالتحق فيها بقسم اللغة العربية ، وكان به صموة من الأعلام أمثال طه حسين وأحمد أمين وعبد الوهاب عرام ، فأكب على الدراسة والتلقى عنهم ، وكانوا يكتبون فى مجلة الرسالة فطمحت نفسه إلى الكتابة فيها ، وظهرت له فيها بعض مقالات جعلت رءلاءه يرمقونه بإعجاب ونال المئناس سنة ١٩٣٦ فرأى القسم أن يحتفظ به طالب بحث ، وفكر فيما يبحث ؟ ولم يلبث أن احتار عملاً فيه غير قليل من المشقة والعناء هو تحقيق كتاب البخلاء للعاجظ ، وكان

(١) وصفت هذه الكلمة فى كتاب « المجمعون فى خمسين عاماً » ص ٢٩١ تمرىما نال الدكتور محمد طه الحاجرى

جميعاً بمقدمات تحملها وتوضح ملبساتها وتضعها في مكانها من حياة الحاحظ وعصره ونقل الحاحرى في سنة ١٩٤٢ إلى جامعة الإسكندرية، وطل بها طوال حياته الجامعية ولذلك كان أحد مؤسسي قسم اللغة العربية بها وحملته صلته بالاحاحظ يختاره موضوعاً لرسالة الدكتوراه ، وأكب على دراسة بيئة النصرية مسقط رأسه وصور الحياة فيها وخصائصها العقلية وما كان لها من خصوصيات علمية وخاصة بين المتكلمين وفي مقدمتهم المعتزلة ودرس حياة الحاحظ في أسرته ومولده ونشأته وثقافته ومدته الاعترالى واتجاهه إلى التأليف ورحلاته إلى بغداد ، وأرخ لمؤلّاته ورسائله تأريخياً علمياً أدق ما يكون التأريخ العلمى وكان من ذلك كتابه القيم : «الاحاحظ حياته وآثاره» .

وعى بإخراج كتاب في سلسلة اقرأ عن قصر الرشيد صور فيه ما كان بالقصر من نشاط سياسى واجتماعى وأدبى وألف في تاريخ النقد العربى كتاباً تحدث فيه عن بواكير هذا النقد فى العصر الجاهلى وعموه فى صدر الإسلام ونشاطه فى العصر الأموى بديئات الحجار والعراق والشام وكتب عن بشار بن برد الشاعر العباسى المشهور كتاباً في سلسلة نواى الفكر العربى صور فيه عصره وحياته وشخصيته وخصائصه الفنية مع طائفة مختارة من أشعاره الجيدة فى أغراض مختلفة .

وفى سنة ١٩٥٦ أعارته آداب جامعة الإسكندرية إلى جامعة ليبيا الناشئة وطل بها

قد نشره فإن فلوطين من مخطوطة بإحدى مكتبات الآستانة بشرة مليئة بالأخطاء، فتوفر عليه يحققه ، ووجد له مخطوطة أخرى كان له فيها بعض العون واستعان بمصادر تصمت مقتبسات وبصوفاً من الكتاب كما استعان بمصادر كثيرة في تخريج الآثار والشواهد المشوثة فيه ، ومضى يحل مشاكله ويوضح مقاصده متخذاً لذلك كل وسيلة علمية ممكنة على نحو ما يتضح من تعاقباته على نصوصه ، وقد استغرقت نحو مئة وتسعين صفحة ، وفيها لم يكدر يترك شخصاً ولا طعاماً ولا لوباً من ألوان الحياة والحصارة العباسية إلا وقف عنده وزاد القارئ بصراً به ، مع وضع الهامرس التفصيلية ولذلك أصبح كتاب المخلأ منذلاً ميسراً للأدباء والباحثين - وكان قد أخذ هذا العمل موضوعاً لرسالة الماجستير ، فأعجبت به اللجنة التى شكلت لمناقشته إعجاباً شديداً ، وعين معيداً بقسم اللغة العربية بالكلية

وكان أحد أعضاء هذه اللجنة مستشرقاً يدرس فى قسم اللغة العربية هو بول كراوس وقد أعجب بالاحاحرى ، وكان يعجب بالاحاحظ وأدبه ، فعرض عليه أن يخرج معه طائفة من رسائل الاحاحظ التى لم تنشر يشاركه العمل فيها وفى تحقيق نصوصها واستجاب له الاحاحرى وحقها معاً أربع رسائل ونشرها سنة ١٩٤٣ وأعاد الاحاحرى نشرها فيما بعد مضيفاً إليها بعض رسائل ونصوص للاحاحظ لم يسبق نشرها ، وقدم لها

الروحي في شبابه التي عنه محاضرات في معهد البحوث والدراسات العربية سنة ١٩٧٠ جمعها في كتاب ، وفيه رسم حياته إلى أن بلغ الحادية والثلاثين من عمره مع بيان مؤلفاته واشتغاله بالصحافة حتى هذا التاريخ وعاد إلى بحوثه في الأدب المعري وعكف على دراسة ابن خلدون وبشرعه كتابا قويا باسم «ابن خلدون بين حياة العلم والسياسة» وأوضح فيه مراحل حياته في البيئات المختلفة التي اختلط بحكامها وأهلها من الأندلس إلى الشام ومصر مع بيان مفصل للحياة العقلية في تلك البيئات ، ويخص الأبي أستاذ ابن خلدون في الكتاب بترجمة دقيقة . وكان قد رار تونس في سنة ١٩٥٦ فرأى أن يحص أديبا ابن شرف القيرواني بدراسة نشرها سنة ١٩٨٣ تحلو مراحل حياته في موطنه وفي صقاية وفي الأندلس . وفي سنة ١٩٨٣ نشر كتابا عن مرحاه التشيع في المغرب وأثره في الحياة الأدبية هناك منذ قيام الدولة الماطمية قبل انتقالها من أفريقيا إلى مصر مع بيان دور ابن هاني في هذا الانتقال .

والدكتور الحاجري - محانب هذا الإنتاج الغزير في التأليف - مقالات كثيرة نشرها في مجلة - كلية - الآداب بجامعة الإسكندرية وفي مجلات مختلفة بمصر والعالم العربي ، وكان لا يحاو عدد من أعداد مجلة الثقافة في سنواتها الأخيرة من مقال لإصاف له وفي ختام كلمتي أهئه مما نال من ثقة المجمع ، وأهني المجمع الموقر به .

والسلام عايكم ورحمة الله وبركاته

إلى سنة ١٩٦٠ فساعد في إنشاء قسم اللغة العربية بها وتأسيس الدراسات العربية فيها وأتاحت له سنوات هذه الإعارة فرصة للتعرف على الحياة الأدبية في بلدان المغرب المختلفة مما هيا له - فيما بعد - أن يكتب عن هذه الحياة طائفة من الكتب كان أولها كتابا نشر فيه محاضراته عن الحياة الأدبية بليبيا سنة ١٩٦٢ وكان قد ألقاها على طلابه في معهد البحوث والدراسات العربية بالخامسة العربية ، وأعاد نشره فيما بعد - مصيفا إليه حديثا عن المغرب العربي في القرون الثلاثة الأولى وفي العصر الحديث ، مسميا له باسم : «دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبية في المغرب العربي» .

وأعير سنة ١٩٦٤ إلى جامعة بغداد لمدة عامين ، وعاد رئيسا لقسمه ، وراول بحوثه في الأدب المغربي ولم يلبث أن ألقى في سنة ١٩٦٨ على طلبة معهد البحوث والدراسات العربية محاضرات عن الحياة العقلية والأدبية في الجزائر ، ونشرها وقد صور فيها تلك الحياة منذ ابتدائها في التاريخ الحديث مع دراسه تفصيلية عن الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه وشاعريته وكتابات العامية وآثاره الصوفية شعرا ونثرا وآثاره الديوانية وكذلك عن نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعلامها وإنشائها ومناشطها للاستعمار الفرنسي .

وأحيل الدكتور الحاجري إلى التقاعد ، ووفاء للأستاذ محمد فريد وجدى أستاذه

## ●● كلمة الدكتور محمد طه الحاجري

الأيام ، بعد نحو خمسين عاما ، وأن أتسم  
إذ ذاك من عبيره ما وثق صلتى به ،  
وضاعف من لأقالي عليه إذا كانت أول  
دار له على السيل الممارك من ناحية ، يفصل  
بينه وبين الجامعة حدائق ناضرة ومسكن  
ناهرة ، من ناحية أخرى ، كما كانت هذه  
الدار مثابة لصديق كريم ، إلى حوار المستشرق  
الألماني فيتر

وهذا الذى كان يبطوى عليه من اعتبار  
شخصى . وما كان يمثله من اتجاه أدبى  
معسوى ، كست أرائى منجذبا إليه ، مسوقا  
نحوه ، كما وحدث فراغا من وقتى ، أقصى  
هذا الحق وذاك وإعداد وجداني بمشهد من  
مشاهد النشاط العلمى يدور الحديث حوله  
فتزداد بشوقى به . وأعود منه مضطرب  
الخاطر بما يثيره فيه هذا الخاطر الذى استطاع  
أن يحفز شيئا كبيرا فى سن ذلك المستشرق  
فيحملة على أن يحوب أوروبا ويركب البحر ،  
ليبلغ ذلك المارق الذى يتألق له على السيل ،  
ويراوده لتحقيق ذلك المشروع الذى كان  
ملء ضميره . وليقرها حيث يجد طائفة  
من رفاقه دعاة الاستشراق يتحدث إليهم  
فى شأنه ، ويظهر بجاعة من الصموة يدعوهم  
إليه ، ويدد ما كان يعترضه دونه . لأنه  
مشروع وصع معجم تاريخى للغة العربية أقدم  
الاحات الماثلة بين رجال العلم .

الحمد لله رب العالمين ، حمدا حريلا  
أدعوه جل شأنه أن يحياه خالصا لوحده ، مرأ  
من كل ريبة وشبهة ، وأن يصعبى منه بحيث  
يتحقق لى ما أرجوه به ، ويكون خير استهلال  
أفتتح به هذا العهد من عهدى ، وهذه  
المرحلة من مراحل حياتى ، وقد حاءتنى  
على غير رقبه لها ، وغير تقدير لما تقتضيه  
من جهد ، وما يستلزمه من رعاية . وقد  
عات السن وهن العظم وتقاربت الخطى  
وتصاءلت الهمة : وما بلغها إلا بفصل الإخوان  
الكرام الذين أثرونى بما ليس من فدرى ،  
ورأوا فى ما لم أعد أراه فى نفسى . فليهم  
حزيل الشكر على ما أولونى من هذه الأجمة  
السابعة ، ولهم موفور التناء على حسن ظهم  
وجميل تقديرهم .

وإلى الله جل شأنه أتوجه بقلب خالص  
أن يحريهم خير الجراء ، وأن يهبى القدرة على  
أداء ما ينبغي من وفاء ، وأول ذلك أن  
أؤدى لهذا المكان الربيع حقه ، وأن أقوم  
بواجبه ، فتكون هذه المرحلة من مراحل  
حياتى هى الجديده بأن توسم بأنها مسك  
الختام منذ وجهت إلى طلب العلم ، وانتهى  
هذا التوجيه بى إلى الجامعة المصرية ، طالبا  
من طلابها ، فكان مما أتاحه ذلك لى أن تعمق  
صلى بهذا الجميع الذى أعود إليه هذه

بها ، وينقطع ما بينه وبين مصر ويصاب  
مركره فيها بما يشبه الفتور وقد تشتت فكره  
وتدد أمره ودنت خطاه واضطرب البريد  
بيده وبين صاحب المشروع الذى ظال يحاول  
بمثله أن يقاوم ما عني به ، ويستدرك ما فاتته

وكانت هذه هى المرحلة الوسطى بالقياس  
إلى المشروع كاه ، فى ألمانيا وفى مصر حيث خفت  
صوته بقدر ما علا صوت خصومه ، وكما  
استندت الحـ رب راد خود هذا المركز  
وأحاطت به التوقعات من كل جانب ،  
وانبهت حقيقة رضاءت معاملة ، لافرق فى ذلك  
بين كبير وصغير ، كما يشهد لذلك الخطاب  
الذى ألقاه فى المجمع وعرص فيه له  
كثير من أعلام الثقافة ، ورير المعارف  
ذلك الوقت .

وفى وسط هذه الحيرة كان لا بد للمجمع  
أن ياتمس طريقا له يخرج فيه من ذلك  
المضطرب ويخلص فيه من ذلك المأزق وبمضى  
فما كان يدعـوه إليه الفريق الذى لم  
يكن مطمئنا إلى المشروع وكان فى هذا  
الوهن الذى سرى فى الأوصال وما أسبغ  
على دعوته بعض مظاهر القوة ، إلى أن قضى  
الأمر ، وقضى فيشر نخبه سنة ١٩٤٩ ،  
ومعه ما كان يقال من جزارات معجمه  
فكان فى ذلك المحلة الأخيرة للمجمع مما  
كان قد ارتبط به معه ، وبدا أن مشروع المعجم  
التاريخى الذى كان أميته قد قضى نخبه

وكان طبعيا أن يتمثل ذلك كله لى عند  
حاوسى إلى صاحبه ، وأن تتردد أصدائه  
فى نفسى عند انصرافى عنه ، فإذا  
هـ الأصداء تعرض لى صورة من  
أعضاء هذا المجمع فهم بين مرحب به هاتف  
له وبين مزور عنه محاهر بإعراضه وبين  
متخذ موقفا محايدا ، كأنه يردد الأمر فى نفسه  
ويوازن بين الجهد الذى يتطلبه والمزايا التى  
تنشأ عنه وصاحب المشروع وشيعته حريصون  
عليه متشبثون به ، فهم لا يراون يتحدثون عنه  
ويتوسلون إلى تحقيقه بكل وسيلة ، يحومونه بها  
ما يعانیه من معارصه ، وما يخشونه من بأس  
يصيبه .

ثم كان من ذلك حل وسط رضوا به ، وهو  
أن يتبوا هذا المشروع مركز استقلاله فى هذا  
المبنى ، يعمل فيه فنشر ومدير مكتبته وهذه  
الصفوة من موظفيه ، يتصمحوون الكتب  
ويستخرجون ما يعينهم ويتطلبه المشروع منها ،  
وتتمثل فيه هذه الروح العلمية المضطربة ، بما  
فيها من إصرار على مواصلة العمل واستجابه  
إلى الأمل ، وتحد لكل عفة أو صعوبة . وأنا  
فيما أحسن من ذلك شديد العطة لا أكاد أشعر ،  
بما يمكن أن يعرض له من هذه الحرب التى  
لا تزال تقترب نلرها ، وتتوالى شرورها ،  
وتثير من الوسوس والتوحسات ما لا يكاد  
يخفى .

ثم ما لبث ذلك كاه أن بهر واستعان وتهجم  
، ولم يعاد بد من أن يعود فيشر إلى ألمانيا ويخصع  
لما تملیه عليه ظروف الحرب فيها ، فيحتبس

من تمام ذلك أن ألفت لجنة من اثني عشر عضوا من أعضاء المجمع تراجع ما ينتهيان من تدوينه مادة مادة ، تمهيدا لعرضه بعد ذلك حملة على المجمع ، حين يعتقد مؤتمره ، وحين يكون قد تم طبعه ليكون في أيدي أعضائه وقد بلغت هذه النسخة مرحلتها هذه في سنة ١٩٥٦. وأما النسخة الأخرى فقد تراخى العهد بها فلم تصدر عن المجمع إلا بعد ذلك بأربعة عشر عاما ، أي في سنة ١٩٧٠ .

وطبعي أنه ما إن ظهر المعجم الكبير في صورته الأولى التجريبية حتى ورح على أعضاء المجمع جميعا ، وأرسل إلى الهيئات العلمية المرحوة أن تقرأه وتفحصه لذلك العرض الذي طبع من أحله ، ومن المعروض أنها وافقت المجمع بما رأيته وملاحظته عليه ، ليكون ذلك في يده حين يعتقد مؤتمره وليتحقق ما كان قرره من « ألا يتم النشر إلا إذا أذن به وعرفت آراء المتخصصين من غير الجمعيتين فيه » وذلك ما كان قارئ مثلي حريصا على أن يعرفه ، ولم يظفر به ، كما لم يظفر بالتحقق مما كان يحيل في صدره ، بعد أن قرأ المقدمة مرة ومرة ، فأحسن فيها بما يشبه أن يكون من سمحات طه حسين ، وإن نشرت عملا من التوقيع .

ولكن ظل هذا الحذر يرادني ويثير حيرتي إلى أن اتفقت على أن قرأت ما دلاه الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور ، رئيس المجمع عن ( طه

معه دون أن يترك أثرا له غير هذه البقية الصغيرة منه التي بقيت ممتعة في صورة بدائية ثم ربي أن تتحول إلى صورة ثانية جديرة بأن تعتبر وجهها من وجوه ترات المجمع في مرحلة من مراحلها .

وإذا كان المعجم التاريخي قد أثار في جو المجمع ، بين دعائه وخصومه ، كل هذا الصعيج فلما كان ذلك بسبب ما يمثل من نهج جديد في التأليف المعجمي ، وقد انتهت هذه الضجة ولم يبق إلا أن يأخذ المجمع فيما لا خلاف عليه من معاجم تعتبر استطرادا لما كان بين أيدي الطلاب من قبل مثل مختار الصحاح بعد أن عدل ترتيب مواده ، وكان ما كان من أمر المعجم الذي أصبح بديلا من المعجم التاريخي والذي أطلق عليه اسم ( المعجم الكبير ) وكان قد بدئ فيه سنة ١٩٤٦

وبين يدي من هذا المعجم نسختان متعاونتان تعاونتا واضحا المعالم أولاهما النسخة الأولى التي اعتبرت نسخة تجريبية ، وقد خرجت من المطبعة كاملة رقيقة وافية ، بعد أن روعي في تأليفها أن يوفر لها كل ما يحتاج إليه عمل علمي جاد فكان أول ذلك أن وكل أمرها إلى اثنين من كبار الأساتذة المبرزين في السردس اللغوي وأن يختلف اتجاههما : أحدهما الأستاذ الدكتور مراد كامل والآخر الأستاذ إبراهيم الإبياري وأقيم إلى جانبهما أحد أعضاء المجمع ، ليشراف من قرب على عملهما ثم كان

التاريخي وهذا المعجم الذي سمي المعجم الكبير. ثم كان من ذلك ما نشعر به من أن الأمر لا يعدو مراجعتها والطر فيها ليمقى عنها ما قد شأها ، وإذا تم ذلك فقد انفتح سبيلها إلى المطبعة ليحرج الكتاب في صورته النهائية الحاسمة

كان ذلك هو إحساسى بعد أن قرأت المقدمة ، وتأملت هذه الفقرة ، ولكن ما عدا ما بدا وما بال هذه السنوات الطوال تمضى متتابعة الواحدة وراء الأخرى ، حتى كادت تكون في مقدار السنين التي أنفقت في إعداد النسخة الأولى ، وكيف تحول ما لم يكن في التقدير أكثر من عمام أو عامين إلى هذا المدى المتطاوّل ؟ ذلك ما كان جمهور القراء يتساءل عنه ، دون أن يجدحياً له ، حتى ظهرت النسخة المرجوة سنة ١٩٧٠ وربما توقع بعض القراء أن يجدوا في مصلحتها إجابة لما كانوا يتساءلون عنه. ولكن يبدو أن السيد الأستاذ الأمين العام آثر أن يطوى ذلك طياً ، لسبب لا نعرفه ويكتفى منه مما يدل على ما يدل له من عناية ، واختفى به من رعاية ، فكان ذلك قوله عنه .

« وقال أن يحظى معجم بمثل ما حظى به هذا المعجم الكبير من درس مصل ، ومراجعة دقيقة ، ومتابعة وإفبه بعد مادته محررون دربوا في كيف الجمع وتحت إشرافه ويراجعها خبراء متخصصون . لهم قدم راسخة في اللغة وعامها ، وفي اللغات السامية والفارسية والتركية ، تم يعرض

حسين مكافحاً ) فإذا به يذكر في حديثه عنه بعض ما اتفق له معه ، وذلك إذ يقول : « ويوم يشس الجميع من إخراج معجم فيشر التاريخي ، اتجه نحو فكرة وضع معجم كبير ، وأبي طه المكافح إلا أن يصطلح بعث التسميد وهذه مهمة عشت معه فيها ، وراملته في تنفيذها. وأشهد أنه بدأ أولاً في رسم مبيع هذا المعجم ، وفصى عدة سنوات يتابع لإعداد قدر من مواده ويراجعها في أناة دورية واستطاع أن يخرج منها نموذجاً في نحو خمسمئة صفحة ، وقد دفع به الجميع إلى الباحثين والمتخصصين ، راجياً أن يوافيه بما يعين لهم من ملاحظات وتعليقات وكان هذا النموذج أساساً سار عليه الجميع في إخراج معجمه الكبير » .

فكان في هذه الفقرة ما جلا غير قليل من هذه الخيرة وطمأننى — إلى حد غير قليل — نحو ما كنت أحسه في المقدمة ورجح عندى ما كان يحيلك في صدرى من مشاركة طه حسين في إعداد بعض مواد هذا الجزء ، ومباغ حرصه على ذلك . ثم كان مما هاج غيظتى في هذه المقدمة ما جاء فيها دالاً على وجوب الإبقاء على فكرة المعجم التاريخي ، وإن حالت بعض الظروف دونه ، ومن ذلك ما تضمنته من تخطيط له ، وتمكيز فيه . وأحسب أنه كان لمشول هذه الفكرة في ذهن كاتب المقدمة أثره في أن جاءت هذه النسخة بهذه الصورة التي تأذن لنا أن نعتبرها فمثلة لنمط أو وسط بين فكرة المعجم



حتى تجاوزت العشرين . مضت كل لجنة في سبيلها مستغرقة في درس ما هو موكول إليها .

ومن أول هذه اللجان لجنة معجم ألفاظ القرآن الكريم وهو المعجم الذي كان الدكتور محمد حسين هيكل اقترح وصنه ورسم من أجل ذلك في شهر مارس سنة ١٩٤١ بعض مباحثه وقواعده حتى إذا كانت سنة ١٩٤٤ فقد بدئ في تحقيقه ، وألقت بلجان له ، ولكن لم يظهر أول أحزائه إلا في سنة ١٩٥٣ . ثم ما زال العمل ما صيا إلى أن رنى إستاده إلى الأستاذ أمين الخوالى رحمة الله ، عليه ومطر فيه نظرة علمية ، فكان مما رآه أن يستند هذا العمل إلى نهج علمى شرحه فيما قدم به له

وأحسب أن الناظر في هذه الفترة ، المتأمل لما استحدثته من دراسات ، لا يستطيع أن يعفل مثل هذه الفترة ويتجاهل أثرها فيما جعل المجمع يأخذ به نفسه من العمل لإحياء المعاجم القديمة كصنيعه في مثل كتاب (الكلمة والذيل والصلة) للحسن بن محمد الصمعاني ، وقد عهد به إلى الأستاذ عبد العليم الطحاوى ، إذ وكل إليه الجزء الأول والرابع منه يراجعهما ويحقق نصيهما وجعل الأستاذ عبد الحميد حسن مراجعاً له . وكذلك صنع في الجزء الثانى . ٣٣٥

على لجنة المعجم الكبير ، وأعضاؤها من كبار رجال الأدب واللغة والعلم والفلسفة ، ولا يتردد هؤلاء في أن يرجعوا إلى زملائهم الجمعيين الآخرين في نواحي اختصاصهم ، ويخفى أخيراً دور أعضاء المؤتمر ، وما من جزء من هذا المعجم إلا عرض عليهم .

ثماء بليغ لهذا الجهار من أجهزة الدولة ، وتقدير حريل لما يؤديه بطبيعة تأليفه للغة العربية ، وما يقدمه من محصن لمفرداتها ، بدلا مما كان القارئ يتوقعه ، تحقيقا لما تقدم في مقدمة النسخة الأولى من أنها نسخة تجريبية أى أن ما يجرى عليها إنما يكون في حدود هذه الصفة ، فالصلة بينهما واضحة والعلاقة بينه . ولكنه ما يكاد يطر فيها حتى يبدو له أن كلا منهما سلك سبيلا مستقلة ، واتحد منهما انفراد به ، وأن هذا هو الذى اقتضى ذلك الرمن الطويل الذى فرق بينهما مما لا يجب أن يطيل الوقوف عنده بعد هذا الذى انتهى إليه

وهذا الذى انتهى إليه هو مبدأ حديثنا عما استتبقت هذه النسخة مما كان له أثره في توجيه الدراسات الجمعية وتنظيم اللجان الخاصة بها . لأنها تلك الموسوعية التى كان من أول ما يقتضيه الوفاء بحاجاتها من إساد كل أمر إلى أربابه المختصين ، فكثرت اللجان

فيه ويحكم به ، وحق له بذلك أن يكون الهيئة العليا والمرجع الأخير في قضايا اللغة وفي المثل الأدبية الرقيقة التي نرجو أن تظهر فيه بخطها وأن تتبوأ فيه مكانتها ، وأن تكون شهادته لها شهادة الصموة المختارة من أهل الأدب الرصين والذوق الرفيع

وبعد ، فهذه ، صور ثلاثة تمثل ما كانت هذه الهيئة الجليلة تعرضه في حياتي ، حين كانت هذه الحياة سيارة حوالة بين ما كان يلابسها ويستدرجها ، وقيل أن تمنى بما جعلها محدودة مقصورة لا تكاد ترى إلا بما تؤثر أن تتجنبه ، ولا تكاد تظهر من صور النشاط الفعلي إلا بما يبلغها حيث تقيم ، تفصلا من أصحابه ، واقتصروا صفحات نشاطها على الفكر فيما حولها من كتب وما يحول في باطنها من ذكريات ، وما نعت في ضميرها من تأملات ومراجعات . فما كان أشد ما فوجئ به ذات ليلة إذ أخبره أحد هذه القلة التي تتفضل بزيارته ، رعاية لعهد القديم معه أن هناك في مجمع اللغة من احتفظوا بوده ، وإن من بينهم من صبح عزمه على أن يرشخي لأحد الأماكن الحالية فيه ، وإما الذي يقصه هو أن يعرف من أعمال العالمية ما لا بد له منه وكان ذلك مفاجأة لم أكن لأتوقعها ، لم تخطر لي على بال ولم تمر لي بخاطر ، حتى لقد ظننتها لونا من ألوان المازح ، وقاباتها بمثل ما يقابل به المرح أو العبث .

فعهد به إلى الأستاذين إبراهيم الأبياري ومحمد خلف الله والجزء الثالث أسند العمل فيه إلى الأستاذين أبو الفضل إبراهيم ، الدكتور مهدي علام . واتباع مثل هذه السبيل في كتاب الجسيم لأبي عمر الشيباني ، وديوان الأدب لإسحاق إبراهيم الفارابي .<sup>7</sup>

وإلى جانب هذا الجهد الذي يرى المجمع حقا عليه أن يبذله لبقاء تراثه يحياه من ناحية ويهيئه للإفادة منه في الحياة العلمية والأدبية المعاصرة من ناحية أخرى ، ما كان له أن يغفل هذا الجانب الآخر وبذلك وجه إليه اهتمامه فألف اللجان المختلفة له تستخرج ما ينطوي عليه ، وتقترح لما ليس فيه ما يلائمه ، معرفة به وبشرحه ووضع ما يقابله في اللغات الأوروبية إزاءه فأتيح له من ذلك قدر ضخم من الألفاظ الاصطلاحية في شتى المجالات العلمية والفنية ما أشد الحاجة إليها وما أحراه أن يتخذ السبل المختلفة لإذاعتها وإشاعة استعمالها

هذه بعض وجوه نشاط المجمع العلمي وهذه بعض مآثره على الحياة الفعلية في مصر والعالم العربي استطراداً مما بدأنا الحديث به . وعن هذا الأصل تكون هيكله ، ومن أجل هذه الأهداف أنشئت تنظيماته التي لم تزل تتمدد وتتشعب ، ملتزمة عند أهل الاختصاص الضيق غاياتها ، فم بذلك بناؤه ، من طبقة المحررين إلى طبقة الخبراء والمحققين وأصبح موضع الثقة فيما يمارسه من عمل وما يقضى

وإذا كان فيما قدمته عن تاريخ صلتى  
بهذه الهيئة الجلية ، ووحوه علاقتي بها  
حاضراً معها أو غائباً عنها ، ما يأتني لي  
أن أتقدم إليها ، وأوطئ مكاني لديها ،  
فقد بقي على أن أحصل من هذا إلى الحديث  
عن سلى الكريم ، رحمة الله عليه ،  
فأودى له بعض حقه على ، وقد كان من  
قدرى أن أشغل المكان الذى كان يشغله ،  
وأودى شيئاً من قبيل ما كان يؤديه .

لأنه الأستاذ الجليل المرحوم على السجدي  
ماصف ، إلا أكن عرفته بشخصه فقد عرفته  
بعلمه ولما يكن أتيح لي أن ألقاه وجهاً إلى  
وجه ، فقد لقيته في بعض ما أتيح لي من  
كتبه وآثاره ، وما بلغني من أخباره . فقد  
اختلف شأنى وشأنه ، وتفاوت ما بين جيلي  
وجيله . ولكن الدين شعلوا بالعلم قد وصل  
العلم بين بعضهم وبعض ، وسرى بينهم من  
الصوء المعلى ما أثار المسالك التى تفصلهم  
فإذا هم متقاربون متواصلون وإن بدا في  
ظاهر الأمر أنهم في أودية مختلفة متقاطعون  
متساوون .

فجيله بالقياس إلى جيلي يمثل الأبوّة المعاصلة ،  
وطبيعى أن يكون ذلك من أكثر أسباب  
عبطي إذ لا أكاد أنظر ورأى فأراى صمياً  
في الثالثة عشرة حتى أراه أستاذاً ناصحاً مكتمل  
الرجولة ، قد طهر بدبلوم دار العلوم ، هتياً  
له بذلك أن يتولى تدريس العربية في مدارس

ومضت بعد ذلك أيام ، وأنا منصرف  
إلى ما تعودته في حياتي ، وما أخذت به  
نفسى ، وقد أنسيت كل هذا الذى مر  
بينى وبين صاحبي ، وإذا بهذا الذى اعتبرته  
صورة من صور المرح أو العبت قد صار  
الجد كل الجد ، وإذا بي أواجه قصية  
ما كان في تقديري أنى مواضعها وإذا بي  
لراء تبعة جديدة أضيفت إلى تبعاتى ،  
وما يحل لي أن أتجاهلها تم إذا تثير في  
نفسى كثيراً من المكر ، يعمر قلبي بغير  
قليل من البلية ولكن ما يكون لي أن  
أغمض عيني عنها أنا الذى رشأت واطردت  
حياتي واستقامت طريقي على أن أتحمّل كل  
ما يعترضنى ، أو يقدرلى ، أو يناط بي .

وبذلك انتهت هذه المرحلة من مراحل  
اتصالى بالجمع . صورة حقيقية لها أبعادها  
الماثلة في حياتي ، أو صورة متوهمة يمثلها  
فكرى ويصوغ أحاسيسها خيالى ، لأعد  
نفسى لاستقبال مرحلة جديدة ، لعلها  
تكون المرحلة الخامسة وليس لدى من  
أدوات هذا الإعداد إلا ما بقى ماثلاً في  
داكرتى وما لدى من أجراء المحلة التى  
يصدرها الجمع في صور مختلفة ، وما يكون  
قد بقى عندي من محاصر حلساته وما يؤديه  
ذلك كله من بعض صور مختلفة ، وما كونه  
في نفسى من صور شيوخه الأوائل  
وأساتذته السابقين ، ومن الجوى الذى كان  
يسود ، والأهداف التى كان يهدف إليها .

طبعه في مطبعة لجه الميان العربي ، سنة ١٩٥٣ ، ممثلا شخصيته التي كانت مزاجا من الأدب والنحو ، ومبهجة الواضح القديم في معالجة المسائل معالجة تتجلى فيها خصائص هذه الشخصية ، وما تم به وتفرع إليه من أصالة واستقلال.

وإذا صح ما نفترضه من أن هذا الكتاب هو أول كتبه فلا بأس من أن نجعل الكتاب التالي له هو كتابه عن أبي الأسود الدؤلي الذي صدر في سلسلة دراسات في الإسلام التي كان يصدرها الخاس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، لا من حيث تاريخ صدوره ، بل من حيث موضوعه ومسائله بحيث لا يستطيع الدارس وهو يتتبع المقدمات النحوية التي تأسس عليها نحو سيويو أن ينقل ما فاتته منها في زمان أبي الأسود ، ولا الملاحظات التي كانت تلابس الحياة العربية في ذلك الوقت ، وإن لم يجد المناسبة لذكرها ، وبذلك لم يملك الوقوف عندها ، وإن بقيت شاغلة له ، مسيطرة على فكره ، إلى أن حان من معالجته بها ، فكانت هذا الكتاب الذي كان أقرب كتبه إلى كتابه عن سيويو واشبهها به في منهجه وفي المراجع المسيطر عليه ، وفي غلبة الطابع الأدبي .

وهذا الطابع الأدبي ، مع ما فعل أساتذته في دار العلوم الذين كانوا يأخذون به هو — فيما يعتقد — الأصل في اتجاهه إلى بعض الشخصيات الأدبية يدرسها ، ويصدر كتبها عنها ، كما فعل في دراسة ابن قيس الرقيات من شعراء القرن الأول ، وما اتجه إليه من دراسة حماسة أبي

الدولة ، وترداد النظر والفكر فيما تزخر به المكتبة من رخاثر قد مهدت طرائقه نحوها . ثم ما زال ينتقل من مرحلة إلى مرحلة حتى صار أستاذا بإحدى مدارس المعلمين حين كان الأستاذ الدكتور مهدي علام يتولى منصب التفتيش ، فرب به ، فكان مما لفت نظره فيه وهو يلتقي درسه ويعالج بعض موضوعاته مع طلابه أنه طراز من المدرسين ممتاز الشخصية موفور الكفاية ، إذا كان ، كما هو نص كلامه عنه « في أدائه وإلقائه وحواره نموذجاً للمعلم القدير والمربي الماهر الذي يتخذ من درسه ، وما يعالج من حقائق وسيلة لباء العقول وإنشاء الأنفس » .

ولعل هذه الشهادة ، وما تواتر عنه من استعراق في الدرس وإكباب على القراء ، مما مكن له من أن يصل إلى الذروة التي كانت مطمئح أنظار معلمى اللغة العربية ، وهي دار العلوم « ذلك المعهد الذي كانت تحيا فيه اللغة العربية بهروعها الأدبية واللغوية ، وما يتصل بذلك من ألوان الثقافة الإسلامية » . وما إن بلغ هذه الذروة حتى نشطت مواهبه وبررت ملكاته ، كأنما ظفر في هذا المعهد وما حصى به فيه من حماوة ، وما جعل يقوم إلى جانبه من مؤسسات للنشر العلمى ، ما جعله يوغل في الدرس ، ويستغرق في التأليف فإذا بكتاب له عن سيويو يتصدر ما كانت لإحدى هذه المؤسسات معنية به ، وإذا هو يصدر عن مكتبة نهضة مصر ، بعد أن تم

تمام وما التزمه من منهج خاص في مختاراته ، ثم صار إليه من درس الدين والأخلاق في شعر تنوقي ، وكذلك كان هذا الطابع مما وحه إليه نظر صاحبه الأستاذ محمد أنى الفضل إبراهيم ، فأسند إليه تحقيق الجزء الأخير من الطبعة الأخيرة لكتاب الأغاني وما يحسب أن ما تناوله من عمل أدبي يفيد الصلة بما كان مطبوعا عليه من إقبال على درس النحو وتاريخه ، وما كان يصططحه من مرجع بين الأدب وبينه في مثل هذه الدراسة .

وهذا الذى أعين فيه واشتهر به ، والذى وصل ما بينه وبين القراء في كتاب معانى القرآن ، وبين أنى على الفارسي في كتاب الحجة ، هو الذى رشحه ليكون عضوا في لجنة الألفاظ والأساليب من لجان المجمع وهو ما يأتى لنا بالتحويل إلى وجه من وجوه نشاطه في هذه الهيئة قبل أن يكون عضوا من أعضائها ، وبعد أن صار أحد رجالها . ولا بأس من أن نكتبى بما يدل على هذا المعنى فنقتصر من ذلك على فصل كتبه في مجلة المجمع في شهر نوفمبر سنة ١٩٦٩ عن كتاب المدارس النحوية للدكتور شوقي الضيف ، وفصل آخر كتبه عن كتاب الحجة لأبى على الفارسي في المرحلة التالية .

ولما كان هذا الفصل يدلنا على ما كان الأستاذ على السحدي ناصف متعولاً به . حريصا على أن يذكر معه من أمر النحو في تاريخه ومسائله ، وكذلك كان شأنه في الفصل الآخر الذى ترجع كتابته إلى فترة عصويته في المجمع ، فليس الحجة إلا كتابا كتبه أبو على الفارسي « أبعد تلاميذ الرحاج شهرة ، وأعمقهم في العربية فلسفة » . يقد فيه كتاب شيعه هذا الذى ألهه في معانى القرآن ، وكان هذا هو الذى أتاحه للأستاذ على السحدي ناصف وهو مشغول بمناجعة هذا التاريخ ، فكان من أول واحماته العلمية أن يعرض له معترفا به ، وأن يؤدى في هذا بعض مسائله أو أبوابه ، وهو « يرحو أن تكون كافية في تصوير شخصية الفارسي ، وتبين مهبجه في الكتاب ، على نحو لا يكن كاملا تصارب » .

فأما الفصل الأول فهو فصل سهل يردد في مناقشته ما كان يدور في ذهنه عند دراسته تاريخ النحو وهو يكتب كتابه عن سيديويه ، ويعد كتابه الآخر عن أبى الأسود ، ولما

أتيح له ذلك بين زملائه من رجال المجمع ،  
أما كان حريصا على أن يتحقق به من تذوق  
ولاحظة ، وكان ذلك أحد العايات التي  
يحرص المجمع على أن يبلغها أهل اللغة من  
رجالها ، فإنه بالقياس إلى خلفه الذي شغل  
مكانه وإن لم يباع مبالغه ، وما هو حدير أن  
يملاً قلبه غبطة ، ويملاً أعظافه فحرا به ،  
داعيا الله حل شأنه أن يمكنه من أن يمضي في  
سبيله سبيل العلم الواسع السياحات ، والمتعدد  
الشعب والمذاهب . تضيء له أنواره ، ونتاج  
في قلبه أضواءه وأزهاره .

والحمد لله رب العالمين .

محمد طه الحاجري

ولهذين الفصلين نظائر أخرى له في  
مجلة المجمع ، وفيما كان يكتبه استجابة لما كان  
يرغب إليه فيه ، مما بذل على استمرار حرصه على  
هذا اللون من ألوان دراسته ، وهذا النحو من  
أنحاء أبحاثه صادرا فيه عما كان مكبا عليه  
منصرفا إليه ، مستغرقا في تذوقه ، مستهديا  
عالمه من ذوق أدبي . فكان له من هذا وذلك  
ما يجعله جديرا بأن يكون أحد الممثلين لهذه  
الوجهة من وجهات المجمع ، وأن يكون مكانه  
منه في صدر الذي يعتبرون من المراجع  
الكبرى لها ، بما يملك من زمام العمل تذوقا  
لها ولإحاطة بأساليبها .

وإذا كان الأستاذ على النجدي ناصف قد

## ●● تعقيب للدكتور ابراهيم مذكور رئيس المجمع

تابعت أنا منذ عام ١٩٤٦ ، وهناك ملف  
طويل عريض يتصل بهذا ، وإن كان طه قد  
اتصل بالمعجم التاريخي قديما ، فإننا نعول عليه  
اليوم في المعجم الكبير .

لا يسعني إلا أن أشكر الزميل الدكتور  
طه الحاجري على بحثه الذي نرجو أن يتوسع  
فيه ، ما استطاع ، في لجنة المعجم الكبير ،  
أما الجزء الآخر الخاص بالتاريخ فأعتقد أن هناك  
حلقا فائقة ، ذلك لأن الموضوع ، كما أشار

## ●● كلمة الدكتور أحمد السعيد سليمان

الدكتور على عبد الواحد وافي

### في استقبال :

انتهت مده عمل والده بالسودان ١٩٠٥ عاد مع أسرته إلى القاهرة وألحق ولده عليا بالمدارس الابتدائية فظل بها نحو أربع سنين من ١٩٠٦ إلى ١١٠٩ ، ثم غير والده وحيته الدراسية وآثر إعداده للالتحاق بالأزهر على غرار ماسار عليه والده نفسه ، فحفظ القرآن الكريم وطائفة من المتون في مواد اللغة العربية والميراث والتوحيد ومصطلح الحديث وتلقى شروحا على والده ثم التحق بالأزهر الشريف ٩١٥ وظل بها حاصلا على أرقى الدرجات في دراسته حتى ١٩٢١ ، ثم تقدم للالتحاق بدار العلوم فكان في مقدمة الباجحين في امتحان القبول وهم خمسة عشر طالبا من مجموع المتقدمين وهم ريد علي مثنين ، ونجح في دار العلوم ١٩٢٥ فكان أول فرقة ترتيبا فأوفدته وزارة المعارف العمومية ساريس فقصى بها نحو ست سنين من أواخر ١٩٢٥ إلى منتصف ١٩٣١ ، ولقد حصل

سيدى الرئيس ، سيداتى سادتى .

إن الدكتور على عبد الواحد وافي الذى شرفنى المجمع فاخترانى لاستقباله ، عالم كبير قد عرفناه جميعا منذ أكثر من خمسين عاما ، شيخ صباغة ، وسيد جماعة ومجاهدا من مجاهدى رأى ، دخالا في معاهجهم ، مستعدا لأيام الهياج وحماية الحق والحقيقة بالعلم والغيرة وقوة الحججة وسلامة المطق وسلامة القلم .

وهو كقطعة البلور الكثيرة الجوانب من أية زاوية من رواياها نظرت رأيت لونا من ألوان الطيف ، فهو أستاذ أكاديمي في علم الاجتماع وعالم من علماء الإسلام متربص بأصحاب الغارات والافتراءات يدهمهم ويدهمهم ، ورأس مدرسة لعوية متميزة .

ولد في ٣ مارس ١٩٠١ في أم درمان بالسودان ، وكان والده الشيخ عبد الواحد وافي ، وهو من أول دفعة تخرجت في دار العلوم ، أستاذ اللغة العربية والشرعية الإسلامية بالمدارس الأميرية ، ثم بكلية غردون ، ولما

وقد أنشأ الدكتور وائى جمعيتين علميتين  
ذوائى شأن فى حياتنا الثقافية « الجمعية  
المصرية لعلم الاجتماع » و « الجمعية الفلسفية  
المصرية » وأشرف على إصدار مؤلفاتهما .<sup>٢</sup>

والدكتور وائى عضو فى المجمع الدولى  
لعلم الاجتماع وقد حصل من هذا المجمع على  
دبلوم العنونة الممتازة

ومل الدكتور وائى مصر فى مؤتمرات  
دوليه أهمها مؤتمر حقوق الإنسان الذى عقده  
الموسكو بمدينة أكسمورد وقدم له الدكتور  
وائى بحثا بعنوان « حقوق الإنسان فى  
الإسلام »<sup>٣</sup>

وقد نشر له خمسة وأربعون مؤلفا كبيرا  
بعضها بالفرنسية ، ونحو خمسين بحثا ، ومئات  
المقالات فى الصحف والمجلات العلمية .

ومن أهم مؤلفاته فى علم الاجتماع « الأسره  
والمجتمع » ، « المسئوليه والحرء » « علم الاجتماع »  
« مشكلات المجتمع المصرى والعالم العربى وعلاجها  
فى ضوء العاد والدين » ، « وراثت النظم والتقاليد  
والعادات » فى جريرين كبيرين<sup>٤</sup> « الهنود الحمر »  
« الطوطميد » ، « الأدب اليونانى القديم  
ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعى »  
« ابن خلدون منشئ علم الاجتماع » ، المدينة  
المازاة لهارابى مع مقدمة وتحقيق وشرح  
وتعليق « الاقتصاد السياسى وتحقيق نظرياته  
فى ضوء علم الاجتماع » ، « أصول التربية  
ونظام التعليم » المساواة فى الإسلام ،

على درجه ، الليسانس فى الفلسفه والاجتماع  
١٩٢٨ م قيد للدكتوراه فى علم الاجتماع  
تحت إشراف المسيو فوكونيه أستاذ الاجتماع  
بالسربون وحليفه دوركايم وكان عنوان  
الرسالة الأولى « نظرية اجتماعية فى الرق » وعنوان  
الأخرى « الفرق بين رفى الرجل ورق المرأة »  
وحصل على درجة الدكتوراه بتمديد ممتار  
مع مرتبة الشرف الأولى فى مايو ١٩٣١  
وعاد إلى مصر فعين فى دار العلوم مدرسا  
للاجتماع وطالب بها نحو ست سنين انتدب فى  
أثنائها للتدريس فى كلية الآداب وفى كليات  
الأزهر وأقسام تخصصه

تم عين ١٩٣٦ مدرسا لعلم الاجتماع فى  
كلية الآداب ورفع فواعل هذا العام وأعلى  
بامانه وعروبته فقد كان الأساتذه من قبله  
أجاب يحاصرون باللغات الأوربيه ويستكمون  
الطلاب رسائلهم بهذه اللغات ، وبدأ يبحث  
عن الخدور العربيه والإسلاميه لهذا العام  
وعنى بدراسه النظم الاجتماعيه والإسلاميه  
دراسة مقارنة ومارال مجاهد حتى أنشأ  
لعلم الاجتماع قسما دراسه فى ١٩٤٧ وولى  
رياسته وكل مألشئ بعد ذلك من أقسام  
الاجتماع فى الجامعات المصرية وإنما هو تقليد  
لهذا القسم المودجى الأول .

تم شرف الدكتور وائى وعرب هأنشأ  
أقساما للاجتماع فى أرحاء العالم العربى . فى  
السودان والجزائر والمغرب والمملكة العربيه  
السعوديه .



الكبار من أعضاء المجمع الراحلين - ولكن الدكتور وافي - على شانه يومذاك - كان من لطف المدخل وحسن التأني وحمال العرص حيث لم يله من قاصي القصاة إلا التسكر الحريل والتماء الجميل وله عدا ذلك مناظرات في مشكلة تحديد النسل ومشكلة اختلاط الجنس وعبرهما من المشكلات الخلافيه الهوية وقد تحدى فيها جميعها حديث المسلم السلي العيور لا يريد إلا وجه الله ووجه الحق وليله حد ذلك اليوم .

والدكتور وافي مؤسس علم الاجتماع في مصر بحوى وعالم لغوى متميز إن حدثته في مشكلة من مشكلات النحو التي يموت الرجال في أنفسهم تنى منها فإن في برديه شيخا أزهريا وأستاذنا من الرعيل الأول من أساتذة دار العلوم حفظ المتن والشروح واستوعب كتب النحو واللغة أصغرها وأبصرها

فإن راطته في مسائل علم اللغة العام الذى يسميه المتحد لقون باسمه الفردسي la linguistique general أو باسمه الاخيرى Linguistics فهو أعلم الناس به وأسقهم إلى التأليف فيه وأعرفهم بمصطلحاته ومشكلاته قد استولى عليها فتته في باريس حين نزلها تنانا فأدرك رجال الطبقة الأولى من أصحاب علم اللغة وعلى رأسهم أنطوان ميه المتوفى ١٩٣٦ ولقد كان ميه ثانيا ميشيل بريال وحلته في كرسى النحو المقارن .

الحرية في الإسلام . حمايه الإسلام للأنفس والأعراض ، « الصوم والأضحية في الإسلام والشرائع السابقة ، الأسفار المقدمة في الآديان السابقة للإسلام ، اليهود واليهودية » بين الشيعة والسنة « وقام بتحقيق مقدمه ابن خلدون ومهد لها للتعريف بها وبمؤلفها في نحو ثلاثمئة صفحة وأثبت المصنوع والمقترات التي سقطت من طبعتها المتداولة وتبلغ رها - مئة صفحة وقد عثر عليها في مخطوطات مادوه وتمثلها معطما فيما أضافه ابن خلدون إلى مقدمته في أثناء مقامه بمصر . وأصلح أخطاها وشرح مسائلها . وعاق عليها بنحو ثلاثة آلاف تعايق وقد طهرت هاه المقدمه بتحقيقاتها وإضافاتها السابق ذكرها في طبعتها الثانية في ثلاثه أجزاء يقع كل جزء منها في نحو خمسة صفحة من المقطع الكبير وتباع في حجبها نحو أربعة أصعاف حجم المقدمة نسبا ولا ن أن يكون هذا العمل « مصحح » قد اقتضاه مجودا كبيرا وربما طويلا .

والدكتور وافي . عدا كتبه وأبحاثه ومقالاته . مساحلات كثيره كسنت عن رعايته الكاماة لآداب الماطره . في ١٩٤٤ وهو بعد في الثالثة والأربعين من عمره ساجل المعهور له عند التحرير فهمى ناشا في مشكلة اصطباع الحروف اللاتينية . وكانت في المسيح رحمه الله حده يعرفها في حيار الأمة إن علمت بهم السس وكما قد رأينا شواظا منها في مجلة الرسالة حين ناقشه أحد مشايخنا

وفى هذه المدرسة التى أقامت علم اللغة على أسس اجتماعية تخرج الدكتور وائى فى علم اللغة فلم يكن عجباً بعد ذلك أن يصيف إلى المكتبة المصرية كتباً عمداً من أمثال اللغة والمجتمع وعلم اللغة وفقه اللغة .

سيدى الرئيس ، أيها السادة .

إن الدكتور وائى بلغ الثمانين وراد عليها وإنما دخل مجمعكم الموقر فى هذه السن لأن لكل أمر فى حياة الإنسان موعداً لا يستقدم .

وهو مقبل على العمل المجمعى بقلب سليم وعزم ماضٍ وذمى فقى وطاقتى على العمل لا تنفد .

ومودك لكم أيها المحجّهون فى شيخ لا يبلغ الشباب شأوه

يا عتر هل لك فى شيخ فى أبدا

وقد يكون شباب غير فتيان

بلغ الله بك ياسيدى أكلاً العمر وأسعده ووهب لك العافية ونفع بك ،

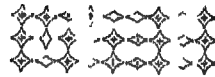
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أحمد السعيد سليمان

عضو المجمع

ومن عجائب فرنسا أن العلم فيها يمتد ، وثيداً ويجى فى الأول فقد ولد هذا العلم فى ألمانيا ١٨١٦ على يد فرانتس ريبمان النحوى المقارن ، فصده عنه علماء اللغة الفرنسيون وقاوموا تياره فلم ينشأ كرسية فى الكوليج فرانس إلا سنة ١٨٦٥ أى بعد نصف قرن من ميلاده فى ألمانيا ولكن برييال وتلميذه ميه ما لبثا أن لحقا بالركب ثم تجاوزاه بإنتاجهما الضخم وبرسائل الدكتوراه التى أشرف عليها ميه رهاء أربعين عاماً ، وبالمحاضرات التى ألقتها اللغوى السويسرى دوسيسير فى مدرسته الدراسات العليا بالسربون طوال عشرة أعوام ، وقد كان من حق ميه أن يفخر بأن باريس مركز من مراكز علم اللغة بعد عليه العلماء من أرجاء أوروبا للبحث والدراسة وتبادل المعلومات .

ولقد كان دوسيسير وبرييال من القائمان بأن اللغة ظاهرة اجتماعية ، ووقف برييال كتابه La semantique على البرهنة على صحة هذه النظرية وأما خلفه ميه فقد أقام علم اللغة كما يقول ح مونان على قاعدة من مذهب دوركايم



## ●● كلمة الدكتور على عبد الواحد وافي

السيد الأستاذ الدكتور رئيس مجمع اللغة العربية، السادة الزملاء الأعزاء أعضاء المجمع، سيداتي وسادتي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فأشكر للسيد الرئيس وللزميل الفاضل، والصادق العزيز، الأستاذ الدكتور أحمد السعيد سليمان، ما وجهه نحوي من عاطفة بديلة، وتقدير كريم، وأشكر للزملاء الأعزاء أعضاء المجمع ما احصوهني به من ثقة غالية، أعتز بها كل الاعتزاز، وأسأل الله عز وجل أن يقدرني، هذه المس، التي أشار إليها الزميل الفاضل، على أن أكون عند حسن ظنهم فأؤدى للمجمع ما يجعاه كفاءاتهم. فإن الثماني

وبلغت مسوها - وإن كانت، كما يقول عوف ابن سحاتم الخزاعي، فقد أفقدتني زمام القتي، وقارب مني خطا لم تكن مقاربات، قد أبقت لي مع ذلك، والله الحمد، فكري وقلمي سليمين . ولم تحوج سمعي إلى ترجمان، ولا أنشأت بيني وبين الوري عناية تحجب عني رؤيته، كما فعلت مع الخزاعي<sup>(١)</sup>، وآمل أن يقدرني الله بفكري وقلمي وسمعي وبصري، ما تبقى لي من أمد في حياتي، على أن أحقق للمجمع ما علقه علي من آمال .

ويقوى هذا الأمل عدى أن أعمال المجمع ليست غريبة علي . فمع أن صلتى الرسمية به

(١) يشير الأستاذ الدكتور على عبد الواحد وافي، في كلمته هذه إلى قصة عوف بن محم الخزاعي، الذي دخل مرة على الأمير عبد الله بن طاهر، فسلم عليه الأمير، فلم يسمع سلامه لصعف سمعه، لكبر سنه وبلوغه الثمانين سنة من عمره، وأعلمه أحد الحاضرين بسلام الأمر عليه، فارتحل أمام الأمير قصيدة منها الأبيات التي اقتبس منها الدكتور في كلمته، وهي .

إن الثمانين وبلغتها قد أحوج سمعي إلى ترجمان  
وأندلتني من زمام القتي وهمتي هم الحمان الهدان  
وقاربت مني خطا لم تكن مقاربات وثقت من عثان  
وأنشأت بيني وبين الوري عثانه من غير نسح العنان

« وبلغتها » حملة معترضة يدعو فيها للأمير بطول العمر حتى يبلغ مائة الثمانين - و« الزمام » السرعة والمضام في الأمر و« الهدان » بكسر الهمزة المفتحة الذي لا يمحى في الأمر

و « العنان » بكسر العين اللجام تمسك به الدابة و« انت من » أي كسحت إطلاقه و « العنائة » بفتح العين السحابة، وجمعها عنان، والبيت كناية عن صعف بصره

( انظر القصة كاملة في صفحتي ٥١ ، ٥٢ من الجزء الأول من كتاب الأمل ) لأبي علي القالي، الطبعة الأولى، مطبعة بولاق سنة ١٣٢٤ هـ .

سبب أن قدمه هو إلى مجمع بشأن إصلاح الرسم  
العربي . ورددت عليه بمقال طويل كذلك  
بشر في المحلة نفسها ، وببنت فيه موقفي من  
مشروعه المشار إليه . وحيثما ظهر لي في السلسلة  
بمسها كتابي « الأسرة والمجتمع » تناوله مجتمعي  
كبير آخر هو المرحوم عباس محمود العقاد .  
تناوله بالإطراء والتمجيد ، في مقالين  
طويلين بشرهما بمحله الرسالة فأمرر ما منظوري  
عاليه من جودة . وناقس بعض ما انتهيت إليه  
في هذا الكتاب من نظريات ورددت عليه  
بمقالين طويلين كذلك ، بشرنا في المحلة نفسها  
ساكرا ومؤكدا صراحة ما ذهبت إليه

مجمع ان صلتى الرسمية بالمجمع تبدأ هذا  
العام فقط . فانه ليسعدني كثيرا . أن في هذه  
الأمثلة التي ذكرتها . وهي قليل من كثير .  
ما يدل على أن صلتى العلمية به وبأعماله  
ومشروعاته وروائيه وأعضائه قديمة قدم  
المجمع نفسه . - وهذا ما يجعلني غير عريب  
عن أعماله ويقوى الأمل في أن يقدرني  
الله على تحقيق ما علقه على المجمع من آمال

ويزيدني سعادة أنني انتحيت في هذا المجمع  
خلعا لأستاذ خليل ، صرب منهم وامر في  
مختلف ميادين الصحافة والسياسة والأدب  
والتاريخ . وكان محليا في جميع هذه الميادين  
ذلكم هو المرحوم محمد ركي عبد القادر  
وتتارلعتني جميع هذه الميادين بالصحافة والخصوبة  
والثراء والسلاسة والسموعة اللسان وقوة  
الحجة ، والوصول إلى المقصود من أقصر

تبدأ هذا العام . وإن صلتى العلمية به وبأعماله  
ومشروعاته قديمة قدم المجمع نفسه . فقد أتيج  
في الاشتراك في كثير من أعماله . ومن ذلك  
مثلا الاشتراك في معجم العلوم الاجتماعية الذي  
أصدره المجمع . فقد قدمت به كليب . به تتحرر  
ما يقرب من أربعين مصطاحا من مصطلحات  
علم الاجتماع ، وبمراجعة ما يقرب من أربعين  
مصطاح . هي جميع ما حرره غيري من  
مصطلحات هذا العلم في هذا المعجم . وبشرني  
بمجلة المجمع عادة نحو ، وكان ذلك تلمسه أطاب  
المجمع نفسه . وحيثما ظهر لي في أواخر العقد  
الثالث من هذا القرن كتابا « علم الفقه »  
وصوره « فقه اللغة » . وهما الكتابان اللذان  
أكرمني الله فأقمت بهما هذا العلم على أساس سليم .  
حيثما قدر المجمع ما بذلته فيهما من جهد وما  
استملا عاياه من حدة فأطارها إطراء يليعا .  
وأرسل إلى خطاب لإطرائه موقعا عاياه من  
رئيسه حينئذ المرحوم أحمد لطفي السيد ناسا -  
وكانت لي مع طائفة من كبار الأعضاء  
مساجلات علمية يدور معظمها حول أمور  
تتصل بأعمال المجمع فمن ذلك مثلا أنه حينما  
ظهر لي في منتصف العقد الرابع من هذا القرن  
في سلسلة « مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية »  
التي كنت أشرف برياستها . حينما ظهر لي في  
هذه السلسلة كتابي « اللغة والمجتمع » تناوله عضو  
من أمه أعضاء المجمع حينئذ ، وهو المرحوم  
عبد العزيز فهمي باشا ، تناوله بالثناء والتحليل  
في مقال طويل بشره بمجلة الرسالة صمته  
الربط بين بعض بحوث هذا الكتاب وبين مشروع

لكثير من أساتذته ورؤسائه في الصحافة والمحاماة  
ومن اتبع له التعرف عليهم من رجال الفكر  
والأدب والقبول والإصلاح الاجتماعي .

وفي روايته الطويلة ، ومنها « حياة  
مردوحة » و « أحساد من تراب » و « إرادة أم  
قدر » ، عرض للصراع بين الفضيلة والرذيلة  
والحسد والروح . والخير والشر . والطهر  
والخطيئة . ومدى ما يستطيعه الإنسان كي  
يطوع ما يكتشفه من ظروف ليصل إلى الوضع  
الذي يتغيه :

وفي مجموعة قصصه القصيرة ، ومنها  
« ذنوب بلا مدنيين » و « لست مسيحا أغفر  
الذنوب » و « اشتات من الناس » و « ممدوح من  
النساء » عرض لطائفة من الأفكار والانعكالات  
والحركات لأشخاص حقيقيين ، ويحال هذه  
الأفكار والانعكالات والحركات تحليلًا نفسيًا  
دقيقًا ، يسمو به إلى مستوى رفيع في ميادين  
علم النفس التحليلي .

وفي كتابه « الحرية والكرامة الإنسانية »  
يجمع طائفة كبيرة من أقوال المفكرين من  
لغات شتى ومن عدة شعوب

ويعد كتابه « صور من أوروبا وأمريكا »  
إضافة حديثة إلى أدب الأسفار والرحلات  
في المكتبة العربية

ويتضمن كتابه « قال التلميذ للأستاذ »  
حوارًا ممتعًا بين الأستاذ وتلميذه يدور حول  
قضايا الدين والعلم والألوهية والطبيعة  
والأخلاق ونواميس الكون .

الطرق وأبلمعها أثرًا في النفوس . مع ترفع عن  
كل ما يعيب الكاتب من هوى أو تشيع أو  
مداهة أو نفاق أو تقرب لدوى الحاه والسلطان .  
وقد طال راهب علم . وطالب حقيقته ، منذ  
تخرجه في كلية الحقوق سنة ١٩٢٦ وسنه  
اثنان وعشرون سنة ، حتى وفاته سنة ١٩٨٢ .  
أي زهاء ستة وخمسين عاما . فقد تناول في  
عموده اليومية الذي بدأ بنشره في « الأهرام »  
سنة ١٩٣٨ وتابع نشره في الأحرار منذ سنة  
١٩٥٠ تحت عنوان « نحو النور » تناول  
في هذا العمود كثيرا من المشكلات الاجتماعية  
والسياسية ، وحللها تحليل الفطن الأريب  
وقدم لها أمثلا ما يمكن تقديمه من حلول  
وتعد هذه المجموعة وحدها ذخيرة من أنفس  
الذخائر في عرض مشكلات المجتمع المصري  
وعيره والبحث عما يسعى اتخاذه حيا لها من  
علاج .

وفي مذكراته السياسية . وخاصة ما صممه  
كتبه « أقدام على الطريق » و « مذكرات وذكريات »  
و « محبة الدستور » ، في هذه المذكرات حرص  
في نزاهة كاملة على ان يؤرخ للمراحل  
السياسية التي احتازتها مصر منذ أوائل  
القرن العشرين حتى قيام ثورة يوليو .  
وقد ضمن كتابه « أقدام على الطريق »  
ترجمه ذاتية لنفسه auto biographie على  
غرار ما فعل ابن خلدون في كتابه « التعريف »  
فصور معظم ما اجتارته من مراحل تصويرا  
صادقًا رائعا . — ولم يفته ، وهو يترجم لنفسه ،  
أن يترجم كذلك ، كما فعل ابن خلدون ،

أعرض في كلمة موجزة كل الإيجاز لموضوع هام دار حوله في عصرنا هذا جدل كثير ، ويتصل اتصالاً وثيقاً بحياتنا اللغوية وبشئون المجتمع ، وهو موضوع الازدواج اللغوي في البلاد العربية .

ودلك أن في كل بلد من هذه البلاد نستخدم أدواتاً لغويتان في الكتابة والتعبير : إحداهما العربية الفصحى التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات والشعر والثر الصبي وتستخدم في شئون القضاء والتشريع والإدارة ، وفي الخطابة والمحاضرات والتدريس وما إلى ذلك ، والأخرى اللهجة العامية التي يجري بها الحديث العادي في كل بلد من البلاد العربية .

ولما كانت هاتان الأدوات تختلف كتابتهما عن الأخرى اختلافاً كبيراً في كثير من مظاهر الصوت والدلالة والمفردات والقواعد والأساليب ، فقد ترتب على ذلك وجود ازدواج لغوي في كل بلد من هذه البلاد وهذا الازدواج يبدو في نظر بعض الناس مطهراً شاداً لا يصح السكوت عليه ، وينبغي تدبير وسيلة لعلاجه .

وقد رأى كثير من هؤلاء لعلاج هذا الوضع أن نهبط باللغة الكتابة إلى لغة الحديث ، فتستخدم العامية في جميع الشئون التي تستخدم فيها الآن العربية الفصحى ، فلا يكون لدينا إذن إلا أداة واحدة في جميع مظاهر الكتابة والتعبير — ومن المتصيرين لهذا المذهب الكونت

وفي آخر كتاب من كتبه وهو «لغة الصحافة» يتناول بحثاً لغوياً طريفاً ، يتحدث عن لغة الصحافة وتطورها ، وعوامل هذا التطور ، واختلافها باختلاف نوع الصحيفة وأغراضها ، وأثرها في تفاهة الشعب ، ويدعم رأيه بآراء كثير من الفلاسفة والكتاب والشعراء في صورة تدل على سعة اطلاعه ، ورسوخ قدمه في ميادين الأدب والفلسفة بمختلف فروعها . ويوجه قسماً كبيراً من عنايته في هذا الكتاب إلى الصحافة المصرية وما كان لها من أثر وما اتسمت به في بعض مواقفها من شجاعة وإقدام ، وما أصابها من محن واصطهادات ، وصمودها ومقاومتها لهذه المحن وهذه الاصطهادات ، ويستطرد أحياناً بذكر قصص طريفة وقفت فيها الصحافة المصرية موقفاً مشرفاً ، ومن ذلك الصراع الذي دار بين الشعب بقيادة سعد زغلول وبين القصر وانتصار إرادة الشعب على إرادة القصر .

رحم الله الفقيه رحمة واسعة ، وأجر له المشوية ، وجزاه خير الجراء عما قدمه للغة والسياسة والصحافة والأدب والتاريخ ، وأقدرنا على أن نسد شيئاً مما تركه من فراغ في هذا المجموع .

هذا ، ولما كان من التقاليد التي سارت عليها أحياناً الأكاديمية الفرنسية ، وسار عليها مجملها هذا في بعض جلساته ، أن يتحدث العصب الحديث عن موضوع لغوي ، فإنني أستأذنكم قبل أن أختم كلمتي في أن

مطلقاً على التعبير عن المعاني الدقيقة ولا عن حقائق الآداب والعلوم والفتح الفكرى المسظم فإذا لم يجد أمامها إلا اللهجة العامية نستعملها فى جميع شئون تفكيرنا لتقطعت بنا أسباب التفاهة ، ومكسبنا إلى الورا عدة قرون ، وقضى على نشاطها الفكرى قصاء مبرما . وذلك لأن الفكر إذا لم تسعده أداة موأية فى التعبير ، خمدت حدوته وصعب شأنه ، وضاق نطاقه ، واقتصر نشاطه على توافه البحوث وسفاسف التأملات . فاللغة هى القلب الذى يصب فيه التفكير ، وكلما ضاق هذا القلب ، واضطربت أوضاعه ضاق نطاق الفكر ، وصحكت نعه ، وهزل عطاؤه .

وبجانب هذه الأضرار الثقافية والمكرية يطوى هذا الاتجاه على ضرر قومى وسياسى واسع . فاللغة العصبى هى أهم دعامة تعتمد عليها القومية العربية ، ويشترك فيها أبناء العروبة - حتى القصاء عليها قصاء على أهم عامل يوحد بين شعوب أمنا ويربط أجراءها بعضها بعض .

ويضاف إلى هذا كله أن اللهجة العامية تختلف باختلاف الشعوب العربية ، بل تختلف فى الشعب الواحد باختلاف مناطقه والقضاء على الارذواح اللغوى ، على أساس الاقتراح الذى ناقشه ، لا يتحقق إلا بأن تصطح كل أمة عربية ، بل كل منطقة من هذه الأمة ، لغة كتابة تتفق مع لغة حديثها . وبذلك يصبح

كارلودى لدرج الاسوجى فى تقريره الذى قدمه إلى مجمع اللغويين المبعث فى مديده ليدن سنة ١٨٨٣ ، والمهندس وياكوكس المسمى باسمه شارع بجوارنا ، وستا بك الألمانى أمين دار الكتب بالقاهرة سابقاً ، وقد مهد لتحقيق هذا المشروع باستمياط حروف أفريجية تكتب بها لهجة مصر العامية وبتأليف كتاب ألمانى فى قواعد الصرف والاشتقاق التى تسير عاها هذه اللهجة .

— بل لقد حنح إلى هذا الاتجاه — وهذا مالا يعرفه كثير من الناس — حنح إلى هذا الاتجاه بعض قدامى الباحثين أنفسهم ، ومهم العلامة ابن خلدون كما يبدو مما كتبه فى مقدمته عن اللهجات العامية للمجتمعات البدوية فى عهده وقد حمل حماة شعواء على ما سماه « حرفشة المحاة أهل صاعة الإعراب » .

وهذا اقتراح سادح هدام يؤدى إلى القضاء على أهم دعامة من دعائم الثقافة والوحدة فى البلاد العربية .

فاللهجة العامية التى يرى هؤلاء استعمالها فى الشئون التى تستخدم فيها الآن العربية العصبى لهجة فقيرة كل الفقر فى مفرداتها لايشتمل متها على أكثر من الكلمات الضرورية للحديث العادى ، ومصطربة كل الاصطراب فى قواعدها وأساليبها ومعانى ألقاطها وتحديد وطائف الكلمات فى جملها ، وربط الألفاظ والجميل بعضها بعض — وأداة هذا شأنها لا تقوى

المصحى . - وحتى بعد أن تم لكل بلد من هذه البلاد لغة كتابة مستقاة عن اللاتينية ، فإن طحة التحاطب بها قد أخذت تتطور وتختلف عن لغة الكتابة اختلافا غير يسير ، كما هو مشاهد الآن مثلاً بين اللغة الفرنسية المصحى ولحاح التحاطب المستخدمة في مختلف المناطق الفرنسية

واختلاف لغة الكتابة عن لغة التحاطب ليس إذن أمراً شاداً حتى نتلمس علاحا له ، بل هو السمة الطبيعية في اللغات ، ولن تحل لسنة الله تمديلاً .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم ، وأسأله لى ولكم التوفيق والسداد ، والسلام عايكم ورحمه الله وبركاته ، وشكراً

في البلاد العربية آلاف من لغات الكتابة بمقدار ما فيها من بلاد ومناطق ومدن وقرى . وهذا هو أقصى ما يمكن أن تصل إليه العوضى ويصل إليه التمكن في أمنا العربية .

هذا إلى أن اختلاف لغة الكتابة عن لغة التحاطب لا يطوي على سى من التددود حتى نتلمس علاحا له ، بل هو السمة الطبيعية في اللغات واللغة اللاتينية متلاكات إلى عهد قريب لغة الكتابة في إيطاليا وفرنسا وأسانيا والبرتغال ورومانيا ، بينما كان سكان كل بلد من هذه البلاد يجرى حديثهم بلهجة عامية مشعمة من اللاتينية ، ولكنها تختلف عنها اختلافا كبيراً في أصواتها وممرداتها ودلالاتها وقواعدها ، كما هو الشأن الآن تماماً بين لهجاتنا العامية والعربية

## ●● كلمة الختام للدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع

مجمعين في أول يوم يلتقي معهم فيه ، وخاصة الزميل الكريم الدكتور طه الحاجرى .  
شكراً لكم جميعاً على حضوركم وعلى حسن استماعكم ومشاركتكم لنا في هذا العمل

والسلام عليكم ورحمة الله

سيداتي سادتي  
لعلكم لاحظتم أن مهمة محمداً كبيره ، ومعدرة إنكم قد اشركتم معنا في حلقة مجعيه بكل ما يدل عليه تعبير الحلقة المجعيه .

وأنا سعيد بملائنا الجدد ، فقد بدوا



في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء ١ من صفر  
سنة ١٤٠١ هـ ، الموافق ٩ من نوفمبر سنة ١٩٨٢ م ، أقيم المجمع  
حفلا لأبين فقيده المرحوم الدكتور محمد خلف الله أحمد عضو  
المجمع ، وها هي ذي الكلمات التي أقيمت في هذا الحفل

## ●● كلمة الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع

سيادتي - سادتي

إنخواني .. ورملائي . لإد صدق الشعر  
ففي مقامى هذا ، ما أصدق قول القائل .  
والموت نقاد على كفه

حواهر يختار منها الحيات

حقا . لقد كان «خلف الله» حوهره  
نادرة في صفاتها وصدقها كريمة في  
قيمتها وقد لمس منه هذا كل من اتصل به  
وعاشروه ، وقد كان لي صديق العمر .  
ويالها من صداقة ، كانت حلوه عنده ،  
وأحوه صادقة صافية على طول المدى ،  
لم يشبها شائب ، ولم يعكر صفوها معكر

لقد عرفته منذ سن مبكرة . جمع بينا  
معهد واحد ، وتناقشنا تناقش الشباب دون  
أن يعدو ذلك في تنيء على صداقتنا ومودتنا

وفي عام ١٩٢٩ تقرر إرسالنا معا في  
بعثة إلى إنجلترا ، وسعدت بهذه الزمالة ،  
ولكن السياسة شاءت أن يكون لها دور .  
فألغت بعثتي ونقلتي من «لندن» إلى  
«كوم أممو» ، أما الزميل الكريم فقد

سار في طريقه . تم قدر لي أن أسافر بعد  
ذلك في بعثة خاصة ولكن إلى «باريس»  
ولم يأت هذا إطلاقي بي وبين «خلف الله»  
فقد كما على اتصال دائم . كلما لا تنقطع ،  
ورياتنا متلاحقة ، وأذكر أني ررتة مرة  
في «لندن» فكان خير معين . وحين رفيق  
وهذا إلى أسره إنجارية كريمة . قصيت  
معها رما أفدت فيه ما أفدت وهو بدوره  
رأى في باريس . وسعدنا بأن اشتركنا  
معا في مشاهدته معالمها وآثارها

وفي عام ١٩٣٥ عدت إلى الوطن بعد أن  
أخبرت مهمتي ، ودعيت للتدريس في كلية  
الآداب جامعة القاهرة . في عصرها الذهبي .  
وبقيت أنتظر الرميل والرفيق إلى أن عاد  
فتلقيته كلية الآداب بمن فيها . وأصبح إلى قسم  
اللغة العربية ليعمل إلى جانب طه حسين  
وأحمد أمين ، وإبراهيم مصطفى وعبد الوهاب  
عزام . وأمين الحولي ، وقصص معا في القاهرة  
خمس سنوات كانت من أسعد أيامي الجامعية .

وفي عام ١٩٤٢ أنشئت جامعة الإسكندرية  
وكان لابد أن يفكر في «خلف الله» ليسهم في

الحالدين فأحبوه وأحبهم ، وحظى بينهم  
بتقدير ومحبة قل أن يحظى بها كثيرون .  
ولا أستطيع أن أعرض لإسهامه في هذا  
المجمع ، فسيتولى ذلك رميلي الأستاذ  
عبد السلام هارون ، ولكنني أحب فقط أن أبوه  
بأعمال ثلاثة كان حلف الله من دعائها ، وهي  
معجمات لها شأنها في حياتنا الثقافية والاجوية  
والعلمية ، وأول هذه المعجمات هي الطبعة  
الثانية للمعجم الوسيط ، فقد أسهم فيها ،  
وأصاف إليها ما أصاف قل أن يذكر اسمه  
بين المشتركين في إخراجها ، أما المعجمان  
الآخران ، فقد كان حلف الله فيهما الجندی  
المجهول أولهما معجم في العلوم الاجتماعية ، وكنت  
رميله فيه وأشهد أنه أعطاه كل ما استطاع من  
وقت وجهد ، ورعت في أن يذكر اسمه  
بين من أسهم في هذا فأبى إلا أن يوقف ذلك  
على غير المجمعين ، أما العمل المجمعي فيبقى  
للمجمع لأعضائه ولا لواحد منهم وكذلك كان  
شأنه بالنسبة للمعجم الثالث وهو المعجم الكبير  
وهنا أقرر أن حلف الله عاش مع هذا المعجم  
عشرين عاما أو يزيد وأسهم معنا في إخراج  
الجزء الأول منه والجزء الثاني إلى حد أنه في  
مرضه الأخير كما نكتب إليه وما كان يتردد  
في أن يوافينا ملاحظاته وما يقترحه .

هذه هي آثار خالف الله ، آثار العالم الجليل  
المعطاء السحى ، التقدير على العطاء في حياة  
وسماحة ، تغمده الله برحمته وجراه عن  
مجمعه وأمة ولعته خير الجزاء .

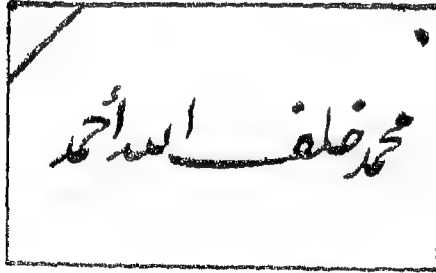
نايانها وتأسيسها ، ودعى إلى كلية الآداب  
وعمرها مدرسا وأستاذا وعميدا ووهب لها قسما  
كثيرا من حياته ، ولاشك أن كلية الآداب  
للمعجزة الإسكندرية مدینه كل الدين للمرحوم  
محمد حلف الله أحمد

وكما نسعد برياراته التي كان ياقما فيها في  
القاهرة ، كما نسعى إليه أيضا في  
الإسكندرية واشتركنا في أعمال كثيرة ، أود  
أن أشير إلى واحد منها كان «خالف الله» فيه  
شأن يذكر وهو ما يسمى الشعبة القومية  
«لليونسكو» . بدأت هذه الشعبة بداء قويا  
سليما فيما يتعلق بالعلاقات الثقافية بين مصر  
والعالم بأسره ، وكان من أهدافها أن تحاول  
في هذا القسم المتصل بالعلاقات الثقافية أن  
تقدم صورة عن الفكر الإسلامى إلى العالم  
بأسره بالعربية أو باللغات الأجنبية ، وكان  
خالف الله دعامة هذا القسم ، أسهم في إخراج  
مجلدين «لشعبة القومية» وهما باقيا حتى  
اليوم مرحما ، وآسف أنه لم يعد طبعهما .

وما أجدر أن يفكر في إعادة طبعهما ومنها  
مجلد يدور حول أثر العرب في النهضة الأوروبية  
وأسهم في هذا كثيرون كمت من بينهم ، كما  
أسهم المرحوم الرميل الدكتور محمد كامل  
حسين رحمه الله والزميل الدكتور عبد الحليم  
منتصر إلى جانب آخرين .

وفي عام ١٩٥٩ اختير خالف الله عضوا  
في مجمع اللغة العربية ، وانضم إلى زمرة

## كلمة الأستاذ عبد السلام هارون الأمين العام للمجمع



في تأبين الأستاذ الدكتور

سيادة الرئيس الخليل

أهـا السادة الزملاء الأحلاء

أيها السادة المؤاسون والمؤاسون

وأردد قوله :

إذا ما دعوت الصبر بعدك واليكـا

أحاب المكا طوعاً ولم يجب الصبر

ولكن قولاً هادياً أصدق من هذين وأحل  
وأعظم ، صان نفسى عن عبارات الجزع ،  
وفيه الشفاء لمن أصيب بفادح من الخطب  
هكاد أن يستبد به الأسى . « إنا لله وإنا إليه  
راجعون » .

أرى كل حى هالكا وابن هالك

ودا نسب فى الهالكين عريق

وكان من حق العقيد أن يحاول المجمع حياته  
الحافلة منذ نشأته إلى أن لقي رضوان ربه منذ  
عهد قريب . ولن يستطيع هذا المقام إلا أن  
يوجز ذلك بإجازا ، أو أن يجمع أطرافه  
أصيق ما يكون المجمع .

فى منتصف عام ١٩٠٤ وفى قرية العمرة ،  
من أعماق مديرية سوهاج ، وهى المديرية

لأنه لموقف شديد على النفس ، أن ينمض  
المرء فى تأبين عزيز عليه أعلى ما تكون العزة ،  
حبيب إليه أقوى ما تكون المودة . وإن الراحل  
الكريم غفر الله له كان فى مكان الحب ما  
جميعا ، وفى أرفع منزل من منازل التقدير  
والاحلال . كان النور وكان الإسعاد ، وكان  
البسمة الوقور ، وكما نرى فيه الأنخ الحائى  
والصديق المثال :

كأنهم ليسل بينهم قمر

يجلو الدجى فهوى من بينهم القمـر

ولقد هممت أن أتمثل بقول من استولى  
عليهم جزع عارم ، فأقول مع القائل :

والصبر يحمى فى المؤاسن كلها

إلا عليك فإنه ملموم

سوهاج . فرأى ما أدهسه من مستوى المتى  
في ثقافته اللاهوية والدينية ، وما امتار به من  
خوده الإلقاء ، فاستدعاه إلى مكتب أطر  
المدرسة ، وأشار عليه أن يفكر في الالتحاق  
بدار العلوم ، ولكن سبه في ذلك الوقت لم  
تكن تسمح له بذلك ، فرأى أن يدرس بالقسم  
النظامي بالأزهر ليتم استعداده لدخول الدار

وكان من صبح القدر أن يفتح القسم  
التحفيري الثانوي بدار العلوم في سنة  
١٩٢٠ . وأن يكون في رمرة المقولين به  
بعد اجتاز لامتحان مسابقة عسير .

ويحصل في سنة ١٩٢٤ على شهادة الدراسة  
الثانوية . ليدخل في القسم العالي بدار  
العلوم . ليحقق أمية أستاذة العوامر  
وليكون في جميع سوات دراسته أول  
مرتبه . ويتم تخرجه في الدار سنة ١٩٢٨ .

وهذه السواب الثمان التي قضاه في  
التحفيريه والعاليه ، كانت مرحلة النصوص  
الأولى لحياته العلمية والثقافية ، وبرور  
مكانته بن صفوف الشباب ، فكان يمثل  
مجهده في الامتحان التمهيدية للطلابه التي كانت  
تعمل دائمة لخدمه القصصه الوطنية المشتملة  
إد ذلك . وكان له نشاط كبير في الخطابة  
والشعر ، فكان يعرف باسم « شاعر الطلبة »

وكان كبار الشعراء : شوقي . وإسماعيل  
صبري ، ومطران ، وحافظ إبراهيم ، ومحمد  
عبدالمطلب ، إلى رعاء السياسة المصريين يعصرون  
بما يسمعون من إلهاده وخطابته في المحافل

التي أنتجت رفاعة طهطاوى . وعلى يوسف ،  
والمراغى ، ولد الأستاذ محمد . حلف الله  
أحمد . في بيته صالحه بفيه ، نعمى  
بالدراسات العربية والإسلامية وتسمى له أن  
يخط القرآن الكريم ولما يخط نحو الشباب ،  
كما بال توحيا من أسرته أن يحفظ المعلقات  
العشر ومقصورة اس دريد . ولامية العرب .  
ولاميه العمم . وطائفة أخرى صالحه من  
الشعر العربي قديمه والحديث . ومجموعة من  
المتون كالألفية في النحو . والسام في المنطق .  
وأن يحضر حلقات الدروس التي كانت تحتل  
مكانها في ساحل القرية في شهور الصيف .  
وكان لحاله المرحوم الأساد محمد عبد الرحيم  
عجاح . أحد ناي الأبناء من حري دار  
العلوم ، حصل واصبح في مروت على مواقف  
الخطابه والشعر . كما كان يشده بأدبه وعامه  
إلى حضور محالسه الأدبية التي كان يعدها  
حينئذ في منزله بسوهاج أو حرجا ،  
ويشهدها لعيف من خاصه المتقنين في  
المدينة . فاشأ خطيبا غاص الحديث عده  
قادرا عليه

إذا نارع القوم الأحاديث لم يكر

عينا ولا ربا على من ناعسه

بدأ حياته التعليمية بسوهاج في مدارسها  
الابتدائية والأولية الراقية وكان طموحه  
تمابل له بين دراسة الآداب ودراسه الحقوق  
دهرا ، حتى طمر به المرحوم الأستاذ أحمد  
العوامر في حولته التمهيدية بين مدارس

كما أنه كان موضع إعجاب من أمير الشعراء شوقي . الذى وكل إليه إشتاد قصيدته التى صعبها تحية للعيد الخمسينى لدار العلوم ، وقد كان العقيد محورا كبيرا من محور هذا الاحتمال الذى حضره الزعيم سعد رطلول بدعوة من طامة الدار . وألقى العقيد بعض أبيات كان من بعض أشطارها : « يا سعد يبقياك الإله . تعالى » وكانت تورية لطيفة رقيقة استحباب سعد لمصومها ويدخل العقيد فى مجال العمل والتعليم حو عام فى مدارس الورارة يختار فى أثائه عصوا فى بعثة دار العلوم إلى جامعة لندن سنة ١٩٢٩ للتحصن فى الفلسفة وعلومها . وبدأ حياته فى البعثة بإتقان اللغة الإنجليزية ، ولم يفته أن يبال حطا وافرا من اللعتين الفرنسية والألمانية ، ولم ينس بلده ، وموطنه ، فأخذ يرسل إلى صحفا ومجلات المصرية بعض مقالاته ومترحاته . مواصلا جهوده فى خدمة قضية بلاده . ففى لندن كاتب تعقد المؤتمرات المصرية ، والإتحادية فى كل عام ، ويكون للأستاذ خلف الله مجال موفق فى كل أولئك ، إذ تم اختياره بلندن ، لمدة عامين ، سكرتيرا للنادى المصرى الذى كان موثلا للجمالية المصرية ، فيظم بالاشتراك مع زملائه مؤتمرات سوية للطلاب المصريين فى إنجلترا ، لمعيشة أوجه الإصلاح فى حياة المجتمع المصرى .

ويقوم النادى بنشاط ثقافى يجمع بين التراث العربى والثقافة العربية ، فمجد من بعض بحوثه دراسات عن العزالى وديكارت ،

السياسية والأدبية ، ويعجبون بمقدرة وثقافته الواسعة . وكان أستاذاه الشيخ السكندرى والشيخ عبد المطلب ، يختصانه بمزيد من الحماية والتشجيع ، ويمدانه بالتوجيه إلى الدراسات الأصلية وذخائر الأدب العربى القديم ۝

وشىء آخر يسجل للعقيدنا الكريم فى هذه الحقبة ، ويدكره تاريخ الدار ، وهو سعيه مع زملاء له كرام فى تطوير رى الطامة والخريجين ، كان ذلك فى منتصف سنة ١٩٢٤ . وكان دائب السعى بالقول والعمل . وبالخطابة والاتصال بالمستولين لاستبدال الزى العصرى بالزى القديم

وأذكر أن طائفة كبيرة من الطامة اعتصموا بالدار أكثر من يومين ، وقطع عنهم الراد والطعام حيث علقوا الأبواب . فكانوا يحتالون بتعدد أطراف ملائمتهم القديم بعضها إلى بعض ، ثم يرسلونها من السواقد محقودة حامل مصورات الدروس ليصل إليهم الإمداد والراد من خارج الدار ، وانتصر الطامة على أولى الأمر إذ ذاك ، وسندوا فكره التطوير بفصل الإصرار ، وأحرم قياده الطلبة . وما كان لها من عزيمة صامده .

وهنا نذكر ما كان للعقيد من موهبه جمال الصوت وحسن تأثيره وحدته من عام أنه كان يختلف فى أثناء الطاب إلى دروس الشيخ خطاط السبكى فى حى العربيلين بالقاهرة وكان الشيخ يؤثره لقراءة نصوص الأحاديث التى يتولى تفسيرها ونباء دروسه عليها

ثم شرع وهو في لندن يعد كتابا فريدا بالعربية ، عن نمو الطفل من مهد إلى رشده وانتزع مادته من أحدث البحوث النفسية في السنين الخمسين الأخيرة إذ ذاك ، لعلماء من مختلف بلاد العالم ، آدمح فيه نتائج رسالته للماجستير ، وعنى فيه عناية دقيقة بتتبع مراحل النمو اللغوى وتطوره عند الطفل ، وألحق به فهرسا يحتوى على مائة وخمسين مصطلحا أوربيا حديثا ، وما يقابله بالعربية ، وهو جهد شاق مبكر مبتكر . ويعد كتابه هذا أول كتاب عربى حديث فى عالم نفس الطفل وهو كتاب «الطفل من المهد إلى الرشده» . وقد نشر الكتاب بعد سنه من عودته .

يعود الأستاذ خاف الله إلى مصر فى سنة ١٩٣٧ ، فيتولى التدريس فى دار العلوم مدة قصيرة ، ثم يقبل فى العام نفسه إلى التدريس بكلية الآداب جامعة القاهرة ويلقى توجيها من الدكتور طه حسين عميد تلك الكلية إذ ذاك ، أن يعود إلى دراساته الأدبية واللغوية ، وأن يستخدم لأول مرة حصيلة دراسته فى الفلسفه وفى علم النفس ، فى مجال الدراسات فى قسم اللغة العربية .

واسسحت له القسم درسا خاصا لطلبة الماجستير عنوانه (صلة علم النفس بالأدب) وكانت دراسته ناجحة موفقة ، وكان ابن بجدتها كما يقولون

وكهادته فى الإسهام فى النشاط الاجتماعى نراه رئيسا لأسرة الشعر بالكلية ، ومشرفا على تنظيم المهرجانات السنوية

يكون له فيها مجال مرموق . ويمتد نشاطه إلى بعض الجمعيات الدولية فى لندن ، وإلى هيئات الروراتى ، فتدعوه السفارة المصرية لالقاء محاضرات تناول نهضة مصر الحديثة ، محاوله منها لإظهار الأوربيين على مدى ما وصلت إليه بلادنا ، وطمسا للصور المشوهه للضر التى كانت متداوله فيما وراء البحار وتسعى إليه مدرسة اللغات الشرقيه بانندن فتدبه محاضرا بعض الوقت لطلابها .

ويحين العيد الألى لاشساعر العربى «المتنبى» فيحصل العرب به فى لندن سنه ١٣٥٤ هـ وهى سنة ١٩٣٦ الميلادية ، ويكون لفقيدنا مع زملائه المصريين ، وفى طليعتهم صديقه وقرينه الأستاذ الدكتور مهدي علام نصيب وافر فى البحوث الجادة التى كان من بينها بحثان للمستشرقين المعروفين : الأستاذ جيب ، والأستاذ مرجوليوث ، وتنشر له بحاه الشعر البريطانىة بتلك المناسبة الأدبية مقالا عن «فلسفة المتنبى من شعره» .

وهو فى أثناء هذا النشاط الثقافى التشعب يواصل دراسته فى البعثة ، فيحصل على بكالوريوس الشرف فى الفلسفة من جامعة لندن سنه ١٩٣٤ ثم يدرس علم النفس فيحجز فيه درجة الشرف المهادله سنه ١٩٣٦ ثم يتهى من إعداد رسالته الماجستير ، وكان موضوعها «الأحكام الخلقية عند أطفال المدارس وعلاقتها بالعمر العقلى» ، فتقبلها جامعة لنندن وتأذن بنشرها ، وتمنحه بها درجة الماجستير فى الآداب سنة ١٩٣٧ .

الذى يندب فيه لبعض المحاضرات في معاهد التربية وكليات الأهر .

وبعد خمس سنوات من عودته تأسس جامعة فاروق ( الإسكندرية ) في سنة ١٩٤٢ . وعنده من بين المختارين للتدريس بقسم اللغة العربية من كلية الآداب ، ويطل يرقى في مناصبه العلمية إلى رياسه هذا القسم في سنة ١٩٤٨ ثم ينتخب عميدا لكلية الآداب في سنة ١٩٥١ وتجدد تلك العمادة المرة لمرّة ، ويختار في أثناء ذلك في جامعة الاسكندرية في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب سنة ١٩٥٨ ويجدد اختياره كذلك في سنة ١٩٦٠ وفي الإسكندرية بحمل الفقيه بصيبا وافر في توحيه الثقافة بتعر الإسكندرية وجامعتها . وأنديه الشباب فيها بالمحاضرات والندوات والإذاعات وبانشاء هيئته لإقامته بها تسهي لتحقيق الأعراض التي تعمل لها الهيئات والمجالس العليا في القاهرة . وباميه وكيلا لحاس إدارة حجهه الشبان المسلين بالإسكندرية ، وعصوا في مجالس إدارة معهد الخدمة الاجتماعية بها ، ومقررا للهيئة الاقليمية للفنون والآداب بالإسكندرية . ومما هو حدير بالذكر أنه كان يتخذ من بعض دروسه لطايريه مجالا لتتبع قرارات المجتمع اللغوى ودراسة مصطلحاته التي يفرها في كل عام

وينتخب في أثناء عمله بالإسكندرية عصوا بمجمع اللغة العربية في سنة ١٩٥٩ فيقول في كلمة استقباله ( وزادى اعتباطا بالعضوية

أن سماحها ورصاها جاء بعد تدلل وتمتع محبين » ويقول « آتمنى على الله أن يجعل بتحقيق أمية حاشت بها نفسى منذ سين ودعوت لها مع الداعين ، واقترحت في بعض ما كتبت أن يأخذ العمل لها صورة جهاد قومى ، تلك هى أن يتم التوحيد اللغوى في حياة محتتمعا العربى ، وتصيح اللغة المصححى لعه الحياة بألوانها في هذا المجتمع ولا ترحمها فيه عامية أو أحبية » .

هكذا كان منهجه في إعرار المصححى وحرصه على كرمها وبقائها .

وفي سنة ١٩٦١ تطلبه القاهرة بعد هذه المرحلة الطويلة ، ليعين وكيلا لجامعة عين شمس فيطل في هذا المنصب إلى أن يصل إلى سن التقاعد ، كما يقولون ، في سنة ١٩٦٤

وأى لثاء أن يقعد حينئذ ، وهو الرجل المرجو للعمل في حقول الثقافة المختلفة ، فنجدده محتارا ليدير معهد الدراسات العربية العالمية وقتا ليس بالقصير ، استطاع فيه أن ينتزع الاعتراف العلمى لشهاداته من الجامعات

وهو في أثناء ذلك عصو بالمؤتمر الإقليمى وبالمؤتمر العام للاتحاد القومى للجمهورية العربية المتحدة ، وعضو باللجنة التحضيرية والمؤتمر الوطنى للقوى الشعبية ، ومقرر للجنة الوحدة به ، وعصو بالشعبة القومية لليونسكو ، ومقرر للجنة الشرق والغرب بها وعضو بالمجالس الأعلى لمعاهد المعلمين بوزارة

التعليم العالي، وعصو بمجمع البحوث الإسلامية  
فماذا عدا مما بدا؟ إذا عرجنا على نشاطه  
الجمعي نراه قد أسهم طيلة ربع قرن لإسهاما  
فعالا، نجد ملامحه في أعمال المجلس ومؤتمراته  
ولجانه، فهو عضو في لجنة المعجم الكبير  
ولجنة ألفاظ الحضارة، ولجنة العلوم الفلسفية  
والاجتماعية، ولجنة معجم العلوم الاجتماعية  
ولجنة الآداب، ولجنة الأصول التي له فيها  
بحوث ممتازة.

ومن بحوثه التي ألفت في المجمع .

١ - الثقافات القديمة وحركة الترجمة  
العربية في القرن الماضي

٢ - ابن قتيبة والتوجيه اللغوي للكتاب .

وإذا عرضنا لنشاطه العام لنلمس له نشاطا  
كبيرا في توجيه الطلاب والإشراف على  
الرسائل العلمية الجامعية ومناقشتها، وإسهاما  
في تمثيل بلاده وجامعته القاهرة والإسكندرية  
في المؤتمرات الدولية والقومية : مؤتمرات  
المستشرقين في باريس، ولستنبول وكبردح،  
ومؤتمرات الثقافة الإسلامية في أمريكا  
والباكستان، ومؤتمرات اليونسكو ومؤتمر  
المعلمين العرب في الإسكندرية، والمؤتمرات  
العربية في لبنان والإسكندرية فكم يحصى  
العاذله من بحوث منشورة بالعربية والإنجليزية،  
وعسى أن تتكامل أسرته الكريمة وأصدقائه  
ومحموه بجمع ما نشر منها وما لم ينشر لتظهر

في أثر خالد، له حلول اسمه الربيع

ومهما يكن فالمكتبة العربية تعثر بما  
أتحفها به من مؤلفات ومراجع ذات قدر  
عظيم، من بينها .

١ - الطفل من المهد إلى الرشد . ويعد  
أول كتاب له .

٢ - من الوجهة النحوية في دراسة الأدب  
ونقده وهو نتيجة بحوثه بجامعة فاروق  
(الإسكندرية) من سنة ١٩٤٢ - ١٩٤٧  
وتمتدحذورها إلى سنة ١٩٣٨ حينما أنشأت  
آداب القاهرة في دراستها العليا موضوع  
صلة عالم المصن بالآداب، وعهدت إلى  
الأستاذين أحمد أمين ومحمد خلف الله القيام  
بها، فتقاسماها بعد أن وضعوا حدود  
وسائلها وأهدافها .

٣ - دراسات في الأدب الإسلامي وهو  
تطبيق لاختطة التي حاولت إيضاحها في  
الكتاب السابق وهو يهدي الكتاب إلى ولده  
أحمد كمال ويقول له . أي بى، شأ  
أبوك نشأة دينية، حبيب إليه فيها درس  
القرآن وتدبره، والاقتداء بهدى الرسول  
الكريم وسنته، وقد دأب في كبره على أن  
يتخذ من ذكريات الهجرة النبوية كل عام  
موسما لإطالة الفكر والتأمل في ناحية من  
النواحي الثقافية والإسلامية، في أبطالها  
وأدبائها ومؤلفيها وما هو ذا يهدي إليك  
بعض تمار هذه الدراسات، لعلك واجد فيها



٨ - حفنى ناصف كائنا وباحثا ، وهى مجموع محاضراته فى معهد الدراسات العربية العالمية فى سنة ١٩٦١ . ويعد هذا الكتاب من المراجع الفريدة فى الدراسات التى تناولت حفنى ناصف

هذا إلى ما قام به من مشاركة فى تحقيق كتب التراث العربى ، منها ثلاثة رسائل فى إعجاز القرآن ، للرماني والخطاني والجرجاني . بالمشاركة مع تلميذه الأستاذ الدكتور محمد رغلول سلام .

أما المقالات والبحوث التى نشرت بالقاهرة والإسكندرية وبيروت وباكستان وطشقند ولستدول وشيكاجو فإن المجال يصيق عن سردها ، وكما ذكرت من قبل هى بحق جديرة بأن تجمع فى صعيد واحد ، لا للوفاء بحقه فحسب ، بل لقيمتها العلمية والأدبية والفكرية ، فهى حصيلة فكر ثاقب هادئ ، وأسلوب تحفه فصاحة القول وعدوبة البيان .

وأما بعد فيأبها الأخ الخالد فى دنيا الفكر وفى نفوس إخوانك وأحبائك ومريديك عرفتك منذ أكثر من خمسين عاما نموذجا للعالم الحليل والإنسان الفاضل والصدوق الصادق ، جمعت إلى عفة النفس وعفة اللسان ،

فى مرحلة شبابك عداء لروحك ، وبعثا لعزيمتك ، وحثا لقـريحـتك على الدرس والتمكيز .

ومن النماذج التطبيقية فى هذا الكتاب مادكره من أن حسان بن ثابت كان يحصب شاربه وعففته بالحاء ، ولا يخضب سائر لحيته ، فيسأله ابنه عبد الرحمن لم تفعل هذا يا أبى ؟ ! فيقول فى الرد عليه . لأكون كأنى والغ فى دم . يقول الأستاذ خلف الله : \* ولعل لهذه الرواية إذا صحت صلة بسيكلوجية حسان . فالروى أنه لم يشهد مع رسول الله ( ﷺ ) مشهداً واحداً . لأن حسان كان ، كما يقول الرواة : متعباً ضعيف القلب .

٤ - كتاب كيف يعمل العقل ، مترجم عن الإنجليزية ، وهو القسم الخاص بعمل العقل فى حياة الجماعة . فى الدين ، والسياسة ، والفن .

٥ - الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة : ترجمة وتعليق على السحوث التى ألقىت فى مؤتمر الثقافة الإسلامية الأول فى برستون بأمريكا .

٦ - التطور الأدبى واللغوى فى العالم الحديث .

٧ - الإسلام والحضارة . أحاديث إداعية تولت نشرها وزارة الثقافة والإرشاد .

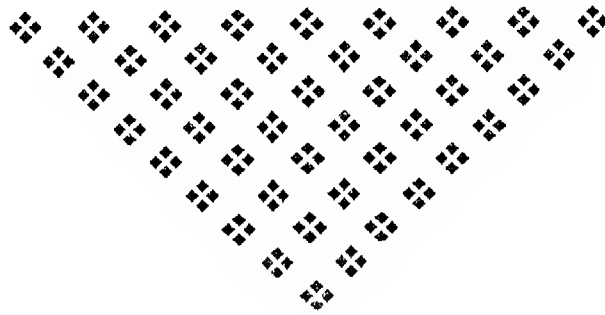
وإلى جميع من يعرف للعلماء أقدارهم وجميع  
من يرون لصاحب الخلق الرفيع وزنا  
لا يعلوه ميران ، ومكانا ما فوقه من مكان .

يرحمك الله من أحى ثقة  
لم يلك في صفو وده كدر  
فهكنا يذهب الزمان ويفنى الـ

علم فيه ويـدرس الأثر  
عبد السلام محمد هارون

ما شهدتك تسيء إلى إنسان بقول أو فعل  
بله الإشارة والنظرة ، وعتت ما عتت محبا  
إلى قلوب إخوانك ، معظما في صدورهم ،  
إلى أن لقيت ربك راضيا مرضيا ، صابرا  
مطمئنا ، عاطر السيرة محمود الأثر

إلى باسم المجمع الموقر وناسمى ، أقدم صادق  
العزاء إلى أسرتك الكريمه وأنحالك الأعزاء



## ●●● مرثية الدكتور ابراهيم الدمرداش في رثاء المرحوم الأستاذ الأستاذ الدكتور محمد خلف الله أحمد<sup>(١)</sup>

ما بين « قبعة » وبين « عمامة »  
إن شئت قلت ثقافة وثقافة  
قد ضم شرقاً ثم غرباً عقله  
زاد التغرب عقله نضجاً وما  
نقشت على القلب السليم عقيدة  
دانت إلى العقل السليم معارف  
فالتفسير يوضح حين يدل لونه  
والله ختم على<sup>(٢)</sup> لسان محمد  
وليت وجهك شطر « لندن » يافعا  
كالمسلمين لهم « مقدس » قلعة  
حتى أتى فتح فحادث مكة الـ  
« قرياقص »<sup>(٣)</sup> في قلب « لندن » شاهد  
« كاري »<sup>(٤)</sup> كذلك شاهد جهاده  
وزعت خبرك للعقول « بيكر »<sup>(٥)</sup>  
كنت<sup>(٦)</sup> الوكيل لعين شمس فترة  
في مجمع الفصحى شهدتاك ناقدًا  
قالو « حفيد » قلت أيضا « حفيد »

عقد الفقيه برأسه إكليلا  
أو قامت حيل<sup>(٧)</sup> السابقين وجيلا  
جاءت مداركه عليه دليلا  
مس التغرب قلبه تبديلا  
قد فصلت آياتها تفصيلا  
أضفت على العقل الصقيل صقيلا  
فاقت حلالوته وران ونحلا  
قرآنه التوراة والإنجيل  
فوردت « تاميرا » لهم والنيل  
قد ذكرت بالمراسين قبلا  
بيت الحرام وقلعة وسديلا  
صادق الولاء لمصر والتمحيلا  
في جمع شمل المسلمين قبلا  
أسديت للنادي ومصر جميلا  
قد سجلت تقديرها تسجيلا  
ومحلا ومفصلا تفصيلا  
حتى تعامل جمعها تعاملا

ألقيت في حفل تأبين الفقيه بدار المجمع يوم الأربعاء ( ٤ من صفر عام ١٤٠٤ هـ - الموافق ٩ من نوفمبر ١٩٨٣ م )

( ١ ) مندوب الإصمام بلندن الأسبق .

( ٢ ) نائب رئيس جامعة السند الأسبق

( ٣ ) « مارغ » بيكر « بلندن » .

« والنمس » أعطى علمها التحليلا  
ونحاه كان المقيـد خـليـلا  
وصديقه يروى له تفصيـلا  
« وميرنا » لصـديقه تـاصيـلا  
ترديه من فرط الشجون قتيلا  
جعل الجليـد بحرـها تحويـلا  
متأملا في الحادـثات طويـلا  
تطوى السحـل وقـد عـزمت رحيـلا  
أبواب عـدن بكرة وأصيـلا  
واجعله بين الصالحين نريـلا

« النحو » أعطاك الميان وسحره  
حساد الزمان له يخل مخلص  
قد كان يروى للصديق<sup>(٤)</sup> تواصعا  
لولا الهجاء لقلت هذا « آمينا »  
واليوم ينعاه الصديق بلاوعة  
وبدمعه وبجـرقـة قـد حـولت  
يا من تفصل في الحديث وفي الخطاب  
مالى أراك اليوم تسرع في الخطى  
لما بدا مسك الختام تفتحت  
أدخلاه رنى في رحابك خالدا

---

( ٤ ) الأستاذ الدكتور مهدي علام أمين عام المجمع .

●●● مرنية الأستاذ محمد عبد الفنى حسن

( دعمة على الزميل المجمعى المرحوم

محمد خلف الله أحمد )

## تقدمة

لرئيسى للزميل محمد خلف الله

وما زلت أذكر فى مساء الخميس ٣ يناير سنة ١٩٢٩ ذلك الحفل الرائع الذى أقيم تكريما وتوديعا لمحمد خلف الله ومحمد بيوى بماسية سفرهما إلى إنجلترا فى بعثة تعليمية لبضع سنوات وكان المجاهد الشيخ عبد العزيز حاويش - عليه رحمة الله - أحد شهود ذلك الحفل ، والأستاذ والزميل الدكتور محمد مهدي علام منظمه ، والمشرى عليه ، ومقدم خطبائه ، وصاحب الكلمة الافتتاحية فيه ، أو كما يقول إخواننا العرب فى الشام : عريف الحفل . وما تزال كلمات المتحدثين والشعراء ، وكلمة الدكتور مهدي علام ترن أصداءها فى أذنى إلى اليوم .

وكان من قدرى أن أكون أحد مودعى «خلف الله» ومكرمية فى ذلك المهرجان الأدبى الرائع . . .

وكان ذلك بقصيدة نشرت فى الكتاب التذكارى لذلك الحفل . . . وقد أمتعنا

التقيت بالمرحوم الزميل المجمعى محمد خلف الله أول لقاء سنة ١٩٢٤ . وكان هو فى العرقة الأولى من دار العلوم العليا ، وكنت أنا فى أول الشوط بالفرقة الأولى التحضيرية دار العلوم . وكان ذلك فى المبنى المعروف بحى الميرة .

وكانت الماسات الوطنية والاجتماعية والأدبية والمحاضرات العامة ، وحفلات التأبين للراجلين من أبناء دار العلوم ورحالها وأسائدتها تجمع بيه وبينى . هو يلقى شعره وأبا ألقى شعرى . وهو يقوم بدوره وأنا أقوم بدورى .

وما اجتمعنا مرة فى ( بيت الأمة ) - وهو العربى الذى كان يسكنه الرعيم الخالد سعد رعلول - ولا فى لجنة الطلبة التمهيدية لمعاهد التعليم إلا وكان محمد خلف الله وعبد الغنى حسن الممثلين الدائمين لدار العلوم وتجهيزتها ، والمتحدثين باسمها وعند أستاذنا وزميلنا اليوم مهدي علام من ذلك النبأ اليقين .

«خلف الله» يومئذ بقصيدته البائية المشهورة  
التي جاء فيها قوله .

أخى قم نـزود  
قبيـل مسـرى الركاب  
غدا نـحث المطايا  
لفـرقة واعـتراب

غدا نـودع دارا  
صبيـعها في الرقاب

فيها لبسنا قشيبا  
من نضرة وشباب

ومن هواها عرفنا  
سـر الهـوى والتصـابي

والآن ، وبعد خمسة وخمسين عاما من  
ذلك التوديع . وبعد تسعة وخمسين عاما من

أول لقاء وتعارف ومودة صافية لم يكدرها  
مكدر ومن مرامة عزيزة غالية في دار  
العلوم ، وفي المنعة بالإنخاثة . وفي لحاح المجلس  
الأعلى للفنون والآداب ، وأخيرا هنا في  
مجمع اللغة العربية ، تحكم الأقدار - وما أشد  
أحكامها - أن أقف بيبكم هنا لأودع الرميل  
والصديق محمد خالف الله ، وداعا أبديا  
ليس بعده لقاء في دار الصفاء ، على أمل أن  
ناتقي في دار الخاود والمقاء ، وفي رحاب  
الله العلي القدير ، العفو العمور ، الذي  
يجمع الأشتات ، ويحيي الرفات ، ويحصل  
ما في الصبور ، ويبتغر ما في القصور وإنه على  
جميعهم يومئذ لتقدير .

وإلى دهقي على الراحل الكريم ، والزميل  
الجديد القديم :

## فارس الحلبه

( دمه على الزميل المجمعى الصديق

محمد خلف الله )

نحن عزيزنا ، وهنأنا ، وحرنا  
شبيبته الأمر علينا فخطبنا  
وسرى صوت نديس موعده  
هكذا الدنيا : فلا نعي أتت  
فارس الحلبه مد فارقنا  
من ترى منا المجرى والمهنة؟  
أغناء أم بكاء ما سمعنا؟  
وبشير يملأ الآذان لحنا  
دون أن تتبعهما البؤس إلينا  
لم يدع في الركب قلباً مطمئنا

(خلف الله) ولئن تلقى له  
أولا تعاليم أنسا معشر  
ويحبه قد حاءنا يدرنا  
شكر الله له قد ردا  
وأنى يشتد في تدكيرنا  
وهو - والله - رقيق باع  
سابق نحن غدا نلحقه  
يا له من مندر من بيننا

حلفا يعد له قدرا ووزنا  
يتأوى دوحنا غصنا وعصنا؟  
أنسا نفص خدنا ثم خدنا  
لصواب الأمر لمذ كمالنا  
بقضاء الله لما أن غفلنا  
رقعة الرهر إذا صادف مزنا  
وغد مدركنا مهمنا أظننا  
رارنا بالبين أوجعا وحزنا

\* \* \*

يما شهاب المجمع الخالد لا  
إن شيخوختنا لا تنهني  
نحن في حزن.. فما ذنكم  
إنما شاركتموننا كسرما  
نحن في الخطب سواء فابداوا  
واحمأوا معنا مصابا واحدا

تجرعوا إن نحن في الخطب جزعا  
تقل الأحداث ظهرا ثم بطنا  
إن أخذتم هذه الأحزان عما؟  
حين فاض القالب بالهم فأنا  
من وفي الدمع ما شئتم وشئنا  
كلنا فيبه على الهمم التقينا .

\* \* \*

ليس من حكمة أرباب النهى  
فاغفروا أدمعنا إن فضحت  
لكم العمر طويلا ! فامرحوا  
هذه الدنيا ، وهذا شأنها  
فخذلوا من خير أيامكم

أن يروا في الحادث النازل رعدنا  
وأبانت من أساننا ما كتمنا  
في رحاب العيش كالأغصان لنا  
ساعة تصفو ، وحيننا تتجنى  
خير ما يأتي ، وأحلى ما تسنى

\* \* \*

قد تخلى الخلق عن خالنه  
راقب « الدورة » حتى فضها  
فتوافقنا على وعدنا

ليته روى قليلا وتأنى  
من لدنه ، وفضضنا من لدنا  
وعلى الفرقة والنأى اتفقنا

فإلى الله تنهاهى رحلتى  
وعلى الأيها بالله استعما  
فالحياة اليوم صارت معركا  
طاحا تشعما عركا وطحا  
جاءه الدور فلبى مسرعا  
ليت شعرى من عليه الدور ما ؟

\* \* \*

أيها التاركنا فى محنة  
ما الذى يجديك طول العمر لو  
إن عامنا واحدا نقطعه  
من أيها لى ساعة صافية  
نحن بالعيش هنا لم نتمنى  
ببقى المراء مع العمر معنى ؟  
فى المسرات لأجلى ، تم أهنا  
فله عمرى ، ولا أشكوه غبنا

\* \* \*

صحبته طالمت وأمتعنا بها  
ذهبت كالحلم . . . حتى خلتنى  
ومضى الخلل الذى صاحبه  
كس تميننا على الدهر المنى  
ما شكوناهما بل الدهر شكونا  
لم أم عيني ولا أعمصت جفنا  
فوق خمسين ولا أعرف أيننا  
أترى نال امرؤ ما قد تمنى ؟

\* \* \*

إن ماضيك الذى شرونا  
قد كساك الفضل فيه حملا  
وحبك العالم من آياته  
إن للعالم يدا ساحرة  
لم يزل يحضرنى سمعا وعينا  
وجلال الدين إحسانا وحسنا  
كل ما يقوى الحمى منه ويغنى  
فيه الأوطان تشهد وتبى  
يكشف الظلمة . . . جل العالم شأننا  
وبه من نفحة الله سنا

\* \* \*

دفنوا جسمك فى التراب ، ولم  
فلا نفح يملأ الدنيا شذى  
يستطيعوا لشذى فضلك دفنا  
مثما غشاك أكسا وردنا

\* \* \*



كنت في دينك طيفا هائما  
ترفع الإنسان فينا ملكا  
وترى الدنيا - ولو سقت لنا  
تسكر المعنى الإلهى بها  
في سلوك قد تحدرنا لنا  
الصغار التي طفنا بها  
فعلى دار العلوم ، الملتقى  
قد قضينا الرحلة العمر معا  
تأخذ الأيام منا غالبا  
ونسيء الظن بالدنيا ، فلا

بالمثاليات فيها تنغنى  
صبيغ كالبدور من نور وأسنى  
دون أخلاق - هباء دون معنى  
أن يسرى محذرا ، أو يتدنى  
قدوة صالحة منذ نشأنا ..  
نحسب والله عليها قد كبرنا  
وإليها المنتهى حين انتهينا  
لم ترقنا الدنى إلا التقينا  
وتصادفنا فلا تأخذ منا  
يلبث المستاء أن يحسن ظنا

\* \* \*

وتقبلنا شبابا واعيا  
وأخيرا ضمننا في بهوه  
ارتقينا رفرف الجهد به  
وبلنا فيه من أنفسنا  
والتقينا فيه مع صحب لنا  
وغدونا أسيرة واحدة  
لنوترانا كخلايا النحل .. لم  
وابتغينا الخلد فيه موضعنا

وشيخوا في اتزان حين شبننا  
( مجمع ) للحاد قد أصبح حصنا  
وجعلناه على الفصحى مجنا  
كل ما نحشى بأن يحسب منا  
رفعوا في أرضه ( للضاد ) ركننا  
لا نرى حقدا ، ولا نعرف ضغنا  
تلق فينا وكلا ، أو مستكنا  
واتخذناه إلى الفردوس سكنى

محمد عبد القنى حسن  
عصو المجمع



## ●● كلمة الأسرة للدكتورة نوال خلف الله

والدى محمد خالف الله أحمد كان نموذجاً نادراً من الرجال تميزه نزاهة لا تتزعزع ووقار يخفى وراءه وداعة ورقة تجاه مخلوقات الله جميعاً لم تستطع الأيام أن تزل منها : وأترك للمتخصصين تقويم ما أنجزه الوالد في المجالات المتعددة التي خاضها وأود أن أركز في كلمتي على السلوك الخلقي والاجتماعي للوالد مارة بمراحل حياته المتعاقبة وأستند كمرجع إلى مذكرات الوالد - رحمة الله عليه - التي خطها بيده في السنة الأخيرة من عمره وهو في سن الثامنة والسبعين وسامها لى في شهر يناير الماضى أى أشهر قليلة قبل وفاته والتي تأمل الأسرة أن تقوم بنشرها تحت توجيه الجمع اللاغوى واسمحوا لى أن أقرأ عليكم الأسطر الأولى من هذه المذكرات إذ فيها انعكاس للصفاء الذهني الذي ظل الوالد يتمتع به إلى النهاية .

يقول الوالد « في حوار مع الذكريات ومن أجل تجربة في حساب النفس ، ماذا قدمت وماذا عملت ، ومتى واتاها النجاح أو أخطأها ، وكيف كانت علاقتها بمجتمعها وتعاملها معه . حاول صاحبتنا - وهو في سن الثامنة والسبعين - أن يعود بذكرياته إلى نقطة البداية ويسير من جديد مع رحلة الحياة من أولها ، منذ أن نشأ في أوائل

يشرفنى أن أكون في هذا المكان الحبيب إلى قلب والدى لأقدم كلمة الأسرة في حمل تأسين الجمع للفقيد نيابة عن والدى مسزآن خالف الله وشقيقى الدكتورة ميرة خالف الله التي حصرت خصيصاً من الولايات المتحدة لتكون معنا اليوم ، وشقيقى الدكتور أحمد كمال خالف الله وزوجى الدكتور محمد البهيمى وابنتى ريم البهيمى . كما يشد من أزرى وحوود أعمامى الأعزاء أشقاء المرحوم معنا اليوم وهم الأستاذ أبو الفتوح خالف الله عمدة قلفاوسو هاج والأستاذ أبور خالف الله أطال الله في عمرهم ، وهما بالتاكيد أقدر منى على تمثيل الأسرة في هذا المجال ولكنى كنت قد وعدت الوالد بالقيام بهذه المهمة .

أود أولاً أن أعبر عن إحساسنا كأ أسرة بمدى الخسارة التي لحقت بنا برحيل الوالد من دنيانا منذ أسابيع عبرت والدى عن إحساسنا العام بقولها : « كنت أظن أن الألم ستخف حذته قليلاً مع الأيام فلماذا هو يزيد ؟ » ولعل السبب في هذا قد أدركته والدى منذ أربعين عاماً حينما التقت بوالدى في إنجلترا وأدركناه نحن الأبناء من بعدها ذلك أن

يلفت انتباه أهله بحدة فهمه ومقدرته على سرعة الحفظ وهم يؤكدون أنه حفظ القرآن الكريم كله بادئا في سن العاشرة .

والواضح أن الباحية الديدية كانت لها العلية في تكوين الوالد الوجداني « كان صاحبها في مرحلة الاستعداد لدخول تجهيزية دار العلوم وما قبلها قد شغل نفسه بالعبادة والتدين إلى درجة كانت تقلق والده وأهله مخافة أن تشغله هذه الحال عن الاهتمام بشئون الدنيا والعمل لها . فلما انتظمته دار العلوم بطنها ومناهجها وامتحاناتها زال قلق الأهل وعلموا أن مقتضيات الدراسة وأوضاعها ستحدث نوعاً من التوازن في نفس صاحبها بين العمل للدنيا والعمل للآخرة . وقد صحت نظرتهم وأقبل صاحبنا على التحصيل بجد مع المحافظة على تفوقه المطرد طول مدة الدراسة ، وما إن ظهرت نتيجة أول امتحان له في منتصف العام حتى جاء ترتيبه أول الفرقة وحتى أخذ الأستاذة يامحون بوادر هذا التموق » .

والتموق هذا في الدراسة لم يمه من مشاركة الطلاب في نشاطهم الاجتماعي والسياسي ، بل واختاروه رعيًا لهم وممثلاً لآرائهم يقول الوالد عن هذه الفترة « كان جو الثورة السياسية والاجتماعية التي شهدتها مصر في العشرة الثالثة من القرن الحاضر ،

القرن الحاضر في قرية من قرى الصعيد يمشى إلى مكتب القرية ، ويخط في لوحه ، ويحفظ ما يحفظ بالتلقين ، حتى صار أستاذًا في الحمامات المصرية ونال جائزة الدولة التقديرية في الآداب وعين عصوا في مجمع اللغة العربية وفي بعض الهيئات الرسمية الأخرى . وما إن سار قليلاً في رحلته الدهنية حتى تبين له أن كثيرا من آثارها الطاهرة والخفية لا تزال باقية رغم طول الطريق وكثرة متعرجاته ، وأن الحوار فيها مع النفس كشف - ولا يزال يكشف - عن أحاسيس وانطباعات كان يظن أنه نسيها ولكنها كانت منطقية في خبايا العقل وحناياه »

ورحاة محمد خالف الله في الحياة بدأت سنة ١٩٠٤ - كما حدثنا الأستاذ عبد السلام هارون - بمرحلة الوطن الأصغر سواه ثم مرحلة الوطن الروحي والأدبي القاهرة من عام ١٩٢١ - ١٩٢٨ إلى أن نال دبلوم دار العلوم ثم مرحلة إنجلترا ١٩٢٩ - ١٩٣٧ فأحرز فيها درجة الشرف من جامعة لندن سنة ١٩٣٤ ثم درجة الأستاذية من نفس الجامعة سنة ١٩٣٦ وعاد إلى مصر في سن الثالثة والثلاثين وظل يجاهد في مجال التعليم الجامعي والعالي ماشاء الله له أن يجاهد .

نعود إلى نقطة البداية ، وعن نشأته يقول الوالد في مذكراته : « كانت نشأة صاحبنا نشأة واعدة كما يقال فند أن ألحق بمكتب القرية ليتعلم مبادئ القراءة والكتابة ابتداء

وصديق طاهر الود وى  
وقليل فى الحياة الأوفياء

هادئ الأخلاق فى قلب أئى  
عاطر السيرة مرموق الإثناء

وكان ختام الحمل قصيدة لمحمد حلف الله  
أودعها هيص حبه لدار العلوم وأساتذتها  
وطالبها وبيض لوائه ووفائه لوطنه مصر  
وساكنها وتحدث عن فصل دار العلوم عليه.  
وقد ألقى عليها الأستاذ محمد عبد الغنى حسن  
بعض أبيات منها واسمحو لى أن أقرأ لكم  
بعض مقاطع منها

ولى همامة نفس  
تجوز شأو السحاب

ألزمتها فى صباها  
مواقف المحراب

أوردتها سلسبيل  
من سنة وكتاب

فإن نويت زماعا  
يطول فيه غيابة

فاست أسلو بمصر  
ملاعب الأحباب

ولست من يتناسى  
مودة الأصحاب

كانت مرحلة الدراسة فى دار العلوم هى  
مرحلة ازدهار الموهبة الشعرية عند صاحبنا  
والذى كان من الطبيعى أن تجد مجالها فى ذلك

معملا لتفريخ رعامات شبابية لعبت دورها  
فى تلك الحقبة وما بعدها ، كما كانت عاملا  
موثرا فى حياة صاحبنا وظهوره رعبا بارزا  
فى حياة ذلك المعهد يتمتع بشخصية رائدة  
فى مختلف النواحي يشجعها الأساتذة ويظرون  
إليها نظرة إعطف وإعزاز ويتطاع إليها  
الطلاب فى مهام شئونهم » .

ولعل الكلمات التى قيلت فى وداع محمد  
خلف الله قبيل سفره إلى إنجلترا وذلك فى  
يناير من عام ١٩٧٩ فى حفل تكريم أقيم  
له ولزميل آخر بدار جمعية الشبان المسلمين  
تعكس صورته ومكانته لدى الأصدقاء  
وقد حدثنا الأستاذ محمد عبد الغنى حسن عن  
هذه المناسبة وأعله يتذكر الكلمات التى قالها  
فى وداع زميله :

شاء- يقرئك اليوم سلامه  
صحبك ركبك فى اليم السلامة  
ياأنحسا لم ألقى فى صحبته  
غير الإخلاص وحب وكرامة  
إن حبا هاج منا الذكر  
لهو عند الله حى إلن يضيعا  
ياصديقا إن ذكرناه ذكرنا  
خالقا كالزهر أو أبهى حسنا  
وزميل آخر قال مودعا :

فى سبيل المحمد هذا الاغتراب  
فوداعا ياأنحسا القلب وداعا  
قد يضرب ما بين الصحاب  
حسن صبرى بلظاه فتداعى

ولما روعت البلاد بفقد رعيمها سعد زغلول  
ورمز أمانيتها في الحرية والاستقلال أحد  
محمد خلف الله بنصيبه في الحرل عليه وفي  
رثائه في أكثر من قصيدة . يقول في المقطع  
الأول من إحدى قصائده

محرر مصر من غياهب أسرها  
نعاه مع الأسحار ناع فأسمعا

نعي بطل الوادى وعنوان محله  
نعي معقد الآمال والخير أجمعنا

نعي الرجل المرء الذي كان عزمه  
تضيق به الأيام والدهر أذرعنا

وفي يناير من سنة ١٩٢٩ بدأت المرحلة  
الكبيرة الثالثة في مسيرة محمد خلف الله  
وسافر إلى إنجلترا للتحضير للدرجة الشرف  
لعلوم الفلسفة بجامعة ، وقد حدثنا الأستاذ  
عبد السلام هارون عن هذه المرحلة وأود  
أن أضيف إليها أنه قد استقرت حياة  
الوالد العاطمية والأسرية في نهاية مدة  
بعثته بزواجه برميلة من شمال إنجلترا حاصلة  
على درجة الشرف من جامعة لندن في العلوم  
الرياضية ودبلوم معهد التربية بها كانت  
وحيدة أبويها وانعقدت بيمه وبين أسرتهما  
صداقة نمت مع الأيام وكانت له معها جلسات  
حوار حول الأديان ومقارنتها انتهت بأن  
اعتنقت الإسلام وسجلت إعلامها في السفارة  
المصرية وبدأت تتعلم اللغة العربية . وعندما عزم  
على الرواح منها حضر إلى مصر في إجازة

المعهد الذي تقوم الدراسة فيه على التخصص  
في محتلف فروع التراث العربى والذي عرف  
ممد تأسيسه بأنه المعهد الذى تحيا فيه اللغة  
العربية حياة كلها خصب وثمار . والدارس  
للقصائد التى بقيت لمحمد خلف الله من تلك  
المرحلة يجد أن كثيرا منها ألقى في مجتمعات  
جماهيرية واسعة وأنها حققت لصاحبها  
مكانة عالية بين رملائه من أدباء الشباب  
وأنها في مجموعها ترتبط بأحداث مجتمعتها  
وأنها تدور حول محاور معينة يمكن عددا  
ويجئ في مقدمتها قضايا الوطنية ورعنا  
نصالة والولاء للوطن الأصغر سـوهاج  
وللمعهد ورسالته تم المناسبات الأدبية الكبرى  
كمهرجان أمير الشعراء شوقي ثم وفاء الشاعر  
لأساتدته ورملائه . ولعل قصيدته المطولة في  
حفلة العيد الخسبي لدار العلوم هي قمة شعره  
في التمنى بمجد مهده والإتادة بفضل  
في مصر والعالمين العربى والإسلامى فقد  
شهدت القاهرة في صيف ١٩٢٧ مهرجانا  
فكريا وأدبيا رائعا استمر طيلة أسبوع بين  
بحوث وخطب وقصائد وموسيقى وحضره  
زعيم الجهاد السياسى حينذاك / سعد زغلول  
وكبار رجال الدولة وحشد له أباء دار  
العلوم ما استطاعوا من أعداد .  
يقول في مطلعها :

فرائدك العصماء فالجمع حافل  
ومثلك من تصغى إليه المحافل  
لقد عجمت منك المنابر ناشئا  
له بين فرسان الديان منازل

صيف واستاذن والديه فأذنوا وقد قولى<sup>١</sup>  
زواجهما القنصل المصرى العام .

وبعد عودة الوالد إلى الوطن استدعى للتدريس في مدرسة دار العلوم العليا ثم اقترحت كلية الآداب نقله إليها مدرسا وتم النقل وأصبح الوالد عضواً بهيئة التدريس بجامعة فؤاد الأول واستحدث له درس جديد يناسب تخصصه موضوعه : صالة علم النفس بالأدب لطايفه الماحستين بقسم اللغة العربية .

ومن ذكريات الوالد عن هذه الفترة :  
« كانت كلية الآداب في الثلاثينيات ترخر بموجات عن التجديد والإحياء فكان هناك طه حسين بمهاججه وتفكيره في مستقبل الثقافة ، وأحمد أمين بدراسته الشاملة لتاريخ الفكر الإسلامى في مجره وضحاها وأصيله ، وإبراهيم مصطفى وما يعالجه من إحياء النحو ، . . . وإلى جانبهم أساتذة مخنكون في أصول الثقافة العربية وفروعها ثم شباب عادوا من الحمامات الأجنبية بعد أن عايشوا نظمها وأوصاعها ودارسون يتطلعون أن يعملوا مصر علما وثقافة ، ووجد صاحبنا لنفسه مكانا بين شيوخ الطليعة وشبابها ويذكر فيما يذكر ندوة أقيمت في الجمعية الجغرافية طرفاها طه حسين ومحمد خلف الله من جهة وإسماعيل القباني وركى المهندس من جهة أخرى وكان موضوع الندوة التعليم العالى للجميع أو للخاصة .

ومن ذكريات الوالد عن سنوات العمادة في كلية الآداب بالإسكندرية التي امتدت من سنة ١٩٥١ إلى سنة ١٩٦١ : « كانت سنوات العمادة بالإسكندرية خيرا وبركة على صاحبنا فقد اتسع نشاطه الأدبى والتقى في المدينة وكثر اتصاله بهيئاتها ولجائها ومعاهدها فاختر عصبوا في مجلس إدارة جمعية الشبان المسلمين بها ووكيلا لمجلسها بعد ذلك وعضوا في مجلس معهد الخدمة الاجتماعية بها واختير مع زميله ( المرحوم الأستاذ مصطفى عامر مدير جامعة الإسكندرية والدكتور محمد الهبى الأستاذ بالأهرار ) لتمثل علماء مصر في مؤتمر الثقافة الإسلامية المعاصرة الذى انعقد سنة ١٩٥١ في مدينة برنستون بدعوة منها ومن مكتبة الكونجرس بأمريكا ( وقد حدثنا عنه الأستاذ عبد السلام هارون ) كما اختير لرياسة وفد كتاب الجمهوريه العربيه المتحدة لدى مؤتمر الكتاب الآسيويين والأفريقيين الثانى المنعقد في طشقند بالاتحاد السوفيتى » .

تم أسلمته مرحلة العمادة بالإسكندرية إلى وكالة جامعة عين شمس حيث أمضى فيها السنوات الثلاث الأخيرة من عمله الوظيفى متعاوناً مع صديقه وابن محافظته عالم الرياضيات الدكتور محمد مرسى أحمد الذى عين مديرا للجامعة وشهدت هذه الفترة نموذجا طيبا من

هذه الفترة يقول الوالد في مذكراته .  
« وبعد فمئذ معتكفه في الإسكندرية مع  
أسرته وجد صاحبها راحته النفسية والروحية  
في ملازمته لتلاوة القرآن الكريم وتفسيره  
وفي المتابعة لما ينشر في الحجة المجمعية في  
مصر ودمشق وفي تبادل الرسائل الإخوانية  
مع أصدقائه وتلاميذه في مصر والعالم العربي  
وقد اختار من بين مكتبته في القاهرة المطالعات  
في عزله تفسير القرآن لابن كثير وأجزاء من  
تفسير الإمام رشيد رضا ومجموعة أجزاء البخاري  
ومسلم والإحياء لابن أبي عمير وابن رشد وكتاب  
الأغاني بأجزائه للأصفهاني ، وأما بقية مكتبته  
فقد عهد إلى إخوانه بنقلها كلها إلى منزل  
العائلة على أن تكون في متناول طلاب  
العلم في بلده « العمرة » وهو يدخر ثواب  
ذلك عند العايم بأسرار العباد ونواياهم  
ويسأل الله من فضله العفو والعافية في الدين  
والدنيا والآخرة

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات :

التعاون بين مدير الجامعة ووكيلها وعمدائها  
وأساتذتها والعاملين بها وترك محمد خالف  
الله العمل في جامعة عين شمس في يوليو من  
سنة ١٩٦٤ إلى دنيا المعاش وظن أن حياة  
التقاعد ستتيح له الفرصة للهدوء والراحة ،  
ولكن لم تمض على هذا التاريخ أربعة أشهر  
حتى تأتي دعوة من مجلس إدارة معهد  
الدراسات العربية العالمية التابع لجامعة الدول  
العربية ليشغل كرسي الأستاذ المتفرغ بالمعهد  
لتدريس الأدب العربي تم بعد أقل من  
شهر اجتمع مجلس الإدارة برئاسة الدكتور  
طه حسين في منزله بالهرم وقررت أغلبية  
انتخاب الوالد مديرا للمعهد لمدة ثلاث سنين  
قابلية للتجديد وكان هذا الانتخاب بدءا  
لمرحلة ذات مسؤوليات جديدة استمرت  
حوالي عشر سنوات واستلزمت بذل الجهود  
لإعادة بناء المعهد والارتفاع به إلى معهد  
للبحوث يؤمه خريجو الجامعات في البلاد العربية

وقد اعتكف الوالد في الإسكندرية خلال  
السنوات القليلة الماضية سعدنا به فيها وعن

## ●● كلمة ختامية للدكتور إبراهيم مدكور

شكر الله لكم جميعا أيها السادة ، ولكم  
شحية الوفاء ، ولتقيدنا العزيز من الله أجزل  
الثناء . . . ورفعت الحاسنة .

في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء ١١ من صفر  
سنة ١٤٠٤ هـ ، الموافق ١٦ من نوفمبر سنة ١٩٨٣ م ، أقيم المجمع  
حفلا لتأبين المرحوم الأستاذ بدر الدين أبو غازي ( عضو المجمع ) ،  
وهاهي دى نص الكلمات التي القيت في هذا الحفل :

## ●● كلمة الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع

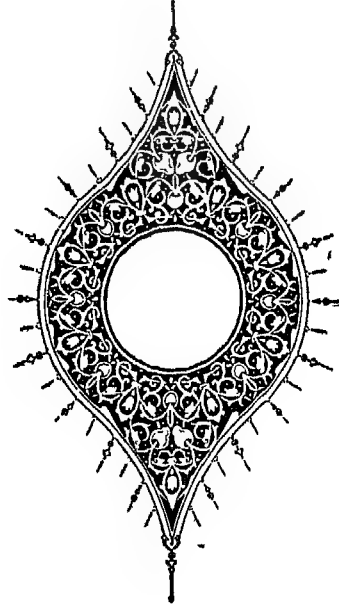
سيداتي . . سادتي .  
إننا لله وإنا إليه راجعون ، ففي الدورة  
المجمعية الماضية بلى المجمع برزى تلو رزى ،  
ومصاب تلو مصاب ، فقد خمسة من كرام المجمعين  
وهم على التوالي أحمد الحوفي ، أحمد عمار ،  
محمد خالف الله أحمد ، عبد الرزاق محي الدين  
ثم جاء في خاتمة المطاف بدر الدين أبو  
غازي ، الذي لم نعلم بمآله إلا بضع سنوات ،  
والذي شاء القدر أن يعجل رحيله عن دنيانا ،  
ونحن نعول عليه كل التعويل .

وصلة فقيدنا بالمجمع ترجع إلى عام  
١٩٧٠ ، حين كان وزيرا للثقافة ، فقد  
شاء أن يبدأ عمله في وزارته بزيارة المجمع  
والمجمعين ، ورحبنا بهذه الرغبة وعددناها  
بادرة لم يسبق إليها بدر الدين من قبل  
وزارنا في دارنا المتواضعة بالجيزة  
وقضى معنا جلسة كاملة من جلسات المجمع ،  
وبعد انتهاء هذه الجلسة سأل: هل تستطيع  
وزارة الثقافة أن تقدم للمجمع والمجمعين  
شيئا ؟ فاجبنا : نعتقد أنه قد آن الأوان  
أن يكون للمجمع دار تحمل اسمه ، ويستقر  
فيها رجاله ، وينتظم عمله ، وكان جوابه :



نفسها ومصطلحاتها وتعبيراتها وجدت سبيلها إلى مجمع الخالدين على أيدي الفنان الكبير . ويطولُ بي الحديث إن عرضت لبدر الدين في سماحته ، في تجربته الواسعة ، في تقديره السليم ، وسيتولى ذلك زميل وعضو كريم هو الدكتور توفيق الطويل

ليقول كلمة المجمع في وداع فقيده المرحوم الأستاذ بدر الدين ، ثم تكون الكلمة بعد ذلك للزميل الدكتور إبراهيم الدمرداش ليقول كلمة الشعر ، وزميله الآخر الأستاذ محمد عبد الغنى حسن ليقول كلمة الشعر أيضا ، ثم يختم حديثا بكلمة الأسرة .



## ●● كلمة الأستاذ محمد عبد الفنى حسن

بدر الدين أبوغازى

في تأبين المرحوم الأستاذ

فوق هذا المنبر الحزين ، زميلنا وحبيبنا  
« محمد خلف الله » وداعا لا لقاء بعد  
واليوم - ومن فوق هذا المنبر - الذى  
تكاد أَعواده تتقصف من هول المفاجئ  
المتتالية ، نودع زميلنا وحبيبنا الأستاذ  
( بدر الدين أبوغازى ) والمودعان  
فى الفضل شبيهان ، وفى الخلق وسماحة  
الفس صنوان فكأن القدر اختطهما  
فى وقت متقارب لتقارب ما بين الاثنين  
وتناسب ما بين الطبعين : بشاشة  
وجه ، وإبتسامة تغمر وطيبة قلب  
تشيع الصفاء بين الزملاء ، هذا إلى  
تعدد جوانب المعرفة ، واتساع رحاب  
الثقافة . .

وإذا كنت قد سعدت بصداقة  
( محمد خلف الله ) ومودته منذ تسعة وخمسين  
عاما فإن صلتى بـ بدر الدين لا تزيد

سأبكىك مافاضات دموعى فإن تعض  
فحسبك منى ما تُجنُّ الجوانح  
وما أنا من رُزء وإنَّ جَلَّ جازعٌ  
ولا بسرور بعد موتك فارح  
كأن لم يمت حتى سواك ولم تقم  
على أحد إلا عليك النوائح  
لئن حسنت فيك المراثى وذكرها  
لقد حسنت من قلُّ فيك المدايحُ

فى العامين الأخيرين أنشبت المنية أظفارها  
نهم شديد فى مجمعنا التليد حتى  
حسبنا أن بينهما وبيننا ثارا -  
وليس لنا على دفع المنايا وحكمها مرد  
ولا على قضاء الله معترض . ولكننا  
ونحن بشر لا بخططنا الفناء - لا نملك  
إلا التسليم لإدارة الله العزيز الحكيم  
وقد ودعنا فى الأربعاء الماضى ، ومن

على تسعة عشر عاما ، وذلك حين أصدر كتابه سنة ١٩٦٤ الضمخ القيم عن حاله المثال العبقري ( محمود مختار ) فقد اقتنيت الكتاب كعادتي في الإقبال على كل كتاب جديد وفتحته لأجد فيه قصيدة من شعري كانت صحافة ١٩٢٨ قد نشرتها في أبرز صفحاتها تحية مني ( لمختار ) بمناسبة حفل لإزاحة الستار عن تمثال ( مهصة مصر ) الذي أقام الدنيا وأقعد لها وسررتني المفاجأة وأكدت لي أنه لا يزال بمصر من يقرأ ويسجل ليؤرخ . . .

وسعيت أسأل عن ( بدر الدين ) هذا لأشكره ، حتى اهتديت إليه . وكان ذلك أول لقاء بينه وبينى . وما كدت أهم بشكره على نشره قصيدتي في كتابه ، حتى أخرجني هو بشكري على أنني كنت أحد الشعراء المصريين المشاركين في تحية خاله العظيم ، بجانب أحمد شوقي و خليل مطران ، والدكتور أحمد زكي أبو شادي .

وأعجبني حديث « بدر الدين » وتعدّد نواحي ثقافته القانونية والعنية والأدبية ، مع تواضعه وحسن لقائه

وإقباله على محدثه ، وتعارفت روحانا لأول لقاء تصديقا لقول الشاعر .

وللقب على القلب دليل حين يلقاه وللناس من الناس مقاييس وأشاه ومرت السنون من ١٩٦٤ إلى ١٩٧٨ حينما ساقني قدر سعيد من ناحية ، مؤيد بمصل عظيم للخالدين من ناحية أخرى إلى عصوية مجمع اللغة ، فإذا بي أحسد ( بدر الدين ) زميلا ومقررا معي في بعض لجان المجمع وخاصة لجنة ألفاظ الحضارة ، ولجنة الأدب .

وراد الود بيننا تأكدا ، وراحت الرفقة الطيبة ببسا تمكنا وكثيراً ما كان يستخدم النقاش في جلسات المجمع العاصفة ، وتمتد جمرات الحدال وسرارته إلى بدر الدين ، ولكنه يقابلها بهدوئه واتسامته وسعة صدره ، ومنطقه المفتح الهادي السليم .

واستلاه الله رب الأحد والعطاء ، وصاحب الإبقاء والإفناء - في أحد أبنائه - دامت حان قاس شديد ، فكان مثال المؤمن الراسخ ، وأحد المبشرين بقوله تعالى : ( وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ) .

وأخيراً استكشّر الموت علينا «بدر الدين»  
 فأخذه «منا» ، ، واختطفه من المجمع  
 الحزين «» ، ولجانه أكلها ، ومن كل  
 أمل معقود عليه ، بل من هذه الدنيا  
 الغرور كلها . لينعم في رحاب الله مع  
 الصديقين والشهداء ، والصالحين ،  
 وحسن أولئك رفيقاً .  
 رحم الله « بدر الدين » وألهم أهله  
 وأسرته ، وفلذتيه جميل الصبر ،  
 وحسن العزاء . . .

#### والآن الى دمعنى على ( بدر الدين ) أبو غازي

ترصدُ الفن في فطانة ، عقل  
 فاكنت في فسادك الروائع في الفن  
 قد تكون الأذن الدقيقة في اللمح  
 وحبك الحس الجمالي قدرا  
 إن ميراثك الكبير من الفن  
 فيك من خالك العظيم مزايا  
 غير ذي ريشة ولا  
 غنيا عن روعة التكوين  
 ن بلا حاجة إلى التلحين  
 من نفاذ واع ورأى فطين  
 لفوق التنقيص والتهوين  
 عُدت من إرثها بكنز ثمين

\* \* \*

عالم الفن والثقافة عادا  
 فقدا فيك عالماً من صماء  
 نخسرا فيك كل معنى كديم  
 ألجمتنا فيك الغجيعة . . حتى  
 من نواكم بصفقة المغبون  
 واتزان في عالم مجنون  
 عز فوق العزاء والتأبين  
 لم نوددك بالبيان المبين .

\* \* \*

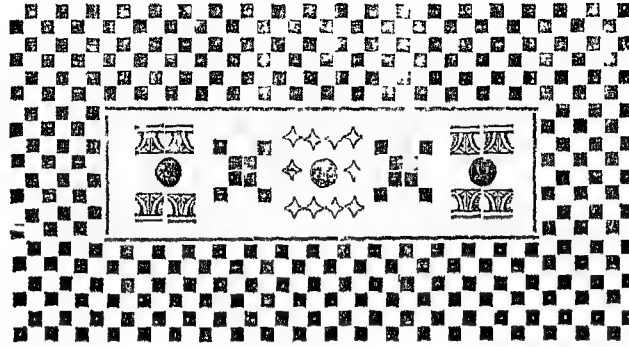
يا غريب المات نحن بـمبعاً  
 لست أدري - والناس في الحهل متلى -  
 نحن في زحمة الحياة حيارى  
 نحن هلكى إن لم يعباً على آ  
 في اغتراب مؤرق الجفون  
 أين يأتى حيتى وأيان حينى  
 بين مكث ، وغربة ، وحنين  
 لام لهدى الحياة عون الميعين

\* \* \*

هل نعيمنا بالحقظة من قراو أو ظفرنا بساعة من سكون  
وسواء لدى الأسود ممات في عرين أو مثنى خلف العرين  
خُطواتُ مدوّنات ولا مَهْ رَبّ يوما من ذلك التدوين  
فلنقابل إدارة الله فينا برضى مؤمن بيوم الدين  
وعليك! السلام منّا إلى أن ياتقى جمعنا ولو بعد حين .  
يا أبا المفرّدين عنك ، وكانا مسك' إلى منعة وحصن تحصين  
فقدّا منك يا رفيق الحنايا كلّ صدر حان وقلب حنون  
لهما الله كإولاً لليتامى ومُجير الضعيف والمسكين .

محمد عبد الفنى حسن

عضو المجمع



## ●● كلمة الأسرة

الأستاذ الدكتور رئيس مجمع اللغة العربية  
الأساتذة الأجلاء أعضاء المجمع  
السيدات والسادة

قوامها ، أثري فيها حياتنا بعشرات الأبحاث  
والدراسات والكتب والمقالات ، ومع تنوع  
اهتماماته كان تنوع مجالات إبداعه ، فطرق  
مجال التشريع المالى والضريبي بروح الفنان  
المدع والمجدد ، وخاض غمار النقد الفنى  
بحساسيه رجل القانون فكان العطاء خلاقا  
ومتعددا فى الفسوك التشكيلية والآداب  
والثقافة والتشريع المالى والإدارة ، والصرائ  
والاعه مما أفاض الأستاذ الدكتور توفيق  
الطويل فى الحديث عنه ورغم سنوات العطاء  
الطويلة فقد كان بدر الدين أبو غارى  
وأعداً بمزيد من العطاء .

مشروعات وخطط كثيرة كان يعد لها .  
كتاب عن رحلة البحث فى العالم ، وكتاب  
عن فن النحت المصرى بعد مختار ، وكتاب  
ثالث عن الدولة والثقافة ، ورابع عن  
شخصيات منسية أثرت فى تكوين الثقافة  
المصرية المعاصرة وخامس يجمع فيه مائته  
من مقالات فى مجله المصو فى بداية حياته  
كما قد فى فى أواخر الأربعينيات . وأوئل  
الخمسينيات ، وكتب يسجل فيها حياة عديد  
من الفنانين المصريين وأعمالهم ،  
ومشروع الاحتفال بالذكرى الخمسين  
لوفاة الممثل مختار ، ومشاركة فى الإعداد  
للإحتفال بالعيد الماسى لكلية الفنون الجميلة  
بالقاهرة ، ومشروع لإعداد سجل بالآثار

موقف صعب ذاك الذى أفضى اليوم ،  
فما كنت أتصور أنه سيغيب عنا بهذه الصورة  
المفاجئة ولكن هاهو بدر الدين أبو غارى  
الذى عاش حياته يكرم الراحين ، ووهب  
قلمه لبيت الحياة فى ذكراهم ، متقبلا فى  
أعمالهم مجمعا لآرائهم ، مخالدا لهم بما قلدهوا  
فقد أى إلا أن يرحل عما هو الآخر ، ويرحل  
رحيلا مهاجئا .

كم هو غريب أن يأتى تكريم مجمعكم لبدر  
الدين أبو غارى فى السادس عشر من  
نوفمبر فى مثل اليوم الذى تلقى فيه بدر الدين  
أبو غارى الشاب أول تكريم له وعمره  
سنة عشر عاما عندما نشرت له جريدة  
الأهرام مقاله الأول عن الرعيم محمد  
فريد فى ذكرى رحيله السابعة عشر فى  
صدر صفحتها الأولى .

وبين التكريم الأول الذى كان اعتراها  
بموهبة تفتتح ، واستشرافا لمستقبل واعد ،  
وهذا التكريم الذى يأتى بعد أن أوفى الوعد  
عرفانا بشخصية معطاء وإنجازات متحققة .  
قطع بدر الدين أبو غارى رحاة حياة حافلة  
كان سخاء العطاء سميتها والدأب على المواصلة

مرادفات عربية للمصطلحات الأوربية في  
الفنون التشكيلية . وانتهج أساليب نشر  
هذه المصطلحات الحديثة من خلال ما يكتبه  
من مقالات ودراسات وأبحاث في الصحف  
والمجلات منذ الأربعينيات ليوفر لهذه  
المصطلحات الانتشار والذوبان بين المشتغلين  
بالفنون ومتدوبيها وجهوورها ثم تولي  
الإشراف على إعداد مصطلحات الفنون  
التشكيلية باللغة العربية في لجنة الفنون التشكيلية  
بالمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم  
الاجتماعية في الستينيات وكان اكتمال هذا  
النشاط ونضوجه عند انضمامه إلى صفوفكم  
عندما تشرف بأن يكون مقررًا للجنة  
ألفاظ الحضارة والفنون في مجمعكم .

وبعد فلا يسعني إلا أن أكرر شكرى  
وشكر الأسرة لمجمعكم العظيم مؤكدا لكم أما  
معكم ومع الهيئات التي عمل فيها بدر الدين  
أبو عارى ومع أصدقائه ومحبيه سيكون  
أمناء على تراثه الصخم ، فإن ما تركه لنا  
من أعمال يجعله حيا دائما في وجدانا  
حاضرا بيننا ، وكما كان يفعل دائما مع  
الراجلين عهدا سعمل معه .  
وشكرا .

الإسلامية في متاحف العالم مقدم للمجمع الماكى  
الأردنى لبحوث الحضارة الإسلامية  
تلك بعض من المشروعات التي كان  
يعد لها ، لقد تركها وترك الكثير من الأعمال  
والمشروعات التي كان قد بدأها ولم يتح  
له الوقت لبراها قد تحققت واكتملت  
وإذا كنا اليوم نتوجه بعمق الشكر إلى مجمعكم  
الموقر وإلى تقاليده العريقة التي تحرص على  
الاحتفاء بالأعضاء والاحتفال بهم عند  
ارتقاؤهم إلى قمة الخالدين ، وعد  
رحيلهم عما ، فإنني أتذكر كلمات بدر الدين  
أبو عارى التي قالها يوم استقبالكم له بعد  
اختياره عضوا في مجمعكم العظيم ، فقد  
كان هذا الاختيار كما وصفه « شرف  
أعز به ، ومن الذى لا يشعر بالاعتزاز بل  
بالزهو حين يرقى إلى قمة الخالدين » .  
لقد جاء تشريفكم له باختياره عضوا في  
مجمعكم تنويجا لاهتماماته باللغة ومصطلحات  
الفنون التي صاحبتها منذ شبابه المبكر ، فقد  
كانت قضية صياغة مصطلحات الفنون  
التشكيلية تشغل ذهنه دائما ، وكم قضى  
من الوقت في النقاش والحوار مع صديق  
عمره الف - إن حامد عبد الله حول إيجاد

●●● كلمة ختامية للدكتور إبراهيم مدكور

رئيس المجمع

سيداتي . سادتي

شكر الله لكم جميعا ، ورحم فقيدا ورفعت الجلسة

في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء ٢٥ من جمادى الآخرة  
سنة ١٤٠٤ هـ ، الموافق ٢٨ من مارس سنة ١٩٨٤ م ، أقام المجمع  
حفلا لمأسى المرحوم الدكتور الشيخ محمد رفعت فتح الله ( عضو  
المجمع ) ، وها هي دى الكلمات التى أقيمت في هذا الحفل :

### ●● كلمة ختامية للدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع

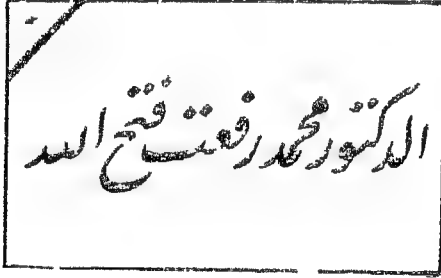
سيداتي سادتي .  
إخواني ، زملائي : إنا لله وإنا إليه  
راجعون ، في الحادى والعشرين من شهر  
مارس عام ١٩٧٩ استقبلنا زميلا  
جليدا ، وفى الثامن والعشرين من شهر  
مارس عام ١٩٨٤ قدرلنا أن نودع هذا  
الزميل الجليل وهو الأستاذ الدكتور  
الشيخ محمد رفعت فتح الله .  
ما سلم إلا ودع وفى هذه السنين التى  
لم تبلغ الخمس كان فقيدنا راغبا كل الرغبة  
فى أن يعطى وهو معطاء، ولكن المرض  
لم يتيح لنا فرصة أن نراه معنا دائما فى  
الأوقات التى كان يود أن يشاركنا فيها  
درسا وبحثا .  
والدكتور محمد رفعت فتح الله أديب  
وباحث ، لغوى ونحوى ، محدث وكاتب  
ومجال القول فيه ذو سعة ، وسيلقى الرميل  
الكريم الأستاذ عبد السلام هارون كلمه  
المجمع فيه ، فليفضل .





## ●● كلمة الأستاذ عبد السلام هارون

الأمين العام للمجمع



في تأبين المرحوم

القدسى ، فعما بصحية صافية تمرصها  
علينا قدسية هذا المحراب . وطهر هذا الميدان  
الذى لا تناله ربة في كفاح ، أو دنس  
في جهاد .

وجمعنا الأيام مرة أخرى في رحاب  
جامعة الأزهر في اللجنة العلمية الدائمة  
بتلافي في العينة بعد العينة وخلصنا الدهر  
غافيا ، أخذته السة أو الوم . وأنى له  
ذاك ، وهو الدهر ، يعرفه اليب ويرضى  
بحكمه الأديب :

وكذاك الدهر مآتمه

أقرب الأشياء من عرسه

كان أنخى محمد رفعت من الذين يقول  
فيهم القائل ، لا يمرى أحد فريه . كان  
عقريا لماحا ، صادق العلم ، واسع أفق  
التفكير ، سابقاً لزمانه ، شفاف النفس  
والروح ، من الذين يرى باطم-م  
في ظاهريهم . ما حمل ضغينة .

السيد الرئيس ، السادة الزملاء ، سيداتى  
وسادتي :

كنا أخوين في الله ، يعرف كل منا  
أنحاء أصدق ما تكون المعرفة ، ويقدر  
كل منا صاحبه على النأى والبعد ، وإذا  
تلاقينا طغت كوامن المحبة والود  
دوعة واحدة ، وكان بين اللقاء وأحيه فترات  
متطاولة قد تمتد إلى سنوات ، ومع هذا  
كان يخيّل لكل منا أننا لم نفترق بعد ،  
وذلك لما كان يعتلج في نفوسنا من ثقة  
لاحد لها ، ومن طمأنينة فسيح جوانبها  
عريض مجالها .

كان أزهرىا وكنت درعيا ، النسج  
واحد ، والتمط قريب . تعارفنا منذ زمان  
الطلب ، وظلت الأيام تاهب بنا وتتقاذفنا  
في مدى طويل ، وألوان مختلفه من  
عصور الشباب والفتوة ، والآمال الباسمة .  
ثم علو السن والركانة ، إلى أن جمعنا  
الأيام تحت سقف واحد ، في هذا المحراب

وهو في أثناء ذلك تتجاذبه الجامعات المصرية والعربية ، فيبعث إلى الرياض بالسعودية ليعمل بجامعة منها من سنة ١٩٥٤ إلى سنة ١٩٥٨ ثم يندب للتدريس بكلية البات الإسلامية بجامعة الأزهر من سنة ١٩٦٢ إلى سنة ١٩٦٥

ثم يحمل عصا التسيار إلى جامعة بغداد بالعراق ليحاضر بها من سنة ١٩٦٥ إلى سنة ١٩٦٨ حيث يدب وكيلًا لكلية البات الإسلامية إلى سنة ١٩٦٩ ويعين بعد ذلك رئيساً لقسم اللغويات بكلية اللغة العربية سنة ١٩٧٠ وتسعى إليه جامعة سغازي بليبيا فيعمل بها من سنة ١٩٧١ إلى سنة ١٩٧٤ وتطابه جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان أستاذاً رائداً في أواخر سنة ١٩٧٥ يعقب ذلك ندبه خبيراً بالمجمع لعام كامل ، وبعد ذلك يطلب أستاذًا لاسحو في الدراسات العليا بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود من سبتمبر ١٩٧٦ إلى يولية سنة ١٩٧٨

وفي الثامن من شهر يناير سنة ١٩٧٩ يختاره المجمع عضواً عاملاً به ، ويظهر أستاذاً قديراً مخلصاً للغة أشد ما يكون الإخلاص ، خادماً لها أوفق ما تكون الخدمة .

وإن الحياة العلمية الطويلة العريضة ، لففيدنا الذي سافر فضله وعلمه في معظم أقطار العروبة ، من شرقها إلى غربها ، ومن شمالها إلى جنوبها ، وما ظهرت به المكتبة العربية من تأليف وتحقيق ، وما

ولا اصطنع حقدا ، ولا انطوى على دغل ، ولا أضمر في نفسه للأهل والصاحب غير الحب ، ولا وجد عوناً يقدر على على لسانه لاحتاج إلا بذله وأسلده طيب الله ثراه وأكرم مثواه

في حي الدرب الأحمر ، من القاهرة . وفي الرابع عشر من المحرم سنة ١٣٣١ والثالث والعشرين من شهر ديسمبر سنة ١٩١٢ ولد فقيدنا في بيت عام وهضل ، إذ كان والده الشيخ محمود فتح الله ناظرا للمدرسة دار السعادة الأميرية بالقاهرة .

وكما كان الما ن إذ ذاك يلتمسون لأبائهم شرف التعام في الأزهر يبدعون الرحلة بمدارس التعام الأولى ، يبدأ شيخنا دراسته في مدرسة طرباي الشريف بدرب القزازين حتى إذا أتم هذه المرحلة دلف إلى القسم الأولى بالأزهر سنة ١٩٢٤ ثم القسم الثانوى ثم العالي سنة ١٩٣٣ فيظفر في تفوق بالمشاهدة العالمية سنة ١٩٣٧ .

ولا يقف طموحه عند ذلك ، وهو المتوئب الذهن الصادق العزم ، فيعمل على الحصول على شهادة العالمية (الدكتوراه) فينالها بأعلى مراتبها ، مرتبة الامتياز سنة ١٩٤٤ وحينئذ تتلقفه كلية اللغة العربية ليعمل بالتدريس بها حتى يصبح أستاذاً مساعداً في سنة ١٩٦٤ ثم أساذا بقسم اللغويات سنة ١٩٦٨

المستمعين ، والحواب عليه يعد من نهاية  
المعلومات . وقد تنادر إلى الأفواه بسمة  
مهزأة ، لا يتبادر إلى الألسنة والأقلام  
الحواب عنها بأنها تسعة وعشرون حرفاً

ولكن التحقيق اللازم يتطلب هذا السؤال  
ويحسأ وراءه حوابعاً أجاباً منه : أن الحروف  
العربية بصعة وأربعون حرفاً . إلى والله ،  
إن الحروف العربية تتداني من الخمس ،  
وإن كان الماطقون بالصاد يجهلون أخوات  
الصاد ، إلا أن يكون هناك من صادف  
— وهو غابر كتاب — بصاً أو بعض نص .

ويعقب على ذلك بقدر تلك التسمية  
وقد آخر لكتابة المجمع لذلك الحرف .

ويطل عقيدنا معبياً بعلاج الكتابة العربية ،  
مسجد له بعد ذلك مقالاً في الأهرام سنة  
١٩٦٠ حول هذا الموضوع

ونعثر فيما نعتز مع محاضرة له في الموسم  
الثقافي الرابع للأهرام في سنة ١٩٦٢ موضوعها  
« الثورة اللغوية » ، يقول ، فيها .

« معاد الله أن تكون ثورتنا على لغتنا  
المحبوبة : كيف وهي جزء من قوميتنا ،  
وعالم مرفوع على عربيتنا ، وسجل لثرائنا  
الحالد ، وصلة بين ماضيها وحاضرنا .  
ولا ننسى أن هذه الثورة على أمرين :

الأول . لإحلال عالمنا القديم الذي ألفوا  
في علوم اللغة وقواعدها ، فبدلوا أقصى  
ما يستطيعون من الجهد ، وفتحوا كثيراً من

أتحف به الصحف والمجلات ، وكلماته  
الإذاعية — إن هذا كله لأمر جليل ، ويكتب  
له بكثير من الثناء والتقدير

فقد خاض البحث في علاج الكتابة  
العربية حين أثير الجدل فيها منذ عهد قديم  
وكانت له في ذلك نظرات تقديمية بين  
السنوات من سنة ١٩٣٦ إلى سنة ١٩٤١  
فمسجد له بحثاً بعنوان « شكاة ورعاة » يعالج  
فيه الكتابة العربية ، ويحاول التعلل على  
مشكلات الشكل ، ويسرد اقتراحات كتابيه  
وذلك في زمان عات فيه الصيحات وتصارعت  
الأقلام من أجل الحصول على علاج ما كان  
يتخيل من صعوبة الكتابة والطباعة فكان لابد  
لعلم مثله من أن يسهم بدلوه في خضم  
ذلك التيار العام ، ويثني ذلك بمقالين  
آخرين في صحيفة الأهرام عنوانهما .  
« الهزمة الخيرية » ينتهي فهما إلى وحب  
كتابة المهمة على صورة واحدة

ومهما يكن من أمر فإن هذا كان رأيه  
الذي يؤمن به ، وكان دليلاً على رغبته  
الصادقة واجتهاده في أن يطرح خدمته في  
مجال البحث مع الباحثين ، ولم يكن مع  
ذلك حاملاً مع الحاميين .

ونجد له بحثاً آخر تنشره الأهرام سنة  
١٩٣٦ حول حرف الخاف المجمع ، يقول  
فيه : « وجدري بما في بديهة البحث أن نسأل :  
كم حسب تعداد الحروف العربية ؟ لعل في  
هذا السؤال ما يفحاً عيون القراء وآدان

أبواب البحث والتمدد ، فحراهم الله أحسن الحراء

والثاني أنما لاسكر الثقافة الأحبب كمال يكرها أحدا . فيها الطيب وغير الطيب . وفي استطاعة العرب أن ياخذوا طيباتها فيعربوها في ثقافتهم العربية ، ولكنها نسكر الاستعمار اللعوى الذي يريد أن يمرض نفسه على ألسنتها وأفواهها

وطالب بعد ذلك بالتوراة على تفسير المعالم دامت الواحد بأقوال متعددة قد تدرج في بعضها خطأ ظاهر . ولا سيما في تفهيم المبادئ . أو يكون في بعضها لتعقيد يعدها اللغوى له . كما في حديث الرجل الذي ذكر لرسول الله ﷺ أنه يحدع في الميوع فقال له ﷺ « من يحدع فقل لا حلال » أى لا خداع . قال الرجل إذا أجب يقول « لا حلال » بالياء فقلت عنه بالياء . وإلما هى لشغل طاهره

وطالب في ذلك الوقت المذكر بوضع معجم عربى للحيوان ، وآخر للمساب ، وتاليف للحياه ١١ عاميه وآلاتها ، والحياه المولده وأدواتها ، وللمروع الميوع الحج وبدلك ماتم دائره المعارف الكبريت

تم مراره يعنى على السحابة كثره ما أوردوه من صرائر الشعر حتى غاب ذلك على شواهد القواعد . ويقول لى لأذكر أن الشيخ عبد العزيز البشيرى كان يكتب جملة في مقال ، وقد ذكر بيتاً جعله المحويون

شاهداً لمواعدهم ، وهو في الحقيقة شاهد لاشذوذ . فطن أن ما كتبه خطأ لأنه يعاير أساليب الشاهد ، فغير حمايته إلى نحو ما في البيت الشاد ، ثم رأى أن ما كتبه غير مستجاد ، فتوقف بعد أن تيسر له أن البيت من صرائر الشعر .

وحدثت لفقيدينا العالم بحثاً طريفاً دقيقاً في شواهد النحو ، حقق فيه نسبة بعض اسراهد تصنيفاً دقيقاً يقول فيه « وفي مرآة الممد يستكشف بعض الشواهد فيتراعى مجهول التماثل . والمندوب إلى عربيه . والمصنوع الريف . واصاب بالغير وتاون الروايه . وقد نشر هذا البحث في العدد ١٦ من مجله اشجع .

ونحن آخر طريفاً في البدل المطابق وعطف البيان في العدد ٢٢ من المجله . رأى فيه فيما رأى أمها واسد

هذا . ولم تحرم الإداعة المسموعة من جهوده الطيبه ، فكان أول حديث أذاعه في ٣ من فبراير سنة ١٩٥١ كلمه دحوان ( نثار والمرأه ) ومما يحله له المدياع أيضاً حديث عن التابعي الجليل ألى سادام ساجه بن دينار إمام اواعطين ، الذي مر يوماً بالجرارين فقالوا له : هذا لحم سمين فاشتر منه . قال : ليس عدى ، قالوا : نؤخر الثمن قال : أنا أؤخر نمسى وقال فيه أيضاً . « ما لأياه بالعطاب الخوالد يرويه عن نفسه ، أو يعصرها من قلبه » .

ونشرت له مجلة الشباب (يوليو سنة ١٩٤٨) مقالا بعنوان: «ذهب فهد إلى أن صمط صهيوني إنما هو بكسر الصاد». كما يذهب فيه أن يكون في المسمة إلى فلسطين فلسطين وفلسطينية بالسذكر والمؤنث. وأن يكون الجمع فلسطين وفلسطينيات

كما نشرت له مجلة المقتطف (سراير سنة ١٩٣٥) مقالا في الرد على كتاب أعلاط اليهوديين المتقدمين للأب أستايس ماري الكرملي وأخرى في نقد تحقيق محمد سليم الخديري رسالة الملائكة للمجدي (المقتطف يناير سنة ١٩٤٥)

ونشرت له صحيفة البلاغ نقلا لكتاب المتر العلي أركي مبارك. كما كتب فيها مقالا عن عرارة (في أنصريين شعراء). أي شعراء عظام جدا. ذكر فيها أن أتمام يعد شاعرا مصرياً إذ تسلمته مصر صغيرا وكان يسقى الماء في جامع عمرو ابن العاص. وهو إذ ذاك متانة العلم والأدب. وقال الشعر في مصر وحرر فيها شاعراً. ويستشهد لذلك بقول البحري (سمعت أن تمام يقول «أول شعر قلته

نفي حمحاني لست طوع مؤبى وأبى حبيبي إن عذات بمصعب ومدحت بها عيشا بن طيبة فأعطاني حسنة آلاف درهم

وهي المصيدة التي يقول فيها .

أو أن امرأ القيس بن حجر بدت له لما قال مرا بني علي أم جندب

وله أحاديث أخرى . منها تحت ممثع في الشاعر يريد بن محمد المهلي . الذي لم يوفه التاريخ حقه . صاحب الميت السائر المشهور

ومن ذا الذي ترصني بجايه كلها  
كفي المرء سلا أن تعد معاينه

كان مقبداً متصائلاً دافع البشر طاق الحيا . تعرف في وجهه بصره الرضا . ما رأيته قط . مقطب الحمر أو عانس الوجه في طول ما صاحته وعاسرته وما أحمل ما كتبه في مقال له بمجلة الإذاعة المصرية (ديسمبر سنة ١٩٥١) يقول فيه : «ماذا على الناس لو أنه سوا أسامة حسابه وهي لا تكافئهم شيئاً» إن حبها يسير وثمرها قصير . ولكنها قد تحمل معنى كبيراً . وتقوم ذكراها طويلاً » ويقول «إن الانسامة الحلوة الالهة الحالكه للألفه . الفاضله للوحشة . تدأوى أدواء المموس . وتصعد أحراح القلوب . وتشعر الناطر أن الممتسم ممتل عايه . منتهج به بلا كراهة ولا ملالة

ومقالاته اللاعوية والأدبية كثيرة العدد . منها (الأناس خطأ وانحوا بال - الأهرام ١٣ / ٩ / ١٩٣٢ . ومنها (مخاض العرب » أن العداوة كالشعري وتأبط شرأ - كلاهما في الأهرام سنة ١٩٣٢ وكذلك نشرت في الأهرام في ٢٥ مايو سنة ١٩٤٩ نقلاً عن (كتاب الجهمرة والعلماء) وهو رد على مقال لجبران الخحاس في الأهرام عنوانه (كتاب الجهمرة وأسفار الله) .

العشرين من كتاب (١) نهاية الأرب للويري  
سنة ١٩٦٥ والجزء السادس من معجم لسان  
العرب سنة ١٩٦٥ أيضا .

ومن جهوده البارزة في المجمع مع قصر  
مدته فيه بحث في اسم المصدر ، وآخر  
في إحازة نحو قول القائل . أبا كباحت  
أقرر . إن وأخواتها النوبيات . والإضافة  
اللمعلية . المولّد لإساد الماضي الأجوف  
إلى الصمائر .

هذا إلى ما كان من اشتراكه في معظم  
الاجان الاعوية في المجمع ، وما كان له  
من بطرات ثاقبة صالحة في كل منها .

وإن المجمع ليذكر له جهوده الصادقة  
بالثناء والعرفان ، وبعد فقدته خسارة جسيمة  
فما كان يأمل منه ومن علمه وجهاده في  
سبيل التحقيق .

وأما بعد هادأ أفول وماذا أدع من رحل  
أجمع عاره وه على تبجيله ، والقول بتفصيله

أقول وقد فاصت بعيني عبرة  
أرى الأرض تنق والأخلاء تذهب

أنخلأى لو غير الحمام أصابكم  
عتبت ، ولكن ماعلى الدهر معتب  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبد السلام محمد هارون  
عصو المجمع

ويقول للمدوحيه فيها .

وأنت بمصر غايقي ، وقرابتي -  
بها ، وبمو أبيلك فيها بمو أبي

ويشارك أبو رشيق (ورشيقي هذا أكبر  
أبحاله) يشارك في محال القصه ، فيكتب  
في مجلة الأستديو ( ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٤٨ )  
قصه مصريه بعنوان (معمل) ، كما يكتب  
في مجلة الرساله قصه بعنوان (عطر المصنوع)  
في عدد من منها . كما كتب لمحله (مسامرات  
الحبيب) مقطوعه أدبيه عن (الحمل) وكانت  
هذه المحله قد طابت إلى عدد من الأدباء  
اختيار واحد من أنواع الحيوان ليكون  
موضوع حديث أدنى فصنع هذه المقطوعة  
نثرا وشعرا ، فكان مما قال :

جلا حلال الصبحارى في اسمها مثل  
لولا الجلال لما قيل اسمه الحمل

اللون للرميل والأخلاق هادئة  
كالجو ، وهو مديد الخلق مكتمل

يقول فيها :

لقد تكره لحم الإبل طائفة  
واستطعم الناس لحم الناس فائتكاوا

وفي مجال التحقيق نجد له نشاطا مع  
رفيق حياته الأستاذ محمد شوقي أمين في  
تحقيق الجزأين الأول والثاني من ديوان  
بشار بشرح العلامة محمد الطاهر بن عاشور  
سنة ١٩٥٠ و ١٩٥٤ كما حقق الجزء

## ●● كلمة الأسرة للمهندس رياض محمد رفعت

( نجل الفقد )

المنتظم في جلسات مجمعكم الموقر وحرمة  
من مشاركتكم هذه الجلسات وتقديم المزيد  
من إسهامه فيها . . فلم يكن لهذا المرض أن  
يحاف بينه وبين اللغة العربية التي عاشت  
بين حنايات نفسه حتى اللحظة الأخيرة ،  
فقد جعل من بيته المتواضع محراباً  
صغيراً لها يتوافد عليه طلبة الذين ظال  
يمش بلهم مقدماً لهم خلاصة علمه ومعارفة  
وعاش يومه المتقل بالمرض مقسماً بين  
التدريس لطلبة الدراسات العليا الذين  
ما برحوا يوافونه حتى يومه الأخير . وبين  
مكتبته الصخمة باحثاً بين كتبها عن المزيد  
من أسرار لغته المحببة .

وبعد . . إن كنت لا أملك القدرة على  
التعبير عن مشاعر الشكر والعرفان لكم فإنه  
لا يسعني إلا أن أدعو لكم بموفور الصحة  
والعافية وطول العمر وأن تطلوا أعضاء  
المجمع العظيم ، حاملين شعلة اللغة العربية التي  
عاش لها والدي فيها تخليد ذكراه العالمة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

الأستاذ الخليل الدكتور رئيس المجمع .

الأستاذ الكبير عبد السلام هارون .

السادة الأحباء أعضاء مجمع الخالدين .

سيداتي . سادتي

اسمحو لي باسم أسرة الدكتور  
محمد رفعت ففتح الله ، أن أعبر لكم عن  
امتناننا العميق لمجمع اللغة العربية الذي  
شاركنا العزاء في فقيدنا العزيز ، وأقام  
هذا الحفل تأييداً له وإيه ليشرفى أن أقف  
هنا في ساحة اللغة العربية التي قدم لها والدي  
راضياً بحياته كلها ، وأفنى في محرابها سنوات  
عمره ، دون أن تكون له أمنية أو رغبة سوى  
رفعة شأنها وعلو أمرها .

إن حفلكم اليوم خير عزاء لنا في فقيدنا  
العزيز . . مثلما كانت عصبية مجمعكم الموقر  
خير تنويع لحياته العلمية .

ولئن كانت الصحة قد أعورته في سنواته  
الأخيرة وثناه المرضي المضني عن الحضور



## ●● كلمة الختام للدكتور ابراهيم مذكور رئيس المجمع

تعهد الله فقيدنا براسع رحمته . وحراه حير  
الذين تفصلوا بالاشترالك في حفل توديعه .  
البراء عما قدم للغة وأمة ودينه . وشكراً للسادة  
والسلام عايكم ورحمة الله وبركاته





في السابعة الحادية عشرة من صباح الأربعاء ١٦ من رجب  
سنة ١٤٠٤ هـ ، الموافق ١٨ من أبريل سنة ١٩٨٤ م . أقيم المجمع  
حفلا لتأبين وفيله المرحوم الأستاذ المهندس أحمد عبد الشرباصي  
( عضو المجمع ) ، وها هي دى الكلمات التى ألقىت في هذا الحفل

### ●● كلمة الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع

من عرفته من السادة المهندسين من  
على جمال الأسلوب والعبارة . عيانه بدقة  
الرسم والأشكال . كما صبح عبد القوي أحمد  
وأحمد عبده الشرباصي

وبشرباصي كتابات و تأين بعض رملائه  
الراحلين تسير الى مستوى الأدب الرفيع

ولاعزاة فقد بدأ تعليجه في كتاب القرية .  
وحفظ فيه نصف القرآن وما يحاور السابعة من  
عمره تم انتقال إلى المدرسة الابتدائية والثانوية  
وتتلمذ لأمثال مريد أبر حديد . وأحمد راي  
فحب إليه الشعر والأثر . وحفظ من قديمها  
التي الكثير وكان لاهتمامه في ثورة  
سنة ١٩١٩ ما دفعه إلى تجويد القول والخطابة  
ويظهر أنه كان أميل إلى المدرسات الأدبية والتحق  
بمدرسة المعلمين العليا . ثم قطع الجهاد الوطني  
عنه الضيق . وسجن ربما وما أن خرج من  
سجنه حتى أتته نحو مدرسة المهندسين خاله ولم  
تصره هذه المدرسة عن هواه القديم فتابع  
قراءة كتب التراث من أدب وتاريخ وحديث

نودع اليوم رجلا والرجال فايل . ولتودع  
صديقا ، وما كان أوفاه من صديق عرفته .  
ثلث هون تقريبا ، فقد جمعت بينا هبة كانت  
تسمى مجلس الإنتاج ولم تحل من أحد ورد  
وتأييد ومعارضة . وأشهد أن الشرباصي لم  
يكن يخشى في قول الحق لومة لائم . وأشهد  
أيضا أنه كان حجة في شؤون مهر السبل ومخراة  
ولاعزاة فقد عاش معه حياته كلها ، وتابع  
مسيرته من مسعة إلى مصبه وأسهم في بعض  
أعماله الكبرى وبخاصة خزان حبل الأولياء  
الذى يعد من ماته ومشيديه

وكثيراً ما ذكرني مهندس آخر أسى منه  
وأسبق رمنا ، أحبه وتعلق به ، وسار على  
هجه وصاحبه في ركه ولاقي في سبيله بعض  
العت ، وأعنى به عبد القوي أحمد الذى رآته  
صبح سين في اللجنة المالية بمجلس الشيوخ  
لربان عصرها الذهبي ولم يلتق الشرباصي مع  
عبد القوي أحمد على هندسة الري فحب  
بل التقيا على دوى أدبي ملحوظ وقل بين

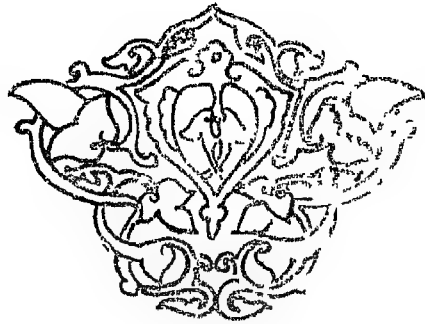
كبار المهندسين المدنيين ، وله ذوق أدبي معروف ، وإطلاع لغوي شامل وطوال تسع عشرة سنة ما استطاع أن يسهم في أعمال المجمع في لحنه ، ومجلسه ، ومؤتمره ، ورغم ما اضطلعه به من أعباء جسام .  
وهو أستاذ الهيدرولوجيا الأول ، وحرر فيها مع زملاء له معجماً متخصصاً هو تحت الطبع الآن ، ويعده المجمع خير أحياء لذكراه .

تغمده الله برحمته وجزاه خير الجزاء

وتفسير وكانت له مجالس أدبية وعلمية جمعت بين شيوخ الأزهر وكبار العلماء المعاصرين

وفي عام ١٩٦٥ حظي بمجمع اللغة العربية بعصويته ، وتشاء الصدف أن يشغل المقعد الذي كان يشغله لطفى السيد ، والرحلان من كبار أعلام الدقهلية .

فجاء خير خلف لخير سلف وإذا كان لطفى السيد قد عد بحق أستاذاً للجيل وشيخاً في اللغة والقانون ، فإن الشرباصي كان من



## ●● كلمة الدكتور عبد العزيز السيد



### في تأبين المرحوم الأستاذ المهندس

بسم الله الرحمن الرحيم  
أيها السادة الزملاء الأجلاء

الواقع أن الأستاذ الدكتور إبراهيم  
مذكور رئيس المجمع لم يترك لي شيئاً أقوله كما  
فعل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر  
بمدير جامعة الإسكندرية في إحدى  
المناسبات مما جعل مدير الجامعة يقول إن  
الرئيس عبد الناصر لم يترك له شيئاً يقوله  
فقد أحاط الدكتور المذكور بكل جوانب  
الموضوع الذي كنت أود تناوله ولهذا فإني  
أشكره فقد وهر على الكثير .

فقدنا الكريم . . . .

قد كنت أؤثر أن تقول رثائي

يا منصف الموت من الأحياء

لكن سبقت وكل طول سلامة

قدر ... وكل منية برجاء

بعم لقد مات أحمد عبده الشرباصي ، وهذه  
الحفلة الخفاة هي حفلته الأولى ، إلى  
وربي ، وهذه الحموع الحاشدة جاءت

لتسمعه خطيباً محدثاً ، لا وربى بل حديثاً  
يروى ، وهذه الأبصار الشاخصة قد ألهمها  
بريق ناظريه ، لا وربى بل حرقه الذكرى

إذن قد مات ذلك الذي كسا إلى  
الأمس نادى أنه إذا ارتطم الموج بصخر  
وانحسر ، وإذا امتدت إليه يد الحوادث  
ارتد القدر سحانك ربى معك الوجود  
وإليك المقر .

والواقع أن الناس يختلفون أمام الموت  
اختلافهم في الحياة ، فمنهم من يعيش معموراً  
ثم يموت فيبيكه الأهل والأصدقاء ، ثم  
يلهب إلى زوايا النسيان ، ومنهم من  
لا يبيكه الناس وإنما يعجبون به في الخطوات  
التي خطاها إلى رحاب الموت ، أولئك  
هم الشهداء .

ومنهم من يرتاع الناس لموته ارتياحهم  
للعجل إذا اندك والنجم إذا هوى ، ومن  
هؤلاء أحمد عبده الشرباصي ، ارتاع

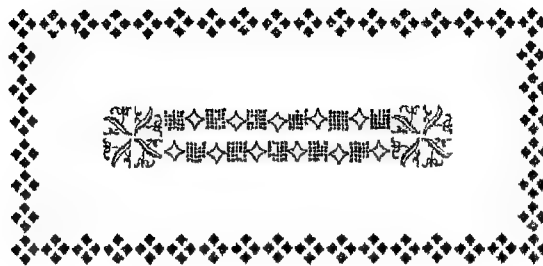
يقضيها لهم ، لم يكن له ولد ولم يكن له  
حلف ، ولكن جعل الناس جميعا أولاده  
فكان يقضي حاجاتهم في غير كبرياء ،  
والواقع أن الكبرياء أشد صرامة من  
الخصوع .

هذا هو الأستاذ المغفور له أحمد عبده  
الشرابصي كما عرفته في حياته فإذا كنت  
الآن أتوجه بكلمة ، فإني أتوجه بكلمة إلى  
الله أن يعفر له ، وأن يدخله جناته وأن  
يكون في خير ما يكون المؤمن يوم القيامة  
وأتابه عما قدمه لأهله ووطنه وبجبهه خير  
الجزاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

**عبد العزيز السيد**  
عضو المجمع

الناس لموته ، وهؤلاء يفتلون من دار الفناء  
إلى دار الخلود لأن ورثتهم هم الناس جميعا  
ولأن أفكارهم وآراءهم وقيمهم تبقى بعدهم  
تتخطى حدود الزمان والمكان يأخذ كل  
امرئ منهم بقدر ما يستطيع ، ويعيش  
على هذه الأفكار .

ولقد عرفت أحمد عبده الشرابصي زما  
طويلا ، عرفته في نور سعيد . وعرفته  
سانا استيفانا وبالإسكندرية ، وكل هذا ونحن  
على صلة قائمة دائمة به ، والواقع أن أحمد  
عبده الشرابصي رادت صاتي به عندما كنت  
ويرا للتعليم العالي لأنه كان يختلف  
إلى معه حوائج الناس جميعا يريد أن



## ●● من ربه الدكتور ابراهيم ادهم الدر داتش

في تايين المغفور له

المهندس احمد عبده السرناسي

صديق العمر منك وأنت منه  
يشاطرك المعيشة في حياة  
ولا عيش يروق بعير حل  
وطوى للصديق له صديق  
إذا قسم السرور يصير معاً  
ولم قسمت حرك بين جمع  
صديق العمر روح فوق روحى  
يموت بموته. صدى وأحيا  
هلا أنا كامل حتى كعبرى  
وحمدنا ربنا عن كل ماض  
ورير الليل حسك كل سدا  
وقطرة وهادار وحس  
وعدل كل يوم بين ترب  
أثيت لجمع المصحى رديلا  
فصيحاً في الكلام بعير عجمى  
يحاول ما استطاع وحوود لفظ  
ولا يرضى من المصحى رديلا  
هإن لم يستطيع فتراه يرضى  
ويرجع في العسير من القصايا  
تمسك بالعقيدة لا يسالى

سراة في الحياة أو المات  
وتدل قبره بعد الروسات  
ينادلك المودة في الحياة  
وورل للعتيم من الصلات  
اكل من حرثات الشتات  
يصيب المرء حرء من فتات  
كأنى عشت صعب الكائنات  
نصف الروح ما بقيت حياقي  
ولا أن ميت كل المات  
ولطفا رسا في كل آت  
أقمت وما روي من السات  
ومسروع لصرف أو قماه  
وآخرى جميع الخاصات  
حيبرا بالعلوم القدرات  
مينا في خصام مع المنقات  
يصاهى الأحمى من اللامات  
لأسماء وفعل أو صمات  
على مصص بتعريب السعاة  
إلى «المصباح» من دور الرواه  
إذا كان الكلام مع العلاء

صريح في سياسته شجاع      يقول الحق في وجه الولاة  
تنوح عايه « فكتوريا » و « تانا »      ودلنا الميل بين النائمات  
وغيض الماء من حرر عليه      وحل محله دم مع المكاة  
ونكست الشراع على سفن      وعطلت الملاحة في القباة  
ويبكي الميل في شطريه بجلا      سليل التبر والماء المرات  
سلام عاطر يهدى إليه      سلام في الحياة وفي المات  
وموعده القيامة يوم بعث      وأجر الباقيات الصالحات  
لعمري أنت حي عند ربى      لعمري نحن أموات الحياة  
جوار الله للأبرار خبير      ونعم الدار دار الباقيات

بسم الله الرحمن الرحيم

« قل متاع الدنيا قليل ، والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون شيئا » .

( صدق الله العظيم )

ابراهيم ادهم الدمرداس  
عضو المجمع

● كلمة الختام ● ●  
للدكتور ابراهيم مذكور

سيداتي وسادتي

شكر الله لكم جميعا ، وعزاؤنا الحاصل إلى أسرته الفقيد ، وهي تعلم أنا جميعا في  
العزاء سواء ... ورفعت الجلسة .

## كلمة الأسرة

للدكتور فرج أحمد الشرباصي

ثم سمعنا أن رجلا قد مات . . . والرحال  
قليل . . .

إن الكلمات لا تسعني كي أوفى العقيد  
حقه . . .

ذلك الحق هو دين في عني لا تسدده  
الكلمات مهما عظمت ولا تسعه الحياة مهما  
رحت . . .

كان رحمه الله صاحب رسالة في  
الحياة أشبه ما تكون بشجرة مباركة أصلها  
ثابت في أرض من الحب والوفاء . . .  
وفروعها في السماء تثمر بالعطاء . . .

حقا.. يشق على أن أقف في موقف مثل هذا  
فتأثيره على أكبر مما تستطيع الكلمات  
أن تعبر عنه . وأحذني حائرا في تلك  
الشخصية العبقريّة التي احترت فيها ولا  
رلت في حاجة إلى المريد والمزيد من التعمق  
ومحاولة استخلاص العبر والدروس في الحياة  
لذا كان ديه على حقا له لا أوفيه مهما  
قلت فيه . . .

كان رحمه الله علما من أعلام مصر الخفافة  
ترك وراءه تراثا غير مكتوب وأعمالا غير

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا  
الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من  
ينتظر وما بدلوا تبديلا » صدق الله العظيم .  
بالأصالة عن نفسي وعن عائلة العقيد  
الحليل المرحوم المهندس أحمد عبد الشرباصي  
أتقدم بالشكر العميق للسيد الأستاذ الدكتور  
إبراهيم مذكور رئيس مجمع اللغة العربية  
والسادة الأفاضل أعضاء المجمع ، على إقامة هذا  
الحفل لتأبين فقيد مصر والعروب والإسلام . كما  
أشكر السادة الأجلاء الذين تفضلوا بإلقاء  
كلماتهم في تأبين العقيد نبرا أو نظما .  
وأشكر أيضا كل من حصر الحفل وفاء  
لسيره العقيد العطرة وعطاءاته المثمرة

وعطاءاته تلك .. كانت ولا تزال . وستظل  
محفورة في قلوب الناس جميعا . هي  
لمسات إنسانية تركت بصماتها في حياة  
المحيطين من الأقارب والأصدقاء . . . من  
المعارف والأحياء . . . المرتادين . والمريدين  
كان بيته كعبة يجمع إليها كل دى فكر  
وعلم . . .

كم كان للاحوار من أوقات . . . كما كان  
للفكر من جلسات .

كم كان للناس من حاجات كما كان  
في الكثير من حساسات .

والعداءات والتجربات بين الناس ولعل تشييع  
حمارته كان أصدق دليل على هذا فقد  
كان رمزا عظيمًا للحب والوفاء وقيمة كبيرة  
تستحق اجتماع الأصدقاء قبل الأمثال فهو  
أيسر ملكا لأحد ولا يحصى واحداً بعبه  
بل هو محصوص وفريد

وفي كاهنه واحدة كان إنساناً .

هو في دمة الله في السماء وفي قلوب  
مريديه ومعارفه وأصدقائه في الأرض .  
صرب مثالا حقيقياً في الوطنية الخالصة ،  
إن العطاء الوطني لا يعرف بانباء حزبي  
أو مكري فالناب مفتوح دائماً للوطنيين  
في أي زمان وتحت أي سلطان

إن مصر لا تنسى رحالها الشرفاء الأوفياء  
الذين صبحوا من أحلها بكل عال ونميس  
والمقيد العظيم قد أعطى لمصر عمره وحياته ،  
حبره وشانه كهولته وشيحوته . .

طيب الله تراك يا فقيد مصر العالى . .

وعشت يا مصر عريته بألائك المخلصين  
وفي مركب تاريخك العظيم فقيدك البار  
واسك الخاهر . عاشق النيل . المرحوم المهندس  
أحمد عبده الشرباصي

نشكرا لكم

والسلام عايكم ورحمة الله

مريته . هي تلك الاسماء الإنسانية التي حشرها  
في قلوب الناس جميعا كان دائماً العطاء  
دلا ابتظار لكلمات الامتياز كان اجتماعه  
أن رسالته هي فضاء حجاب الناس لم  
يرد سائلا أو ملهوا - كان شعارنا للظلم  
والتعسف ، وفي أن ركن الكثيرين إلى الهدوء  
والسلامة وكان لشخصيته حضور  
مد عند الجميع سواء من معاصريه  
أو من الذين تتلمذوا على يديه أو حتى  
سمعوا عنه وحتى أيامه الأخيرة كان  
متفاعلا بكل وحدانه وتمكيه مع مشاكل  
الوطن العامة ومشاكل الناس الخاصة

كانت له علاقات متعددة شعرفته  
بأنساب العائلات وصلاتها بمد التمدد إلى  
الآن تكاد تكون إحصاء غير قابل للتكرار .  
كان آخذا بالعقول والألماب مقلعا أسر  
الحديث . هو المطلق ، سليم الحجة . .

يجده السائل وردا عدا يفيض بعدوبة الحديث  
وصادق المناظرة كان حامي فكرة ملأ لكل تخصص  
من أنواع المعارف والعلوم . فنحده مهديسا  
وقانونيا واقتصاديا وتاريخيا واجتماعيا وفلاحيا  
وطبييا ولغويا ودينا وأدينا وغيره الكثير  
من التخصصات الدقيقة التي يتحدث فيها  
فيها دلا ملأ أو ككل . حديث المتمكن  
الواثق من فناعاته وآرائه المستخلصه من  
المصراوات والتأمل .

وتكامل حواس شخصيته واهتمامه بالأمور  
العامة جعله إنسانا مرموقا فوق كل الخصومات



طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية

رئيس مجلس الادارة  
رمزى السيد شعبان

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٧/٣١٠

الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية  
٢٠٠٠ - ١٩٨٦ - ٦٨٤٣





